



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

تَصْحِيحُ

فَلَانْدِيمِيرِ جِرْجَاسَ



الطبعة الاولى

في مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٨٨٨ مسيكية



28 FEB 1972

كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

تَغْنِيهِ اللَّهُ

بِرَحْمَتِهِ

أَمِينٌ

كتاب الاخبار الطوال

فيه ذكر ملوك الارض من ليدن آدم عليه السلام ^a الى انقضاء ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وذكر من ملك من ملوك قحطان وملوك الروم وملوك الترك في كل عصر واوان وذكر الائمة والخلفاء والحروب التي كانت مثل يوم القادسية وفتوح العراق وانصرام دولة العجم وحرب الجمل وصفين ويوم النهروان ومقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وقتنة ابن انزبير وخروج الازارقة وحروبهم وآيامهم وخبر المختار بن ابى عبيد وقصته وسبب خروجه وخروج عبد الرحمن بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما وذكر خلافة عبد الملك والوليد ¹⁰ ابن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز الى انقضاء ملك بنى امية وخبر الدولة العباسية وقصة ابى مسلم الى خلافة المنصور وبنائه ^c مدينة بغداد وآيام الخلفاء من بعده الى انقضاء امر محمد الامين وخبر المؤمنين الى آخر ايام المعتصم وخبر بابك وحروبه وآيامه مختصرا من السير مقتصرنا على الاختصار ^d

والوليد بن عبد P. omet ^b صلى الله عليه وسلم P. ^a

الملك. P. ^c بناء. P. ^d Le man. P. ajoute

تأليف ابى حنيفة الدينورى : encore ces mots :

بسم الله الرحمن الرحيم ^a

قال ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري رحمه الله وجدت
فيها كتب اهل العلم بالاخبار الأولى ان آدم عليه السلام كان
مسكنه للحم وان ولده كثروا في زمان مهليل ^d بن قينان بن
انوش بن شيث بن آدم وكان سيّد ولد آدم في دهره والقائم ^e
بامرهم وكذلك كان آباؤه الى آدم عليه السلام ووقع بينهم التنازع
في الاوطان ففرّقهم مهليل في مهبّ الريح الاربع وخصّ ولد
شيث بافضل الارض فاسكنهم العراق ^f وكان اول نبي بعد شيث
ادريس واسمه اخنوخ ^g بن يرد بن مهليل ويسمى ادريس لكثرة
دراسته ثم بعث الله ^h نوحا عليه السلام الى اهل عصره وكان ¹⁰
مسكنه بارض العراق وهو نوح بن لُبك بن متوشلخ [فكذبوه]
فغرقهم الله ونجى نوحا ومن كان معه في السفينة، وكان [جنوح
السفينة واستقرارها على رأس الجودي جبل بقرّدى وبازيدى ^k من
ارض الجزيرة، فلما مات نوح استخلف ^l ابنه ساما فكان اول من

نقلت هذه الترجمة من خط نقل (من) خط العلامة عمر بن
احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جراحة ناسخ النسخة التي
نقلت منها هذه النسخة.

الحمد لله رب العالمين Le m. P. ajoute la doxologie: ^a

- b) P. وصلت الى الله على محمد النبي وآله الطيبين اجمعين
ajoute تعالى. c) L. كثر. d) Tab. مهلائيل I 168, 8.
e) P. عليهم جميعا السلام. f) P. السلم partout
ajoute الاقليم الاوسط. g) L. اخنوخ. h) P. ajoute
تعالى. i) L. lacune. k) Jâc. بازيدى وبازيدى I 476, 466;
P. نَقَرْدَى وبازيدى. l) L. présente une lacune que le

وَوَدَّ السُّلْطَانُ وَأَقَامَ مَنَارَ الْمَلِكِ بَعْدَ سَامَ جَمَّ بَنٍ وَيُونَنَجَهَانَ^a بَنِ
 أِيرَانَ وَهُوَ أَرْفُخْشَدُ بَنِ سَامَ بَنِ نُوحٍ وَأَعْقَمَ اللَّهُ جَمِيعَ مَنْ نَجَّى
 مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ سَامًا وَحَامًا وَيَافِثًا، قَالُوا وَكَانَ
 لِنُوحٍ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ يَلَمُّ وَهُوَ الْغَرِيفُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ وَأَمَّا
 ٥ الثَّلَاثَةُ فَكُلُّهُمْ أَعْقَبَ، قَالُوا وَكَانَ سَامٌ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ وَلَدِ نُوحٍ مِنْ
 بَعْدِهِ وَكَانَ يَشْتَوِي بَارِضَ جَوْخَى^b وَيَصِيفُ بِالْمَوْصِلِ وَكَانَ طَرِيقُهُ فِي
 مَبْدَأِهِ وَمَنْصَرَفُهُ عَلَى شَطِّ دَجَلَةَ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فَسُمِّيَ لِذَلِكَ
 سَامَ رَاهٍ وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْحَجَمُ أِيرَانَ، وَقَدْ كَانَ تَبَوَّأَ أَرْضَ
 الْعِرَاقِ وَاخْتَصَمَهَا لِنَفْسِهِ فَسُمِّيَ أِيرَانَ شَهْرًا، وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ
 ١٠ شَالُخٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَسَدَ الْأَمْرَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ جَمَّ بَنٍ
 وَيُونَنَجَهَانَ^c بَنِ أَرْفُخْشَدٍ فَثَبَّتَ أَسَاسَ الْمُلْكِ وَوَدَّ أَرَاكَانَهُ وَبَنَى
 مَعَالِمَهُ وَأَتَّخَذَ يَوْمَ النِّيروزِ عِيدًا، قَالُوا وَفِي زَمَانِ جَمَّ تَبَلَبَلَتْ
 الْأَلْسُنُ بِبَابِلَ وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ نُوحٍ كَثُرُوا بِهَا فَشَاخَتْ بِهِمْ
 وَكَانَ كَلَامُ الْجَمِيعِ السُّرْيَانِيَّةَ وَفِي لُغَةِ نُوحٍ فَاصْجَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ
 ١٥ تَبَلَبَلَتْ السَّنَنُومُ وَتَغَيَّرَتْ الْفَاطِمُومُ وَصَجَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَتَكَلَّمَتْ
 كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ بِاللِّسَانِ الَّذِي عَلَيْهِ أَعْقَابُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ فَخَرَجُوا مِنْ
 أَرْضِ بَابِلَ وَتَفَرَّقَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ جِهَةً وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ وَلَدُ
 يَلُخْثِ بَنِ نُوحٍ وَكَانُوا سَبْعَةً أَخُوهُ التُّرْكُ، وَالْخَزَرُ، وَصَقْلَابُ، وَتَارِيسُ^d،
 وَمَنْسَكُ، وَكَمَارِيُّ، وَالصِّينُ، فَاخْذَلُوا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالشَّمَالِ ثُمَّ

أَكْرَمَ وَلَدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: *copiste remplit par les mots:*

- a) L. et P. وَيُونَنَجَهَانَ. b) P. جَوْخَا; Jâc. II 143. جَوْخَا
 c) L. P. وَيُونَنَجَهَانَ. d) Tab. I 211. ترس. e) cf. Tab. I 68;
 et Jâc. III 53; IV 304.

سار بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة السند:
والهند، والسنج، والقيبط، وحَبَش، ونُوبَة، وكَنْعَان، فَاخذُوا ما
بين الجنوب والديور واقام ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جَم
الملك بارض بابل على تغيير الفاظهم وكان لسام بن نوح خمسة
بنين ارم وكان اكبرهم سَنّا، وارْفَخَشْد، وعلّا^a، واليَقَرّ والآسورة⁵
فَحَصّ ولد ارم باللسان العربيّ عند تبلبل اللسان وكانوا ايضا
سبعة اخوة عاد، وثمود، وصَحّار^c، وطَسَم، وجديس، وجاسم^d
وبَار^e، فارتحل عاد مع من تبعه حتى حلّ بارض اليمن ونزل
ثمود بن ارم ما بين الحجاز الى الشام ونزل طَسَم بن ارم عُمان
والبحرين ونزل جديس بن ارم اليمامة ونزل صَحّار ما بين الطائف¹⁰
الى جبل طييّ ونزل جاسم ما بين اللحم الى سَقَوَان ونزل وبار بن
ارم ما وراء الرَّمْل بالبلاد التي تعرف بوبار، قالوا فهؤلاء العرب
الأول^f انقرضوا عن آخرهم، قالوا ولما خرج هؤلاء تحركت قلوب
سائر ولد نوح للخروج من بابل فخرج خُرَاسان بن عالم بن سام
فاتخذ خراسان خَطَنَ وفارس بن الآسور بن سام، والروم بن اليَقَرّ¹⁵
ابن سام وإرمين بن تَوْرَج^g بن سام وهو صاحب اِرمينية
وكرمان^h بن تَارخ بن سام وقَيْطَلⁱ بن عالم بن سام وولده من
وراء نهر بلخ وتسمّى بلاد الهياطلة ونزل كل رجل منهم مع ولده

a) Tab. I 216. عليم. b) Tab. I 216; Ibn Ath.

أسود I 56. c) cfr. Jâc. III 368. d) cfr. Tab. I 213;

214; et Jâc. IV 461. e) cfr. Tab. I 214; et Jâc. IV 896.

f) L. الأولى. g) P. avait تورج qui est changé en نورج; cfr.

Jâc. I 220. h) cfr. Jâc. IV 264. i) cfr. Jâc. IV 999.

في الارض التي سُميت به ونُسبت اليه فلم يبق مع الملك جَم
 بارض بابل الا ولد ارفخشذ بن سام، قالوا ولما كثرت عد باليمن
 تجبروا وهتوا وعليهم شديد بن عَمَلِيق بن عد بن ارم بن سام
 ابن نوح فوجه الى ولد سام ابن اخيه الضحّاك بن علوان بن
 5 عمليق بن عد وهو الذي تسميه العاجم بيوراسف^a فصار الى
 ارض بابل وهرب منه جَم الملك فطلبه الضحّاك حتى ظفر به
 فاخذنه واشره بميمشاره^b فاستولى على ملكه وكان الذي وجه الى
 ولد حام بن نوح ابن عمه الوليد بن الريان بن عد بن ارم،
 وكان ملكهم يومئذ مصر بن القبط بن حام الذي تبوأ ارض
 10 مصر فسار اليه الوليد بن الريان حتى قتله واستولى على ملكه
 ومن ولد الوليد بن الريان الريان بن الوليد عزيز مصر صاحب
 يوسف صلى الله عليه وسلم ومن ولدها الوليد بن مصعب
 فرعون موسى صلى الله عليه وكان جالوت الجبار الذي قتله داود
 النبي عليه السلام من ولد الوليد بن الريان، وكان الذي وجه
 15 شديد بن عمليق الى ولد يافث بن نوح ابن اخيه غانم بن
 علوان اخا الضحّاك بن علوان، وكان ملك ولد يافث بن نوح
 يومئذ فراسياب بن تُوَيل بن الترك بن يافث بن نوح فغلب
 على ملكه ايضا واستولى على ارضه ومن ولد غانم بن علوان فيما
 يقال قُور^c ملك الهند الذي قتله الاسكندر مبارزة ويقال ان رُسْتَم
 20 الشديد من ولد غانم، قالوا وان الضحّاك الذي تسميه العاجم

a) Tab. I 202. بيوراسب. b) P. lit changeant اشره بمنشار. c) P. قُور. اشره en نشره.

بيرواسف عند ما كان من غلبته جَمَ الملك وقتله اليه واطمئنانه
 في الملك وفراغه اخذ يجمع اليه السحرة من آفلى ملكته ويتعلم
 السحر حتى صار فيه املا وبني مدينة بابل وجعلها اربعة
 فراسخ في اربعة وشحنها بجنود من الجبابرة وسمها خُوب، وسم
 ولد ارفخشذ الحُسف ونبتت في منكبها سلعتان كهيفة للحيين⁵
 تؤذيانه حتى يطعهما ادمغة الناس فتسكنان قالوا فكان يؤتى كل
 يوم باربعة رجال جسام فيلذكون وتؤخذ ادمغتهم فيغذون بها
 تانك للحيين وكان له وزير من قومه فولى وزارته رجلا من ولد
 ارفخشذ يستى ارميايل فكان اذا أتى بالرجال ليذبحوا استجاباه
 منهم اثنين وجعل مكانهما كبشين من الغنم وامر الرجلين ان¹⁰
 يذبحا حيث لا يوجد اثرها فكانوا يصيرون الى الجبطل فيكونون
 فيها ولا يقربون القربى والامصار فيقال انهم اصل الاكراد، وملك
 بعد شديد بن عليق اخوه شَداد بن عليق بن عاد بن ارم
 فعنتا وتجبر فبعث السلالة اليه هودا عليه السلام رسولا وكان من
 صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الخلود¹⁵ بن العيص
 ابن عليق بن عاد فلم يحفل به فاهلكه ومن كفر به من عاد
 كما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه وهو اصدق الحديث،
 قل ونشأ في ذلك الدهر غابرة بن شالح بن ارفخشذ بن سام

a) L. et P. اطمانيه. b) L. P. يورثانه; cfr. Tab. I
 204. c) P. فيغذى. d) P. استخبا. e) P. omet عليق.
 f) P. الخلود; cfr. Tab. I 231. g) P. omet قد. h) Tab.
 I 252.

ابن نوح فولد له فالغ بن غابر ثم ولد له بعد ذلك قحطان
 ابن غابر، قال وإنما سمي قحطان لقحطه القحوط وطرد بالسحار
 والجود ثم ولد له لام بن غابر فكان اعبداً اهل عصره وكانت
 اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعلمها، ثم ان
 5 الصّحّاح البَيّوراسف طلبه ليقتنه عن دينه فهرب منه باهله وولده
 من مدينة بابل حتى حل بمغارة من ارض الروم فقبّره بها ويقال
 ان مكان قبره معروف حتى الآن، قالوا ولما اهلك الله عاداً مع
 شدّاد ضعف ركن الصّحّاح ووقى امره واجترأ عليه ولد ارفخشذ
 ابن سام وكان الوباء وقع في جنده ومن كان معه من الجبابرة
 10 فخرج يريد اخاه غانم بن علوان الذي ملكه شديد على ولد
 يافث ويستعين به على امره فاستغنم ولد ارفخشذ بن سام خروجه
 فارسلوا الى نمرود بن كنعان بن جثم الملك وكان مستترا هو وابوه
 في طول ملك الصّحّاح بجبل دنباوند فأتاهم فلأوه عليهم فصمد
 صمد من كان بارض بابل من اهل بيت الصّحّاح فقتلهم اجمعين
 15 واستولى على ملك الصّحّاح وبلغ ذلك الصّحّاح فاقبل نحوه فظفر
 به نمرود وضربه على هامته بجحره حديد فأتخذه ثم شدّه وثاقاً
 واقبل به الى غار في جبل دنباوند فادخله فيه وسدّ عليه واستدق
 الملك لنمرود واستوسق وهو الذي يسميه العاجم فريدون،
 قالوا ولما ترقى هود صلي الله عليه واجتمع ولد ارم بن سام

نمرود بن كوش بن كنعان بن حام Tab. b) a) P. الوباء. P.
 I 319; P. partout. نمرود. c) P. a toujours. دنباوند. d) P.
 وسلم. g) P. ajoute. P. تسميه. f) L. et P. بجرد. e) L. فضربه.

من اقطار الارض فملكوا مَرَّثِد بن شَدَّاد وذلك في اَوَّل ملك نمرود
ابن كنعان فغزاهم نمرود في آخر ملكه وقد وفي امرهم فقدر عليهم
وقالوا فالغ وقحطان اخوان وهما ابنا غابر ففالغ جد ابراهيم صلى
الله عليه وسلم واما قحطان فابو اليمن، ويروى ان ابن المقفع
كان يقول يزعم جهل العجم ومن لا علم له ان جَمَ الملك هو⁵
سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جَمَ اكثر من
ثلاثة آلاف سنة، ويقال ان نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم من
ولد جَمَ وكان ابن عم آزر بن تارخ ابي ابراهيم وهو ابراهيم بن
آزر بن تارخ بن ناحور بن ارعوة بن شالخ بن ارفخشذ الذي
سمته العجم ايران ومن ولد ارفخشذ جميع العرب، ومنهم ايضا¹⁰
ملوك العجم واشرافهم من اهل العراق وغيرهم، قالوا ولما انقرضت
عاد من ارض اليمن وبادوا وذلك في عصر نمرود بن كنعان اقطعها
نمرود ابن عمه قحطان بن غابر فسار اليها في ولده حتى نزلها
وبها بقايا قليلة ممن آمن بهود عليه السلام من عاد فجاءهم
قحطان بها فلم يكن الا قليلا حتى انقرضوا وبادوا وصفت الارض¹⁵
لقحطان، ويقال ان السائر اليها يعرب بن قحطان بعد وفاة
ابيه فسار اليها في اخوته واولادهم فقطنها فكانت ام يعرب دون
اخوته امرأة من عاد فتكلم بلسان امه، وذكر عن ابن الكيس
النمرق انه قال ان قحطان تزوج امرأة من العاليف فولدت
يعرب، وجهم، والمعتمر، والمتلمس، وحصما، ومنيعا، والقطامي،²⁰
وخصيا، وحمير، فتكلموا جميعا بلسان امهم بالعربية وكان قحطان

a) P. partout آلاف. b) Tab. ارغوا I 252.

في عصر عمروء، وذُكر عن ابن الشَّيْثَة أنه قال كان الذي خرج
إليها يعرب بن قحطان في ولده وكان أكبرهم سنًا وأعظمهم قدرا،
قالوا وإن ثمودا قُتلت ما كانت عليه عادٌ من الكفر بالله والعُتُو
عليه فإرسل الله إليهم صالحا رسولا فكان من أشرفهم منصبا وأكرمهم
5 حسبنا فدعاهم إلى توحيد الله فلم يقبلوا منه ولم يعرفوا فاهلكهم
الله عز وجل كما نص في كتابه وهو اصدق الحديث، ويقال أنه
كان بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسمائة عام وكان ذلك في عصر
إبراهيم عليه السلام وفي آخر ملك عمروء وتسميته العجم فيريدون
تجبر عمروء وعنا ولهج بعلم النجوم واجتلب المنجمين من آفاق
10 الأرض وحباهم بالاموال واختار سبعة نفر من أهل بيته فسمّاهم
الكوثباريين، فولّاهم أموره ووكل كل رجل منهم بعمل افرد به وكان
آزر أبو إبراهيم أحد السبعة الذين اختار، وقد كان ذان له
الشرقي والغربي فكان من أمر مولد إبراهيم ما قد جاءت به
الآثار، وكان أول من آمن بإبراهيم امرأته سارة وكانت من أجمل
15 أهل عصرها، ولوط كان ابن اخته فأقام إبراهيم مع أبيه ما شاء
الله ثم خرج مهاجرا له، وخرجت معه سارة وكان أبو لوط
من أهل مدينة سدوم وكانت أمه بنت آزر، وإنما كان قدم إلى
بابل زائرا لجدة آزر فأمن بإبراهيم فأقام معه ببابل مواظرا له d على
أمره فلما خرج إبراهيم عم مهاجرا خرج معه لوط فلحق
20 بابييه وأهل بيته بمدينة سدوم وهي فيما بين أرض الأردن

a) Dans L. on trouve au dessus de ابن le mot عبيد
tracé de la même main. b) P. ajoute تعالى. c) Sic L.;

P. sans voyelles; Tab. القوهاريين I 229. d) P om. له.

ومخوم^٥ ارض العرب وسار ابراهيم حتى اتي ارض مصر، قالوا وان
ولد قحطان كثروا بارض اليمن فوقع بينهم التباغى والتحاسد
فاجتمع ولد يعرب بن قحطان على ولد جرهم بن قحطان وولد
المعتمر بن قحطان فنقوم عن اليمن وارضه فسارت جرهم نحو
الحرم وسار بنو المعتمر نحو الحجاز ورئيس جرهم مضاض^٦ بن
عمرو بن عبد الله بن جرهم بن قحطان وارادوا نزول الحرم فنعاهم
العباليف من ذلك فاقتتلوا فغلبتهم جرهم على الحرم ونقوم منه
ونزلت جرهم للحرم فلما قطنوه بلغ ذلك بنى المعتمر بن قحطان
فقبلوا من ارض الحجاز حتى اتوا الحرم وسألوا جرهم السكنى معهم
فلبت عليهم جرهم ورئيس بنى المعتمر السميّتع بن عمرو بن مطور^{١٠}
ابن المعتمر بن مطور بن المعتمر بن قحطان فتداعى الفريقان الى
الحرب فجرهم هذه سُميت قُعيّعان والمطابخ وأجباد وفاضح
لان به فصحت بنو المعتمر وقتل السميّديع وكان الظفر لجرهم،
قالوا وكان لنمرود ثلاثة بنين ابرج وسلم وطوس^٧ وفرض الى ابرج
ملكه وجعل سلماً على ولد حام وطوساً على ولد يافث فحسد^{١٥}
ابرج اخواه ان خصه ابوه بالامر دونهما وهو اصغر سنّاً منهما
فاغتلاه فقتلاه فصير الملك الى ابن ابنه منوشهر بن ابرج وصرفه
عن ابنه سلم وطوس ثم مات فلما منوشهر ابن ابرج وفي عصر
منوشهر كثرت قحطان بارض اليمن فلكوا عليهم سباً بن يشأجب
واسم سباً عبد شمس، قالوا وفي ذلك العصر توفي اسمعيل بن^{٢٠}

^٥ P. مخوم. ^٦ L. et P. مضاض; cfr. Tab. I 351; Ibn Wādhīh 253; Jac. II 215, IV 622. ^٧ L. P. ثلث.

^٨ Tab. طوج I 226, 229, 230.

ابراهيم عليهما السلام وخلف ثلاثة بنين قيذر^a بن اسمعيل
 وثابت^b بن اسمعيل وهو كان القيم بامر مكة والحرم بعد ابراهيم
 ومدين بن اسمعيل وهو الذي صار الى ارض مدين فنزلها ومن
 ولده شعيب النبي عليه السلام وقومه الذين ارسل اليهم، قالوا
 ولما توفي ثابت بن اسمعيل غلبت جرهم على البيت والحرم فخرج^c
 قيذر بن اسمعيل باهله وماله يتبع، مواقع القطر فيما بين كاهنة
 وعمره ذى كندة والشعثين وما الى تلك الارضين حتى كثر
 ولده وانتشروا في جميع ارض تهامة والحجاز ونجد فللك سبأ بن
 يشجب بن يعرب بن قحطان ارض اليمن طول ملك منوشهر
 10 مائة وعشرين سنة، ثم مات وملك بعده ابنه حمير بن سبأ
 وجعل ابنه كهلان وزير حمير، قالوا ولما اتى ملك منوشهر مائة
 سنة وعشرون سنة سار اليه فراسياب بن فايش بن نوّسف
 ابن الترك بن يافث بن نوح^d وذلك حين ملك حمير ارض اليمن
 وكان مسيره من ناحية المشرق في جموع من ولد يافث بن نوح
 15 حتى انتهى الى ارض بابل وخرج اليه منوشهر الملك في جنوده
 ففطنت جموع منوشهر وقفا فراسياب اثر منوشهر حتى لحقه فقتله
 واستولى على ملكه وجلس على سريته، وسام ولد ارفخشذ^e
 للفسق وهدم ما كان بارض بابل من الحصون وعموره ما كان فيها
 من العيون وطعم ما كان فيها من الانهار وقاحت الناس في ملكه

a) Tab. قيذر I 351. b) ثابت. L. c) يتبع. L.

d) L. P. عمر. e) P. omet. سنة. f) Tab. فشنج. فراسيات بن فشنج.

g) L. ارفخشذ. h) P. غور. I 434. بن رستم بن ترك

قحطاً شديداً وكان أهل إيران شهر في ملكه في أعظم بلاد، فلما
 تمّ ملك فراسياب تسع سنين ظهر زاب^a بن بودكان بن منوشهر
 ابن إيرج بن عمروء بارض فارس فخلع فراسياب ودعا لنفسه قال
 اليه جميع ولد سام بن نوح للجهّد الذي نالهم في ملك
 فراسياب فساروا الى فراسياب حتى نفاه عن ملكته وعاد الى⁵
 المدن والحصون التي هدمها فراسياب فلما بناءها وحفر الانهار
 والقنى التي كان طمها واصلح كل ما كان فراسياب افسده، وكري
 بالعراق انها عظاما سماها الزواى اشتق اسمها من اسمه وفي
 الزابى الاعلى والزابى الاوسط والزابى الاسفل وابنتى المدينة العتيقة
 وسماها طيسفون^c ثم سار في اثر فراسياب وقد اقام بخراسان في¹⁰
 جموعه وعساكره فزحف اليه فراسياب فالتقوا واقتل آرسناس^d
 الذي كان منوشهر امره بتعليم الناس الرمي بالنشاب وقد وتر
 قوسه وثوق فيها نشاباً فاقتل حتى دنا من فراسياب فلما تمكن
 رمه رمية خالطت فوائه وخر ميتاً وانصرف ولد يافث حين قتل
 ملكهم حتى لحقوا بارضهم وكان زاب قد اصابه جراحة كثيرة فمات¹⁵
 منها بعد مهلك فراسياب بشهر، وفي ذلك العام ايضا مات جبير
 ابن سبأ، وقالوا كان ملك الوليد بن مضعب فرعون موسى عم
 على جميع ارض ولد حام وفي المملكة التي تعرف بملك مصر
 ابن حام، قالوا ولما توفى يوسف بن يعقوب واخوته بارض مصر

a) Tab. I 529. زاب بن طهماسب et زو بن طهماسب.

b) P. ارساوا. c) L. P. طيسفور. d) Tab. ارسيسايطير.
 I 435. e) P. omet جميع.

بقي انعقابهم بها وكثروا فيها وكانوا في زمان موسى عم ستمائة
 الف رجل وكان ملك اليمن في زمن موسى المِلطاطه بن عمرو
 ابن حمير بن سبأ وكان ملك ارض بابل كَيْقَبَان بن زاب وكان
 المِلطاط يلقب بالرائش لانه راس قومه واغنام وكانت ملوك الارض
 ٥ كلها قد دانوا لتيقبان واتقوه بالاتاوة وكان له ثلثة بنين قابوس^٥
 وهو الذي ملك من بعده وكيابنه وهو جد نُهراسف الذي
 ملك بعد سليمان بن داود عم وقْيوس وهو جد الاشغانيين
 الذين كانوا ملوك للجبل في زمان الطوائف وفي عصره خرج موسى
 ابن عمران من مصر هاربا من فرعون حتى اتى ارض مدين ونزل
 ١٠ على شُعَيْب فآجره نفسه ثمانى حجج كما ذكر الله جل ثناؤه في
 الكتاب الناطق، ثم خرج من عند شعيب لما قضى الاجل وسار
 باهله فكان من امره واكرام الله آياه بتكليمه ورسالته ما قد
 قصه علينا في كتابه، وانصرف الى شعيب ورد اهله اليه ومضى
 حتى بلغ رسالة ربه وفي ذلك العصر بعث شعيب الى قومه فكان
 ١٥ منهم ما حكاه الله في كتابه، قالوا ثم ملك ارض اليمن ابرهة
 ابن المِلطاطه وهو ابرهة ذو المنار سُمى بذلك لانه امر بغل
 المنار والايقاد عليها بالليل ليهتدى بها جنوده وتوفى موسى بن
 عمران عم وتولى امر بني اسرائيل من بعده يُوْشع بن نون فخرج
 ببني اسرائيل من ارض مصر الى ارض الشام فاسكنهم بفلسطين،

الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب Tab I 440 a
 cfr. Tab. I 603, كي قابوس = قابوس b. بن يعرب بن قحطان
 604. c) L. P. كيانبه cfr. Tab. I 534. d) P. omet قد.
 e) Tab. I 441 ابرهة بن الرائش.

قالوا وأن ابرهة تجهز وسار في بشر كثير يوم أرض المغرب واستخلف
على ملكه ابنه أفريقيس فاوغل في أرض السودان فأعطوه الطاعة
فجاز أرضهم وسار حتى انتهى إلى أمة من الناس أعينهم وأفواههم
في صدورهم ويقال أنهم أمة من ولد نوح عم غضب الله عليهم
فبدل خلقهم فأعطوه الطاعة وانصرف راجعا فتر بأمة ^a من الناس ⁵
يقال لهم النسناس للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه
وعين واحدة ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة ^b ينقرون
نقرا في أسرع من حصر الفرس للجواد وهم يهيمون في الغياض ^d
التي على شاطئ البحر خلف رمل عالج يعنى رمل بلاد اليمن
فسأل عنهم فأخبر أنهم أمة من ولد وثار بن ارم بن سام بن ¹⁰
نوح قالوا وكان ملك العجم في عصر ابرهة بن الملطاط كيكاس
ابن ^e كيقبان وكان متشددا على الاقبياء رحيمًا بالضعفاء وكان ^f
منصورا محمودا إلى أن خطرت منه خطرة ضلال فيما كان هم به
من الصعود إلى السماء فهو صاحب التابوت والنسر وكان قد
وجد على ابنه سياوش ^g ولم يكن له ولد غيره فاراد قتله فهرب ¹⁵
منه فلاحق بملك الترك فحل منه محلا لطيفا لما بلأه واختبره
ورأى عقله وآدابه ^h وبأسه ونجدته ففوض إليه امره فلما رأى ذلك
اهل بيت الملك حسدوه وخافوا أن يبرق الامر فدسوا إليه

a) Ce mot commence la 10^{ème} feuille du man. L. écrite par une main postérieure. b) P. om. واحدة. c) L.

d) P. عياض. يقفرون قفرا qui doit être changé en يقفرون قفرا. e) L. omet كيكاس بن. f) L. omet. وكان. g) Tab. ادبه. h) L. ادبه. I 598. سياوش

الغواثل عند الملك حتى أقدم عليه فقتله وقد كان زوجته ابنته
 وحملت منه فاراد ان يبقر^a بطنها عن جنينها فناشده ابريان^b
 الوزير فيها وفي ولدها ان يقتلها من غير جرم^c فقال له دونك^d
 فخذها اليك فلذا ولدت فاقتل ولدها فكانت عنده حتى ولدت^e
 ٥ غلاما وهو كينخسروا^f الذي ملك بعده فاخرجه عن مصر واسترضع
 له في سكران الجبل من الاكران فنشأ عندهم وقال للملك انها^g
 ولدت جارية وقد قتلتها فصدقه وان اهل فارس شنثوا كيكاس^h
 لما اظهر من الجبروت والعنوة والجرأة على الله وتآمروا في خلعه
 ونشا ذلك حتى بلغ لم الغلام وقد اتي له سبع عشرة سنة
 ١٠ فدمست رسولا الى اهل فارس تعلمهم مقتل سياوش وامر الغلام
 فاختاروا رجلا من الفضل يسمى زو فوجهوه الى ابريان الوزير في
 الاقبال بالغلام فقدم عليه وافرشهⁱ ما اجمعت عليه فارس فسلم
 اليه الغلام وحمله على فرس ابيه سياوش الذي قدم عليه من
 العراق فسار به زو يكمن النهار ويسير الليل حتى ورد^j يوم^m
 ١٥ جبحون وهو نهر بلخ مما يلي خوارزم فعبه سباحة على فرسه
 واقبل به حتى اورده دار الملك فخلعوا كيكاس^h وملكوا الغلام
 وسموه كينخسرواⁿ ومنحوه الطاعة فامر بجده^o فحبس فلم يزل

٦٠١ I Tab. ابريان; P. ب. يبقر. L. ا. يبقر.

c) L. جرم. d) L. دونك. e) L. ajoute له. f) L. كينخسروا. g) L. انها. h) L. lit ici et
 plus bas كيكاس avec la remarque en marge

i) P. ajoute تعالى. j) L. اعلمه. k) P. بالليل. l) P. كيكاس. m) P. كينخسروا. n) L. P. كينخسروا. o) P. ajoute نهر.

محبوساً حتى هلك ، قالوا وكان ملك كبخسرو وملك افريقيس بن
 ابرهة في عصر واحد ، وان افريقيس تجهّز يريد المغرب حتى اوغل
 في ارض طنجة والاندلس فرأى بلادا واسعة فابتنى هناك مدينةً
 وسماها افريقيةً اشتق اسمها من اسمه ونقل اليها سكّانها وفي المدينة
 التي ينزلها اليوم سلطان ذلك البلد وعظماؤها ثم انصرف الى⁵
 وطنه وفي ذلك العصر نشأ معد بن عدنان وفيه انقرض ولد ارم
 من جميع ارض العرب الا بقايا من طسم وجديس غبروا بعمان
 والبحرين واليمامة ، ولما مات افريقيس بن ابرهة ملك ابنه ذو
 جيشان بن افريقيس^a فاجتّز لغزو كبخسرو ملك فارس وجمع
 جنوده وسار حتى نزل بنجران وكان بعمان والبحرين واليمامة¹⁰
 بشر كثير من ولد طسم وجديس ابني ارم بن سام وكانوا من
 العرب العاربة وكان ملكهم رجلا من طسم يسمى علبقا^b وكان
 جائرا ظلوما وبلغ من عتوه ان امر ان لا تُزف امرأة من جديس الى
 زوجها الا بدوّه^c بها فمكثوا بذلك دهرا طويلا وان رجلا من
 جديس تزوج عفيرة^d بنت غفار اخت الاسود بن غفار عظيم¹⁵
 جديس وسيدها فلما ارادوا اهداءها ادخلت على الملك فافترحها
 ثم خلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماثها رافعة ثوبها عن
 عورتها وفي تقول

أَيْصْلَحْ مَا يُوتَى اِلَى قَتِيَانِكُمْ وَاَنْتُمْ رَجَالٌ ثَوْرَةٌ عَدَدَ النَّمْلِ
 فَلَوْ اَنَّآ كُنَّا رَجَالًا وَكُنْتُمْ نَسَاءً لَكُنَّا لَا نُقَرُّ عَلَى الدَّلِّ²⁰

128. ذو الجيشان بن الاقرن Hamza Ispah. ; ذو حيشان P. ^{a)}

b) Tab. I 771. علبق. c) L. P. بدوّه. d) P. عفيرة. ^{b)} Tab. I 771. علبق.

Maç. III 278.

فَبَعْدًا لَبَعْلُ لَيْسَ فِيهِ حَيَّةٌ وَيَخْتَالُ يَمْشِي مَشْيَةَ الرَّجُلِ الْفَاحِلِ
فَحَمِيَّتٌ مِنْ ذَلِكَ جَدِيسٌ فَاغْتَالُوا عَلَيْهِمَا فَقَتَلُوهُ بَغْرَةً وَامَامَهُمْ
الْأَسَدُ بْنُ غِفَارٍ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ

يَا لَيْلَةً مَا لَيْلَةُ الْعَرُوسِ جَاءَتْ تَمْشِي بِدَمٍ جَمِيسٍ ^a
يَا طَسْمُ مَا لَاقَيْتِ مِنْ جَدِيسٍ أَحَدَى لِيَالِيكِ فَهَيْسَى هَيْسِ
فَلَا دُوا طَسْمَا فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ رِيَّاحُ بْنُ مَرَّةٍ فَانْه
مَضَى عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى لَقِيَ ذَا جَيْشَانَ ^b وَهُوَ مَعْسُكِرٌ فِي جَنُودِهِ
بَنَاجِرَانَ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمٍ وَلَا تَرَى كَيْفَ آيَادُ الْحَيِّ طَسْمًا بِهِ الْمَكْرُ
10 أَتَيْتِنَاهُمْ فِي أَرْزَانَا وَنَعَالِنَا عَلَيْنَا الْمَلَأَ الْحُمُرُ وَالْحَلَلُ الْخُصُرُ
فَصَرْنَا لِحَوْمًا بِالْعَرَاءِ ^c وَطُعْمَةً تَنَارَعُهَا ذَيْبُ الْوَيْثِمَةِ وَالنَّمِرُ
فَدُونُكَ قَوْمًا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ وَلَا لَهُمْ مِنْهُ حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
فَقَالَ الْمَلِكُ كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قَالَ ثَلَاثٌ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ كَذَبَ إِلَيْهَا
الْمَلِكُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقَوْمِ عَشْرُونَ لَيْلَةً فَأَمَرَ جَنُودَهُ بِالْمَسِيرِ نَحْوَ
15 الْيَمَامَةِ فَفِي مَسِيرِهِمْ وَقَصَّةُ الرَّقَاءِ يَقُولُ الْأَعَشَى بَعْدَ ذَلِكَ
بَدَهُرٌ طَوِيلٌ

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفَى آيَةً صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو الْإِجِشَانَ ^d يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَاءَ

والصحيح P. ^a خمش ^b en marge du man. L. on lit في الكامل حسان بن أسعد
Tabari et les autres nomment ce roi Tab. I 772, Maç. III 284. ^c L. P. للعراء. cfr.
Jac. IV 1032. ^d L. جيشان au dessus حسان P. جيشان ^e L. P. السرا.

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَمُوا مُشْرِفَ الْبَنِيَانِ فَانْقَضَعَا
 فَأَمَّ جَدِيسَا وَاسْتَصَالَهُمْ ثُمَّ ارْتَحَلَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَرِيدُ كِبْخَسْرُو وَزَحَفَ
 إِلَيْهِ كِبْخَسْرُو فَالْتَقَوْا فَقَتَلَ ذُو جَبِشَانَ وَانْقَضَتْ^a جُمُوعُهُ فَمَلَكَتِ
 الْيَمَنُ ابْنَهُ الْفَنْدَ^b ذَا الْأَنْعَارِ وَأَمَّا لُقَبُ ذَا الْأَنْعَارِ لُرُجْبُ النَّاسِ
 مِنْهُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الطَّلَبُ بِثَأْرِ أَبِيهِ^c، قَالَ وَبَقِيَتْ الْيِمَامَةُ^d
 وَالْحَجْرَيْنِ^e، بَعْدَ قَتْلِ جَدِيسَ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ كَثُرَتْ رِبِيعَةٌ
 وَانْتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ فِي الْبِلَادِ فَسَارَتْ عَنَزَةُ^f بَنِ اسْدَ بْنِ رِبِيعَةٍ تَتَّبَعُ
 مَوَاقِعَ الْغَيْثِ وَتَقْدَّمَهَا عَبْدُ الْعَزَّى بَنِ عَمْرِو الْعَزَّى حَتَّى هَاجَمَ
 عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى بِلَادًا وَاسِعَةً وَخَلَا وَقُصُورًا وَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَاعِدٍ
 تَحْتَ خَلْجَةٍ سَحْقٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

40

تَقَاصِرِي أَجْنِي جَنَّاكَ قَاعِدًا إِنِّي أَرَى حَمْلَكَ يَنْمِي صَاعِدًا
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزَّى مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ أَنَا مِنْ هِزَّانٍ،
 الصَّرَاغِمَةُ الْآقِرَانِ، غَزَانَا ذُو جَبِشَانَ، الْمَلِكُ الْقَرْمُ الْيَمَانِ، فَاعْمَلْ
 فِينَا الْمُرَّانَ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَذَا الْمَكَانِ، غَيْرِي وَأَتَى لَفَّانَ، فَقَالَ
 عَبْدُ الْعَزَّى وَمَنْ هِزَّانٌ قَالَ هِزَّانُ بْنُ طُسَمَ، أَخُو النَّهْيِ وَالْحَزَمِ¹⁵،
 وَابْنُ الشَّجَاعِ الْقَرْمُ، فَأَقَامَ عَبْدُ الْعَزَّى أَيَّامًا ثُمَّ تَبَرَّأَ بِمَكَانِهِ
 فَمَضَى سَائِرًا حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْحَجْرَيْنِ فَرَأَى بِلَادًا أَوْسَعَ مِنَ الْيِمَامَةِ
 وَبِهَا مِنْ وَقَعَ إِلَيْهَا مِنْ وَلَدِ كَهْلَانَ حِينَ هَرَبُوا مِنْ سَيْلِ الْعَرِيمِ
 فَأَقَامَ مَعَهُمْ، وَسَارَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ يَتَّبِعُونَ مَوَاقِعَ
 الْغَيْثِ وَتَقْدَّمَهُمْ¹⁶ عَبِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فَزَلَّ قَرِيبًا مِنْهَا²⁰
 فَمَضَى غَلَامٌ لَهُ ذَاتُ يَوْمٍ حَتَّى هَاجَمَ عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى خَلَا

a) P. وانقضت. b) Tab. I 442. العبد ذو الانعار. c) L. الجحزان; النجران. d) P. يقدمهم.

وريفها وإذا هو بشيء من تمر قد تنائر تحت النخل. فآخذ
 واتى به عبيدا فاكل منه فقال وايبك ان هذا الطعام طيب فارتفع
 حتى اتى اليمامة فدفع فرسه فخط على ثلثين دارا وثلثين حديقة
 فسمى ذلك المكان حاجرًا فهو اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها
^a وسوقها. وتسامعت بنو حنيقة بما اصاب عبيد بن يريوع فاقبلوا
 حتى اتوا اليمامة فقطنوها ^b فقبّلهم بها الى اليوم، قال وكان داود
 النبي عم في عصر الهند نى الانبار وكان ملك العاجم كيجسرو
 بن سباوش وكان سلطان بني اسرائيل قد وهى فكان من حولهم
 من الامم يغزونهم ^d فيقتلون ويأسرون فاتوا نبيهم شعيبا ^e فقالوا ابعت
 10 لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فملك عليهم طالوت وكان من سبط
 يوسف صلى الله عليه ^f وكان الملك في ولد يهوذا وقد كان بقى
 في ذلك العصر من ولد عاد جالوت الجبار فصار غازيا لبني اسرائيل
 في جنوده فجمع طالوت بني اسرائيل وخرج لمحاكمتهم فمروا بالنهر
 الذى نهام طالوت عن شربه وشربوا منه الا ثلثائة رجل
 15 وسبعة ^g عشر رجلا عدد اهل بدر مع رسول الله صلعم وكان داود
 النبي حينئذ حدث السن فلما تواقف الغريقان وضع داود
 عليه السلام حجرا في قدّافة ثم قتلها ورماه فصك بين عيني
 جالوت فكانت نفسه فيه وانهم جنوده وغنم بنو اسرائيل اموالهم
 فاجتمع بنو اسرائيل عند ذلك على تمليك داود صلى الله عليه وخلع
 20 طالوت برضى منه وداود من سبط يهوذا بن يعقوب، قالوا وكان

a) cfr. Bekri 54 et Jac.II 209. b) P. فقطنوا هذا.

c) L. فکان. d) L. تغزوا; P. تغزوا. e) Sic; on doit lire شمويل.

f) P. ajoute وسلم. g) L. a au dessus اربعة.

ملك الروم في ذلك العصر دقينوس صاحب الفتية اعصاب الكهف،
 وذكر عن عبد الله بن الصامت قال وجهني ابو بكر الصديق
 رضى سنة استخلف الى ملك الروم لادعوه الى الاسلام او آذنه
 بحرب قال فسترت حتى اتيت القسطنطينية فالن لنا عظيم الروم
 فدخلنا عليه فجلسنا ولم نسلّم ثم سألنا عن اشياء من امر
 الاسلام ثم صرفنا يومنا ذلك ثم دعا بنا يوما آخر ودعا خادما له
 فكلّمه بشيء فانطلق فأتاه بعتيدة فيها بيوت كثيرة وعلى كلّ
 بيت باب صغير ففتح بابا منها فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة
 بيضاء كهيئة رجل اجمل ما يكون من الناس وجهها مثل دائرة
 القمر ليلة البدر فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابونا آدم
 عمّ ثم رده مكانه ، وفتح بابا آخر فاستخرج خرقة سوداء فيها
 صورة بيضاء كهيئة شيخ جميل الوجه في وجهه تقطيب كهيئة
 المحزون المهموم فقال اتدرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح، ثم
 فتح بابا آخر فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة بيضاء على صورة
 نبينا محمد صلعم وعلى جميع الانبياء فلما نظرنا اليه بكينا
 فقال ما لكم قلنا هذه صورة نبينا محمد صلعم فقال أبدينكم
 انها صورة نبيكم قلنا نعم في صورة نبينا كأننا نراه حيا فطواها
 ورتها وقال اما انها آخر البيوت الا اني احببت ان اعلم ما
 عنديكم، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة
 بيضاء اجمل ما يكون من الرجال واشبههم بنبينا محمد صلعم
 ثم قال وهذا ابراهيم، ثم فتح بيتا آخر فاستخرج صورة رجل

آتَمَ كَهَيْبَتَهُ المحزون المفكر ثم قال هذا موسى بن عمران، ثم
فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل له صفتان كأن وجهه دارة
القمر ثم قال وهذا داود، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل
جميل على فرس له جناحان ثم قال وهذا سليمان وهذه الريح
٥ تحمله، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة شاب جميل الوجه
في يده عَصَاةٌ وعليه مَدْرَعَةٌ صوف ثم قال وهذا *a* عيسى روح
الله وكلمته، ثم قال إن هذه الصورة وقعت إلى الاسكندر فتوارثها
الملك من بعده حتى افصت إلى، قالوا وإن ذا الانذار خرج في
جنوده يطلب بثأر أبيه ذى جيشان الذى صار إلى ارض فارس
١٠ فحارب كيخسرو فقتل في المعركة فمات ذى الانذار في طريقه قبل
ان يدرك ما اراد، فملكك اليمين عليهم الهدهاد بن شُرْحَبِيل بن
عمرو بن مالك بن الرائش وكان الهدهاد يُلقب بذى شَرْخ فامر
بحسم ذى الانذار فحمل ورجع بقومه إلى ارض *b* اليمين فامر به
فدُخِنَ بصنعة في مقبرة الملك، قالوا وإن الهدهاد *c* تزوج ابنة
١٥ ملك الجَنِّ بارص اليمين فولدت له بلقيس وهذا حديث منتشر
قد حملته الرواة، قالوا فلما اتى لها ثلثون سنة حضر الهدهاد الموت
فجمع وجوه حبير فقال يا قوم اتى قد عجمت الناس
واختبرت اهل الرأى والعقل فلم أر مثل بلقيس واتى قد وليتها
امرکم لتقيم لكم الملك إلى ان يبلغ ابن اخى ياسر ينعم *d* بن
٢٠ عمرو فرضوا بذلك فملكك بلقيس، وفي أول ملكها توقى داود عم

a) P. omet. *b*) P. ارضه. *c*) P. الانذار; dans L. ce mot est corrigé en الهدهاد. *d*) Ibn Wādhīh I 222. L. lit I 684. ياسر انعم et Tab. a ناشر بنعم. P. باشر بنعم.

وورث سليمان ملكه وذلك كله في عصر كيخسرو بن سياوش فلما ملك سليمان سار من ارض الشام الى ارض العراق باهله وخزائنه فلاحق بخراسان فنزل مدينة بلخ وكان هو الذي بناها قبل ذلك، واقبل سليمان حتى نزل العراق فبلغ كيخسرو نزول سليمان بارض العراق وما أُعطي من عظيم السلطان فدخله فرعٌ وأسفٌ^٥ خامره فنهكه^٥ فلم يلبث الا قليلا حتى مات وان سليمان سار^٥ من العراق الى مرو ثم سار^٥ منها الى بلخ ثم سار^٥ من بلخ الى بلاد الترك فوغل فيها وجاوزها الى بلاد الصين ثم عطف متيامنا عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى القنذهار^٥ وسار^٥ منها الى مكران وكرمان ثم جازها حتى اتى ارض فارس فنزلها ايما^{١٥} ثم سار^٥ منها الى كسكر ثم عاد الى الشام فوافي تدمر وكانت موطنه، قالوا ووجد في صخر بكسكر

عَدُونًا^٥ طلوع الشمس من ارض فارس فيها نحن قد قلنا ببلدة كسكر ونحن ولا حول سوى حول ربنا نروح الى الاوطان من ارض تدمر وكان داود عم ابتداء بناء مسجد بيت المقدس فتوفي قبل^{١٥} استتمامه فاستتمه سليمان واستتم بناء مدينة ايليا وقد كان ابوه ابتداها قبله فبنى مسجدها بناء لم يرى الناس مثله وكان يُضيء في ظلمة الليل للهندس اضاءة السراج الزاهر من كثرة ما كان جعل فيه من الجواهر والذهب وجعل اليوم الذي فرغ فيه منه عيدًا في كل سنة فلم يكن في الارض عيد ابهى ولا اعظم^{٢٥}

a) P. lit فتهكه. b) L. lit partout صار; dans P. ce mot est corrigé en سار. c) P. lit القنذهار. d) P. عدونا. e) P. الجواهر

خطرا منه ولا احسن منظرا فلم يزل المسجد على ما بنه سليمان
حتى غزا بخت نصر بيت المقدس فاخرجهما ونقص ^a المسجد
واخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر فنقله الى العراق،
قالوا وكان سليمان مطعاما للطعام فكان يُذَبَّح في مطابخه كل غداة
٥ ستة ألف ثور وعشرون ألف شاة، قالوا ولما فرغ سليمان من
بناء مسجده ايليا تجهّز سائرا الى تهامة يريد بيت الله الحرام
فطاف به وكساه وذبح عنده واقام سبعا ثم صار الى صنعاء
وتفقد الطير فلم ير الهدهد فكان من حديثه وحديث صاحبة
سبا ^b وفي بلقيس ^c ما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه الى
١٠ ان تزوجها، وبني بارض اليمن ثلثة ^e حصون لم ير الناس مثلهما
وفي سَلَحِينَ وَبَيْنُونِ وَعُمْدَانِ وانصرف سليمان الى الشام فكان
يزورها في كل شهر فيقيم عندها ثلثا، وانه غزا بلاد المغرب الاندلس
وطَنَاجَةَ وَفَرْجَةَ وَأَفْرِيقَةَ ونواحيها من ارض بنى كنعان بن حام
ابن نوح وعليهم ملك جبار ^د عظيم الملك فدعا الى الايمان بالله
١٥ وَخَلَعَ الاندَاد فتمرد عليه فقتله واصاب ابنة له من اجمل الناس
فتسراها ووقعت منه موقعا لطيفا. وقفل الى الشام فامر بمقصورة
فبنيت لها وافردا فيها مع ظهورتها وخدمها وكان سليمان لا
يدخل عليها الا وجدها باكية حزينة فكدر ذلك عليه حبه لها
وعجبه بها وفي المرأة التي نال سليمان في امرها ما ناله من سلب
٢٠ ملكه وزوال سلطانه وبهااته حين اتخذت تلك المرأة تمثال ابنيها في
داره وعبدته سرا من سليمان الا ان اتخاذا التمثال كان عن علم

٢٠ ثلث P. L. c). وفي بلقيس P. omet b). نقص P. a).

من سليمان واثني لها اراد بذلك ان تسكن اذا نظرت اليه
فتسلى، ويقال ان سليمان بنى في اقاصى بلاد المغرب مدينة من
تحلس في مغاور الاندلس وادعها خرائن من خرائنه وان عبد
الملك بن مروان كتب الى عامله على بلاد المغرب موسى بن نصير
وكان من ابناء العجم غير ان ولاءه كان لقيس يأمرة بالمصير الى
هذه المدينة ليعلم له علم خبرها ويكتب اليه وان موسى بن
نصير سار اليها وانصرف راجعا حتى سار الى القيروان وكتب
بالخبر الى عبد الملك ويصف له المدينة وما لقي في سفره انيها
وما رآه عند مصيرة نحوها، قالوا ولما توفى سليمان قلم بالامر بعده
أرخييم بن سليمان فتفرقت بنو اسرائيل ووقى امره فمكث بذلك
الى ان سار بخت نصر وهو بوخت نرسیء عند العجم الى بيت
المقدس فهدمه، قالوا وقام بالملك باليمن بعد بلقيس ياسر ينعم
ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو وكان ابن اخى الهذاهد وانما
سمى ياسر ينعم لانعامه على قومه، قالوا وان ياسر ينعم تجهز
غازيا لارض المغرب حتى بلغ وادى الرمل ولم يبلغه ملك قبله
فراذ ان يعبره فلم يجد مجازا لانه رمل فيما زعموا يجرى كما
يجرى الماء فعسكر على حافته ونصب عليه صنما وكتب على
جبهته ليس وراى مذهب فانصرف وانصرف الى بلاده، قالوا وان
فارس لما مات سليمان بن داود اجتمع عظاماؤها واشرافها ليختاروا
رجلا من ولد كيقباز الملك فيملكوه عليهم فوقعت خيرتهم على

a) L. P. صار. b) L. P. ارخييم. c) Tab. I 649. بخترشه.

d) L. P. باشر ينعم; باشر بنعم.

لَهْرَاسِفَ بن كيميس ^a بن كَيَانَبَه ^b بن كيقباز الملك فملكوه عليهم
وان لهراسف عقد لابن عمه بخت نصر بن كاجار بن كيانبه
بن كيقباز في اثنى عشر الف رجل من خيله وامره ان يأتى
الشام فيحارب ارخبعم ^c بن سليمان فان كان الظفر له قتل من
^d قدر عليه من عظماء بنى اسرائيل وهدم مدينة ايليا فصار
بخت نصر حتى اتى الشام فشن فيها الغارات واث فانهزم ملوك
الشام منه وهرب ارخبعم ^e من بيت المقدس فنزل فلسطين فتوقى
بها واقبل بخت نصر حتى ورد مدينة بيت ^f المقدس فدخلها
لا يمنع منه احد فوضع في بنى اسرائيل السيف وسبى ابناؤه
^g الملوك والعظماء وهدم مدينة ايليا فلم يدع فيها بيتا قائما
ونقص ^h المساجد وحمل ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر
وحمل كرسى سليمان وقفل راجعا الى العراق وكان في السبى ذانيال
الذى عليه السلام فسار حتى قدم على لهراسف الملك وهو نازل
بالسوس فمات ذانيال عنده بالسوس، قالوا ولما حضر لهراسف الموت
ⁱ اسند الملك الى ابنه بشتاسيف ^j وفي ذلك العصر مات ياسر ينعم ^k
صاحب اليمن وقام بالامر بعده شمر ^l بن افريقيس بن ابرهة بن
الرائش وهو الذى يزعمون انه اتى الصين وهدم مدينة سمرقند
فيزعمون ان وزير صاحب الصين مكر به وذلك انه امر الملك ان
يجدعه ^m ويخلى سبيله فصار ⁿ الاجذع ^o الى شمر فاخبره انه

36. كيمنش Hamza, I 645, كيمنش Tab. II 121; Maç. كيمس ^a

نقص ^e P. بيت omet ^d P. ارخبعم L. P. ^c 6. Voir p. 14 ^b

يجدعه ⁱ P. شمر L. P. ^h ياشر ينعم L. P. ^g بشتاسيف P. ^f

الاجذع P. ^l . فصار L. P. ^k

نصح لصاحبه يعنى ملك الصين وامره بالبخوع لشمر واعطائه
الطاعة والاتاة فغضب عليه وجذعه *a* وانه ساره الى شمر ليدلّه
على عورة صاحب الصين جزاء بما فعل به فلغتر شمر بذلك وسأله
عن الرأى فقال ان بينك وبينه مغارة تُقَطَّع في ثلاثة ايام ومائاه
منها قريب فاحمل الماء لثلاثة ايام وسر حتى أفاعثه بك من كُتِبَ ⁵
فتستبيح بلده وتاخذه سلماً واهله وماله ففعل فسلك به مغارة
لا تزل فلما ساروا ثلثا ونغد الماء ولم يروا علماً ولا انتهوا الى
ملك قالوا له اين ما زعمت فاعلمه انه *c* مكر به ووقى اهل بيته
بنفسه لانه قد علم ان سيقتله وقتل قد اهلكتك فاصنع ما انت
صانع فما لك ولمن تبعك في الحيوه مطمع فوضع شمر درعه تحت ¹⁰
رأسه وترس حديد كان معه فوق رأسه يستكن به من الشمس
قالوا وقد كان المنجمون قالوا له انك تموت بين جبلى حديد
فات بين درعه وترسه عطشاً فلم يبق من جنوده احد الا
هلكوا وقد سمعنا نحن بهذا للحديث في غير قصه شمر، قالوا
وكان زرائشت صاحب الجوس اتى بشتاسف الملك فقال اتى رسول ¹⁵
الله اليك واتاه بالكتاب الذى فى ايدى الجوس فآمن له بشتاسف
وبان بدين الجوسية وحمل عليه اهل ملكته فاجابوه طوا وكرها،
وكان رستم الشديد علمه على سجستان وخراسان وكان جبّاراً
مديد القامة شديد *d* القوة عظيم الجسم وكان ينتمى الى كيقباد
الملك لما بلغه دخل بشتاسف فى الجوسية وتركه دين ابائه ²⁰
غضب من ذلك غضبا شديدا وقتل ترك دين ابائنا الذين توارثوه

a) P. جذعه. *b*) L. P. صار. *c*) L. انما. *d*) P. سديد.

آخِرًا عن أول وصبا الى دين محدث ثم جمع اهل سجستان
 فزّين لهم خلع بشتاسف واطهروا عصيانهم فدعا^a بشتاسف ابنه
 اسفندياذ^b وكان اشد اهل عصره قتال له يا بُنى ان الملك مَقْصُ
 اليك وشيكا ولا تصلح امورك كلها الا بقتل رستم وقد عرفت
 شدته وقوته وانت نظيره في الشدة والقوة فانخب^c من الجنود
 ما احببت ثم سرّ اليه فانخب^d اسفندياز من جنود ابيه اثني
 عشر الف رجل من ابطال العجم وسار نحو رستم وزحف اليه
 رستم فالتقيا ما بين بلاد سجستان وخراسان فدعا^e اسفندياز الى
 اعداء الجيشين من القتال وان يبرز كل واحد منهما لصاحبه فاليهما
 10 قتل صاحبه استولى على اصحابه فرضى رستم بذلك وعاهده عليه
 وحلفه فوق العسكران فاحية^f وخرج كل واحد منهما الى صاحبه
 فاقتتلا بين الصقيين فيقول العجم في ذلك قولا كثيرا الا ان رستم
 هو الذى قتل اسفندياز وانصرف جنوده الى ابيه بشتاسف
 فاخبروه بمصاب ابنه اسفندياز فخامره حزن أنهكه فمرض من ذلك
 15 فمات واسند الملك الى ابن ابنه بهمن بن اسفندياز، قالوا
 ولما رجع رستم الى مستقره من ارض سجستان لم يابث ان هلك،
 قالوا وان اهل اليمن لما بلغهم مهلك شمر وجنوده بارض الصين
 اجتمعوا فملكوا عليهم ابا مالك بن شمر وهو الذى ذكره الاعشى
 في قوله

وَحَسَانَ النَّعِيمِ ابا مالِكِ وَاوْىَ امْرِئٍ صَالِحٍ لَمْ يُخْنِ^g

a) P. a presque partout دعى. b) P. partout اسفندياز;
 Tab. اسفندياز. I 681. c) P. فانخب. d) P. فانخب. e) L. P.
 127. cfr. Hamza 127.

وهو الذى يزعمون انه هلك فى طرف الظلمة التى فى ناحية الشمال
فدُخِنَ على طرفها قالوا وذلك اَنَّهُ بلغه مصير ذى القرنين اليها
وانه اخرج منها جوهرًا كثيرًا فتجهَّز يريد الدخول فيها فقطع
اليها ارض الروم وجاورها حتى انتهى الى طرف الظلمة وتهيَّأ
لاقتحامها فمات قبل ان يدخلها فدُخِنَ فى طرفها فانصرف من^٥
كان معه الى ارض اليمن، قالوا وملك بهمن بن اسفدياك فامر
ببقايا ذلك السبى الذى سباهم بخت نصر من بنى اسرائيل ان
يُردُّوا الى اوطانهم^٥ من ارض الشام، وقد كان تزوج قبل ان يُفصِّلَ
الملك اليه ايراخت^٥ بنت سامل بن ارخبعم بن سليمان بن
داود وملك روبيل^٥ اخا امرأته ارض الشام وامره ان يُخرج معه^{١٠}
من بقى من ذلك السبى وان يُعيد بناء ايليا ويسكنهم فيه كما
لم يزلوا ويرد كرسى سليمان فينصبه مكانه فخرج روبيل بذلك
السبى حتى ورد بهم ايليا واعد بناءها وبنى المسجد وسار
بهمن الى سجستان وقتل من قدر عليه من ولد رستم واهل
بيته واخرب قريته، قالوا وقد^{١٥} كان بهمن دخل فى دين بنى
اسرايل فرفضه اخيرا ورجع الى الجوسية وتزوج ابنته خُماني وكانت
اجمل اهل عصرها فذكره الموت وهو حامل منه فامر بالتاج فوضع
على بطنها واورع الى عظماء اهل المملكة ان ينقادوا لامرها حتى
تضع ما فى بطنها فان كان غلاما اقروا الملك فى يدها الى ان
يشبَّ ويدرك ويبلى ثلاثين سنة فيسلم له الملك، قالوا وكان^{٢٠}
سلسان بن بهمن يومئذ رجلا ذا رِواء وعقل وادب وفصل وهو

a) Variante sur la marge de L. مواطن. b) Tab. راحب. I 688. c) Tab. زربابل. I 688. d) P. omet. قد.

ابو ملوك فارس من الاكاسرة ولذلك يقال لهم الساسانيّة فلم يشك
 الناس ان الملك يقضى اليه بعد ابيه فلما جعل ابوه الملك
 لابنته خماني انف من ذلك انفا شديدا فانطلق فاقتنى ^a غنما
 وصار مع الاكراد في الجبل يقوم عليها بنفسه وفارق لخاصرة غيظا
 من تقصير ابيه به، قالوا فمن ثم يُعير ولد ساسان الى اليوم
 برعى الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الراعي، فملك خماني
 فلما تم حملها وضعت غلاما وهو دارا بن بهمن، ثم انها تجهزت
 غازية لارض الروم فسارت حتى اوغلت في بلاد الروم وخرج اليها
 ملك الروم في جنوده فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر لخماني فقتلت واسرت
 10 وغنمت فقفلت وقد حملت معها بناتين من بناتى الروم فبنوا
 لها بارض فارس ثلاثة ايوانات احدها وسط مدينة اصطخر والثاني
 على المدرجة التى يُسلّك فيها من اصطخر الى خراسان والثالث
 على طريق دارابجرد على فرسخين من اصطخر، فلما اتى لابنها
 دارا ثلثون سنة جمعت عظماء المملكة ودعت بابنها دارا فاقعدته
 15 على سرير الملك وتوجته بالتاج وولته الامر، قالوا ولما هلك ابو ملك
 بطرف الظلمة اجتمع اشراف اهل اليمن فلكوا امرهم ابنة تبّع
 الاقران وانما سُمى لنعجده تبّع الاقران وقد قيل بل هو تبّع
 الاقرن كل ذلك يقال، فلما ملك تجهز يريد بلاد الصين طالبا
 بثأر ابيه وجده فسار اليها فرّ بسمرقند وفي خراب فامر ببنايتها
 20 فلبعد ثم ركب المغارة حتى انتهى الى بلاد التبت فرأى مكانا
 واسعا طاهر المياها مكتلثا فابتنى هناك مدينة فاسكن فيها ثلثين

a) P. واقتنى. b) L. P. ثلث. c) P. طاهر.

الف رجل من أصحابه فم التبعين ^a وزيهم الى اليوم زق العرب
وهيئتهم هيعة العرب ثم سار ^b الى ارض الصين فقتل واخرب
مدينة الملك فهي خراب الى اليوم ثم قفل راجعا الى اليمن
وامتد ملكه الى ان ملك الاسكندر فخرج الملك عنه فصار
في المَقاول، قالوا وفي ذلك العصر نشأ النصر بن كنانة، قالوا وان ^c
دارا بن بهمن لما ملك تجهز غاريا الى ارض الروم فسار حتى
اوغل في ارضهم فخرج اليه الفيلفوس ملك الروم في جنوده فالتقوا
فاقتتلوا فكان الظفر لدارا فصالحه الفيلفوس على اثاوة يديها اليه
كل علم وفي مائة الف بيضة ذهب في كل بيضة اربعون مثقالا
وتزوج ابنته ثم انصرف الى فارس، فلما تم لدارا اثنتا عشرة سنة ¹⁰
في الملك حضرته الوفاة فاسند الملك الى ابنه دارا بن دارا وهو
الذي يعرف بداريوش، مقارع الاسكندر فلما افضى الملك الى
دارا بن دارا تجبر واستكبر وطغى، وكانت نسخة كتبه انى
عماله من دارا بن دارا المضي لاهل ملكته كالشمس الى فلان
وكان عظيم السلطان كثير الجنود لم يبق في عصره ملك من ¹⁵
ملوك الارض الا باخع له بالطاعة واتقاه بالاثاوة، ونشأ الاسكندر
وقد اختلف العلماء في نسبه فلما اهل فارس فيزعمون انه لم
يكن ابن الفيلفوس ولكن كان ابن ابنته وان اباه دارا بن بهمن،
قالوا وذلك ان دارا بن بهمن لما غزا ارض الروم صالحه الفيلفوس
ملك الروم على الاثاوة فخطب اليه دارا ابنته وجمها بعد تزويجها ²⁰

a) P. التبعين. b) L. P. صار. c) Les deux man. L. et
P. ont داريوش. Ibn Wādhīh I 92; Maq. بدارانوش II 129.

أَيَّاهُ إِلَى وَطَنِهِ فَلَمَّا ارَادَ مَبَاشَرَتَهَا وَجَدَ مِنْهَا ذُخْرًا ثَعَالَهَا وَرَدَّهَا إِلَى
 قَيِّمَةِ نَسَائِهِ وَأَمَرَهَا أَنْ تَحْتَمِلَ لِذَلِكَ الذُّخْرَ فَعَالَجَتْهَا الْقَيِّمَةُ
 بِحَشِيشَةٍ تَسْمَى السَّنْدَرُ فَذَهَبَ عَنْهَا بَعْضُ تِلْكَ الرَّائِحَةِ وَدَخَلَ
 بِهَا دَارًا فَوَجَدَ مِنْهَا رَائِحَةَ السَّنْدَرِ فَقَالَ أَلْ سَنْدَرُ أَيْ مَا أَشَدَّ
 ٥ رَائِحَةُ السَّنْدَرِ وَالْ كَلِمَةُ فِي لُغَةِ فَارِسٍ يَرَادُ بِهَا الشَّدَّةُ وَوَاقِعَهَا
 فَعَلَقَتْ مِنْهُ وَنَبَا قَلْبُهُ عَنْهَا لِتِلْكَ الذُّخْرَةِ ^a الَّتِي كَانَتْ بِهَا فُرْدَهَا
 إِلَى أَبِيهَا الْفِيلْفُوسُ فَوُلِدَتْ لِالْأَسْكَندَرِ فَاسْتَنْقَتْ لَهُ اسْمًا مِنْ اسْمِ
 تِلْكَ الْعُشْبَةِ الَّتِي عُولِجَتْ بِهَا ^b عَلَى مَا سَمِعَتْ دَارًا قَالَهُ لَيْلَةً
 وَاقِعَهَا فَنَشَأَ الْأَسْكَندَرُ غُلَامًا لَيِّبًا أَدِيبًا ذَهَنًا فَوَلَّاهُ جَدَّهُ الْفِيلْفُوسُ
 ١٠ جَمِيعَ أَمْرِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ حَزْمِهِ وَضَبْطِهِ مَا رَأَى ، وَلَمَّا حَضَرَ
 الْفِيلْفُوسُ الْوَفَاةَ اسْتَدَّ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَأَوْعِزَ إِلَى عِظَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ بِالسَّمْعِ
 وَالطَّاعَةِ لَهُ فَلَمَّا مَلَكَ الْأَسْكَندَرُ لَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا مَلَكَ أَبِيهِ
 دَارًا بَيْنَ بَهْمَنْ فَسَارَ إِلَى أَخِيهِ دَارًا بَيْنَ دَارًا فَحَارَبَهُ عَلَى الْمَلِكِ ،
 وَأَمَّا عِلْمَاءُ الرُّومِ فَيُذَكِّرُونَ هَذَا وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ الْفِيلْفُوسِ لَصَلْبِهِ
 ١٥ وَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْفِيلْفُوسُ وَأَفْضَى الْمَلِكُ إِلَى الْأَسْكَندَرِ امْتَنَعَ عَلَى دَارًا
 ابْنِ دَارًا بِتِلْكَ الصَّرِيحَةِ الَّتِي كَانَ يُؤْتِيهَا أَبُوهُ إِلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 دَارًا بَيْنَ دَارًا يَأْمُرُهُ بِحَمْلِ تِلْكَ الْأَتَاوَةِ وَيُعَلِّمُهُ ^c مَا كَانَ بَيْنَ ^d أَبِيهِ
 وَبَيْنِهِ مِنَ الْمَوَادَعَةِ عَلَيْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْأَسْكَندَرُ أَنَّ الدَّجَاجَ الَّتِي
 كَانَتْ تَبْيِضُ ذَلِكَ الْبَيْضَ مَاتَتْ فَغَضِبَ دَارًا مِنْ ذَلِكَ وَآلَى
 ٢٠ لِيُغْزَوْنَ أَرْضَ الرُّومِ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَخْرِبَهَا فَلَمْ يَحْفَلِ الْأَسْكَندَرُ بِذَلِكَ
 وَلَمْ يَعْجَبْ بِهِ وَكَانَ الْأَسْكَندَرُ أَيْضًا جَبَّارًا مَعْجَبًا ^e وَقَدْ كَانَ عَتَا

^a L. P. الذُّخْرَةُ. ^b L. P. بِهِ. ^c P. تَعْمَلُ. ^d P. ajoute
 من. ^e P. مَعْجَبًا.

في بدء امره هُتِبَا شديدا واستكبر وكان بارض الروم رجل من بقايا
 الصالحين في ذلك العصر حكيم فيلسوف يسمى ارسطاطاليس
 يوحد الله ويؤمن به ولا يشرك به شيئا فلما بلغه عتو الاسكندر
 وخطاياه وسوء سيرته اقبل من اقصى ارض الروم حتى انتهى الى
 مدينة الاسكندر فدخل عليه وعنده بطارقته وروساء اهل مملكته
 فثل قائما بين يديه غير هائب له فقال آيها الجبار العلق الامخاف
 ربك الذي خلقك فسواك وانهم عليك ولا تعتبر بالجبابرة الذين
 كانوا قبلك كيف اهلكهم الله حين قتل شكرهم واشتد عتوهم في
 موعظة طويلة فلما سمع الاسكندر ذلك غضب غضبا شديدا وهم
 به ثم امر بحبسه ليجعله عظة لاهل مملكته ثم ان الاسكندر¹⁴
 راجع نفسه وتدبر كلامه لما اراد الله به من الخير فوقع منه في
 نفسه ما غير قلبه فبعث اليه على خلاء فاصغى اليه واستمع
 لموعظته وامثاله وعبره وعلم ان ما قل هو للحق وان ما خلا الله
 من معبود باطل فارعى واستجاب للحق وصح يقينه فقال لذلك
 العبد قاتني اسلك ان تلزمى لاقتبس من علمك واستضيء بنور¹⁵
 معرفتك فقال له ان كنت تريد ذلك فأحسم اتبلعك عن الغشم
 والظلم وارتكب المحارم فتقدم الاسكندر بذلك واعد فيه وجمع
 اهل مملكته وروساء جنوده فقال لهم اعلموا انا انا كنا نعبد الى
 هذا اليوم اصناما لم تكن تنفعنا ولا تضرننا واتى امركم فلا تردوا
 على امرى وارضى لكم ما ارضاه لنفسى من عبادة الله وحده لا²⁰
 شريك له وخالف ما كنا نعبد من دونه فقالوا باجمعهم قد قبلنا

a) تعالى P ajoute. b) واصغى P.

قولك وعلمنا ان ما قلت للحق وآمنا بالهك والهنأ فلما صحت
له نيات خاصته واستقامت له طريقتهم وطبقوه على الحق امر ان
يعلن للعمامة انا قد امرنا بالاصنام الله كنتم تعبدونها ان تكسروا
فان ظننتم انها تنفعكم او تضركم فلتدفع عن انفسها ما
يحد بها واعلموا انه ليس لاحد عندي هوادة في مخالفة امرى
5 وعيادة غير الهى وهو الاله الذى خلقنا جميعا ثم امر بتفريق
الكتب بذلك في شرق الارض وغربها ليعامل الناس على قدر القبول
والالباء فصت رساله بكتبه بذلك الى ملوك الارض فلما انتهى
كتابه الى دارا بن دارا غضب من ذلك غضبا شديدا وكتب
10 اليه من دارا بن دارا المضى لاهل ملكته كالشمس الى الاسكندر
ابن الفيلفوس انه قد كان بيننا وبين الفيلفوس عهد ومهادنة
على ضريبة لم يزل يؤتيها الينا ايام حياته فاذا اتاك كتابي هذا
فلا اعلن ما بطأت به فاذيقك وبال امرك ثم لا اقبل عذرك
والسلام، فلما ورد كتابه على الاسكندر جمع اليه جنوده وخرج
15 متوجها نحو ارض العراق وبلغ ذلك دارا بن دارا فاحرز خواتمه
وحرمه واولاده في حصن همدان وكان من بئانه ثم لقي الاسكندر
جاءه مستغفرا فواقعه وقائع كثيرة لم يجد الاسكندر مطمعا
فيه ولا في شئ منها ثم انه بس الى رجلين من اهل همدان
كافا من بطانته وخاصته حرسه وارغبهما فرغا وغدرا بدارا اتياه
20 من ورائه حين صاف الاسكندر في بعض ايامه ففتكا به فوقع
صريعا وانقضت جموع دارا واقبل الاسكندر حتى وقف على دارا

مستقرا P d) حاداً P e) بطات P b) تكسر P a)
انقضت P e)

صريعا فنزل فجعل رأسه في حجره وبه رمق فجزع عليه وقال يا
 اخي ان سلمت من مصرحك خليت بينك وبين ملكك فاعف
 التي بما احببت أف لك به فقال دارا اعتيرني كيف كنت امس
 وكيف انا اليوم السن الذي كان يهابني الملوك ويذعنوا لي
 بالطاعة ويتقوؤا بالاثاة وها انا اليوم صريع فريد بعد الجنود الكثيرة 5
 والسلطان العظيم فقال الاسكندر يا اخي ان المقادير لا تهاب
 ملكا لثروته ولا تحقر فقيرا لفاقته وانما الدنيا ظل يزول وشيكا
 وينصرم سريعا، قال دارا قد علمت ان كل شيء بقصة الله
 وقدره وان كل شيء سواه فان وانا موصيك لمن خلفت من اهلي
 وولدي وسائلك ان تتزوج رُوشنك^a ابنتي فقد كانت قرة عيني 10
 وثمرة قلبي قال الاسكندر انا فاعل ذلك فاخبرني من فعل هذا
 بك لانتقم منه فلم يحجر في ذلك جوابا دارا واعتقل لسانه بعد
 ذلك ثم قضى الامر الاسكندر بقاتليه فُصلبا على قبر دارا فقللا
 ايها الملك امر تزعم انك ترفعنا على جنودك قل قد فعلت ثم
 امر بهما فرجما حتى ماتا، ثم كتب الى ام دارا وامراته بالتعزية 15
 وهما بمدينة هذان وكتب الى امه وفي بالاسكندرية ان تمير الى
 ارض بابل فتأجهز روشنك بنت دارا باحسن جهاز وتوجهها اليه
 الى ارض فارس ففعلت، ثم شخص^b الاسكندر نحو فور ملك الهند
 فالتقيا على مخوم ارض الهند وان الاسكندر لما فوراً الى البمراز
 وآلا يقتل للجماع بعضهم بعضا بينهما فاهتبلها منه فور وكان 20
 رجلا مديدا عظيما آيدا قويا فرأى الاسكندر قليلا قضيفا ومز

a) روستك P. b) شخص P.

اليه فاجلى النقع عن فور قتيلا واستسلم له جنوده فقيل سلم
وسار حتى دخل ارض السودان فرأى ناسا كالغريان عراة حفاة
يهيمنون في الغياض ويأكلون من الثمار فان استنوا واجدبوا اكل
بعضهم بعضا فجاوزهم حتى انتهى الى البحر فقطع الى ساحل عدن
5 من ارض اليمن فخرج اليه تبّع الاقرن ملك اليمن فاذعن له
بالطاعة واقّر بالاتاة وادخله مدينة صنعاء فانزله والطف له من
الطاف اليمن فاقام شهرا ثم صار الى تهامة وسكان مكة يومئذ
خزاعة قد غلبوا عليها فدخل عليه النصر بن كنانة فقال له
الاسكندر ما بل هذا الحى من خزاعة نزولا بهذا الحرم ثم اخرج
10 خزاعة عن مكة واخلى للنصر ولبنى ابيه وحج الاسكندر بيت
الله للحرام وفرق في ولد معد بن عدنان القاطنين بالحرم صلات
وجوائز ثم قطع البحر من جدة يوم بلاد المغرب، وروى عن ابن
عباس ان نوحا عم قسم الارض بين ولده الثلاثة فخص ساما
بوسط الارض لانه تسقيه الانهار الخمسة الفرات ودجلة وسينحان
15 وجيحان وفيسون وهو نهر بلخ وجعل لحام ما وراء النيل الى
منفج، الديور وجعل ليافت ما وراء فيسون الى منفج، الصبا،
وقالوا الارض اربعة وعشرون ألف فرسخ فبلاد الاتراك من ذلك
ثلاثة آلاف فرسخ وارض الخزر ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصين الفا
فرسخ وارض الهند والسند واللبشة وسائر السودان ستين ألف
20 فرسخ وارض الروم ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصقالبة ثلاثة آلاف
فرسخ وارض كنعان وفي مصر وما وراءها مثل افريقية وطنجة

a) P omet عليها. b) L فانسور. c) P منفج. d) P
omet من ذلك. e) P et L omettent ce mot.

وفرنجة والاندلس ثلاثة ألف^a فرسخ وجزيرة العرب وما والاها
 ألف فرسخ، قالوا وبلغ الاسكندر امر قنذاقة^b ملكة المغرب^c وسعة
 بلادها وخصب ارضها وعظم ملكها وان مدينتها اربع فراسخ وان
 طول الحاجر الواحد من سرور مدينتها ستون ذراعا، وأخبر عن
 حال قنذاقة^d وعقلها وحزمها فكتب اليها من الاسكندر بن^e
 الفيلفوس الملك المُسلَّط على ملوك الارض الى قنذاقة ملكة سَمَرَة
 اما بعد فقد بلغك ما اقله الله على من البلاد واعطاني من العدة^e
 والنصرة فان سمعتِ واطعتِ وآمنتِ بالله وخلعتِ الانداد التي
 تُعَبِّد من دون الله وحملتِ اليّ وظيفة الخراج قبلتُ منك وكففت
 عنك وتَنَكَّبت ارضك وان ابيت ذلك سرّ اليك ولا قوّة الا بالله¹⁰
 فكتبت اليه ان الذي حملك على ما كتبت به فرط بغيك
 وعجبك بنفسك فاذا شئت ان تسير فسرّ تَدُق غير ما نقت من
 غيري والسلام فلما رجع جواب كتابه ارسل اليها بملك مصر وكان
 في طاعته ليدعوها الى الطاعة ويُنذرها ولأ المعصية فصار اليها في
 مائة رجل من خاصته فلم يجد عندها ما يحب فرجع الى¹⁵
 الاسكندر فاعلمه فاجهزه^e الاسكندر اليها ومضى في جنوده حتى
 انتهى الى مدينة القيروان وفي من مصر على شهر فافتتحها بالجانيق
 ثم سار الى القنذاقة^f فكانت له ولها قصص وانبياء فعاهدوها على
 المودة والمسالمة والا يطور بسلطانها وشيء مما في ملكتها ثم سار
 من هناك قاصدا للظلمة التي في الشمال حتى دخلها فصار فيها²⁰

a) P الف. b) P قنذاقة. c) P المغرب. d) P العدة.

e) P فجهزه. f) P القنذاقة.

ما شاء الله، ثم انكفأ راجعا حتى اذا صار في مخوم ارض الروم
ابتنى هناك مدينتين يقال لاحديهما *a* قافونية *b* وللأخرى *c* سُورِيَّة
ثم هم بالاجتياز *d* الى ارض المشرق فقال له وزرأوه كيف يمكنك
الاجتياز *e* الى مطلع الشمس من هذه الجهة ودون ذلك البحر
^٥ الاخضر *f* ولا تعمل فيه السفن لأن مآله شبيه بالقيح ولا يصبر
على نتن ريحه احد فقال لا بد من المسير ولو لم أسر *g* ألا
وحدي قالوا نحن معك حيث سرت فصار حتى قطع ارض الروم
يَوْمَ مشرق الشمس ثم جاز *h* الى ارض الصقلية فاذعنوا له
بالطاعة فجاز *i* الى ارض الخزر فاذعنوا له فجاز *j* الى ارض التورك
^{١٠} فاذعنوا له فصار في ارضهم حتى بلغ المفازة التي بينهم وبين بلاد
الصين فركبها وسار حتى اذا قرب من ارض الصين اجلس وزيرا
له يقال له *k* قيناسوس في مجلسه وامره ان ينسبى باسمه وتسمى
هو فيناوس وقصد الملك حتى وصل اليه فلما دخل عليه قال له
من انت قال انا رسول الاسكندر المستط على ملوك الارض قل واين
^{١٥} خلقتك قال على مخوم ارضك قال وبما ذا ارسلك قال ارسلني لانطلق
بك اليه فان اجبت اقر في ارضك واحسن حباءك وان ابيت
قتلك واخرب ارضك فان كنت جاهلا بما اقول فسأل عن دارا بن
دارا ملك ايران شهر هل كان في الارض ملك اعظم ملكا منه
واكثر جنودا واقوى سلطانا وكيف سار اليه واغتصبه نفسه وسلبه
^{٢٠} ملكه وسل عن فور ملك الهند الى ما آل امره ، قال ملك الصين

a) احدى *P*. *b*) قافونية *L*. *c*) الأخرى *P*. *d*) بالاجتياز *P*.

e) الاخضر *P*. *f*) أسره *P*. *g*) حازم *P*. *h*) له *P* omet.

i) قيناسوس *P*.

يا فيناوس ^a انه قد بلغنى امر هذا الرجل وما أُعطى من النصر
والظفر وكنيت على توجيهه وفد اليه أسأله المواعدة واصاحه على
الهُدنة قَابِلُغَه أَنَّى لَهُ ^b على السمع والطاعة واداء الاتاة في كل
علم فليست به حاجة الى دخول ارضى ثم بعث اليه بتاجه
وبهدايا من تحف ارضه من السمور والقاقم والخز والخير الصيني ^c
والسيوف الهندية والسروج الصينية والمسك والعنبر وصحاف
الذهب والفضة والدروع والسواعد والبيض ^d فقبض ذلك الاسكندر
وسار راجعا الى عسكره وتنكب ^e ارض الصين وسار ^f الى الامة
التي قص الله جل ثناؤه قصتها فقالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض فكان من قصته ويناقه الردم ما قد ¹⁰
اخبر الله به ^g في كتابه فسألهم عن اجناس تلك الامم فقالوا
نحن نسمى لك من بالقرب منا منهم فلما ما سوى ذلك فلا
نعرفه ^h ياجوج وماجوج وتاويل و تاريس ومنسك ⁱ وكمارى فلما
فرغ من بناء السد بينهم وبين تلك الامم رحل عنهم فوقع الى
امة من الناس حمر الالوان صُهب الشعور رجالهم معتزلون عن ¹⁵
نسائهم لا يجتمعون الا ثلثة ايام في كل علم فمن اراد منهم التزويج
فلما يتزوج في تلك الثلثة الايام واذا ولدت المرأة ذكرا وقطمته دفعته
الى ابيه في تلك الثلثة الايام وان كانت انثى حبستها عندها ^j
فارتحل عنهم وسار حتى صار الى فرغانة فرأى قوما لهم اجسام
وجمال فلعطوه الطاعة فسار ^k من فرغانة الى سمرقند فنزلها واقام شهرا ²⁰

P. ^e . البيعن P. ^d . والصيني P. ^c . له Pomet ^b . قيناوس P. ^a .

P et ⁱ . به Pomet ^h . Cor. XVIII, 93. ^g . صار L P. ^f . تبكت

عنده L ^j . منسك L P ^k . V. Ibn al-Fakh 298 et suiv. ^l . تاويل L

ثم رحل فسلك على بُحَارَا ^a حتى انتهى الى النهر العظيم فعبره
 في السفن الى مدينة آمُويَّة وفي اَمَل خراسان ثم سلك المفارقة
 حتى خرج الى ارض قد غلب عليها الماء فصارت آجاما ومروجا
 فامر بتلك المياه فُسِدَّت عنها حتى جفَّت الارض فابتنى هناك
 ٥ مدينة واسكنها قُطَانَا وجعل لها رساتيف وقرى وحصونا وسمّاها
 مرخانوس ^b وفي مدينة مَرُو وتسمى ^c ايضا ميلانوس ثم اجتاز
 بنيسابور وطوس حتى وافى الرق ولم تكن ^d تِلْمِثُذُ وإنما بُنيت بعد
 ذلك في ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ثم اجتاز من هناك
 على الجبل وحُلوان حتى وافى العراق فنزل المدينة العتيقة التي
 ١٥ تسمى طيسفون ^e فاقام حولا ثم سار يريد الشام حتى اتي بيت
 المقدس، فلما اطمان بها قال لمؤتبه ارسطاطليس اتي قد وترت
 اهل الارض جبيعا لقتلي ملوكهم واحتوائى على بلدانهم واخذى
 اموالهم وقد خفت ان يتظاهروا على اهل ارضى من بعدى
 فيقتلونهم ^f ويبيدونهم لحنقهم على وقد رأيت ان ارسل الى كل
 ٢٥ نبيه وشريف ومن كان من اهل الرئاسة في كل ارض والى ابناء
 الملوك فاقتلهم فقال له مؤتبه ليس ذاك ^g رأى اهل الورع والدين
 مع انك ان قتلت ابناء الملوك واهل النباهة والرئاسة كان الناس
 عليك وعلى اهل ارضك اشدَّ حنقا من بعدك ولكن لو بعثت
 الى ابناء الملوك واهل النباهة فاجمعهم اليك فتتوجههم بالنزج
 ٣٥ وتملك كل رجل منهم كورة واحدة وبلدا واحدا فانك تشغلهم
 بذلك بتنافسهم في الملك وحرص كل واحد منهم على اخذ ما

^a بخارى P. ^b مرخانوس P. ^c يسمى L P. ^d يمكن L P. ^e طيسفون L P. ^f فيقتلونهم P. ^g ذلك P.

في يدى ^a صاحبه عن اهلاك بلادك ^b فتلقى بأسهم بينهم وتجعل شغلهم بانفسهم فقبل الاسكندر ذلك منه وفعله وهم الذين يقال لهم ملوك الطوائف ثم هلك الاسكندر ببيت المقدس وقد ملك ثلاثين سنة جال الارض منها اربعا وعشرين سنة، واقام بالاسكندرية في مبتدأ امره ثلاث سنين وبالشام عند انصرافه ثلاث سنين فجعل في تابوت ^c من ذهب وحمل الى الاسكندرية وبنى اثنتى عشرة مدينة الاسكندرية بارض مصر ومدينة ناجران بارض العرب ومدينة مرو بارض خراسان ومدينة جتى بارض اصبهان ومدينة على شاطئ البحر تدعى صيودا ^d ومدينة بارض الهند تدعى جروين ومدينة بارض الصين تدعى قرنية وسائر ذلك بارض الروم، قالوا ولما توفى ^e الاسكندر حمى ^f كل رجل من اولئك الذين ملكهم حيرة ودفعوا للحرب فلم يكن يغلب احدهم صاحبه الا بالحكمة والآداب يتراسلون بالمسائل فان اصاب المسؤل حمل اليه السائل وان بغى احد منهم على الآخر وانقصه ^g شيئا من حيزه انكروا جميعا ذلك عليه فان تملقوا اجمعوا على حربه فسموا بذلك ملوك الطوائف ^h، وزعموا ان الملوك الاربعة الذين لعنهم النبي صلعم ولعن اخوتهم ابصعة لما هموا بنقل الحجر الاسود الى صنعاء ليقطعوا حج العرب عن البيت الحرام الى صنعاء وتوجهوا لذلك الى مكة فلجتمعت كنانة الى فهر بن مالك بن النضر فلقبهم فقاتلهم فقتل ابن فهر يسمى الحرت ⁱ لم يعقب وقتل من الملوك الاربعة ثلاثة واسر ^j

III صندوداء Jac. mentionne ^c بلاد ^b L P. يد ^a P.

أسر ^j P. الحرت ⁱ P. انقصه ^g P. وحمل ^d P. 420.

الرابع فلم يزل مسرورا عند فهر بن مالك حتى مات وأما أَبْصَعَة
فهي التي يقال لها العَنْقَفِير ملكت بعد اخوتها باخبت سيرة
كانت تتخَيَّر ^a الرجال على عينها فمن اعجبها دعت الى نفسها
فوقع بها لا يقدر احد ان يُنكر عليها وانها ابصرت فتى من
^٥ قيس فاعجبها فدعته الى نفسها فوقع بها فالفحها غلامين في
بطن فسمت احدهما سَهْلا والاخر عَوْفَا وفي ذلك يقول شاعر من
شعر آء قيس

وَنَى تَوَمَةً فِي أُنْثَى وَضْفِيرَةٍ ^c وَسِيمٍ جَمِيلٍ لَا يُخِيلُ ^d تَحَايِلُهُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ قَيْلَةً حَمِيرِيَّةً ^e تُجَرُّ لَهُ حَبْلَ الشَّمْسِ نَهْزِلُهُ
^{١٥} قَالُوا وَكَانَ ذُو الشَّنَاتِرِ مَلِكٌ عَنَسَ وَيُحَايِرُهُ وَكَانَ عَظِيمُ الْمَلِكِ كَثِيرُ
الْجُنُودِ وَكَانَ مَلِكُهُ عَلَى عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ وَسَوَاحِلِ الْبَحْرِ،
قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ فِي مَلُوكِ الطَّوَاقِفِ الَّذِينَ كَانُوا بَارِضِ الْعِجَمِ مَلِكٌ
أَعْظَمُ مَلِكًا وَلَا أَكْثَرُ جُنُودًا مِنْ أَرْذَوَانَ ^f بْنِ أَشَّةَ بْنِ أَشْغَانَ مَلِكِ
الْجَبَلِ كُلِّ إِلَيْهِ الْمَاهَانُ وَهَذَانِ وَمَسْبَدَانِ ^g وَمِهْرَجَانَقْدَى ^h وَحُلَوَانَ
^{١٥} وَسَاقِرِ الْمُلُوكِ إِمَّا كَانَ يَكُونُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ كُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَيَلِدُ
وَاحِدٌ وَكَانَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ إِذَا مَاتَ قَامَ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَوْ جَمِيمُهُ
وَكَانَ جَمِيعُ مَلُوكِ الطَّوَاقِفِ يُقَرِّونَ لَارْدَوَانَ مَلِكِ الْجَبَلِ بِفَضْلِهِ
لَاخْتِصَاصِ الْأَسْكَندَرِ أَبِيهِ دُونَهُمْ بِفَضْلِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِمَدِينَةِ
نِهَانَوْدِ الْعَتِيقَةِ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ بُعِثَ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ
^{٢٥} مَرْيَمَ عَمٍّ، قَالُوا وَإِنْ أَسْعَدَ بَنَ عَمْرٍو بَنَ رَبِيعَةَ بَنَ مَالِكِ بْنِ صُبْحٍ

a) تتخَيَّر P. b) عَوْفَا. c) ضْفِيرَة L P. d) كَحِيل P.

e) حَمِيرِيَّة L P. f) أَرْذَوَانَ L. g) مَاسِيدَان P. h) مِهْرَجَانَقْدَى L.

ابن عبد الله بن زيد بن ياسر بنعم ^{هـ} الملك الذي ملك بعد سليمان بن داود صلى الله عليه ^د لما نشأ وبلغ انف من ابتزاز قبايل ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب الملك حمير ^{هـ} وكان الملك لهم وفي عصرهم فجمع اليه حمير وذلك بعد ان ملكت المقاول بارض اليمن فكانوا سبعة ملوك توارثوا الملك مائتين ^{هـ} وخمسين سنة فسار الى ملك قحطان ^د فحاربه فظفر به ثم سار الى ملك عنس وجابر ففعل به مثل ذلك واتى ملك كندة وأعطى الظفر حتى اجتمع له ملك جميع ارض اليمن، فلما استجمع لاسعد الملك وجه ابن عمه القيطون ^{هـ} بن سعد الى تهامة وللحجاز وجعله ملكا عليها فنزل يثرب فاعتدى وتجبر حتى امر ان لا ¹⁰ تهدى امرأة الى زوجها حتى يبدؤوه ^ف بها وسلك في ذلك مسلك عمليق ملك طسم وجديس الى ان زوجت اخنت لملك بن العجلان من الرضاعة فلما ارادوا ان يذهبوا بها الى القيطون اندس معها ملك بن العجلان متنكرا فلما خلا ^{هـ} له البيت عدا عليه بسيفه فقتله وعدوا على اصحابه فقتلوا اجمعين وبلغ ذلك اسعد ¹⁵ الملك فسار اليهم فنزل بالمدينة على نهر يسمى بئر الملك فكان من قصته ما هو مشهور قد كتبناه في غير هذا الموضع، قالوا ولما ابتعث الله عيسى بن مريم فاقبلت اليهود لتقتله فرثعه الله اليه اتوا يحيى بن زكريا فقتلوه فسلط الله عليهم ملكا من ملوك الطوائف

حميراً L P ^{هـ}. وسلم P ajoute ^ب. بإشر بنعم L P ^{هـ}.

هـ) L P 223 انطيرين Wādhīh ^{هـ}. همدان L P ^د.

خلى P ^ج. يبدؤوه P ^ف. 492, 493.

من ولد بخت نصر الأول قتل بني اسرائيل وضربت عليهم الذلة والمسكنة، قالوا فلما قُتِل ملوك الطوائف مائتا سنة وست وستون سنة ظهر اردشير بن بابكان وهو اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن فافك ^a بن مهريس ^b بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك ^c بن اسفنديار ^d بن بشتاسف فظهر بمدينة اصطخر فدخل في رَد ملك فارس في نصابه واتسقت له الامور فلم يزل يغلب ملكا ويقتل ملكا ويجتوى على ما تحت يده حتى انتهى الى قَرْخان ملك الجبل وكان آخر من ^e ملك من ولد اردوان فكتب اليه اردشير ^f بالدخول في طاعته فلما اتاه كتابه امتلأ غيظا وقتل لرسله لقد ارتقى ابن ساسان ^g الرابع مرتقى ^g وعرا ولم يحفل به وكتب اليه ان الميعاد بيني وبينك حراء الهومزدجان ^h في سلخ مهرماه فسبق اردشير الى المكان فوافاه قَرْخان في سلخ مهرماه فاقتتلوا فقتله اردشير وسار من فوره حتى ورد مدينة نهاوند فنزل قصر القَرْخان فاقام شهرا ثم سار الى الري ثم الى خراسان لا يلقى حيزا الا انصن له ملكه ⁱ بالطاعة ثم سار الى سجستان ثم الى كرمان ثم سار الى فارس فنزل مدينة اصطخر فاقام حولا ثم سار نحو العراق فتلقاه من كان بها من ملوك الطوائف بالاهواز فقاتلهم فقتلهم، ثم سار حتى عسكر بموضع المدائن اليوم فاخبطها وبنائها فلما استوسق له الملك دعا بابنة اخ القَرْخان التي ^k اخذها من قصر القَرْخان

a) Tab. بابك I 813. b) Tab. مهريس I 813. c) P omet من. d) P اسفنديار; Tab. اسفنديار I 813. e) P omet. f) P ici et ailleurs اردشير. g) P مرتقا. h) L P الهومزدجان; Tab. الذي I 818. i) L P صار. k) L P الذي.

بنهاوند وكانت ذات جمال وَلَبَّ وقد كان اقصى ^a اليها وسألها
عن نسبها فخبرتة فقال لها قد أسأت حين اعلمتنى لاني اعطيت
الله عهدا ان اظهرني الله بالفرخان ان لا ادع من اهل بيته احدا
ثم دعا آبَرسام ^b وزيره فقال انطلق بهذه للجارية فاقتلها فاخذ ابَرسام
بيد الجارية فخرجها لينفذ فيها امره فلما خرجت قالت لابَرسام ^c
اني حامل لاشهر فلما قالت له ذلك انطلق بها الى منزله وامر
بالاحسان اليها وقال لاردشير قد قتلتها وزعموا انه جَبَّ نفسه
واخذ مذاكيره فجعلها في حَقَّ وختم عليه واتى به اردشير وسأله
ان يأمر بعض ثقائه باحرازة فانه سيحتاج اليه يوما فامر اردشير
بالحق فأحضر، ثم ان للجارية ولدت غلاما كاجمل ما يكون من ^d
انغلمان وهو سابور بن اردشير الذي ملك بعده وان اردشير اقام
بالعراق حولا ثم ساره الى الموصل فقتل ملكها ثم انصرف وجعل يسير
فسار الى عُمان والبحرين واليمامة فخرج اليه سَنَطْرُق ^e ملك
البحرين فحاربه فقتله اردشير وامر بمدينته فأخربت، قالوا وان
ابَرسام دخل على اردشير يوما ^f وهو مستنخل وحده مُفَكِّر مهموم ^g
فقال ايها الملك عمرك الله ما لي اراك مهموما حزينا وقد اعطاك الله
أمنيتك ورد الله اليك ملك آباتك فانت اليوم شاهان شاه ^h قال
اردشير ذاك الذي احزنني اني قد استحوذت على الارض ودان
لي جميع الملوك وليس لي ولد يرث ملكي الذي انصبت فيه
نفسى فلما سمع ذلك ابَرسام قال في نفسه هذا وقت اظهار امر ⁱ
تلك المرأة الاشغانية وقد كان اتى على ابنها خمس سنين فقال

سنطروق; سَطْرُق L. صار L. P. اقصى P. ابَرسام L. اقصى P. ^a
ofr. Tab. I 820. ^b يوما P. ^c شاهنشاه L. ^d ^e ^f

ايها الملك انى كنت استودعتك يوم امرتى بقتل تلك المرأة
الاشغانيّة حقاً محتوما وقد احتجت اليه فمر باخراجه فامر به
اردشير فأخرج اليه ففتحه وراه اردشير فاذا فيه مذاكيره قد
بيست في جوف الخف فقال له اردشير ما هذا فاخبره الخبر
واعلمه حال الغلام ففرح اردشير بذلك ثم قال لابرسام ايتنى بالغلام
واجعله ما بين مائة غلام من اقرانه ففعل ابرسام ذلك فلما ادخلهم
عليه تاملهم غلاما غلاما حتى اذا بلغ الى سابور رأى تشابه ما
بينه وبينه فحرك له قلبه فامسك نفسه ولم يكلمه وامر بان يُعْطَى
الغلمان جميعا صولجة ويَطْرَحَ لهم كرة في الرحبة ليلعبوا بين
يديه مقابل الايوان وقال لابرسام اَحْتَلْ ان تقع الكرة عندى في
الايوان ففعل ووقعت الكرة على بساطه فوقف جميع اولئك
الغلمان على باب الايوان ولم يجترؤ واحد منهم ان يدخل
فيتناول الكرة من بين يديه الا الغلام فانه اقتحم من بينهم على
اييه فتناول الكرة من بين يديه فلما رأى ذلك اردشير مدّ
يده فتناول الغلام وضّبه اليه وقبله وامر به وبأمه ان تَرُدَّ اليه وهو
سابور الذى ملك بعده واكرم ابرسام واقطعه القطائع الكثيرة وامر
ان تُصوّر صورة ابرسام على الدرّاهم والبسط حتى انقضى ملكهم،
قالوا وفي ملك اردشير بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ويزعمون
انه بعث باحد^d حواريتيه^b الى اردشير وانه جاء الى مدينة
طيسفون^c فنزل على ابرسام فكان اذا امسى استسّرج له سراج
فيفصلنى طول ليلة^d ويتلو الانجيل فسأله ابرسام عن قصته ودينه

١) P. طيسفون. ٢) L. P. حواريتيه. ٣) P. باحدى L. P. ٤) P. ليبلته.

فأخبره انه رسول المسيح عيسى بن مريم فألقى ابرسام الخبر الى
 اردشير فدعا به فنظر الى سمته *a* وهدوئه *b* واره الشيخ آيات من
 آيات المسيح فلم يبعد عند اردشير ولا حاجة بسوء *c*، قالوا
 وفي زمان ملوك الطوائف كانت قصة جرجيس *d* واثبانه ملك الموصل
 وكان جبّارا متمردا يعبد الاصنام ويحمل الناس على عبادتها وكان ⁵
 جرجيس من اهل الجزيرة وكان من امره وامر ذلك الملك ما قد
 اتت به الاخبار، وكان اردشير هو الذي اكمل آيين *e* الملك
 ورتب المراتب واحكم السير وتفقد صغير الامر وكبيره حتى وضع
 كل شيء من ذلك *f* على مواضعه وعهد عهده المعروف الى الملوك
 فكانوا يمتثلونه ويلزمونه ويتبركون بحفظه والعمل به ويجعلونه ¹⁰
 درساه ونصب اعيانه وبني من المدن ست *g* مدائن منها بارص
 فارس مدينة اردشيرخره ومدينة رام اردشير ومدينة هرمزان
 اردشير *h* وفي قصبة الاهواز ومدينة استاذ اردشير وفي كرخ ميسان
 ومدينة فوران اردشير وفي التي بالبحرين ومدينة بالموصل تسمى
 خُرّزان *i* اردشير، قالوا وملك بعد اسعد ملك اليمى الذى كسا ¹⁵
 البيت وحرّ عهده وطاف به وعظمه ابن عمه ملكيكرب بن عمرو
 ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو نى الانصار فللك عشرين

a) P سمته. *b*) L P هدوئه. *c*) P سوء. *d*) L جرجس.

e) L P آيين. *f*) P من ذلك. *g*) L P ستة. *h*) Tab.

i) I 820; les autres استراباذ Tab. آساد L. I 820; هرمز اردشير
 استراباذ; cfr. Nöldeke: Geschichte der Perser und Araber

20. *h*) L P خرو; cfr. Jac. II 422.

سنة لا يبرح بيته ولا يغزو كما كانت الملوك قبله تفعل^a تخرج
 من الدماء ثم ملك بعده ابنه تبع بن ملكيكرب وهو تبع
 الاخير وكان التبابعة ثلثة اولهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين
 واخر مدينة سمرقند والثانى تبع اسعد الذى نبح للبيت
 الحرام الذبائح وعلق عليه باب ذهب والثالث تبع بن ملكيكرب
 ولم يسم غير هؤلاء الثلاثة من ملوك اليمن تبعًا، وكان تبع هذا
 الاخير فى عصر سابور بن اردشير وفى عصر هرمز بن سابور وكان
 تبع بن ملكيكرب كبير الشأن عظيم السلطان وهو الذى غزا
 بلاد الهند فقتل ملكها وهو من اولاد فور الملك الذى قتله
 الاسكندر ثم انصرف الى اليمن ومات فى ملك بهرام بن هرمز بن
 سابور بن اردشير، ثم ملك من بعد تبع ابنه حسان بن تبع
 ابن ملكيكرب وهو الذى غزا ارض فارس فيما يزعمون وهو الذى
 ضجرت الحميرية لكثرة غزوه بها وقتله مقامه بارض اليمن فزينوا
 لاختيه عمرو بن تبع قتله ليملكوه عليهم فطابقوه جميعا على ذلك
 الا ذا رعين فانه ابى ذلك ولم يدخل فيه مع القوم فعدا عمرو
 على اخيه فقتله وملك من بعده وانصرف بقومه الى اليمن
 فسلط عليهم السهم، فلما ملك سابور بن اردشير غزا ارض الروم
 فافتتح مدينة قالوقية^b ومدينة قبدوقية^c واثخن فى الروم ثم
 انصرف الى العراق [وسار الى العراق^d] وسار الى ارض الاهواز ليرتاد
 مكانا يبنى فيه مدينة يسكنها السبي الذى قدم بهم من ارض
 الروم فبنى مدينة جنديسابور واسمها بالخورية^e نيلاط واهلها

a) P تفعله. b) L P قالونيه. c) L P فيدوفيه. d) Ces mots
 sont superflus. e) L بالحريرية. P بالخورية.

يسمونها نيلاب فكان سابور قد اسر اليرينانوس ^a خليفة صاحب
 الروم فامر ببناء قنطرة على نهر تُسْتَر على ان يخليه فوجه اليه
 ملك الروم الناس من ارض الروم والاموال فبناها فلما فرغ منها
 اطلقه ، وفي زمان سابور ظهر ماني الزنديق واغوى الناس ومات
 سابور قبل ان يظفر به وملك سابور احدى وثلثين سنة وافضى ⁵
 الملك بعده الى ابنه هرمز بن سابور فاخذ ^b ماني فامر به فسلخ
 جلده وحشاه بالتبن وعلقه على باب مدينة جنديسابور فهو
 الى اليوم يُدعى باب ماني وتتبع اصحابه ومن استجاب له فقتلهم
 جميعا فملك ثلثين سنة ، واسند الملك الى ابنه بهرام بن هرمز
 فملك سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه بهرام بن بهرام ، ثم ملك ¹⁰
 ابنه نرسی ، بن بهرام بن بهرام فملك سبع سنين ومات فملك ابنه
 هرمزدان ^d بن نرسی فملك سبع سنين ومات ولم يكن له ولد
 يرثه الملك غير ان امرأته كانت حاملا لاشهر فامر بالتاج فوضع
 على بطنها وتقدم الى عظماء اهل فارس ان لا يملكوا عليهم
 حدا حتى ينظروا ما يولد له فان كان ذكرا سموه سابور واقروه ¹⁵
 على الملك واكلوا به من يحضنه ويقوم بامر الملك الى ادراكه وان
 كانت انثى اختاروا رجلا لانفسهم من اهل بيته فملكو عليهم
 فولدت المرأة ذكرا وسموه سابور وهو المنبوز بذى الاكتاف فشاع ^e
 لما مات هرمزدان في اطراف الارضين انه ليس لارض فارس ملك
 وانهم يلودون بصبي في مهد فطمعوا في ملكة فارس فورد جمع ²⁰

^a واخذ P ^b 826. I اليرينانوس Tab. ; البرابوس P ; البرابوس L
^c 835. I هرمز Tab. ^d . ترسي P ^e .
 شاع . mot est changé en

عظيم من الاعراب من ناحية البحرين وكاظمة الى ابوشهر وسواحل
 اردشيرخره^a فشتوا^b بها الغارة واتى بعض ملوك غسان كان على
 الجزيرة في جموع عظيمة حتى اغار على السواد فمكثت ملكة فارس
 حيناً لا يمتنعون من عدو لوقي^c امر الملك فلما ترعرع الغلام كان
 ٥ أول ما ظهر من حزمه انه استيقظ ليلة وهو نائم في قصره بمدينة
 طيسفون^d بضوضاء الناس لازحامهم على جسر دجلة مقبلين
 ومُديرين فقال ما هذا انضوضاء فُخبر فقال ليعقد لهم جسر آخر
 يكون احدهما لمن يقبل والآخر لمن يُدير ففعلوا وتباشروا بما ظهر
 من فطنته مع طفوليته فلما اتت له خمس عشرة سنة^e تجرد
 ١٠ لصبط الملك ونفى العدو عنه فتأقّب وسار الى ابوشهر فطرد من
 كان صار اليها من الاعراب وقتلهم اخبث قتلته وكذلك فعل
 بالجزيرة فصار الى الصييزن الغساني فحاصره في مدينته التي على
 شاطئ الفرات لما يلي الرقة فرموا ان ابنة الصييزن واسمها مليكة^f
 وزعموا ان امها عمّة سابور دُخْتَنُوس^g ابنة نرسی ولن الصييزن كان
 ١٥ سبها لما اغار على مدينة طيسفون^h فاشرفت^g مليكة^h على
 عسكر سابور وهو محاصر لابيها فرأت سابور فعشقتة فراسلته على
 ان تدلّه على عورة ابيها على ان يتزوجها فوعدها سابور ذلك
 ففعلت فاسكرت بالخص حرس احد الابواب حتى ناموا وامرت بفتح
 الباب فدخل سابور وجنوده فاخذ الصييزن فقتله وخلع اكتاف

a) اردشيرخره P. b) فشتوا P. c) طيسفون L P. d) L omet سنة. e) Tabari la nomme النصيرة I 829 et rapporte cet événement au règne de Sapor I. f) L دُخْتَنُوس. g) P واشرفت. h) P omet مليكة.

اصحابه وخلّام وكذا كان يفعل بمن اسر من الاعداء فبذلك سُمّي
 ذا الاكتاف ووفى لابنته بما وعدها ثم قتلها بعد ربطها بين
 فرسين واجراها فقطعها وقل لها انت اذ ^a لم تصلحى لابيک
 لا تصلحين لى وامر سابور فبنيت له مدينة الانبار وسمّاها فيروز
 سابور وكورها كورة، وبنى بالسوس مدينة وفي التي الى جانب ⁵
 الحصن التي تسمى سادانيال ^b الذي كان فيه جسد دانيال عم،
 قتلوا وكان ملك الروم في ذلك العصر مانوس ^c وكان يدين فيما
 ذكروا قبل ان يملك دين النصرانية فلما ملك اظهر ملّة الروم
 الاولى واحياها وامر بتحريق الاجييل وهدم البيع وقتل
 الاساقفة فلما قتل سابور الصيبرن الغساني غضب لذلك فجمع ¹⁰
 من كان بالشام من غسان واقبل فيهم ومعه جيوش الروم حتى
 ورد العراق ووجه سابور عيونا لياتوه بخبرهم فانصرف اليه عيونه
 وقد اختلّفوا عليه فخرج ليلا في ثلثين فارسا ليُشرف على عسكر
 الروم وقدم امامه عشرة منهم فاخذتهم الروم فاتوا بهم اليوبيانوس ^d
 خليفة الملك وابن عمه فسألهم عن امرهم وتوعدهم القتل فقام ¹⁵
 اليه رجل منهم مُسراً عن اصحابه فقال له ان سابور منك بالقرب
 فضمّ الى خيلا حتى آتيك به اسيرا وكانت بين اليوبيانوس وسابور
 مودة وخلة فارسل الى سابور يُنذره فانصرف راجعا وصار الملك
 الرومي الى باب مدينة طيسفون ^e وخرج اليه سابور في جنوده

a) اذا. b) pent-être faudrait-il lire شادانيال = شادانيال.

c) probablement cette forme provient de يانوس = يانوس cfr. Tab.

I 840. d) L P البرمانوس. cfr. Nöldeke, Z D. M. G. XXVIII,

263. e) L طيسفور; P طيسفون.

فهمه الرومى حتى بلغوا قنطرة جازر واحتوى الرومى على مدينة
 طيسفور^a ولم يقدرُوا على القصر لخصانته ومن فيه من لامة
 عنه وثاب الناس الى سابور فرحف^b الى جمع الروم ففتحاهم^c
 عن المدينة وعسكر ببابها وراسل ملك الروم فبينما هم في ذلك ان
 اتى ملك الروم سهم عائر وهو في مضربه وحوله بطارقتة فاصاب^d
 مقتله فسقط في ايدي الروم لمكانهم الذى هم به واشراف^e
 عدوهم عليهم فطلبوا الى البيبيانوس^f ان يتملك عليهم فالى وقال
 لست اتملك على قوم مخالفين لى في ديتى لانى على دين
 النصرانية وانتم على دين الروم الاول فقال له البطارقة والعظماء
 فاننا نحن جميعا على مثل ما انتم عليه غير انا كنا نكاتم بذلك
 خوفا من الملك فتملك عليهم البيبيانوس ولبس التاج وبلغ
 سابور امرهم فارسل اليهم اصباحتم اليوم في قبضتى وقد رقى
 ولاقتلتكم بمكانكم هذا جوا وهزلا فاجمع البيبيانوس^g على اتيان
 سابور لما كان بينهم من المودة فالى عليه البطارقة والرؤساء فخالفهم
 واتاه^h فعرف له سابور يده عنده في انذاره اليه تلك الليلة وجعل
 له البيبيانوس نصيبين وحييها عوضا مما افسدت الروم من ملكته
 وكتب له بذلك كتابا وبلغ اهل نصيبين ذلك فانتقلوا عنها
 صنا بالنصرانية وكرهية لتمليك الفرس عليهم فنقل سابور اليها
 اثني عشر الف اهل بيت من اصطخر فاسكنهم فيها فعقبهم بها
 الى اليوم، وانصرف الروم الى ارضها، فلما تم لسابور اثنتان

a) L P طيسفور ; P طيسفور . b) L P فرحف . c) L P
 فتحاهم . d) P اسراف . e) L P البيبيانوس ici et ailleurs .
 f) L عشرة .

وسبعون سنة حصره الموت فجعل الامر من بعده لابنه سابور بن
سابور فلما تمّ لملكه خمس سنين خرج يوما متصيّدا فنزل بمكان
وضربت قَبْته فاجلس فيها فاقبل قوم من القَتاك ليلا فقطعوا
اطناب القَبّة فسقطت عليه فمات، فملك بعده ابنه بهرام بن
سابور وكان على كرمان فلما قُتل اَبوه قدم فقام بالملك فلما تمّ 5
لملكه ثلث عشرة سنة خرج يوما متصيّدا فرمى بُنْشَابَةً فاصابته
فلما احسّ بالموت اوصى الى ابن اخيه يزرجرد بن سابور بن
سابور، وكان اصغر سنا منه فقام بالملك بعده وهو يزرجرد الذي
يُلقَّب بالاثيم وكان غَلَقًا سَيِّئًا الخُلُق لا يكافئ على حسن بلاء وكان
مَنَانًا لا يتجاوز عن ^a زَلَّة ^b وان صغرت ويعاقب على الصغيرة كما 10
يعاقب على الكبيرة ولم يكن احد يقدر على كلامه لفظاظته
وغلظته الا ان وزراء كانوا اخيارا ^c مترفقين متعاونين فولد له
بهرام الذي يقال له بهرام جُور فدفعه الى المنذر ابي النعمان ليحضره
فسار المنذر ببهرام الى الحيرة وكانت دَارَةً واختار له المنذر المراضع
واحسن حضانته فلما بلغ التاديب بعث اليه اَبوه بمَوَدِّين من القرس 15
واحضره المنذر مَوَدِّين من العرب فاحكم الادبَيْن وكمل فيهما
ونشأ نَشَأً محمودا وبرع في الادب والفروسيّة وخرج عاقلا لميبا
جميلا بهيّا ومكّنه المنذر من اللهو والقِيان ^d فكان يركب
النجايب ويُرْكَب وراءه الصنّاجات يُلهِيهِنَّ ويُطْرِبُهُ وتجرّد لطرد
الوحش على تلك الحال فضرب به المثل فتوّه ورخّآه ^e بلا، قالوا 20
ولما قتل عمرو بن تبيع اخاه حسان بن تبيع واشراف قومه تضعضع

الفينيات P d). خيارا P e). ذلّة P b). على L P a).

امر الحيرية فوثب رجل منهم لم يكن من اهل بيت الملك
 يقال له صهبان بن ذى خرب على عمرو بن تبع فقتله واستولى
 على الملك قال وهو الذى سار الى تهامة لمحاربة ولد معد
 ابن عدنان وكان سبب ذلك ان معدا لما انتشرت تباعثت
 ٥ وتظالمت فبعثوا الى صهبان يسألونه ان يملك عليهم رجلا يأخذ
 لصعيفهم من قوتهم مخافة التعدي في الحروب فوجه اليهم الحرث بن
 عمرو الكندي واختاره لهم لان معدا اخواله أمه امرأة من بنى
 عامر بن صعصعة فسار الحرث اليهم باهله وولده فلما استقر فيهم
 ولى ابنه حنجر بن عمرو وهو ابو امرئ القيس الشاعر على اسد
 ١٠ وكنانة وولى ابنه شرحبيل على قيس وتميم وولى ابنه معدى
 كرب وهو جد الاشعث بن قيس على ربيعة فمكثوا كذلك الى
 ان مات الحرث بن عمرو فاقر صهبان كل واحد منهم فى ملكه
 فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم ان بنى اسد وثبوا على ملكهم حجر بن
 عمرو فقتلوه فلما بلغ ذلك صهبان وجه الى مضر عمرو بن نابل
 ١٥ اللخمي والى ربيعة ليبيد بن النعمان الغساني وبعث برجل من
 حمير يسمى أوقى بن عنق الحية وامره ان يقتل بنى اسد ابرح
 القتل فلما بلغ ذلك اسدا وكنانة استعدوا فلما بلغه ذلك انصرف
 نحو صهبان واجتمعت قيس وتميم فاخرجوا ملكهم عمرو بن
 نابل عنهم فلاحق بصهبان وبقي معدى كرب جد الاشعث ملكا
 ٢٠ على ربيعة فلما بلغ صهبان ما فعلت مضر بعماله آلى ا ليغزرون
 مضر بنفسه وبلغ ذلك مضر فاجتمع اشرافها فتشاوروا فى امرهم

فعلموا ألا طاقة لهم بالملك إلا بمطابقة ربيعة إياهم فاؤفدوا وفودهم
إلى ربيعة منهم عوف بن منقذ^٥ التميمي وسويد بن عمرو
الأسدي جد عبيد بن الأبرص والأحوص بن جعفر العامري
وعُدس^٦ بن زيد الحنظلي فساروا حتى قدموا على ربيعة وسيدهم
يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل فاجابتهم ربيعة^٧
إلى نصرهم وولوا الأمر كليبا فدخل على ملكهم ليبد بن النعمان
فقتله ثم اجتمعوا وساروا فلقبهم الملك بالسلان فاقتنلوا فقلت
جموع اليمن وفي ذلك يقول الفرزدق لجبرير

لولا فارس تغلب ابنه وائل نزل العدو عليك كل مكان

وانصرف الملك إلى أرضه مفلولا فمكت حولا ثم تجهز لمعاودة الحرب^{١٠}
وسار فاجتمعت معه وعليها كليب فتوافوا بخزاري فوجه كليب
السقاج بن عمرو أممه وامره إذا التقى بالقوم أن يؤقد نارا علامة
جعلها بينه وبينه فسار السقاج ليلا حتى ولى معسكر الملك
بخزاري فاوقد النار فاقبل كليب في الجموع نحو النار فوافاهم صباحا
فاقتتلوا فقتل الملك صهبان وانقضت جموعه وفي ذلك يقول عمرو^{١٥}
بن كلثوم

ونحن غداة أوقد في خزاري رفدنا^٨ فوق رفد الرافدين
فلما قتل صهبان زاد حمير قتله اتصاء ووهنا فجمع ربيعة بن
نصر اللخمي جد النعمان بن المنذر قومه ومن اطاعه من ولد
كهلان بن سبأ فاغتصب^٩ حمير الملك فاجتمعت له أرض اليمن^{٢٠}
فملكها زمنا وهو ربيعة بن نصر بن الحرث بن عمرو بن لخم بن

٥. وفدنا L P. ٦. عدس L. ٧. منقذ L P. ٨. ان لا P. ٩. فاغتصب P, فاعتصب L.

عدى بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان
فلما استجمع لربيعة بن نصر أمر اليمين رأى في منامه رؤيا هالته
ووجد منها فبعث الى شَقِّ وسَطِيحِ الكاهنين فاخبرهما بما رأى
فاخبراه في تأويلها بما يكون من غلبة السودان على ارض اليمن
و**غلبة** ^٥ فارس بعدهم ثم يخرج النبی صلعم فلما سمع بذلك
اوجس في نفسه خيفة فأحب ان يخرج ولده وخاصة اهله من
ارض اليمن فوجه ابنه عمرا ^b الى يزدجرد بن سابور ويقل بل
كان ذلك في عصر سابور ذي الاكتاف فانزله لليرة فيومئذ بُنيت
لليرة فضم عمرو اليه اخوته واهل بيته فمن هناك وقع آل ثَم
الى ^{١٠} لليرة واتصلوا بالاكاسرة فجمعوا لهم على العرب سلطانا، فلما
مات خلفه من بعده ابنه جَذِيَّة بن عمرو فزوج جذية اخته
من ابن عمه عدى بن ربيعة بن نصر فولدت له عمرو بن عدى
الذى استطار به الجن وله حديث فلم يزل جذية ملكا
بالخورنق، ^{١٥} زمنا حتى دعتة نفسه الى تزويج مارية ابنة الزبَاء
الغسانية وكانت ملكة لليرة ملكت بعد عمها الضيزن الذى
قتله سابور وكان له ولها حديث مشهور فقتلت جذية ثم قتلها
قصير مولاه فلما هلك خلفه ابن اخته وابن ابن عمه عمرو بن
عدى وهو جد النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة،
قالوا وكان ذلك في عصر يزدجرد بن سابور بن بهرام جور، قالوا
^{٢٠} وفي ذلك العصر ^d توفي عبد مناف بن قصي وخلفه في سواده
ابنه هاشم بن عبد مناف، قالوا وهلك يزدجرد الاثيم وقد ملك

a) L تغلبه. b) L عمرو; P عمرو. c) P بالخورنق.

d) L P omettent ce mot.

أحدى وعشرين سنة ونصفا وبهرام جور ابنه غائب بالحيرة عند
المنذر بالخورنق ^a فتعاهدت عظماء فارس ألا يملكوا احدا من
ولد يينجرد لما نالهم من سوء سيرته منهم بسطام اصميهبد السواد
الذى تدعى مرتبته ^b هزارفت ^c ويزدجشنس ^d قانوسغان الزوابى ^e
وفيرك الذى تدعى مرتبته ^b مهران وجودرز كاتب الجند ^f
وجشنساندريش ^f كاتب الخراج وقناخسرو صاحب صدقات المملكة
وغير هؤلاء من اهل الشرف والبيت فاجتمعوا واختاروا رجلا من
عترة اردشير بن بابكان يقال له خسرو فلكوه عليهم وبلغ ذلك
بهرام جور وهو عند المنذر فلامر منذر بهرام بالخروج وانطلب
بثرات ابيه ووجه معه ابنه النعمان فسار بهرام حتى قدم مدينة ^g
طيسفون ^g فنزل قريبا منها فى الابنية والفساطيط والقياب فلمر
بزل النعمان يسفر بينه وبين عظماء فارس واشرافها الى ابن اناابوا
وتابوا ^h الى بهرام وبسط بهرام من آمالهم وشرط لهم المعدلة وحسن
السيرة فخلوا بينه وبين الملك وسمعوا واطلعوا، وحبا بهرام المنذر
والنعمان واكرمهما وكافاه بيده عنده فى تربيته ومعاضدته فقوص ^h
اليه جميع ارض العرب وصرفه الى مستقره من الحيرة، ولما استتب
لبهرام الملك أثر اللهو على ما سواه حتى عتب عليه رعيته وطمع
فيه من كان حوله من الملوك فكان اول من شخص صاحب
الترك فانه نهض فى جموعه من الاتراك حتى اوغل فى خراسان

هزارفت ^c P. مدينته ^b L P. بالخورنق ^a P.

^e L. ^d P. يزجشنس ^d L. ^e L. ^f P. جشنساندريش ^f L. ^g P. طيسفون ^g L. ^h P. اناابوا ^h P.

^f L. ^g P. جشنساندريش ^f L. ^h P. اناابوا ^h P.

طيسفون ^g P. طيسفون ^g L. ^h P. اناابوا ^h P.

فشق فيها الغارات وانتهى النبأ الى بهرام فترك ما كان فيه من الاستهتار باللهو وقصد لعدوه فظهر انه يريد ان يربح ليعتصده هناك ويلهو في مسيره اليها فانتخب من ابطال رجاله سبعة آلاف رجل فحملهم على الابل وجنبواهم الخيل واستخلف على ملكه اخاه ٦ ترسى b ثم سار نحو انريجان وامر كل رجل من اصحابه الذين انتخبهم ان يكون معه باز وكلب فلم يشك الناس ان مسيره ذلك هزيمة من عدوه واسلام لملكه فاجتمع العظماء والاشراف فتوامروا بينهم فانفق رأيهم على توجيه وفد منهم الى خاقان صاحب الترك باموال يبعثون بها اليه ليصدوه عن استباحة البلاد وبلغ 10 خاقان ان بهرام مضى هاربا وان اهل المملكة يجمعون على الخضوع له فاعتز وأمن هو وجنوده فاقام بمكانه ينتظر الوفد والاموال ، قالوا وان بهرام امر بدبح سبعة آلاف ثور وحمل جلودها وساق معه سبعة آلاف مهر حوتى وجعل يسير الليل ، ويكنس النهار ، واخذ على طبرستان وتبطن صفة البحر حتى خرج الى جرجان ثم 15 سار d منها الى نسا ثم منها الى مدينة مرو وكان خاقان معسكرا بها بكشمينه e حتى اذا صار بهرام منهم على منقلة وخاقان لا يعلم شيئا من علمه امر بتلك الجلود فنفاخت والقي فيها الحصى وجفت ثم علقها في اعناق تلك المهارة حتى دنا من عسكر خاقان وكانوا نزولا على طرف المغارة على ستة فراسخ من مدينة مرو فخلوا عن تلك المهارة ليلا وطردوها من اديارها فارتفع لتلك 20

٦ في النهار et في الليل P c . ترسى P b . جنبوا P a .

١٥ بكشمينه L P e . صار L P d .

للجلود وللخجارة التى فيها وعدو المهارة بها وضربها آياها بايديها
اصوات^a هائلة اشد من هدة الجبال والصواعق وسمعت الترك تلك
الاصوات فراعتها^b ولا يدرون ما هي وجعلت تزداد منهم قريبا
فأجلوا عن معسكرهم وخرجوا قريبا وبهرام في الطلب فتقطرت^c
دابة خاقان بخاقان وادركه بهرام فقتله بيده وغنم عسكره وكل ما^d
كان فيه من الاموال واخذ خاتون امرأة خاقان ومضى بهرام على
آثار الترك ليلته ويومه كله يقتل ويلسر حتى انتهى الى اموية
ثم عبر نهر بلخ يتبع آثارهم حتى اذا صار بالقرب انعن له الترك
وسألوه ان يبشئ لهم حدا يعلم بينه وبينهم لا يجاوزونه^e فحد
لهم مكانا واغلا في ارضهم وامر بمنارة فبنيت هناك وجعلها حدا^f
ثم انصرف الى دار الملكة ووضع عن الناس خراج تلك السنة
وقسم في اهل الضعف^g والمسكنة شطر ما غنم وقسم الشطر الآخر
بين جنده الذين كانوا معه فعم السور اهل ملكته فلهوا جذلا
وابتهاجا فبلغ اجر اللعاب في اليوم عشرين درهما وصار الكليل
وحيان بدرهم، فلما اتى له في الملك ثلث وعشرون سنة خرج^h
متصيذا فرفعت له عانة من الوحش فدفع فرسه في طلبها
فذهبت به فرسه في جرف مقص الى غمر من الماء فارتطم فيه
فغرق وبلغ ذلك امه فجات الى ذلك المكان وامرت بطلبه في
تلك الهور فاستخرجوا تلالا من الحصى والرمل فلم يدركوه ويقال
ان ذلك المكان بموضع من الماء يسمى داي مرج سمي بامه لانⁱ

a) L P اصواتا. b) L P فراعتها. c) P تقطرت. d) P
الاخرى L P. e) P الضعف. f) L P. g) P يجاوزونه.

الأم بلسان الفرس تسمى داي^a وهو مرج معروف وهذا للحديث مشهور في الموضع هو كما وصفوا في الحديث هناك كَوَاةً تَنْفِثُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَاءٍ لَا يَدْرِكُ لَهُ غُورٌ وَذَلِكَ بِقَرْبِ آجَامٍ وَمَاءٍ رَاكِدٌ، فَلَمَّا هَلَكَ بِهِرَامٌ مَلَكُوا ابْنَهُ يَزْدَجَرْدَ بْنَ بَهْرَامٍ فَسَارَ بِسِيرَةِ أَبِيهِ سَبْعَ ٥ عَشْرَةَ سَنَةً وَحَصْرَهُ الْمَوْتُ وَلَهُ ابْنَانِ فَيَرُوزُ وَهَرْمُزُ، وَكَانَ فَيَرُوزُ أَكْبَرَ سَنًا فَلَمَّا تَأَثَّرَ هَرْمُزٌ بِالْمَلِكِ دُونَ أَخِيهِ فَيَرُوزَ فَهَرَبَ فَيَرُوزُ^d حَتَّى لَحِقَ بِبِلَادِ الْهِيَاظَةِ وَفِي بُخَارِيسْتَانَ وَالصَّغَانِيَانِ وَكُلْبَلِسْتَانَ وَالْأَرْضُونَ الَّتِي خَلْفَ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ مَا بَلَى أَرْضَ بَلُخٍ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ فَاخْبَرَهُ بِظُلْمِ أَخِيهِ أَيَّاهُ وَاحْتَوَاتِهِ عَلَى الْمَلِكِ دُونَهُ¹⁰ وَهُوَ أَصْغَرُ سَنًا مِنْهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يُبَدِّلَهُ بِجَيْشٍ حَتَّى يَسْتَرْجِعَ الْمَلِكُ فَقَالَ لَنْ أَجِيبَكَ إِلَى مَا تَسْأَلُ حَتَّى تَحْلِفَ أَنَّكَ أَكْبَرُ سَنًا مِنْهُ فَحَلَفَ فَيَرُوزُ فَلَمَّا دَهَى بِثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ حَدًّا لَتَرْمِذَ فَسَارَ فَيَرُوزُ بِالْجَيْشِ وَاتَّبَعَهُ جُلَّ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَرَأَوْا أَنَّهُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْ هَرْمُزٍ لَفْظَاظَةً هَرْمُزُ وَشَرَارَتَهُ فَحَارَبَهُ حَتَّى اسْتَرْجَعَ¹⁵ الْمَلِكُ وَقَاتَلَ أَخَاهُ عَثْرَتَهُ وَلَمْ يُوَاقِظْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، قَالُوا وَكَانَ فَيَرُوزُ مَلِكًا مُحَدِّدًا وَكَانَ جُلَّ قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ فِيمَا لَا يُجْدَى^e عَلَيْهِ نَفْعُهُ وَأَنَّ النَّاسَ قَطَعُوا فِي سُلْطَانِهِ سَبْعَ سِنِينَ مَتَوَالِيَاتٍ فَغَارَتْ^f الْأَنْهَارُ وَغَاضَتْ الْمِيَاهُ وَالْعَيُونُ وَقُحِلَتْ الْأَرْضُ وَجَفَّ الشَّجَرُ وَمُوتَتْ الْبَهَائِمُ وَالطَّيْرِ وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ وَقُتِلَ مَاءُ دَجَلَةِ وَالْفَرَاتِ وَسَاءَتْ الْأَنْهَارُ²⁰ فَرَفَعَ فَيَرُوزُ الْخَرَجَ عَنِ الرَّعِيَّةِ وَكَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ أَنْ يَسْؤَسُوا النَّاسَ

a) داي = دايه Vullers. b) P avec سبع en bas.

c) L هوَز. d) P omet فيروز. e) P يحدي. f) P فعلت.

سياسةً وتوَعَدَهم انه ان هلك احد في ارض واحد منهم جوعاً
يُقَيِّدُ العامِلَ والوَالِيَّ به فساس الناس في تلك الازمنة سياسة لم
يعطب فيها احد من الناس جوعاً وثلث في الناس بالخروج الى
فضة من الارض فخرج جميع الناس من الرجال والنساء والصبيان
فاستسقى الله *a* فاعاثهم فارسل السماء وعادت الارض الى حسن الحال ^٥
وجرت الانهار وجلشت العيون ورجع الناس الى احسن عادة الله
عندهم في الرفاعة *b* والرفاهة والخصب وبني فيروز مدينة الري
وسماها رام فيروز وابنتى باذربيجان مدينة اردبيل وسماها باذفيروز
ثم استعدت وقامب لغزو الترك واخرج معه الموبذ *c* وسائر وزرائه
وحمل معه ابنته فيروزدخت *d* وحمل معه خزانين واموالاً كثيرة ^{١٥}
وخلف على ملكه رجلاً من عظماء وزرائه يُسمى شوخر *e* وتُدعى
مرتبته *f* قارن *g* وسار حتى جاوز المنارة التي كان بهرام بناها
حداً بينه وبين الترك واخربها وغل في ارضهم وملك الاتراك
يومئذ اخشوان *h* خاقان فارس ملك الترك الى فيروز يعلمه انه قد
تعدى ويجتذره عاقبة الظلم فام يحفل فيروز بذلك فاجعل خاقان ^{١٥}
يظهر كراهة للحرب *i* ويدافع الى ان هبياً خندقاً عمقه في الارض
عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع وبعد ما بين طرفيه ثر غماة *k*
بلعوا ضعاف والقي عليه قصباً *l* واخفاه بالتراب ثم خرج لمحاربة
فيروز فواقعه ساعة ثم انهزم منه وطلبه فيروز في جنوده فسلك

a) P ajoute . *b*) P الرفاعة . *c*) P الموبذ . *d*) P
مدينته . *e*) Tab. سوخرا I 877. *f*) L مدينته . *g*) L
قارن . *h*) Tab. اخشوان I 874 etc. *i*) P للحرب . *k*) L غماة ;
P قصاً . *l*) P قصاً .

خاقان مسالك قد فهمها بين ظهرَيَّ ذلك الخندق وجاءَ فيروز
على عَمِيصَةٍ فتورط هو وجنوده في ذلك الخندق وعطف عليه
اخشوان وطراخنته فقتلوه بالحجارة واحتوى اخشوان على معسكر
فيروز وكلَّ ما كان فيه من الاموال والحَرَمِ واخذ المِهْذَ a اسيراً
6 واخذ فيروز دخت ابنة فيروز ولحق الفلَّ بشوخر فاعلموه بمصائب
فيروز وجنوده فاستنهض شوخر الناس للطلب بثأر ملكهم فحفَّ b له
جميع الناس من الجنود واهل البلاد فسار في جموع كثيرة حتى
وغل في بلاد الترك وهاب اخشوان ملك الترك الاقدام على شوخر
لكثرة جموعه وعدته فارسل اليه يسأله المودعة على ان يرَدَّ عليه
10 المِهْذَ a وفيروز دخت وكلَّ اسير في يده وجميع ما اخذ من اموال
فيروز وخزائنه وآلاته فاجابه شوخر الى ذلك وقبضه وانصرف الى بلاده
وارضه، فمَلَك بعد فيروز ابنه بلاس c بن فيروز فلك اربع سنين ثم
مات فجعل شوخر الملك من بعده لاختيه قباذ بن فيروز، قالوا
وفي ملك قباذ بن فيروز مات ربيعة بن نصر d اللخمي ورجع الملك
15 الى حمير فوليه ذو نواس واسمه زُرْعَةُ بن زيد بن كعب كهف
الظلم بن زيدة بن سهل بن عمرو بن قيس بن جُشَم f بن
وائل بن عبد شمس بن العوث بن جدار g بن قطن بن عريب
ابن الرائش بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وانما سَمِيَ ذا نواس لذوابة كانت تنمِس h على رأسه قالوا
20 وكان لذي نواس بارض اليمن نار يعبدها هو وقومه وكان يخرج

نصر. d) P 882. I بلاش. Tab. e) فحفَّ L P. b) المود P. a)

جِيدَان. l. g) خشم P; خُشَم L. f) بنيد L. e)
Geneal. Tabellen 3, 12. h) P تنوش.

من تلك النار عُنْفَ تمتدّ فتبلغ مقدار ثلاثة فراسخ ثم ترجع الى مكانها ثم ان من كان باليمن من اليهود قالوا لذي نواس *a* ايها الملك ان عبادتك هذه النار باطل وان انت دُفِنْتَ بديننا اطفأناها بلذن الله *b* لنعلم انك على غرر من دينك فاجابهم اني الدخول في دينهم ان *c* اطفؤوها فلما خرجت تلك العنْفُ اتوا *d* بالتوراة ففتحوها وجعلوا يقرءونها والنار تتأخر حتى انتهوا الى البيت الذي *e* فيه فما زالوا يتلون التوراة حتى انطفأت فتهود ذو نواس *a* ودعا اهل اليمن الى الدخول فيها فن اى قتله ثم سار الى مدينة حِجْران ليُهود من فيها من النصارى وكان بها قوم على دين المسيح الذي لم يُبدل فدعاهم الى ترك دينهم والدخول *f* في اليهودية فلبوا فامر بملكهم وكان اسمه عبد الله بن الثامر فضربت هامته بالسيف ثم ادخل في سور المدينة فضمّ عليه وحّد للباقيين اخاديد فاحرقهم فيها فلم اصحاب الاخدود الذين ذكرهم الله عز اسمه في القرآن، وافلت دَوسُ ذو *d* ثَعْلَبان *e* فسار *f* الى ملك الروم فاعلمه ما صنع ذو نواس باهل دينه من قتل الاساقفة *g* واحراق الاجيل وهدمه البيع فكتب الى النجاشي ملك الحبشة فبعث بآرياط *g* في جنود عظيمة وركب البحر حتى خرج على ساحل عدن وسار اليه ذو نواس فحاربه فقتل ذو نواس ودخل ارياط *h* صنعاء واسمها دمار وانما صنعاء كلمة حبشية اى وثيق حصين فبنتك سميت صنعاء فلما اطمأنّ ارياط *h* وقتل اليهود *g*

عفر. L P *d*) هو. L P *e*) تعالى. P ajoute *b*) نواش. P *a*)

بازياط. L P *g*) فصار. L P *f*) ثَعْلَبان. L *e*) Tab. I 925.

ارياط. L P *h*)

وغيبط اليمين دَرَت عليه الاموال فجعل يُوثر بها من يحب فغضب
 حاشية ^a للبخشة من ذلك فانوا ابا يَكْسوم ابرهة وكان احد قاداتهم
 فشكوا اليه الذى يصنع ارباط ^b ويبيعوه وانصرفت للبخشة فرقتين
 احداهما مع ارباط ^b والاخرى مع ابرهة واصطفوا للحرب فدعا
 ٥ ابرهة للبراز فبرز اليه فدفع ارباط ^b عليه حربته فوقعت في وجه
 ابرهة فشرمته ولذلك سُمى الاشرم وضرب ابرهة ارباط ^c بالسيف
 على مفرق رأسه فقتله واتحازت ^d للبخشة اليه فلكنم واقرة النجاشى
 على سلطان اليمين فكث على ذلك اربعين عاما وبني بصنعاء
 بيعة لم ير الناس مثلها وآذن في جميع ارض اليمين ان
 ١٠ تحاجبها ^e فاستغظعت العرب ذلك فدخل رجل من اهل تهامة
 ليلا فحدث فيها فلما اصبح القوم نظروا الى السَّوَّة ^f
 في الكنيسة فقال ابرهة من تظنونه فعل هذا قالوا لم يفعلهُ آلا
 بعض من غضب للبيت الذى مَكَّة لما امرت بحج هذه البيعة
 فغضب ابرهة عند ذلك غضبا شديدا وتجهز للمسير الى مَكَّة
 ١٥ ليهدم الكعبة فارسل الى النجاشى فبعث اليه بفيل كالجبل
 للرأسى يُقال له محمود فسار الى مَكَّة فكان من امره ما قد قصه
 الله في سورة الفيل، قالوا ولما اهلك الله ابرهة خلفه فى ملكه
 بارض اليمين ابنه يكسوم بن ابرهة فكان شرا من ابيه واخبث
 سيرة فلبث على اليمين تسع عشرة سنة ثم مات فلك من بعده
 ٢٠ اخوة مسروق وكان شرا من اخيه واخبث سيرة فلما طال ذلك

ارباطا P; ارباطا L. ^c ارباط L P. ^b ارباط L P. ^a حاشية P.

السَّوَّة P. ^f ارباط L P. ^e ارباط P. ^d ارباط P.

على اهل اليمن خرج سيف بن ذى يزن للجيري من ولد ذى
 نواس حتى اتى قيصر وهو بانطاكية فشكى اليه ما هم فيه من
 السودان وسأله ان ينصرهم وينغيهم عن ارضهم ويكون ملك اليمن
 له فقال له قيصر اولئك هم على ديني وانتهم عبدة اوثان فلم اكن
 لانصرهم عليهم فلما يئس منه توجه الى كسرى فقدم للخيرة على⁵
 النعمان بن المنذر فشكى اليه امره فقال له النعمان ما كان سبب
 اخراج جثنا رببعة بن نصر ايانا عن ارض اليمن واسكاننا بهذا
 المكان ألا لهذا من الشان فاقم فان لي افادة في كل علم الى الملك
 كسرى بن قباذ وقد حان ذلك فاذا خرجت اخرجتك معي
 واستأذنت لك وتشفعت لك اليه فيما قدمت له ففعل واستأذن¹⁰
 وتشفع فوجه كسرى باحشش مسمم كان في الساجون وامر عليهم
 رجلا منهم يقال له وهزرة بن الكأجار، وكان شيخا كبيرا قد اذاف
 على المائة وكان من فرسان العاجم وابطالها ومن اهل البيوتات
 والشرف وكان اخاف السبيل فحبسه كسرى فصار وهزرة باصحابه
 الى الابلثة فركب منها البحر ومعه سيف بن ذى يزن حتى خرجوا¹⁵
 بساحل عدن وبلغ الخبر مسروقا فصار اليهم فلما التقوا وتوافقوا^a
 للحرب اسرع له وهزرة بنشابنة فرماه فلم يخطى بين عينيه
 وخرجت من قفاه وخر ميتا وانفض جيشه ودخل وهزرة صنعاء
 وضبط اليمن وكتب الى كسرى بالفتح فكتب اليه كسرى يأمره
 بقتل كل اسود باليمن وبتمليك سيف عليها وبالاقبال اليه ففعل،²⁰
 وان بقايا من السودان قد كان سيف استبقاهم وضامهم الى نفسه

a) ايانا L; ايانا P. b) وهزرة L; وهزرة P. c) وهزرة P. d) P
 صدم P. e) توافقوا.

يجمزون^٥ بين يديه اذا ركب شتوا على سيف يوما ولم بين
يديه في موكبه فضربوه بحرايم حتى قتلوه فرد كسرى وهرزة الى
ارض اليمن وامره ان لا يدع بها اسود^٦ ولا من ضربت فيه
السودان^٧ ألا قتله فاكل بها خمسة احوال فلما ادركه الموت دعا
٥ بقوسه ونشابه ثم قال اسندوني ثم تناول قوسه فرمى وقال انظروا
حيث وقعت نشأتي فابنوا لي هناك نائسا واجعلوني فيه فوقعت
نشأته من^٨ وراء الكنيسة وسمى ذلك المكان الى اليوم مقبرة وهرز^٩
ثم وجه كسرى الى ارض اليمن^{١٠} بادان فلم يزل ملكا عليها الى
ان قلم الاسلام، قالوا وكان^{١١} قباز^{١٢} عند ما اقصى اليه الملك
١٠ حدث السن من ابنة خمس عشرة سنة غير انه كان حسن المعرفة
ذكي القواد رحيب الذراع بعيد الغور فولى شوخر^{١٣} امر المملكة
فاستخف الناس بقباز ونهاونوا به لاستيلاء شوخر على الامر دونه
فاغصى قباز على ذلك خمس سنين من ملكه ثم انف من ذلك
فكتب الى سابور الرازي من ولد مهران الاكبر وكان عامله على
١٥ بابل وخطربة ان يقدم عليه فيمن معه من الجنود فلما قدم
افشى اليه ما في نفسه وامره بقتل شوخر فغدا سابور على قباز
فوجد شوخر عنده جالسا فشى نحو قباز مجاوزا لشوخر فلم
يبأبه له شوخر حتى اوهقه سابور فوقع الوقف في عنقه ثم اجتره
حتى اخرجته من المجلس فاقبله حديدا واستودعه السجن ثم
٢٠ امر به قباز فقتل، فلما مضى لملك قباز عشر سنين اتاه رجل

٥) P يجمزون. ٦) P اسود. ٧) P امير. ٨) P omot من.
٩) P omot الى ارض اليمن. ١٠) P فكلان. ١١) P قباز. ١٢) L P
شوخرا.

من اهل اصطخر يقال له مَزْدَك فدعا الى دين المزدكية قال قبان
اليها فغضبت ^a الفرس من ذلك غضبا شديدا وهبوا بقتل قبان
فلعتذر اليهم فلم يقبلوا عذره وخلعوه من الملك وحبسوه في محبس
وكلوا به وملكوا عليهم جامسف بن فيروز اخا قبان وان اخت
قبان اندست لقبان حتى اخرجته بحيلة فكث اياما مستخفيا ^e
الى ان امن الطلب ثم خرج في خمس نفر من ثقاته فيهم زرمهر ^b
ابن شوخر نحو الهياطلة يستنصر ملكها فاخذ طريق الاهواز
فلتتهى الى ارمشير ثم صار الى قرية في حد الاهواز واصبهان فنزلها
متنكرا وكان نزوله عند دهقانها فنظر قبان الى بنت لصاحب منزله
ذات جمال فوقعت بقلبه فقال لزرمهر بن شوخر انى قد هويت ^c
هذه الجارية ووقعت بقلبي فانطلق الى ابيها فاخطبها على ففعل
فارسل قبان الى الجارية بخاتمه وجعل ذلك مهرها فهيئت وادخلت
عليه فخلا بها قبان وسر بها سرورا شديدا لما آلفها ذات عقل
وجمال وادب وهيعة فاقام عندها ثلثا ثم امرها بحفظ نفسها
وخرج سائرا حتى ورد على صاحب الهياطلة فشكى اليه صنيع ^d
رعيته به وسأله ان يمدّه بجيش ليسترجع ملكه فاجابه الى ذلك
وشرط عليهم ان يسلم له حيز الصغانيان ووجه معه بثلثين الف
رجل فاقبل بهم يريد اخاه فاخذ على طريقه الذى شخص ^e فيه
بديا ^d حتى نزل القرية التى تزوج فيها بتلك المرأة فنزل على
ابيها وسأله عنها فاخبره انها ولدت غلاما فامر بادخالها عليه مع ^e
ابنها فدخلت فدخل الى الغلام فابتهج به وراة كاجمل ما يكون

ا. ابيها L P. ب. بديا L. ج. شخص P. د. زرمهر L. ه. فغضبت P.

من الغلمان فسماه كسرى وهو كسرى أنوشروان الذى تولى
 الملك من بعده فقال لزمهر اخرج فسأل^a لى عن هذا الرجل^b
 اى الجارية هل له قديم شرف فسأل عنه^c فأخبر انه من ولد
 فريدون^d الملك ففرح بذلك قباز وامر بالجارية وابنها فحلا معه
 ٥ ولما انتهى الى مدينة طيسفون^e تلاومت الحجم فيما بينها وقالوا
 ان قباز تنصل اليها من شأن مزدك ورجع عما كنا اتهمناه فلم
 نقبل^f ذلك منه وظلمناه حقه واسأنا اليه فخرجوا اليه جميعا
 وفيهم جاماسف اخوه الذى ملكوه فلعنوا اليه فقبل ذلك منهم
 وصفح عن اخيه جاماسف وعنه^g واقبل فدخل قصر الملكة
 ١٠ ووصل للجيش الذى اقبل بهم واجازهم واحسن اليهم وردهم الى
 ملكهم وامر بالجارية فانزلت فى افضل مساكنه^h ثم ان قباز تجهز
 وسار فى جنوده غازيا بلاد الروم فافتتح مدينة آمد وميافارقين
 وسبىⁱ اهلها وامر فبنيت لهم مدينة فيما بين فارس والاهواز
 فاسكنهم فيها وسماها ابقباز^j وفي^k استنان الاعلى وجعل لها اربعة
 ١٥ طساسيج^l طسوج الانبار^m وكان منها هبت وطالتⁿ فصبها يزيد
 ابن معوية حين ملك الى الجزيرة وطسوج بلاد ريتا وطسوج مسكن
 وكثر كورة بهقباذ الاوسط^o وبهقباذ الاسفل^p وضمت اليها ثمانية
 طساسيج^q كل كورة اربعة طساسيج^r وفي الاستانات وشق كورة
 اصبهان كورتين شق^s جى^t وشق^u التيمرة^v وكان لقباز عدة

a) P فسأل. b) L الزوج qui est corrigé sur la marge en
 الرجل. c) L عنها. d) L فريدون. e) L طيسقور. f) P
 طيسقور. g) P سبى. h) P بنى. i) P
 اليتيمرة. j) P عاننات. k) L حتى. l) P
 اليتيمرة.

من الاولاد لم يكن فيهم آخر عنده من كسرى لاجتماع الشرف فيه
غير انه كانت به ظنة^a اى سَيء الظن فلم يكن قباز يحمده
عليها فقال له ذات يوم يا بُنى قد كملت فيك الخصال ^b الله في
جملع امور الملك غير ان بك ظنة وان الظنة في غير موضعها
داعية^c الاوزار ومحبطة للاعمال فاعتذر كسرى الى ابيه مما وقع في^d
قلبه من ذلك واستصلح نفسه عنده، فلما اتى ملك قباز ثلث
واربعين سنة حضره الموت فقبّض الامر الى ابنه كسرى وهو انوشروان
فلك بعد ابيه وامر بطلب مزدك بن مازيار^e الذى زين للناس
ركوب المحارم فحرّض بذلك السفّل على ارتكاب السيئات^f وسهل
للقصبة الغصب وللظلمة الظلم فطلب حتى وجد فامر^g بقتله¹⁰
وصليه وقتل من دخل في ملته، ثم قسم كسرى انوشروان المملكة
اربعة ارباع وتلى كل رُبع رجلا من ثقافته فاحد الاربع خراسان
وسجستان وكرمان والثاني اصبهان وقم والجبل واذريجان وارمينية
والثالث فارس والاهواز الى البحرين والرابع العراق الى حد ملكة
الروم وبلغ^h بكل رجل من هؤلاء الاربعة غاية الشرف والكرامة ووجه¹⁵
الجيش الى بلاد الهياطلة واقتتخ تخارستان وزابلستان وكابلستان
والصغانيان وان ملك الترك سَنَجَبُوⁱ خاقان جمع اليه اهل
المملكة واستعدّ وسار نحو ارض خراسان حتى غلب على الشاش^j
وفرغانة وسمرقند وكش ونسَف وانتهى الى بخارى وبلغ ذلك كسرى

a) P. ظنة. b) Tab. بامدائ. I 893. c) P. السيفات. d) P.

I 895. سَنَجَبُوا. Tab. سنحو; سَنَجَبُو L. f) بلغ L. e) وامر.

g) الشاش. P.

فعقد لابنه هرمز الذي ملك من بعده على جيش كثيف ووجهه^a لمحاربة خاقان التركي فسار حتى اذا قرب منه خلى ما كان غلب عليه ولحق ببلاده فكتب كسرى الى ابنه هرمز بالانصراف قالوا وان خالده بن جبلة الغساني غزا النعمان بن المنذر وهو المنذر⁵ الاخير وكذا منذرين ونعمانيين فالمنذر الاول هو الذي قُتل بامر بهرام جور والمنذر الثاني الذي كان في زمان كسرى انوشروان وكانوا عمال كسرى على محرم ارض العرب فقتل من اصحاب المنذر مقتلة عظيمة واستاق ابل المنذر وخيله فكتب المنذر الى كسرى انوشروان يخبره بما ارتكب منه خالد بن جبلة فكتب كسرى الى قيصر ان يأمر خالدا^c بالقتال^d والمنذر وما قتل من اصحابه ورد ما اخذ من امواله فلم يحفل قيصر بكتابته فجهز كسرى لمحاربته فسار حتى وصل في بلاد الجزيرة وكانت اذذاك في يد الروم فاحتوى على مدينة دارا^d ومدينة الرها ومدينة قنسرين ومدينة منبج ومدينة حلب حتى انتهى الى انطاكية فاخذها وكانت اعظم مدينة¹⁵ بالشام والجزيرة وسبى^e اهلها اهل انطاكية وجملاهم الى العراق وامر فبنيت لهم مدينة الى جانب طيسفور^f على بناء مدينة انطاكية بازقتها وشوارعها ودورها لا يغادر منها شيئا وسماها زبرخسرو^g وفي المدينة التي الى جانب المدائن تسمى الروميّة ثر سرحوا فيها فانطلق كل انسان منها الى مثل داره بمدينة انطاكية وولى

a) P وجه. b) Selon l'opinion de Nöldeke c'est حارث II. c.

238. c) P بالقتال. d) L P داريا corrigé dans L en دارا sur la

marge. e) L P سبا. f) L طيسفور; P طيسفور. g) P زبرخسرو.

القيلم بأمرهم رجلا من نصارى الاهواز يقال له يَزْدَقْنَاهُ وان قيصر
كتب الى كسرى يسأله الصلح ورد ما احتوى عليه من هذه
المدن على ان يؤتى اليه ضريبة موظفة عليه في كل علم وكرة
كسرى البغى فاجابه الى ما بذل ووكل بقبضه وتوجيهه اليه في
كل علم شروين الدَسْتَبَايَ فلطم مع ملك الروم هناك ومعه خَرِين ^٥
ملوكه المشهور الخبر وكان نجدا فارسا بطلا، ولما قفل كسرى منصفا
من ارض الشام اصابه مرض شديد فمال الى مدينة حمص فلطم
بها في جنوده الى ان تمثل فكلن قيصر يحمل اليه كفاية عسكرة
الى ان شخص، قالوا وكان لكسرى انوشروان ابن يسمي انوش زاده
كانت امه نصرانية ذات جمال وكان كسرى معجبا بها ولزادها ^{١٥}
على ترك النصرانية والدخول في المجوسية فلبت فورث ذلك منها
ابنها انوش زان وخالف ابيه في الديانة فغضب عليه وامر
بحبسه في مدينة جَنْدِيسَابُور فلما غزا كسرى بلاد الشام وبلغ
لنوش زان مرضه ومقامه بحمص استغوى اهل الحبس وبت رسله
في نصارى جنديسابور وستر كور الاهواز وكسر الساجن وخرج ^{٢٥}
واجتمع اليه اولئك النصارى فطرد عمال ابيه عن كور الاهواز
واحتوى على الاموال واشاع بموت ابيه ونهيا للمسير نحو العراق
وكتب خليفته بمدينة طيسفون ^{٣٥} d يعلمه خبر ابنه وما خرج اليه
فكتب اليه كسرى وجّه اليه الجنود واكبش في حربه واحتل
لاخذه فان يأتي للقضاء عليه فيقتل فاهون دم واضيع نفس ^{٤٥}

c) Par- حَرِين بن ملوكه P b) Tab. I 960. يَزْدَقْنَاهُ L a)

طيسفور P; طيسفور L d) انوش زان L P fois

والليب يعلم ان الدنيا لا يخلص صفوها ولا يدوم عفوها ولو كان
 شيء يسلم من شائبة اذا لكان الغيث الذى يحيى الارض
 الميعة ولكن النهار الذى يأتى الناس رقودا فيبعثهم وعُميا فيُضىء
 لهم فكم مع ذلك من متأذٍ بالغيث ومتداعٍ عليه من البنيان
 ٥ وكم فى سيوله وبروقه من هالك وكم فى هواجر النهار من ضرر
 وفساد فاستأصل التُّول a الذى نجم بحدك ولا يهولنك كثرة
 القوم فليست لهم شوكة تبقى وكيف تبقى النصارى وفى دينهم
 ان الرجل منهم ان لطم خده الايسر امكن من الايمن فان
 استسلم انوش زان واصحابه فردّ من كان منهم فى المحابس الى
 10 محابسهم ولا تزدحم على ما كانوا فيه من ضيق ونقص المَطعم
 والملبس ومن كان منهم من الاساورة فاضرب عنقه ولا يكن منك
 عليهم رافة ومن كان منهم من سفل الناس واوغادهم فخذل سبيلهم
 ولا تعرض لهم وقد فهمت ما ذكرت عما كان منك فى نكال القوم
 الذين اظهروا شتم انوش زان وذكرنا امه فاعلم ان اولئك ذوو
 15 احقاد كامنة وعداوة باطنة فجعلوا شتم انوش زان ذريعة لشتننا
 ومرة الى ذكرنا وقد وقفت فى تأديبك ايام فلا ترخص لاحد فى
 مثل مقاتلتهم والسلام، ثم ان كسرى عوفى من مرضه فانصرف فى
 جنوده الى دار ملكه وقد أخذ ابنه انوش زان اسيرا وانتهى فيه
 الى ما امر به، قالوا وكانت ملوك الاعاجم يضعون على غلات الارضين
 20 شيئا معروفا من المقاسمات النصف والثلث والربع والخمس الى العشر
 على قدر قرب الضياع من المدن وعلى حسب الزكاة والرّبع c فهم

الربع P c. به P b. التُّول P a.

قباض باسقاط ذلك وَوَضَعَ الخراج فمات قبل ان يستتَمَّ المساحة
 فامر كسرى انمَشُرَواَن باستتمامها فلما فرغ منها امر الكُتَّاب ففصلوها
 ووضعوا عليها الوضائع ووظف للجزية على اربع طبقات واسقطها عن
 اهل البيوتات والمرابطة والاساورة والكُتَّاب ومن كان في خدمة الملك
 ولم يلزم احدا لم يأت له عشرون سنة او جاز الخمسين وكتب⁵
 تلك الوضائع في ثلث نسخ نسخة خَلَّدَها ديوانه ونسخة بعث
 بها الى ديوان الخراج ونسخة دُفِعت الى القضاة في الكور ليمنعوا
 العمال من اعتداء ما في الدستور الذي عندهم وامر ان يُجَبَى
 الخراج في ثلاثة ائجم وسمى الدار التي يجبى فيها ذلك سَرَاى
 سَمَرَة^a وتفسيره دار الثلاثة الاجم وفي التي تعرف بالشَمَرَج اليوم¹⁰
 وقد قيل في تفسير ذلك غير هذا اى انما في دار الحساب
 والحساب شَمَرَة^b وهذا كلام معروف في لغة فارس الى اليوم يستعملون
 الخراج الشَمَرَة^c بالشين على معنى الحساب ورفع خراج^d الرووس عن
 الفقراء والزمنى وكذلك خراج الغلات ورفعها عما نالته الآفة على
 قدر ما اصاب منها ووكل بكل ذلك قوما ثقات ذوي عدالة¹⁵
 يُنْفِذونه ويحملون الناس منه على النصفقة ولم يكن في ملوك
 العجم ملك كان اجمع لغنون الادب والحكم ولا اطلب للعلم منه
 وكان يقرب اهل الآداب والحكمة ويعرف لهم فضله وكان اكبر علماء
 عصره بُزْجَمَهْر بن البَحْتَكَنْ^e وكان من حكماء العجم وعقلائهم
 وكان كسرى يفضلُه على وزرائه وعلماء دهره وكان كسرى ولَّى²⁰

a) L شَمَرَة; P سَمَرَة. b) C'est-à-dire شَمَر. c) L الشَمَرَة; P

الشمر. d) P اخراج. e) L P الغتكان cfr. Mas. II 224.

رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل واللفاية *a* يقال له بابك *b* بن
 النهروان *c* ديوان الجند فقال كسرى ايها الملك انك قد قلدتني
 امرا من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور عَرَضَ الجنود
 في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين
 ٥ على ما يأخذون على تأديب الرجال بالفروسيّة والرمي والنظر في
 مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة
 مجاريها فقال كسرى ما المآجب بما قل بأخطى *d* من المآجب
 لاشتراكهما في فضله وانفراد المآجب بعد الراحة فحقّق مقاتلته
 وامر فبنيت له في موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش
 ١٠ الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا
 حصر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل
 ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث
 ايها الناس لا يتخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج
 والسير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة *e* وبلغ كسرى ذلك
 ١٥ فتسلّح سلاحه ثم ركب فاعترض على بابك *f* وكان الذي يؤخذ
 به الفارس تجلفا ودرا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين
 ورحا وترسا وجُرزا *g* يلزمه منطقته وطبرزيना *h* وعمودا وجعبة فيها
 قوسان وبوترها *i* وثلثين نشابة ووترين ملفوفين يُعلّقهما الفارس
 في مغفره ظهريّا فاعترض كسرى على بابك *f* بسلاح تام خلا الوترين

٩٦٣ I البيروان Tab. *c* فافك P; فافك L *b* فافك L *a* الكفاته P

خززا L P *g* فافك P; فافك L *f* محاباه P *e* باخطى P *d*

بيترها L *i* طبرزينا P *h*

الذين يُسْتَظْهَرُ بهما فلم يُجَازَ بابك *a* على اسمه فذكر كسرى
 الوترين *b* فعَلَّقَهُمَا فِي مَغْفِرَةٍ وَاعْتَرَضَ *c* على بابك *d* فاجاز على اسمه
 وقال لسيّد الكُماة اربعة آلف درم ودرم وكان اكثر من له *e*
 الرزق اربعة آلف درم ففضل كسرى بدرم فلما قام بابك *f* من
 مجلسه دخل هلى كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان *g*
 من اغلاطى فما اردتُ به الا الدرية *h* للمعدلة والانتصاف وحَسَمَ
 الحُلياة *i* قال كسرى ما غلظ علينا احد فيما يريد به اقامة آدنا
 او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء
 الكريه لما يرجو من منفعتة قالوا وكانت كسرى كورة صغيرة فزاد
 كسرى انوشروان فيها من كورة بَهْرَسِير *k* وكورة هُومَزَن خَرَه وكورة *l*
 ميسان فوسّعها بذلك وجعلها طسوجين طسوج جنديسابور
 وطسوج الزَنْدَوَرَد وكَثَّرَ بِجَوْخَى *m* كورة خُسروماه وجعل لها ستة
 طساسيج طسوج طيسفون *n* وفي المدائن وطيسفون *o* قرية على
 دجلة اسفل من قباب حَمِيد بثلاثة فراسخ يقال لها بالنبطية
 طيسفونج *p* وطسوج جَازِر وطسوج كَلَوَانِي وطسوج نَهْر بُوق *q*
 وطسوج جَلُولَا وطسوج نَهْر الْمَلِكِ

وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ فِي آخِرِ مَلِكِ انوشروان فَاقَامَ بِمَكَّةَ إِلَى أَنْ
 بُعِثَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْهَا سَبْعَ سِنِينَ بَقِيَتْ مِنْ مَلِكِ انوشروان

a) L فافك. *b*) P omet toute la phrase entre les deux
 الوترين. *c*) P omet واعترض. *d*) L P بابك avec un ف au des-
 sus de chaque ب. *e*) P omet من. *f*) L P فافك. *g*) P الدرية.

h) P الماحياه. *i*) P كشكر. *k*) L P شير. *l*) Jac. خُسْرُوسَابُور.

II 442. *m*) P بجوخی; L بجوخی. *n*) طيسفون; L طيسفون.

o) P طيسفونج.

وتسع عشرة سنة ملكها هرمز بن كسرى انوشروان وبعث وقد
 مضى من ملك كسرى ابرويز ست عشرة سنة فاقام بمكة في نبوته ^a
 صلعم وعلى عترته ثلث عشرة سنة وهاجر الى المدينة وقد مضى
 من ملك ابرويز تسع وعشرون سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفى
 5 صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً بعد موت كسرى ابرويز
 فكان عمره صلعم ثلثا وستين سنة، وزعموا ان بنات آوى ظهرت
 بالعراق في آخر ملك انوشروان وكانت سقطت اليها من بلاد
 الاثراك واستنطق الناس ذلك وتعجبوا منه وبلغ ذلك كسرى فقال
 للمبذ قد كثر تعجبي من هذه السباع التي قد غزت ارضنا فقال
 10 الموبذ بلغني ايها الملك فيما يؤثر من اخبار الاولين ان كل ارض
 يغلب جورها عدتها تغزوها السباع فلما سمع ذلك ارتاب بسيرة
 عماله فوجه ثلثة عشر رجلا من امانته الذين لا يكتنونه شيئا الى
 آفاق ملكته متنكرين لا يعرفون فانصرفوا فاخبروه عن سوء سيرة
 عماله ما غمه فارسل الى تسعين رجلا منهم ذكروا بسوء السيرة
 15 فضرب اعناقهم فضبط عماله انفسهم ولزموا عدل السيرة، وكان
 لكسرى انوشروان عدة بنين وكانوا جميعا اولاد سوقة وامه الا
 ابنه هرمزد بن كسرى الذي ملك بعده فان امه كانت ابنة
 خاقان الترك وام امه خاتون الملكة فعزم ابوه على تملكه من بعده
 فوضع عليه عيونا ياتونه بأخباره فكان يأتيه عنه ما يحبته فكتب
 20 له عهدا واستودعه رئيس نساكم في دينهم فلما تم ملكه ثمان
 واربعون سنة مات، فلما مات انوشروان ملك ابنه هرمزد بن

هرمز P L b). بيوته P a).

كسرى فقال يومَ ملكِ الحِلْمِ عبادُ الملكِ، والعقلِ عبادُ الدينِ،
والرفقِ ملائِكُ الامرِ، والغِطْنَةُ ملائِكُ الفِكْرِ، ايها الناس ان الله
خصنا بالملكِ وعمكم بالعبوديَّةِ وكرمَ ملكتنا فلعتنكم بها واعزنا
واعزكم بعزنا وفلَدنا للحكومة فيكم والزمكم الانقياد لامرنا وقد اصبحتم
فرتين احداهما اهل قوَّة والاخرى اهل ضعة ^a فلا يستأكلن منكم ^٥
قوى ضعيفا ولا يغشَّ ^b ضعيف قويا ولا تتوقن نفس احد من
الغلبة الى صميم احد من اهل الضعة ^c فان في ذلك وهيا لملكنا
ولا يرومنَّ اهلٌ من اهل الضعة ^d الاخذَ بمأخذ الغلبة فان في
ذلك انتشار ^e ما حَبَّ نظامه وزوال ما نُحاول ^f قوامه وفوت ما نحاول ^g
دركه واعلموا ايها الناس ان من سَوَّنا العطفَ على الاقبياء ^{١٠}
الغلبة ^h ورفع مراتبهم ⁱ والرحمة على الضعفاء والذنب عنهم وحسَمَ
الاقبياء عن ظلمهم والتعدى عليهم، واعلموا ايها الناس ان حاجتكم
الينا في نفس حاجتنا اليكم وحاجتنا اليكم ^j مَسَدٌ لحاجتكم
الينا وان الثقل مِمَّا ^k انتم مُنزِلوه بنا من اموركم عندنا خفيف
والخفيف مِمَّا نحن مُجشِّموكم ثَقِيلٌ لحجزكم عما نحن مُضطلعون به ^{١٥}
واضطلاعنا؛ لما انتم عنه عاجزون وانما تحمدون حسنَ ملكتنا
ايَّاكم وفصلَ سيرتنا فيكم اذا حسمت انفسكم عما نهيناكم عنه
ولزمت ما امرناكم به، ايها الناس مَبِلوا بين الامور المتشابهات * ولا
تسموا النُسلَ رِيَّةَ * ولا الريَّةَ مِرَاقِبَةً * ولا الشرارةَ شِجَاعَةً * ولا
الظلمَ حِرْمًا * ولا رحمة الله نَقْمَةً * ولا مخوف الفوت هَوِينًا * ولا ^{٢٠}

a) P صعة. b) P يغش. c) P الصعة. d) انتشار L.
e) ما P. f) من ابتهم P. g) العلمة P. h) يحاول L P.
i) الشراسة P. j) لما عنه P ajoute.

اليرِّ بالقَرَبَى مَلَقَا * ولا العقوق مَوْجِدَة * ولا الشكَّ استبرَأَ * ولا
 الانصاف ضَعُفَا * ولا الكرم مَعَاجِرَة a * ولا التبرُّم عادة * ولا الاخذ
 بالفضل ذُلًا * ولا الادب عَقْلًا * ولا العماية غَفْلَة * ولا الغدر
 ضرورة b * ولا النزاهة تضبيعا * ولا التصنع عَفَا * ولا الورع رهبة
 5 * ولا الخذر جُبْنًا c * ولا الشرَّ اجتهدًا * ولا للجناية غُنْمًا * ولا القصد
 تقنيرًا d * ولا البخل اقتصادًا * ولا السرف توسُّعًا * ولا السخاء
 سرفًا * ولا الصلف بَعْدَ هِمَّة * ولا النبَل صلفاء * ولا البذخ تجلُّدًا
 * ولا الحرمان استحقاقًا * ولا رفع الاندال f صنيعة * ولا المُجِبِّين
 طَرَفًا * ولا التخلُّف g تثبُّتًا * ولا التثبُّت بلادة * ولا النميمة
 10 وسيلة * ولا السعاية دَرَكًا * ولا اللين ضَعُفًا * ولا الفُتْحُش انتصافًا h
 * ولا الهَذَر بَلَاغَة * ولا البلاغة تَفْقِيْعًا * ولا الميَل في هَوَى
 الاشرار شُكْرًا * ولا المداينة مَوَاتَاة * ولا الاعانة على الظلم حفاظًا
 * ولا الرِّهْو مَرُوءَة * ولا الالهو فُكَاهَة * ولا الحَيْف استقصاء * ولا
 الاستطالة عِزًّا * ولا حسن الظنِّ تَفْرِيطًا * ولا اِبْطَاء العُشْوَة k
 15 نصيحة * ولا الغش كَيْسًا * ولا الرياء تعطفا l * ولا التواني تَوَدَّة
 * ولا الحياء مهابة * ولا السَفَه صرامة m * ولا الدَّخَل استقامة
 * ولا البَغْي استعانة * ولا الحسد شِفَاء * ولا العُجْب كَمَالًا * ولا
 الفَتَن حَيَّة * ولا الحَقْد مَكْرَمَة * ولا الصيْق احتياطًا * ولا
 التعسّف انكماشًا * ولا النَّزَق تيقظًا * ولا الادب حِرْفَة * ولا المعاتبة

a) P معاجرة. b) P ضرورة. c) P جنبًا. d) P et sur
 la marge تقنيرًا. e) P صلفًا. f) P الاندال. g) P التخلّف.
 h) P انصافًا. i) P حفظًا. k) P الغشوة. l) P يعطفًا.
 m) P صرامة.

مفسدة * ولا بُعْدُ الْقَدْرِ سُمُوًا * ولا مَجَارَى التَّقَادِيرِ ^a اسباب
الذُنُوبِ * ولا ما لا يكون كائناً * ولا كائناً ما لا يكون * اجتنبوا
المردولات من هذه الامور المتشابهات وثابروا على ما تحفظون به عندنا
فلن وقوفكم عند امرنا مَنَاجاةٌ لكم من سَخَطُنَا وتَنكِيبكم معصيتنا
سلامة لكم من عقابنا فلما العدل الذى نحن عليه مقتضون وبه ⁵
نصلح وتصلحون فانتم فيه عندنا مُسْتَوُونَ ستعرفون ذلك اذا
قنعنا اهل القوة عن اهل الضعف وتولينا بانفسنا امر المصطفيين
المهلوفين واخضعنا اهل الضعة ^b لاهل العلى بانزالنا ايام منازلهم
ورددنا من رام من اهل الضعة مرتبة لا يستوجبها الا المستحقين
منهم للبقاء والشرف لنجدة توجد عنده او بلاء حسن يظهر منه، ¹⁰
واعلموا ايها الناس انا فارقون بين سَوَظُنَا وسيفنا ومستعملوها ^c
بتثبّت وحسن رَويّة ^d فن غمط نعمتنا وخالف امرنا وحاول ما
نهيناه عنه فاننا لا نكاد نُصَلِّح رعايانا ونَضْبُط امورنا الا بتنكيل
من خالف امرنا ونعدى ^e سيرتنا وسعى في فساد سلطاننا ولا
يطمعن احد في رُخصة منا ولا يرجون هِوادةً عندنا فانما غير ¹⁵
مُداهينين في حق الله الذى قلّدا فوطّنا انفسكم على احدى
خاتّين اما استقامة بما تصلحون واما مخافة على ما تتلفون فان
الصالح حُجَّتَانِ معتدّان لكم عندنا في تدبير ملكنا وضبطنا ^f
سلطاننا فلا تستصغروا وعيّدنا وتهدّدنا ولا تحسبوا ان فعلنا
يقصر عن قولنا وانما احببنا ان نعلمكم رأينا في اجتناب الرُخَص ²⁰

روية P ^d . مستعملوها L P ^c . الضعة P ^b . المقادير P ^a .

ضبط P ^f . نعدى P ^e .

والمحاولة وحرصنا على الاعتذار قبل الايقاع والاخذ بقصد^a
 السيرة والعدل في الرعية واختيار طاعتكم التي بها تكون الفتكم
 واستقامتكم فثقوا بما بدانا به من وعد وخافوا ما اظهرنا من
 وعيد ونحسن نسأل الله ان يعصمكم من استدراج الشيطان
 ٥ وضلاله وان يستدكم لما يقرب من طاعته وبلوغ مرضاته والسلام
 عليكم، فلما سمع الناس ذلك تباشر به الضعفاء واهل الصعقة^b وقت^c
 ذلك في اعضاء العلينة وساءلهم فتنبؤوا ما كانوا فيه من الاستطالة
 على الضعفاء والقهر لاهل الصعقة^d، وكان هرمزد^e ملكا متحيا لحسن
 السيرة مثابرا على استصلاح الرعية رحيما بالضعفاء شديدا على
 ١٠ الاقوياء وبلغ من عدله وتحرية الخلق انه كان يسير في كل عام
 الى ارض الماهين فيصيف بها وكان يأمر عند مسيره اليها مناديه
 فينادى في عسكره ان يتحاموا للحروب ويتحاموا الاضرار بالدهاقين
 ويوكل بتعهده ذلك ومعاقبة من تعدى امره فيه رجلا من ثقاته،
 وكان ابنه كسرى الذي ملك من بعده ويسمى ابرويز معه في
 ١٥ مسيره فعار ذات يوم مركب من مراكبه فوقع في زرع على طريقه
 فرتع فيه^f وافسد فاخذ صاحب الزرع ذلك المركب فدفعه الى
 الموكل بذلك الامر فلم يمكنه معاقبة كسرى فرقى امره الى ابيه
 فامر ان يجتمع ائنا الفرس ويحذف ثنبه ويغرم ابنه مقدار مائة^g
 ضعف مما افسد الفرس من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من
 ٢٠ عند الملك لينفذ امر الملك فوجه كسرى رهطا من المرازبة والاشراف

a) P بقصد. b) الضعفة. c) فت. d) L P هرمز.

e) L P مثابرا. f) P omot. فيه. g) P مابه.

الى الموكل بذلك ليسأله التَّعْيِيب عن ذلك ويدفع *a* الف ضعف
 ممّا افسد مركبه لما في جَنَح اثن الفرس وتَبْتِير ذنبه من
 الطَّيْرَة فلم يجبه الموكّل الى ذلك وامر بالمركب فجُدعت اذناه
 وَبُتِرَ ذنبه وَغُرِمَ كسرى ما [اصاب] صاحب *b* الزرع كناحو ما كان
 يَغْرِم سائر الناس فلم يكن للملك هرمزد بن كسرى هِمّة ولا ⁵
 نَهْمَة الا استصلاح الضعفاء وانصافهم من الاقوياء فاستوى في ملكه
 القوى والضعيف، وكان هرمزد منصوراً مظفراً لا يروم تناول شيء
 الا ناله لم يُهْزَم له جيش قطّ وكان اكثر دهره غائباً عن المدائن
 اما بالسواد منشتياً *d* واما بالماء متصيفاً فلما كانت سنة احدى
 عشرة من ملكه حدى به الاعداء من كلّ وجه فاكتنفوه اكناف ¹⁰
 الوتر سِيَتَى القوس اما من ناحية المشرق فان شاهانشاه الترك
 اقبل حتى صار الى هراة وطرد عمّال هرمزد *e* واما من قبل المغرب
 فان ملك الروم اقبل حتى شارف نصيبين ليستردّ آمد وميافارقين
 وداراء ونصيبين، واما من قبل ارمينية فان ملك الحَزَر اقبل حتى
 وغل في انريجان فبث الغارات فيها فلما انتهى ذلك الى هرمزد ¹⁵ *e*
 بدأ بقبصر فردّ عليه المدين التي *f* كان ابوه اغتصبه آياها وسأله
 الصلح والموادعة فاجابه قيصر الى ذلك فانصرف ثم كتب الى عمّاله
 بارمينية وانريجان فاجتمعوا وصمدوا صمد صاحب الخزر حتى
 نفوه عن ارضه، فلما فرغ من ذلك كله صرف همّة الى صاحب
 الترك وكان اشدّ الاعداء عليه فكتب الى بهرام بن بهرام جُسْتَس ²⁰ *g*

هرمز L P *c*. مآ صاحب P; مآ صاحب L *b*. بدفع P *a*.

جسس L *g*. الذى L P *f*. داريا L P *e*. مشتيا P *d*.
 جسس P

عمله على ثغر اذربيجان وارمينية وهو الملقب بهرام شوبين يأمره
 بالقدوم عليه فا لبث ان قدم فاذن له فدخل عليه فرفع مجلسه
 وظهر كرامته وخلا به *a* واخبره بالامر الذي اراده له من التوجه
 الى شاهانشاه الترك فسارع بهرام الى طاعته واتباع امره فامر هرمز
 ٥ ان يُسلط بهرام على بيوت الاموال والسلاح وان يستلم اليه
 ديوان الجند ليختار من احب على عينه فاحضر بهرام الديوان
 وجمع اليه المرازبة والاشراف فلنخب اثني عشر الف رجل من
 الفرسان ليس فيهم الا من اناك الاربعين وبلغ ذلك الملك فقال
 له لم لم تنتخب الا هذا المقدار وانما تريد ان تسير بهم الى
 ١٠ ثلثمائة الف فقال بهرام انه تعلم ايها الملك ان قابوس حين
 أُسر فحبس في حصن مسفري *c* انما سار اليه رستم في اثني عشر
 الفا فاستنقذه من ايدي مائتي *d* الف وان اسفنديار *e* انما سار
 الى ارجاسف *f* ليطلب منه الوتر الذي كان له عنده في اثني
 عشر الفا، وان كيخسرو *h* انما ارسل جودرز *i* ليطلب بدم ابيه
 ١٥ سيأوش في اثني عشر الفا فظهر على ثلثمائة الف فلق جيش لا
 يُقَدَّر باثني عشر الفا لا يفلّ بشيء ابدا، فلما فصل بهرام بالجند
 من المدائن وتبعه الملك وقال له *k* آياك والبعث فان البعث مصرعه
 بصاحبه وعليك بالوفاء فان فيه نجاة لمحاولة وآياك ان تسير الا
 على تعبية *l* الحرب فاذا نزلت فاحرس نفسك وامنح جنودك

a) P ajoute. b) L P هرمز. c) Jac. IV 529. مسفري.
 d) L P مائتي. e) P اسفنديار. f) L P صار. g) Tab. خراسف.
 I 678. h) L كيخسرو. i) L P جودرز. k) P omst له.
 l) P تعبیه.

من العَيْث^a والفساد وآياك ان تعزم^b حتى تُروى^c ولا تُروى^d حتى تستشير اهل النصيح والامانة، ثم انصرف الملك ومضى بهرام فاخذ على طريق الاهواز وبلغ ملك الترك قدوم الجيش لمحاربتة وقد كان الملك هرمزد^e وجه الى ملك الترك رجلا من مرابنته يسمى هرمزدجرايين^f وكان من ادق العاجم واشدّمْ خلاصة وكيدا وامره ان يعلمه انه رسول الملك ارسله لمصاحته واعطائه الرضا فاتاه هرمزدجرايين^f فاستعمل فيها الخديعة وكفه بها عن الفساد في ارض خراسان فلما علم هرمزد ان بهرام قد دنا من هراة خرج ليلا فلاحق ببهرام، ولما بلغ ملك الاتراك^g ورود الجيش قل لصاحب حرسه انطلق فالتنى بهذا الفارسي الخذاع فطلبوه^h فوجدوه^h قد هرب في جوف الليل، وخرج خاقان من مدينة هراة للقاء بهرام وعلى مقدمته اربعون الفا فلما التقوا ارسل الى بهرام ان انصمⁱ اليّ حتى املكك على ايران شهر واجعلك اخص الناس في فارس اليه بهرام كيف تملكني على ايران شهر واما ملكها لاهل بيت فينا لا يجوز ان يعدوهم الى غيرهم ولكن¹⁵ هلّم الى الحرب فغضب ملك التركⁱ من ذلك وامر بضرب يوق للحرب وتزاحف الفريقان وملك الترك على سير من ذهب فوق رابية يشرف على الفريقين فلما استمرت الحرب قصد بهرام للتل في ملّة فارس من ابطال جنوده فانقض عنه من حول ملك الترك

هرمز L P d). تروى P c). تعزم P b). العيث P a).

هرمزجرايين L e); هرمزدجرايين P; cfr. Nöldeke, l. c. 271.

هرمزجرايين L f); هرمزدجرايين P. g) الروم qui est corrigé sur la marge en الاتراك. h) فوجدوه P. i) الاتراك.

فلما رأى الملك ذلك دعا بمركبه واستبان لبهرام فرماه بُنْشَابَه
 نفذته فخرَّ صريعاً وانهزم الاتراك وقد كان شاهانشاه خلف على
 ملكه ابنه يِلْتَكِين^٥ فلما اتاه مقتل ابيه استجاش الترك واقبل
 في دَهْم داه من امم الاتراك^٦ وانضم اليه الفلّ وبلغ بهرام الخبر
 ٥ فارسل في اقطار خراسان فاجتمع اليه بشر كثير فصار مستقبلاً
 ليلتكين^٧ فالتقوا على شاطئ النهر الاعظم ما يلي الترمذ وهاب
 كل واحد منهما صاحبه وجرت بينها السفراء في الصلح وارسل
 بهرام اليه انكم معاشر الخاقانية قتلتم ملكنا فيروز فاهدنا دمه
 وقبلنا الصلح منكم فكذلك فافعلوا بنا فاجابه يلتكين^٨ الى الصلح
 ١٠ على حكم هرمزد^٩ الملك واقاما بكانهما فكتب بهرام الى هرمزد^{١٠}
 بذلك فكتب اليه هرمزد^{١١} ان تُوجّه اليّ يلتكين^{١٢} مكرماً في
 خاصّة طراخنته وعظماء جنوده فتوجّه يلتكين^{١٣} الى العراى فلما
 دنا^{١٤} من المدائن خرج هرمزد^{١٥} متلقياً له وترجل كل واحد منهما
 لصاحبه واطهر هرمزد^{١٦} اكرام يلتكين^{١٧} وانزله معه في قصره
 ١٥ واخذ كل واحد منهما عهداً وكيدا على صاحبه بالمسالمة ما بقيا
 ثم اتن له فانصرف الى ملكته، ولما وغل في خراسان استقبله بهرام
 في جنوده وسار معه الى حدّ ملكته وانصرف بهرام حتى الى
 مدينة بلخ فنزلها ووجّه الى الملك هرمزد ما كان غنمه من عسكر
 شاهانشاه ووجّه اليه بذلك السير الذهب فبلغ ما وجّه اليه
 ٢٠ وقر ثلاثمائة بعير، فلما وصلت الغنائم الى هرمزد وعرضت عليه

a) L يلتكين; P بلكتين; Tab. I 993. b) التراك. c) L
 ييرتقين et l. 9. d) L P هرمز. e) L P ييرتكين. f) P دنى.
 g) P هرمز. h) P يلتكين.

وحوله وزرّاءه ^a وعظّمه مرادبته قال يَزْدَان جُسْنَس ^b رئيس وزرائه
ايها الملك ما كان اعظم المائدة التي منها هذه اللقمة فوقعت
هذه الكلمة في قلب هرمزد وارتاب بامانة بهرام وظنّ ان الامر كما
قال يزدان جسنس ^b فانظر كم داهية دَهِيَاء وحروب وبلَاء جرت
هذه الكلمة ودخل هرمزد منها الغضب والغيط على بهرام ما انساه ^c
حسن بلائه فارسل الى بهرام بجامعة ومنطق امرأة ومغزل وكتب
اليه انه قد صبح عندي انك لم تبعث اليّ من تلك الغنائم
الا قليلا من كثير والذنب لي في تشريفي اياك وقد بعثت اليك
جامعة فضعها في عنقك ومنطق امرأة فتنتطف بها ومغزل فليكن ^d
في يدك فان الغدر والكفران من اخلاق النساء فلما وصل ذلك ¹⁰
الى بهرام كظم غيظه وعلم انه انما اتى من الوشاة فوضع الجامعة
في عنقه وصير المنطق في وسطه واخذ المغزل في يده ثم انن
لعظماء اصحابه فدخلوا عليه ثم اقرؤ كتاب الملك اليه فلما سمع
اصحابه ذلك يمسوا من خيرة الملك وعلموا انه لم يشكر لهم حسن
بلائهم فقالوا نقول كما قل اولوا خوارجنا لا اردشير ^e ملك ولا ¹⁵
يزدان وزير ^f ونحن ايضا نقول لا هرمزد ملك ولا يزدان جسنس ^f
وزير، وكانت قصة اولي خوارجهم ان اردشير بابكان كان صار اليه
بعض الاحواريين فاستجاب له ودخل في دين المسيح صلى الله
عليه وكان في عصره وشايعة على ذلك وزيره يزدان ^g فغضب العجم
لذلك وهموا بخلع اردشير ^f حتى اظهر لهم الرجوع عما هم به ²⁰

P ^c يزدان جسنس ؛ يزدان جسنس L ^b . وزرّاء P ^a .
. يزدان جسنس P ^f . اردشير P ^e . خبر ؛ خمر L ^d . فلنكن
. يزدان P ^g .

من ذلك فاقروه على الملك فقال اصحاب بهرام لبهرام ان انت
 تابعتنا على خلع هرمزد والخروج عليه وآلا خلعتك ورأسنا^a غيرك
 فلما رأى اجتماعهم على ذلك اجابهم على اسف وهم وكراهية
 وخرج هرمزد جرابزين^b ويزدك الكاتب من معسكر بهرام ليلا حتى
 ٥ قدما المدائن واخبرا هرمزد الخبير^c ثم ان بهرام سار في جنوده
 نحو العراقي لمحاربة هرمزد الملك حتى ورد مدينة الرق فاقام^e واتخذ
 سكة للدراهم بتمثال كسرى انرويز بن الملك وصورته واسمه وضرب
 عليه عشرة آلاف درهم وامر بالدرهم فحملت سرا حتى اُلقيت
 بالمدائن فغشت في ايدي الناس وبلغ ذلك الملك هرمزد^d فلم
 10 يشك ان ابنه كسرى يحاول الملك وانه الذي امر بضرب تلك
 الدراهم وذلك الذي اراد بهرام بما فعل فهم الملك بقتل ابنه كسرى
 فهرب كسرى من المدائن ليلا نحو انديجان حتى اتاها واقام
 بها وبها الملك بُندوية^e وبسطاها وكانا خالي كسرى فسألهما عن
 كسرى فقالا لا علم لنا به فارتاب بهما فامر بحبسهما ثم ان الملك
 15 جمع نصحاء^f فاستشارهم فقالوا ايها الملك انك عجلت في امر بهرام
 وقد رأينا ان توجه الى بهرام ببزدان جشنس^g فليس بهرام
 بقاتله^h اذا اتاه فاعتذر اليه وبآء بذنبه عنده وتكون قد طيبت
 بنفس بهرام وردنته الى الطاعة وحقنت بذلك الدماء فقبل الملك
 ذلك وبعث ببزدان جشنس^h الوزير فلما تهيأ للمسير ارسل اليه

a) L P رأسنا. b) هرمزد خرابزين; هرمزد خرابزيني L. c) هرمزد خرابزيني L. d) رأسنا L P. e) L P. f) L P. g) L P. h) L P. i) L P. j) L P. k) L P. l) L P. m) L P. n) L P. o) L P. p) L P. q) L P. r) L P. s) L P. t) L P. u) L P. v) L P. w) L P. x) L P. y) L P. z) L P. aa) L P. ab) L P. ac) L P. ad) L P. ae) L P. af) L P. ag) L P. ah) L P. ai) L P. aj) L P. ak) L P. al) L P. am) L P. an) L P. ao) L P. ap) L P. aq) L P. ar) L P. as) L P. at) L P. au) L P. av) L P. aw) L P. ax) L P. ay) L P. az) L P. ba) L P. bb) L P. bc) L P. bd) L P. be) L P. bf) L P. bg) L P. bh) L P. bi) L P. bj) L P. bk) L P. bl) L P. bm) L P. bn) L P. bo) L P. bp) L P. bq) L P. br) L P. bs) L P. bt) L P. bu) L P. bv) L P. bw) L P. bx) L P. by) L P. bz) L P. ca) L P. cb) L P. cc) L P. cd) L P. ce) L P. cf) L P. cg) L P. ch) L P. ci) L P. cj) L P. ck) L P. cl) L P. cm) L P. cn) L P. co) L P. cp) L P. cq) L P. cr) L P. cs) L P. ct) L P. cu) L P. cv) L P. cw) L P. cx) L P. cy) L P. cz) L P. da) L P. db) L P. dc) L P. dd) L P. de) L P. df) L P. dg) L P. dh) L P. di) L P. dj) L P. dk) L P. dl) L P. dm) L P. dn) L P. do) L P. dp) L P. dq) L P. dr) L P. ds) L P. dt) L P. du) L P. dv) L P. dw) L P. dx) L P. dy) L P. dz) L P. ea) L P. eb) L P. ec) L P. ed) L P. ee) L P. ef) L P. eg) L P. eh) L P. ei) L P. ej) L P. ek) L P. el) L P. em) L P. en) L P. eo) L P. ep) L P. eq) L P. er) L P. es) L P. et) L P. eu) L P. ev) L P. ew) L P. ex) L P. ey) L P. ez) L P. fa) L P. fb) L P. fc) L P. fd) L P. fe) L P. ff) L P. fg) L P. fh) L P. fi) L P. fj) L P. fk) L P. fl) L P. fm) L P. fn) L P. fo) L P. fp) L P. fq) L P. fr) L P. fs) L P. ft) L P. fu) L P. fv) L P. fw) L P. fx) L P. fy) L P. fz) L P. ga) L P. gb) L P. gc) L P. gd) L P. ge) L P. gf) L P. gh) L P. gi) L P. gj) L P. gk) L P. gl) L P. gm) L P. gn) L P. go) L P. gp) L P. gq) L P. gr) L P. gs) L P. gt) L P. gu) L P. gv) L P. gw) L P. gx) L P. gy) L P. gz) L P. ha) L P. hb) L P. hc) L P. hd) L P. he) L P. hf) L P. hg) L P. hi) L P. hj) L P. hk) L P. hl) L P. hm) L P. hn) L P. ho) L P. hp) L P. hq) L P. hr) L P. hs) L P. ht) L P. hu) L P. hv) L P. hw) L P. hx) L P. hy) L P. hz) L P. ia) L P. ib) L P. ic) L P. id) L P. ie) L P. if) L P. ig) L P. ih) L P. ii) L P. ij) L P. ik) L P. il) L P. im) L P. in) L P. io) L P. ip) L P. iq) L P. ir) L P. is) L P. it) L P. iu) L P. iv) L P. iw) L P. ix) L P. iy) L P. iz) L P. ja) L P. jb) L P. jc) L P. jd) L P. je) L P. jf) L P. jg) L P. jh) L P. ji) L P. jj) L P. jk) L P. jl) L P. jm) L P. jn) L P. jo) L P. jp) L P. jq) L P. jr) L P. js) L P. jt) L P. ju) L P. jv) L P. jw) L P. jx) L P. jy) L P. jz) L P. ka) L P. kb) L P. kc) L P. kd) L P. ke) L P. kf) L P. kg) L P. kh) L P. ki) L P. kj) L P. kk) L P. kl) L P. km) L P. kn) L P. ko) L P. kp) L P. kq) L P. kr) L P. ks) L P. kt) L P. ku) L P. kv) L P. kw) L P. kx) L P. ky) L P. kz) L P. la) L P. lb) L P. lc) L P. ld) L P. le) L P. lf) L P. lg) L P. lh) L P. li) L P. lj) L P. lk) L P. ll) L P. lm) L P. ln) L P. lo) L P. lp) L P. lq) L P. lr) L P. ls) L P. lt) L P. lu) L P. lv) L P. lw) L P. lx) L P. ly) L P. lz) L P. ma) L P. mb) L P. mc) L P. md) L P. me) L P. mf) L P. mg) L P. mh) L P. mi) L P. mj) L P. mk) L P. ml) L P. mn) L P. mo) L P. mp) L P. mq) L P. mr) L P. ms) L P. mt) L P. mu) L P. mv) L P. mw) L P. mx) L P. my) L P. mz) L P. na) L P. nb) L P. nc) L P. nd) L P. ne) L P. nf) L P. ng) L P. nh) L P. ni) L P. nj) L P. nk) L P. nl) L P. nm) L P. nn) L P. no) L P. np) L P. nq) L P. nr) L P. ns) L P. nt) L P. nu) L P. nv) L P. nw) L P. nx) L P. ny) L P. nz) L P. oa) L P. ob) L P. oc) L P. od) L P. oe) L P. of) L P. og) L P. oh) L P. oi) L P. oj) L P. ok) L P. ol) L P. om) L P. on) L P. oo) L P. op) L P. oq) L P. or) L P. os) L P. ot) L P. ou) L P. ov) L P. ow) L P. ox) L P. oy) L P. oz) L P. pa) L P. pb) L P. pc) L P. pd) L P. pe) L P. pf) L P. pg) L P. ph) L P. pi) L P. pj) L P. pk) L P. pl) L P. pm) L P. pn) L P. po) L P. pp) L P. pq) L P. pr) L P. ps) L P. pt) L P. pu) L P. pv) L P. pw) L P. px) L P. py) L P. pz) L P. qa) L P. qb) L P. qc) L P. qd) L P. qe) L P. qf) L P. qg) L P. qh) L P. qi) L P. qj) L P. qk) L P. ql) L P. qm) L P. qn) L P. qo) L P. qp) L P. qq) L P. qr) L P. qs) L P. qt) L P. qu) L P. qv) L P. qw) L P. qx) L P. qy) L P. qz) L P. ra) L P. rb) L P. rc) L P. rd) L P. re) L P. rf) L P. rg) L P. rh) L P. ri) L P. rj) L P. rk) L P. rl) L P. rm) L P. rn) L P. ro) L P. rp) L P. rq) L P. rr) L P. rs) L P. rt) L P. ru) L P. rv) L P. rw) L P. rx) L P. ry) L P. rz) L P. sa) L P. sb) L P. sc) L P. sd) L P. se) L P. sf) L P. sg) L P. sh) L P. si) L P. sj) L P. sk) L P. sl) L P. sm) L P. sn) L P. so) L P. sp) L P. sq) L P. sr) L P. ss) L P. st) L P. su) L P. sv) L P. sw) L P. sx) L P. sy) L P. sz) L P. ta) L P. tb) L P. tc) L P. td) L P. te) L P. tf) L P. tg) L P. th) L P. ti) L P. tj) L P. tk) L P. tl) L P. tm) L P. tn) L P. to) L P. tp) L P. tq) L P. tr) L P. ts) L P. tt) L P. tu) L P. tv) L P. tw) L P. tx) L P. ty) L P. tz) L P. ua) L P. ub) L P. uc) L P. ud) L P. ue) L P. uf) L P. ug) L P. uh) L P. ui) L P. uj) L P. uk) L P. ul) L P. um) L P. un) L P. uo) L P. up) L P. uq) L P. ur) L P. us) L P. ut) L P. uu) L P. uv) L P. uw) L P. ux) L P. uy) L P. uz) L P. va) L P. vb) L P. vc) L P. vd) L P. ve) L P. vf) L P. vg) L P. vh) L P. vi) L P. vj) L P. vk) L P. vl) L P. vm) L P. vn) L P. vo) L P. vp) L P. vq) L P. vr) L P. vs) L P. vt) L P. vu) L P. vv) L P. vw) L P. vx) L P. vy) L P. vz) L P. wa) L P. wb) L P. wc) L P. wd) L P. we) L P. wf) L P. wg) L P. wh) L P. wi) L P. wj) L P. wk) L P. wl) L P. wm) L P. wn) L P. wo) L P. wp) L P. wq) L P. wr) L P. ws) L P. wt) L P. wu) L P. wv) L P. ww) L P. wx) L P. wy) L P. wz) L P. xa) L P. xb) L P. xc) L P. xd) L P. xe) L P. xf) L P. xg) L P. xh) L P. xi) L P. xj) L P. xk) L P. xl) L P. xm) L P. xn) L P. xo) L P. xp) L P. xq) L P. xr) L P. xs) L P. xt) L P. xu) L P. xv) L P. xw) L P. xx) L P. xy) L P. xz) L P. ya) L P. yb) L P. yc) L P. yd) L P. ye) L P. yf) L P. yg) L P. yh) L P. yi) L P. yj) L P. yk) L P. yl) L P. ym) L P. yn) L P. yo) L P. yp) L P. yq) L P. yr) L P. ys) L P. yt) L P. yu) L P. yv) L P. yw) L P. yx) L P. yy) L P. yz) L P. za) L P. zb) L P. zc) L P. zd) L P. ze) L P. zf) L P. zg) L P. zh) L P. zi) L P. zj) L P. zk) L P. zl) L P. zm) L P. zn) L P. zo) L P. zp) L P. zq) L P. zr) L P. zs) L P. zt) L P. zu) L P. zv) L P. zw) L P. zx) L P. zy) L P. zz) L P.

ابن عم له كان محبوسا في حبس الملك ببعض الجرائم يسأله ان يستوبه من الملك ويخرجه معه فان عنده غناء ومعونة في الامور ففعل يزدان جُشنس^a واخرجه معه فلما صار بمدينة همدان^b ارتاب بابن عمه فلك وكتب كتابا الى الملك يعلمه انه قد رده اليه ليأمر بقتله او يرده الى محبسه فانه فاجر فتاك وقال له اني قد كتبت الى الملك كتابا في بعض الامور فاغذ السير به حتى تدفعه اليه ولا تطلعن على ذلك احدا فارتاب الرجل بذلك فلما تغيب عن يزدان جُشنس^c وفك الكتاب وقرأه فاذا فيه حتفه فرجع الى يزدان جُشنس^d وهو مستأجل فضربه حتى قتله واخذ رأسه فانطلق به الى بهرام وهو بالرقى فالتقاء بين يديه وقال هذا رأس¹⁰ عبدك يزدان جُشنس^d الذي وشى بك الى الملك وفسد قلبه عليك قال له بهرام يا فاسق اقتلت يزدان جُشنس^d في شرفه وفصله وقد كان خرج نحوى ليعتذر اليّ عما كان منه ويصلح بيني وبين الملك ثم امر به فضربت عنقه وبلغ من بباب الملك من العظماء والاشراف والمرازمة مقتل يزدان جُشنس^d وكان عظيما¹⁵ فيهم فشى بعضهم الى بعض وعزموا على خلع الملك وتجليك ابنه كسرى وكان الذي زين لهم ذلك وجملم عليه بندوية وبسطام خلا كسرى وكانا محتبسين فارسلا الى العظماء ان ارجحوا انفسكم من ابن التركية يعنيان الملك هرمزد فقد قتل خيارنا واباد سراتنا وذلك انه كان مولعا بالعلية من اجل استطالتهم على اهل الضعف²⁰ فقتل منهم خلقا كثيرا فاتفقوا على يوم يجتمعون فيه لذلك فاقبلوا

a) همدان L b) ييزدان حسس P ; ييزدان جسنس L
c) ييزدان جسس P ; ييزدان جسنس L d) فاعذ P

جميعا حتى اخرجوا بندوقية ويسطاما من اللبس وجميع من كان فيه ثم اقبلوا الى الملك هرمزده فنكسوه عن سريره واخذوا تاجه ومنطقته وسيفه وقباضه فارسلوا بها الى كسرى وهو باذربيجان فلما انتهى ذلك اليه سار مقبلا حتى ورد المدائن ودخل الايوان⁵ واجتمع اليه العظماء فقام فيهم خطيبا فكان مما قال المقادير تَرى المرء ما لا يخطر بباله والاسباب تأتى على خلاف الهوى والبغى مصرعة⁶ لاهله والحائب من اورطته رغبته والحازم من قنع بما قضى له ولم تتف نفسه الى اكثر منه، ايها الناس ثابروا على ما يقربكم اليينا من طاعتنا ومناصحتنا واياكم ومخالفة امرنا والبغى¹⁰ علينا فانكم بمنزلة العرقى والاركان، فلما تفرق الناس عنه قام يمشى حتى دخل على ابيه وهو في بيت من بيوت القصر فقبل يديه ورجليه وقال يا ابة ما احببت هذا الامر في حياتك ولا اردته ولو لم اقبله لصرف عنا وارسل عنا الى غيرنا فقال له ابوه صدقت وقد قبلت عذرك فدونك الامر فقم به وقد عرضت¹⁵ الى اليك حاجة قال يا ابة وما عسى ان يعرض لك الى قال تنظر الذين تولوا نكسى عن السرير واخذوا التاج عن رأسى واستحقوا نى وفلان وفلان وسبام فعاجل قتلهم واطلب لاييك بنأره منهم قال كسرى هذا لا يمكن يومنا هذا حتى يقتل الله عدونا بهرام ويستندف لنا الامر فتنظروا عند ذلك كيف أبيروهم وانتقم لك منهم²⁰ فرضى ابوه بذلك منه وخرج كسرى من عنده فجلس مجلس

اخذ P d) رعيته P e) مصبحة P b) هرمز L a)

فنظر P e)

الملك، وبلغ بهرام ما جرى وهو بالرقى وما كان من الامر فغضب
 لهرمزد^e غضبا شديدا وادركته له حمية ورقة^e وذهب عنه اللقد
 فسار في جنوده جادا مجدا ليقتل كسرى ومن والاه على امره
 ويرت هرمزد^d الى ملكه وبلغ كسرى فضوله من الرقى وما يهّم به
 فكتب ذلك من ابيه وسار متلقيا لبهرام في جنوده وقدم رجلا من^e
 ثقافته وامره ان يأتى عسكر بهرام متنكرا فينظر سيرته ويعرف
 له كنه امره فسار الرجل فاستقبل بهرام بهمدان^e فاقام في عسكره
 حتى عرف جميع امره ثم انصرف الى كسرى فاخبره ان بهرام
 اذا سار كان عن يمينه مردان سينه الرويدشتى^d وعن يساره
 يزرجشتس^e بن اللبلان وان احدا من جنوده لا يطمع نفسه¹⁰
 في اغتصاب احد من الرعية مقدار حبة فا فوقها وانه اذا نزل المنزل
 دعا بكتاب كليله ودمنة فلا يزال منكبا عليها طول نهاره فقال
 كسرى لخاله بندوقية وبسطام ما خفت بهرام قط كخوفى منه
 الساعة حين اخبرت بالامانه النظر في كتاب كليله ودمنة لان
 كتاب كليله ودمنة يفتح للمرء رأيا افضل من رأيه وحزما اكثر من¹⁵
 حزمه لما فيه من الآداب والفطن، وان كسرى وبهرام تواقفا^g
 بالنهر وان فعسكر كل واحد منهما بالخاصة في ناحية وخندق
 على نفسه ثم ان بهرام عقد جسرا وعبر الى كسرى فلما تواقف
 للجمعان بدره بهرام حتى دنا من صفوف كسرى ثم صاح باعلى
 صوته تبا لكم يا معشر العاجم في خلعتكم ملككم ايها الناس²⁰

الرويدشتى L d). بهمدان P e). هرمزد P b). لهرمزد L P a).

يزرجشتس L e). مردان سينه الرويدشتى P cfr. Jac. II 875. تواقفا P g). متكيا P f). بذر P h). بذر جسس بن اللبلان.

توبوا ^a الى ربكم ممّا فعلتم واحازوا ^b الى جماعتكم حتى نردّ
السلطان على ملككم قبل ان يُنزل الله نقمته عليكم، فلما سمع
احباب كسرى ذلك قال بعضهم لبعض قد والله صدق بهرام
وان الامر لعلى ما قال فهلّموا بنا نتلاف امرنا ونُصلح ما كان ممّا
5 باجابة بهرام الى ما رأى فاحازوا جميعا فانضموا الى بهرام ولم يبق
مع كسرى الا خلاه بندوبه ونسطام وهرمزجرايين ^c والنخارجان
وسابور بن ابركان ويَزْدَك كاتب للجند وباد ^d بن فيروز وشروين ^e
ابن كاهجار وكُردى بن بهرام جشنس ^f اخو بهرام شوشين لاييه
وامه وكان من ثقات كسرى واحبائه فقالوا هؤلاء لكسرى ايها
10 الملك ما تفعل الا ترى الى جميع الناس قد فارقوك واحازوا الى
عدوك فضى نحو المدائن حتى اذا انتهى الى قنطرة جودرز ^g
التفت وراعه فاذا هو ببهرام وحده قد ترك الناس خلفه حتى دنا
منه ومن احبابه فوقف له كسرى على طرف القنطرة ووتر قوسه
وكان من رماة الناس فوضع فيها نشابا وخاف ان يعمد برميته
15 بهرام فلا يعمل السلام فيه لجودة درعه فاراد ان يعمد وجهه فلم
يأمن ان ينتترس بدرقته او يميل وجهه عن سهمه فرمى جبهة
فرسه فلم يُخطئ وسط جبهته واستدار الفرس من شدة الرمية ثم
سقط وبقي بهرام راجلا فامعن كسرى ركضا حتى دخل المدائن
واقى اباه ولم يُعلمه ان بهرام انما يحاول ردّ الملك اليه غير انه
20 قال له ان احبائي جميعا مالوا اليه ثم قال ما الذى ترى قال

هرمزجرايين P; هرمزجرايين L ^c. انكاروا P ^b. توبوا P ^a.

بهرام جسس P; بهرام جشنس L ^f. شرو P ^e. باد P ^d.

جودرز P ^g.

أرى لك أن تلحق بقيصر فإنه سينجده وينصرك حتى
يسترجع لك ملكك فقبل كسرى يدى ابيه ورجليه وودعه وسار
نحو الجسر فى أصحابه وكانوا تسعة هو عاشرهم فقال بعضهم لبعض
إن بهرام يوافى المدائن اليوم غداً فيبذلك هرمزد^a فيكون ملكاً
كما لم يزل ثم يكتب هرمزد^a الى قيصر فيردنا اليه فيقتلنا جميعاً⁵
وليس كسرى بملك ما دام أبوه حياً، فقال بندوبت وبسطام خلا
كسرى نحن نكفيكم ذلك فانصرفا على المقبض^b ثم اقبلا حتى
دخلا قصر الملكة وولجا على هرمزد^c البيت الذى كان فيه وقد
شغل الحشم بالبكا والعيول لهرب كسرى من عدوه فالتقيا غمامة
فى عنقه فخنقاه حتى مات ثم لحقا بكسرى ولم يخبراه بذلك¹⁰
وساروا^d بالركض الشديد يومهم مخافة الطلب ومن الغد حتى
شارفوا مدينة هيت وانتهوا الى دير رهبان فنزلوه فأنعم بحبز شعير
فبلوه بالماء واكلوه واتام بخل فرجوه بماء وشربوا منه واتكأ كسرى
على خاله بسطام فنام لشدة ما اصابه من التعب فبينما هم كذلك
ان ناداهم الراهب من صومعته ايها النفر قد اتتكم الخيل¹⁵ ولهم
بالبعد، وقد كان بهرام حين وافى المدائن فصادف هرمزد^e
الملك قتيلاً ازداد غيظاً على كسرى وحنقاً فوجه فى طلبه بهرام
ابن سباوشان^f فى الف فارس على الخيل العتاق فلما نظر كسرى
واصحابه الى الخيل سقط فى ايديهم وايسوا من انفسهم فقال
بندوبت لكسرى انا اخلصك بحيلتى غير انى أغررو^g بنفسى قال²⁰

ساواروا P d). هرمز L P e). المقبض P b). هرمز P a).
اغرا P g). سباوشان P f). هرمز L P e).

له كسرى يا خال انك ان وقيتنى بنفسك سلمت او قُتلت
فكفك بذلك ذكرا باقيا وشرقا عليا فقد خاطر ارسناس ^a بنفسه
فى امر منوشهر واتى فراسياب ملك الاتراك وهو فى وسط جنوده
فرمى به بسم فقتله واراح زاب ^b الملك منه فاصاب بثار منوشهر
فقتل فبعد صوته ^c فى الناس وعظم ذكره وقد خاطر جودرز
بنفسه بسبب سابور نى الاكتاف حين قلم بتدبير ملكه وضبط
سلطانه فحسده الناس لذلك فلما ادرك سابور ملكه على جميع
اموره وفرض اليه سلطانه قال له بندويه قم فالف عنك قباءك
ومنطقتك وحل عنك سيفك وضع تاجك واركب فى سائر احكامك
¹⁰ فتنبطوا هذا الوادى فاعادوا ^d فيه السير ودعوى والقوم ففعل
كسرى ما امره وتبطن الوادى وسار فى بقيه احكامه وعمد بندويه
الى قباء كسرى فلبسه وتنطق بمنطقته ووضع التاج على راسه ثم
قال للرهبان عليكم بالجبل فالحقوا به الى ان ينصرف هذا الخيل والا
لم آمن ان يقتلوكم عن آخركم فتركوا الصومعة جميعا وخرجوا
¹⁵ عن الدير وصعد بندويه فصار على سطح الدير وقد اغلق
عليه الباب وهو لابس بز كسرى فقام على رجليه قائما حتى
علم ان القوم قد راوه جميعا ثم نزل الى الدير فخلع بز
كسرى ولبس بز نفسه ثم عاد الى سطح الدير وقد حددت به
لخيل فقال يا قوم من اميركم فالى بهرام بن سياوشان وقال انا
²⁰ اميركم ما تشاء يا بندويه قال ان الملك يقرئك السلام ويقول انا

صيته P ^c . ازاب P ^b . I 992. ارششياطين. Tab. ; ارسناس P ^a .

il faut ajouter ici ^e comme je l'ai fait ou bien
حتى اذا après . P ^d . فاعادوا .

إنما نزلنا أنفاً وقد كللنا وتعبننا وليس عليك منا فوت فدعنا
 على حالنا في هذا الدير إلى العشاء لنخرج إليك وننطلق معك
 إلى بهرام فيحكم فينا بما يرى قال بهرام بن سیاوشان ذلك له
 وعزاة ثم نزل بندوية والقوم مُحَدِّقُونَ بالدير فلما امسوا عاد
 بندوية إلى سطح الدير وقال لبهرام بن سیاوشان ^a ان الملك يقول
 لك هذا المساء وليست لنا اجنحة نطير بها وقد حددتم
 بالدير فدعنا ليلتنا هذه لنستريح وامن علينا بذلك فاذا
 اصبحنا خرجنا إليك ومضينا معك قال بهرام وذلك له وحسباً
 وكرامة ثم امر اصحابه ان يكونوا فرقتين فرقة تنام واخرى تحرس
 نواباً، فلما اصبح بندوية فُتح الباب وخرج إلى القوم وقال ان ¹⁰
 كسرى قد فارقت منذ امس هذا الوقت ولو كنتم على نجائب
 كالريح ما لحقتموه وانما كان ما سمعتم منى مكيدة وحيلة فلم
 يصدقوه ودخلوا الدير ففتشوه بيتنا بيتنا فسقط في يدي بهرام
 ابن سیاوشان ولم يدر ما يعتذر به ^c إلى بهرام شوبين فحمل
 بندوية وانصرف حتى دخل على بهرام شوبين واخبره بالحيلة التي ¹⁵
 احتالها بندوية فدعا به بهرام وقال له تعرض بما كان منك من
 قتل الملك هرمزد حتى خلصت الفاسق كسرى فنجنا متى قال
 بندوية اما قتلى هرمزد ^d فلست اعتذر منه ان طغى وبغى
 وقتل صناديد العاجم والقي بأسام بينهم وثرى كلمتهم واما حيلتي
 في تخليص ابن اختي كسرى فلا لوم علي في ذلك ان كان ²⁰
 ولدي قال بهرام اما ^e انه ليس يمنعني من تعجيل قتلك الا ما

^a) L a ici سیاوش et aussi ٦. 14. ^b) P omet و. ^c) P omet به.
^d) L P هرمز. ^e) P اما.

أرجوه من ظفري بالفاسق كسرى فاقتله واقتلك على اثره ثم قال
 لبهرام بن سيوشان احبسه عندك مقيداً الى ان ادعوك به ثم
 ان بهرام جمع اليه وجوه المملكة فقال قد علمتم ما ارتكب
 كسرى من الوزر العظيم بقتل ابيه وقد مضى هارباً فهل ترضون
 ٥ ان اقوم بتدبير هذا الملك حتى يدرك شهريار بن هرمز
 مدرك الرجال فاسلمه اليه فرضى بذلك فريق واباه فريق فمن
 الى موسيل الارمني وكان من عظماء المرازمة وقال لبهرام ايها
 الاصبهد ليس لك ان تقوم بشيء من ذلك وكسرى صاحب
 الملك ووارثه في الاحياء فقال بهرام من لم يرض فليرتحل عن
 ١٠ المدائن فأتى ان صادفت بعد ثلاثة احدا ممن لم يرض ثانياً
 بالمدائن ضربت عنقه فارتحل موسيل الارمني فيمن كان على رأيه
 وكانوا زهاء عشرين الف رجل فساروا الى انريبيجان فنزلوها
 ينتظرون قدوم كسرى من ارض الروم ولم يزل بندوية محتبسا عند
 بهرام بن سيوشان فكان بهرام بن سيوشان يحسن اليه في
 ١٥ المطعم والمشرب ليتخذ بذلك زلفة عنده لما ظن ان كسرى
 سينصرف ويرجع اليه الملك وكان اذا جن عليه الليل اخرجه
 من محبسه فاجلسه معه على شرايه فقال بندوية ذات ليلة لبهرام
 يا بهرام ان ما انتم فيه سيصمحل ويذهب لظلم بهرام شوين
 واعتدائه فقال بهرام والله اني لاعرف ما تقول وانى لاهم بامر قل
 ٢٠ بندوية وما هو قال اقتل غدا بهرام شوين وأريح الناس منه

موشيل Ibn al-Fakh. P. ٥٠٠. L P. ٥٠٠. ارجوا. P. ٥٠٠.

فسار. P. ٥٠٠. L P. ٥٠٠. الاعتدائه. P. ٥٠٠. 294; cfr. Belâds. 210 ann. a. d) L P. ٥٠٠. e) P. ٥٠٠.

ليرجع الملك الى نظامه وعنصره قال بندوقية اما ان كان رأيك
 فاطلقني من قيدي وردّ عليّ دابّتي وسلاحى ففعل ولما اصبح
 بهرام بن سیاوشان تدرّع تحت ثيابه درعا واشتمل على السيف
 فلبصرت ذلك امرأته وكانت بنت اخت بهرام شوبين فاسترابت به
 فبعثت الى بهرام تُعلمه ذلك وابتهك بهرام الى الميدان فكان لا يبرّه
 به احد من اصحابه الاّ ضرب جنبه بالصولجان فلم يسمع حسّ
 الدرع من احد منهم حتى مرّ به بهرام بن سیاوشان فضرب
 جنبه بالصولجان فلما سمع حسّ الدرع استند سيفه فضربه
 حتى قتله وتنادى الناس قُتل بهرام في الميدان فظنّ بندوقية
 انّ بهرام شوبين المقتول فركب دابّته ومضى نحو الميدان ^a فلما ¹⁰
 علم ان المقتول صاحبه خرج متنكرا يسير الليل ويكمن النهار
 حتى اتى انرييجان فاقام مع موسيل واصحابه هناك، ولما سار
 كسرى من الدير سار يوما وليلة وتلقاهم اعرابي فوقفوا عليه
 فسأله كسرى وكان يُحسن بالعربية ^b شيئا من هو فاخبر انه من
 طيّى وان اسمه ايلس بن قبيصة فقال له اين للّى قال قريب ¹⁵
 قال فهل من قريّ فقد بلغ مناّ للجوع قال نعم فعدلوا معه الى
 اللّى فنزلوا به وسرحوا خيلهم ترتع واقاموا عنده يومهم فاحسن
 قرام وزودهم وخرج بهم حين امسوا يدلّهم الطريق حتى اخرجهم
 لثلاث ببالس من شاطئ الفرات ثم انصرف وسار كسرى حتى
 انتهى الى اليرموك فخرج اليه خالد بن جبلة الغسانی فقراه ²⁰
 ووجه معه خيلا حتى بلغ قيصر فدخل عليه وابته شأنه وما

a) المدائن. b) العربية P.

توجه له فوجده بحيث أمل من نصره ومعونته فقال له بطارقتنه
 أيها الملك قد علمت ما لقي من كان قبلك من آباءك من هؤلاء
 منذ زمان الاسكندر وكان آخر ما لقينا منهم اغتصاب جدّ هذا
 أيانا مدن الشام التي لم تنزل في أيدينا إرثا من آباءنا منذ
 ٥ الف علم فرتها عليك أبو هذا حين اجلبت بحيلك ورجلك فدع
 القوم يشتغل بعضهم ببعض فان حرب العدو بعضهم بعضا فتح
 عظيم فقال قيصر لعظيم الاساقفة ما تقول انت يا كبيرنا فقال لا
 يحلّ لك خذلانه ان كان مبعثا عليه والرأى ان تنصره ليكون
 لك سلما ما بقيت وبقي، قال قيصر وهل يجوز للملوك ان يُسجّار
 10 بهم فلا يُجبروا فاخذ على كسرى العهد والمواثيق بالسلمة وزوجه
 ابنته مريم ثم عقد لابنه ثيادوس في ابطال جنوده وفيهم عشرة
 رجال من الهزارمريين وقوّاهم بالاموال والعنّاد وامرهم بالمسير معه
 وشيعة ثلثة ايام فسار كسرى بالجيش فاخذ على ارمينية حتى
 اذا صار بالدربيجان انضم اليه خاله بندوبه وموسيل الارمني
 15 ومن معه من مرازيته ومرازيه فارس وبلغ خبره بهرام شوبين فسار
 جادا بالجند حتى وافاه بالدربيجان فعسكر على فرسخ من
 معسكر كسرى ثم تراحقوا ونصب لكسرى وثيادوس سربير من
 ذهب فوق رابية تُشرف بهما على مجتلد القوم، ولما توافقت
 الخيلان اقبل رجل من الهزارمريين حتى دنا من كسرى فقال
 20 أرني هذا الذي غلبك على ملكك فدخلت كسرى انفة من
 تعبيره اباه بذلك فكظمها غير انه اراه بهرام شوبين فقال هو

a) P حادا. b) P توافقت.

صاحب الفرس الابلق المعتجر بالعمامة الحمراء الواقف امام
 اصحابه فمضى الرومى نحو بهرام شوبين^a فناداه ان هلم الى
 المصارعة فخرج اليه بهرام فاختلعا ضربتين فلم يصنع سيف الرومى
 شيئا في بهرام لجودة درعه وضربه بهرام على مفرق رأسه وعليه
 البيضة فقد البيضة وافضى السيف الى صدر الرومى فثقله حتى⁵
 وقع نصفين عن يمين وشمال وابصر ذلك كسرى فاستغرب ضحكاً
 فغضب ثيادوس وقتل تى رجلا من اصحابى يُعد بالف رجل قد
 قتل فتصاحك كانك مسرور بقتل الروم قال كسرى ان ضحكى لم
 يكن سرورا متى يقتله غير انه عيبنى بما قد سمعت فاحببت ان
 يعلم ان الذى غلبنى على ملكى وهبته منه اليكم هذه ضربته¹⁰
 وان القوم اقتتلوا يومين فلما كان فى اليوم الثالث دعا بهرام
 كسرى الى المصارعة فهم كسرى ان يفعل فمنعه ثيادوس واى⁶
 كسرى فخرج الى بهرام فتطاردا ساعة ثم ان كسرى ولى منهزما
 وارض بهرام فاقطعه عن اصحابه ومضى كسرى نحو جبل وبهرام
 فى اقصى يهتف به وببيده السيف وهو يقول الى اين يا فاسق¹⁵
 فجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسنم^c للجبل فلما نظر
 بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم انه قد نصر عليه
 فانصرف خائفا وهبط كسرى من جانب آخر حتى اى⁷ اصحابه
 ثم ابتكر الفريقان على مصافهم فى اليوم الرابع فقتلتا فكان الظفر
 لكسرى وانصرف بهرام فى جنوده^d منهزما الى معسكره فقال²⁰
 بندويسة لكسرى ايها الملك ان الجنود الذين مع بهرام لو قد

a) شوبين L omet. b) اى L. c) تسنم P. d) جنود L.

امينوك على انفسهم اتحازوا اليك فاذن لي ان اعطيهم الامان عنك
 فاذن له فلما امسى بندوقية اقبل حتى وقف على رابية مشرفة
 على معسكر بهرام ثم نادى باعلى صوته ايها الناس انا بندوقية
 ابن سابور وقد امرني الملك كسرى ان اعطيكم الامان فمن اتحاز
 ٥ الينا منكم في هذه الليلة فهو آمن على نفسه واهله وماله ثم
 انصرف فلما اظلم الليل على اصحاب بهرام تحمّلوا حتى لحقوا
 بمعسكر كسرى ألا مقدار اربعة آلاف رجل فانهم اقاموا مع بهرام،
 ولما اصبح بهرام نظر الى معسكره خاليا قال الآن حسن الفرار
 فارتحل في اصحابه الذين اقاموا معه وفيهم مَرْدَان سَيِّئَه
 10 وَيَزْدَجَشْنَسْ ^a وكانا من فرسان العاجم فوجه كسرى في طلبه
 سابور بن أبركان في عشرة آلاف فارس فلاحقه وعطف عليه بهرام
 في اصحابه فاقتتلوا فانهم سابور ومضى بهرام على وجهه فمر في
 طريقه بقريّة فنزلها ونزل هو ومَرْدَان سَيِّئَه وَيَزْدَجَشْنَسْ ^a بيت
 عجوز فاخرجوا طعاما لهم فتعشّوا واطعموا فضلتهم العجوز ثم اخرجوا
 15 شرابا فقال بهرام للعجوز اما عندك شيء نشرب فيه قالت عندي
 قربة صغيرة فاتنهم بها فحبّوا رأسها وجعلوا يشربون فيها ثم اخرجوا
 نُقْلا وقالوا للعجوز اما عندك شيء يُجْعَل عليه النقل فاتنهم بِمَنْسَفَ ^b
 فالقوا فيه ذلك النقل فامر بهرام بهرام فسقيت العجوز ثم قال لها ما
 عندك من الخبز آيتها العجوز قالت للخبز عندنا ان كسرى اقبل
 20 بجيش من الروم فحارب بهرام فغلبه واستردّ منه ملكه قال بهرام
 فما قولك في بهرام قالت جاهل احمق يدّعي الملك وليس من

٥) بِمَنْسَفَ L. ٦) وَيَزْدَجَشْنَسْ L P.

اهل بيت الملكة قال بهرام فمن اجل ذلك يشرب ^a في القفر
وينتقل من المنسف فجري مثلاً في العاجم يتمثلون به ، وسار
بهرام حتى انتهى الى ارض قومس وبها قارن التجبلي النهاوندي
وكان والي خراسان على حربها وخراجها وعلى قومس وجرجان وكان
شيخا كبيرا قد ائاف على المائة وكان على تلك الناحية من قبل ⁵
كسرى انوشروان ثم اقره هرمزدة بن كسرى فلما افضى الامر الى
بهرام عرف له قدره في العاجم وفضلته فاقره مكانه فلما انتهى بهرام
اليه وجه قارن ابته في عشرة آلاف فارس فحالوا بين بهرام وبين
النفوذ فارسل اليه بهرام ما هذا جزائي منك ان اقرتك ^c على
عملك فارسل اليه قارن ان ما علي من حق الملك كسرى وحق ¹⁰
آبائه اعظم مما علي من حقك وكذلك عليك لو عرفت ان شرفك
فكافأته ان خلعت طاعته وسعرت مملكة العاجم نارا وحيا فكان
قصاراك ^d ان رجعت خائبا حسيروا وصرت احدثنة بجميع الامم
فارسل اليه بهرام ان العنز يساوي درهين مرتين اذا كان عناقا
صغيرا ^f واذا هرم وسقطت اسنانه لم يساو ايضا الا درهين ¹⁵
وكذلك انت في هرمك ونقصان عقلك فلما اتت قارن هذه
الرسالة غضب وخرج في ثلثين الف فارس وراجل من جنوده وتهيأ
الغريقان للحرب فلما التقوا قُتل ابن قارن فانهزم اصحابه حتى
لحقوا بمدينة قومس ومضى بهرام على خوارزم فعبّر النهر وغل في
بلاد الترك من ذلك الوجه يوم خاقان ليسايجير به فنجيرة ²⁰
عنه وبلغ خاقان قدوم بهرام عليه فامر طراخنته فاستقبلوه واقبل

a) L P ; نشرب . b) L P هرمز . c) P قررتك . d) P
صغيرا L f) . عتاقا P e) . قصاذاك

حتى دخل على خاقان فحيّاه بنحية الملك وقال اني انيتك ايها
 الملك مستحيراً بك من كسرى واهل ملكته لتمعنى واحماني فقال
 له خاقان لك واصحابك عندى الحماية والجوار والمواساة ثم ابتنى له
 مدينة وبنى في وسطها قصراً فانزله واصحابه فيها ودّون لهم وفرض
 5 الاعطيات فكان بهرام يدخل على خاقان كل يوم فيجلس منه
 مجلس اخوته وخاص اقاربه وكان لخاقان اخ يسمى بغاوير
 وكانت له نجدة وفروسيّة فراه بهرام يتذرع^a في منطقة غير هائب
 من الملك ولا مؤقر لمجلسه فقال ذات يوم لخاقان ايها الملك اني
 ارى اخاك بغاوير يتذرع^a في الكلام ولا يرمى لمجلسك ما يجب
 10 ان يرمى لمجلس الملوك وعهدنا بالملوك لا يتكلم اخوتهم واولادهم
 عندهم الا بما يسألون عنه فقال خاقان ان بغاوير قد اعطى
 نجدة في الحرب وفروسيّة فهو يدّل بذلك على انه يتربص في
 الدوائر ويضمر لي الحسد والعداوة قال له بهرام افتحبت ايها الملك
 ان ارجحك منه قال بماذا قال بقتله قال نعم ان امكنك ذلك من
 15 وجه لا يكون على فيه^b مسبة قال بهرام سأتى من ذلك ما لا يلزمك
 فيه عار ولا عيب فلما اصبحوا من غد اقبل بهرام فجلس عند
 خاقان مجلسه الذي كان فيه فاقبل بغاوير فجلس وجعل يتذرع^a
 في كلامه فقال له بهرام يا اخي لم لا توفى الملك حقه وتظهر
 للناس هيبتك واجلاله قال له بغاوير وما انت وذاك ايها الفارسي
 20 الطريد البشريد قال له بهرام كانك تصل بفروسيّة لست فيها
 باكثر منى قال له بغاوير فهل لك الى مبارزتي فلعرّفك نفسك قال

a) يتذرع L P. b) فيه على P.

له بهرام أما انا فلا احب ذلك فاني متى غلبتك لم اقتلك لمكانك
 من الملك قال بغاوير لكى ان غلبتك تقتلك فاخرج بنا الى
 الصحراء قال بهرام على النصفه اذا قل ذلك لك قال بهرام وعلى
 ان لا قود على ان تقتلك ولا لائمة من الملك وطراختنه قال نعم
 فقال خاقان ما لك ولهذا الرجل المستجير بنا العائد بجوارنا
 قال بغاوير ادعوه الى النصفه قال ولئى نصفه قال يقف ا لى
 واقف له على مائتي ذراع فارميه ويرميني فاني قتل صاحبه لم
 يكس عليه لوم ولا عقلاً قال له خاقان اربع على نفسك لا امر
 لك قال والله ليفعلن او لا فتكن به بين يديك قل فدونك اذا
 فخرج بغاوير ^c وبهرام في نفر من الطراخنة الى الصحراء فوقف ¹⁰
 الطراخنة ينظرون ووقف بغاوير ^c من بهرام على مائتي ذراع فقال
 بهرام للطراخنة لا تلوموني ان انا قتلتك فقد بغى على كما ترون
 فقالوا ليس عليك لوم فصاح بغاوير ببهرام آتبدأ انت ام ابداً
 انا فناداه بهرام بل ابداً انت فارم فانت الباغى الظالم فوقتر ^d
 بغاوير قوسه ووضع فيها نشابة ثم نزع حتى اغرقها ثم ارسلها ¹⁵
 فصكت بهرام اسفل من سرتة في وسط منطقته فنفذت المنطقة
 والدرع ^e وسائر اللباس حتى انتهت الى صفاف بطنه الظاهر واثرت
 فيه وبادر بهرام فانتزعها ^f ووقف هنيئة لا يضرب بيده الى قوسه
 من شدة ما اصابه من امر الرمية وطمّ بغاوير بان ^g قد قتله
 فركض نحوه فصاح بهرام ان ارجع الى مكانك فقف لي كما وقفت ²⁰
 لك فانصرف الي مكانه فوقف واخرج بهرام قوسه فوقترها وكان لا

د) لغاوير P. e) مائتي L P. b) نصف P. a)
 ان P. g) ففترها P. f) والدرع P omet. e)

يؤثرهما سواء ثم وضع فيها نشابة ونزع حتى اغرقها ثم ارسلها فوقعت من بغاوير في مثل الموضع الذي وقعت نشابته من بهرام في وسط المنطقة والدرع فنغذت المنطقة والدرع وسائر اللباس ومقرت من الجانب الآخر لم يذهب شيء من ريشها ولا عقيبها 5 وسقط بغاوير ميتا وبلغ ذلك خاقان فقال لا يبعد الله غيره قد نهينته عن البغى فاني ثم تقدم الى طراختته واهل بيته وقال لا أعلم احدا منكم نوى لبهرام سوءا ولا مكروها فلما خلا بهرام بخاقان شكر له ما كان منه وقال لقد ارحمتني من كان يتمني موتى ليستنبذ بالملك a دون ولدى ثم زاده اكراما ومنزلة وبراً 10 وعظم قدر بهرام بارض الترك واتخذ ميديانا على باب قصره واتخذ للجواري والقيان والجوارح وكان من اكرم الناس على خاقان، وان كسرى عند انهزام بهرام وهربه اكرم ثيادوس ومن معاه فاحسن جوائزهم وصلاتهم وسرحهم الى بلادهم وولى خاله بندوبه دواوينه وبيوت امواله وانفذ امره في جميع المملكة وولى خاله 15 بسطام ارض خراسان وقومس وجرجان وطبرستان ووجه عماله في الآفاق ووضع عن الناس نصف الخراج ولما بلغ كسرى عظيم قدر بهرام عند خاقان وجسيم منزلته ببلاد الترك خافه ان يستجيش ويعود الى محاربته فوجه هرمزدجربزى e الى خاقان وافدا في تجديد العهد ووجه معه بالطاف وطرف وامره ان 20 يتلطف بخاقان حتى يفسد قلبه على بهرام فصار هرمزدجربزى e حتى دخل على خاقان ومعه كتاب كسرى واصل اليه هدايا

هرمزد جرابزى P هرمزدخرابزى L c) . عظم L-P b) . الملك P a)

كسرى والطائفة فقبلها خاقان وامره بالمقام ليقضى حوائجه فكان
 هرمزد ^a يدخل على خاقان مع وفود الملوك فيجيبه بتحية الملك
 ثم انه دخل ذات يوم فرآه جالسا فقال ايها الملك انى اراك قد
 استصغيت بهرام واسنيت منزلته ولم تفعل به من ذلك شيئا الا
 وما كان فعل به ملكنا اكثر منه فكان جزاؤه منه ان خلعه واراد ⁵
 سفك دمه وخرج على ابنه كسرى حتى نفاه عن ملكته وما
 احسب قصارى ^b امره منه الا الغدر ونكث العهد فاحذره ايها
 الملك لا يفسد عليك مملكك فلما سمع خاقان منه ذلك غضب
 غضبا شديدا وقال لو لا انك وافد ورسول لمنعتك من الدخول الى
 لما استبان لى من خرقك وعيبك بحضرتى اخى وصفتى فلا تعودن ¹⁰
 لمثل هذا فقال هرمزد جرابرين ^c اما اذا ^d كان ايها الملك هذا
 رأيك فيه فاسلك ان تكتنم على لا يبلغه ذلك فيقتلى فقال
 هذا لك، فخرج هرمزد آتسا منه فاندس الى امرأته خاتون ومن
 النساء السخافة وكفران النعم فدخل عليها ذات يوم فلم
 يصادف عندها احدا يخافه فقال لها اييتها الملكة انكم قد ¹⁵
 اصطفيتم بهرام ورفعتموه فوق قدره وليس بمأمون ان يفسد عليكم
 مملككم كما افسده على هرمزد ملكنا ثم قص عليها ما كان منه
 وقال اييتها الملكة اقد انسييت قتله عمك شاهان شاه واحتواؤه على
 سريره وخزائنه فلم يزل يذكرها هذا واشباهه حتى اوقع ^e في
 قلبها بغض بهرام والخوف منه على زوجها وولدها قالت ويحك ²⁰
 وما الذى يمكننى في امرة ومنزلته من الملك منزلته قال الرأى ان

هرمزد جرابرين P; هرمزد جرابرين L c) قصار L P b) هرمزد P a)
 وقع P e) اذا P d)

تَدَسَّى اليه من يقتله فتأمى على زوجك وولدك فامرت غلاما
 لها قد عرفت بالفتك والاقدام فقالت له انطلق الساعة حتى
 تدخل على بهرام وتتلطف لقتله ^a ولا تأتيني آلا بعد الفراغ منه
 فانطلق الغلام حتى استأذن على بهرام وفي حُجْرَتِهِ ^b خنجر
 ٥ قد ستره وكان ذلك اليوم يوم وَرَّهَام رُوز ^c قالوا وقد كان المنجمون
 قالوا في مولده ان منيته في ورهام روز فكان لا يخرج ذلك اليوم
 من منزله ولا يأتى لاحد آلا لثقاته وخاصته فدخل الآن فاعلمه
 ان رسل الملكة يطلب الان فان له فدخل فحيا بهرام وقال
 ان الملكة قد وجهتني اليك برسالة فَأَخْلَنِي فقام من عند بهرام
 ١٠ فخرجوا ودنا التركى منه كانه يريد ان يسأره ثم استل الخنجر
 فبججه به وخرج فركب دابته ومضى ودخل اصحاب بهرام فصادفوه
 يستمدى ويبدى ثوب ينشف به الدم فلما رأوه بتلك الحال بهتوا
 وقالوا كيف لم تهتف بنا فناخذة فقال اما كان لكبا امر بشيء
 فنغد له وقال لهم اذا جاء القدر لم يُغن للذر وقد خلفت
 ١٥ عليكم اخى مَرْدَان سینه فاطيعوا امره وارسل الى خاقان يعلمه
 امره فاقبل خاقان نحوه والها فصادفه قد مات فواراه في ثاوس وهم
 بقتل خاتون فحجيز عن ذلك لمكان ولده منها، وان اصحاب
 بهرام تناظروا فيما بينهم فقالوا ما لنا عند هؤلاء خير وما الرأى
 الا الخروج عن ارضهم فانهم غدره بالعهد كُفر للاحسان والانتقال
 ٢٠ الى بلد الديلم فانها اقرب الى بلادنا وامكن للطلب بثأرا من
 ملوكنا الذين شردونا فسألوا خاقان الان لم في الانصراف فان

a) P لتقتله. b) P حجرتة. c) روز lisez.

لهم واحسن اليهم وقوام وذرهم الى حدود ارضه، وكان مع بهرام
 اخته كُردية وكانت من اجمل نساء العاجم وابرعهن ^a براعة
 واكملهن ^b خلقا وافرهن فروسية فخرج اصحاب بهرام وكردية
 امامهم على دابة بهرام متسلحة بسلاحه حتى انتهوا الى نهر
 جيحون مما يلي خوارزم فعبروا هناك وانصرف عنهم الطراخنة واخذ
 اصحاب بهرام على شاطئ النهر ثم انحطوا الى جرجان وسلخوا
 طبرستان ثم لزمو ساحل البحر حتى انتهوا الى بلاد الديلم
 فسألوهم السكنى معهم في بلادهم فاجابوهم اليه وكتبوا بينهم كتابا
 ان لا يتأذى احد باحد فاقاموا آمنين واتخذوا المعاش والقرى
 والمزارع وايديهم مع ايدي الديلم في كل امر، فلما قُتل بهرام ¹⁰
 رأى كسرى ان قد صفا له الملك فلم يكن له همة الا الطلب
 بشار ابيه هرمزد ^c واحب ان يبدأ بخاليه بندوقية وبسطام
 ونسى ايادي بندوقية عنده فمكث كسرى يكاشرها عشر سنين
 وانه خرج في ايام الربيع كعادته يريد للجبل ليصيف فيه فنزل
 حلوان وبندوقية معه فامر ان يضرب له قبة على الميدان لينظر ¹⁵
 الى المرازبة اذا لعبوا بالكرة فجلس في تلك القبة فرأى شيرزاد ^d
 ابن البهمنزان يضرب بالكرة ويحيد فكان كلما ضرب فاجاد قال
 له كسرى ^e سوار فاحصى الموكل ذلك مائة مرة قالها فكتب
 له الى بندوقية باربع مائة الف درهم لكل مرة اربعة آلاف درهم
 فلما وصل الصلح الى بندوقية قذفه من يده وقال ان بيوت الاموال ²⁰
 لا تقوم لهذا التبذير وبلغ كسرى قوله فاجعل ذلك ذريعة الى

a) L P ابرعهم. b) P اكلمهن. c) L P هرمز. d) P شيرزاد.
 e) F omet له.

الوثوب به فأمر صاحب حرسه أن يأتيه فيقطع يديه ورجليه
 فقبل صاحب الحرس لينفذ فيه أمر كسرى فاستقبله بندوقية
 يريد الميدان فأمر به فنكس عن دابته وقطع يديه ورجليه
 وتركه منشطاً في دمه بمكانه فجعل بندوقية يشتم كسرى
 ٥ ويشتم أباه ويذكر غدر آل ساسان وتكثفهم ويقال كل ذلك لكسرى
 فقال لمن حوله من وزرائه يزعم بندوقية أن آل ساسان غدرت نكتة
 وينسى^٨ نفسه في غدره بالملك ابينا حين دخل عليه مع أخيه
 بسطام فالقيا العمامة في عنقه ثم خنقاه بها ظلماً وعدواً ليتقربا
 بذلك إلى كانه ليس له بوالد ثم ركب إلى الميدان فمر ببندوقية
 ١٠ وهو ملقى على قارعة الطريق فأمر الناس أن يرحموه بالحجارة
 فرجموه حتى مات وقال هذه حتى تأتي اختها يعني ما أراد
 من الخاق بسطام بأخيه بندوقية ثم أمر كاتب السر أن يكتب
 إلى بسطام ليخلف على عمله ثقة ويقدم متخففاً لينظره في
 بعض الأمر ففعل بسطام ذلك وأقبل على البريد فلما انتهى إلى
 ١٥ حد قومس استقبله مردان به قهرمان أخيه بندوقية فلما نظر
 إليه من بعيد رفع صوته بالبكاء والويل فقال له بسطام ما
 وراءك فأخبره بمقتل أخيه فلم يجد مذهباً في الأرض فعذل إلى
 من بالديلم من أصحاب بهرام وبلغ مردان سيئه رئيس أصحاب
 بهرام قدوم بسطام عليه ففرح بذلك وخرج متلقياً له في جميع
 ٢٠ أصحابه لشرف بسطام في الحجم وفضله ثم أقبلوا به حتى أنزلوه
 منزلاً بهياً وركب إليه أشرف تلك البلاد فأقام عندهم آمناً ثم

٨) P نسي. b) مخففاً P.

ان مردان سينه ويزدجشنس a والعظماء قالوا لبسطام ما بلأ
كسرى أحق بالملك منك وانت ابن ساير بن خرّنداد b من
ميم ولد يهمن بن اسفنديار وانكم لاختوة بنى ساسان وشركوهم
فى الملك فهلم نبايعةك ونزجك كُردية اخت بهرام ومعنا سرير
ذهب قد كن بهرام حمله من المدائن فاجلس عليه وادع لنفسك c
فلن اهل بيتك من ولد دارا بن يهمن سيناجلبون e اليك واذا
قويت شوكتك وكثر جنودك سرت الى الغادر كسرى فخاربتة
وحاولت ملكه فان نلت ما تريد فذاك الذى تحب وتحب وان
قتلت قتلت وانت تحاول ملكا وان ذلك ابعد لصوتك وابنه
لذكرك فلما سمع بسطام ذلك اصغى اليه واجابهم الى ما عرضوا عليه 10
فروجوه كُردية واجلسوه على سرير الذهب وعقدوا على رأسه التاج
وبايعوه عن آخرهم ودعوه ملكا وتابعه اشراف البلاد وانحلب اليه
جيلان والبيسر والطيلسان وقوم كثير من اهل بيته من ناحية
العراق من كان يهواه ويهوى اخاه حتى صار فى مائة الف رجل
فخرج الى الدستى d واقام بها وبث السرايا فى ارض الجبل حتى 15
بلغوا حلوان والصبيمة واستبذان وهرب عمال كسرى وتحصن
الدهاقين فى الحصون ورووس للجبال وبلغ ذلك كسرى فسقط فى
يده وعلم انه لم يأخذ وجه الامر فى قتله بندوقية فاخذ الامر
من قبل الخديعة فكتب الى بسطام انه قد بلغنى مصيرك الى
الغدرة الفسقة احباب الفاسق بهرام وتزيينهم لك ما لا يليق 20
بك ثم حملوك على الخروج على المملكة والعبيث e فيها والفساد من

a) L P يزدجشنس. b) L خرّنداد; P حرننداد ofr Nöldeke,
l. c. 480. c) P سيناجلبون. d) P الدستى. e) L العبيث; P العبيث.

غير ان تعلم ما أنوى لك وماه أنطوى عليه في بابك فدع
التمادى في الغنى واقبل الى آمنا ولا يوحشتك قتل اخيك بندوبة
فاجابه بسطام ان قد اتاني كتابك بما خبرت به من خديعتك
وسطرت من مكيدتك فمت بغيطك وذى وبال امرك واعلم انك
لست باحق بهذا الامر متى بل انا احق به منك لاني ابن
دارا بن دارا مقارع الاسكندر غير انكم يا بنى ساسان غلبتمونا
على حقنا وظلمتمونا وانما كان ابوكم ساسان راعى غنم ولو علم
ابوه بهمن فيه خيرا ما زوى عنه الملك الى اخته ^د خُماني ^ه
فلما ورد كتابه على كسرى علم ألا طمع فيه فوجه اليه ثلاثة
^{١٠} قواد في ثلاثة عساكر كل عسكر اثنا عشر الف رجل فنغذ ^د
العسكر الاول وعليه سابور بن ايركان ثم اردفه بالعسكر الثانى وعليه
النخارجان ثم اردفهما بالثالث وعليه هرمزدخرابرس ^ه فلما اتصل
ببسطام فصول العساكر نحوه سار حتى اتى همدان فاقام بها ووجه
الرجالة الى رؤوس العقاب ليمنعوا الناس من الصعود والنفوذ
^{١٥} قال فاقامت العساكر دون الجبل بمكان يدعى قُلوص وكتبوا الى
كسرى يعلمونه ذلك فخرج كسرى بنفسه في خمسين الف فارس
حتى وافى جنوده وهم معسكرون بقلوص فقام عندهم ريثما اراح
ثم سار على رستاق يسمى شَرَّاه ^ف فنغذ منه الى همدان في طريق
لا جبل فيه ولا عقبة حتى افضى الى بطن همدان فعسكر هناك
^{٢٠} وخندق على نفسه وسار اليه بسطام في جنوده فاقتتلوا قتالا

^د فنغذ L P. ^د جماني L P. ^ب اخيه P. ^ا او ما P.

^ه هرمزدخرابرس L. ^ف Iac. III 269; هرمزدخرابرس P; هرمزدخرابرس L.
cfr. Ibn al-Fakih 236, 239.

شديداً ثلاثة أيام لا ينفهم احد من الفريقين عن صاحبه فلما
 رأى كسرى ذلك قال لكردي بن بهرام جشنس^a اخي بهرام
 شوبين لاييه وامه وكان من انصح المرازبة لكسرى واشدتم له وذا
 واسرعهم في طاعته نهوضاً فقال قد ترى ما نحن فيه من شدة
 هذه للحروب وانى قد رجوت الراحة عما نحن فيه بباب لطيف^e
 قال وما هو أيها الملك قال ان اختك كرديّة امرأة بسطام متشوّفة^b
 لا محالة الى الرجوع الى اهلها ووطنها وانا اعلم انها ان اثرت
 قتل بسطام قدرت لطمانينته اليها ولما بلغنى من صرامتها^c
 واقدامها وان في قتلته فلها على نعمة الله ان اتزوجها واجعلها
 سيّدة نسائي واجعل الملك من بعدى لولد ان كان لي منها¹⁰
 وانا كاتب ذلك بخطي فارس الى اليها^d حتى تعرض ذلك عليها
 وتنظر ما عندها فيه، قال له كُردى أيها الملك فاكتب لها بخطك
 ما تطمئن اليه وتعرف صدق قولك فيه لوجه اليها بالكتاب
 مع امرأتى فأتى لا آثف بسواها في كتمان السر فكتب لها كسرى
 بذلك وأكد فاخذ كُردى الكتاب ووجه مع امرأته الى كرديّة¹⁵
 وقد كان بسطام خرج بها معه لشدة وجده بها فلما قرأت كرديّة
 كتاب كسرى عرفت وثاقته فانصت بسرّها الى طوورها^e وثقاتها
 فبين^f لها ذلك لتتشوّفهن الى اوطانهن ولم يُنكر بسطام مجيئ^g
 المرأة الى كرديّة لما عرف من الف النساء وتزاورهن وان بسطام انصرف
 ذات عشاء الى مضربه الذى فيه كُردية تعباً قد مسّه الكلال²⁰

a) بهرام جشنس P ; بهرام جشنس L b) متشوّفة P .

c) صرامتها P d) عليها L P e) طوورها P f) فبين P g) مجيئ L .

لشدّة الحرب فدعا بطعام فنال منه ثم دعا بشرا به فجعلت كروية
تسقيه صرّفا حتى غلبه السكر فنام فقامت الى سيفه فوضعت
طّبته في قنّذوته وتحملت عليه حتى خرج من ظهره ثم خرجت
من ساعتها فحملت في حشمها وظهورتها وقد كان اخوها كُردى
وقف لها على الطريق في خيل فلما انتهت اليه انطلق بها
فانزلها في رحله، ولما اصبح اصحاب بسطام [و] وجدوه قتيلا ارتحلوا
هاربين نحو بلاد الديلم فوجّه كسرى سابور بن أبركان في عشرة
آلف فارس وامره ان يُقيم بقزوين فتكون مسلحة هناك وتمنع
من اراد النفوذ من ارض الديلم الى ملكته ثم تزوّج كروية وصّها
اليه وانصرف الى المدائن ونزلت كروية من قلبه بموضع محبة
شديدة وشكر لها ما كان منها وزاج^b عن كسرى ما كان يجد في
نفسه من الغصاصة بانتقامه من قتلة ابيه واطمان له ملكه وهذا
واستقرّ، قالوا ثم ان ابن قيصر ملك الروم قدم على كسرى ابرويز
فاخبره ان بطارقة الروم وعظماؤها وثبوا على ابيه قيصر واخيه
15 قيسلوس بن قيصر فقتلوهما جميعا وملكوا عليهم رجلا من قومهم
يسمى كوكسان^c ودّكره بلاء ابيه واخيه عنده فغضب ابرويز له
ووجّه معه ثلاثة قواد احدثهم شاهين في اربعة وعشرين الف رجل
فوغل في ارض الروم وبثّ فيها الغارات حتى انتهى الى خليج
القسطنطينية فعسكر هناك والقائد الآخر بؤد^d فسار نحو ارض مصر
20 فلغار واث وافسد حتى انتهى الى الاسكندرية فافتتحها عنوة وسار^e

a) L P يمنع. b) L P راج. c) Tab. Φωxxα; I 1001.

d) Tab. رمبوزان. I 1002. e) L P صار.

الى البيعة العظمى ^a التى بالاسكندرية فاخذ اسقفها ^b فعذب
حتى دأه على الخشبة التى تزعم النصرى ان المسيح صلب عليها
وكانت مدفونة فى موضع قد زرع فوقها الرياحين والقائد الثالث
شهريار ^c فسار حتى اتى الشام فقتل اهلها قتلا ذريعا حتى
اخذها كلها عنوة فلما رأى عظماء الروم ما حل بهم من كسرى ^d
اجتمعوا فقتلوا الرجل الذى كانوا ملكوه وقالوا ان مثل هذا لا
يصلح للملك وملكوا عليهم ابن عم لقيصر المقتول يسمى هرقل
وهو الذى بنى مدينة هرقل فكانت هذه الغلبة التى ذكرها الله
تعالى ^e فى كتابه، وان هرقل الذى ملكته الروم استجاش اهل
ملكته وسار الى القائد الذى كان معسكرا على الخليج فحاربه حتى ^f
اخرجه من ارض الروم ثم صمد الذى كان بارض مصر فطرده
عنها ثم عطف على شهريار فاخرجه عن انشام فوافقت العساكر
كلها للجزيرة وسار هرقل نحوهم فواقعهم فهزمهم حتى بلغ بهم الموصل
وذلك بلغ كسرى فخرج فى جنوده نحو الموصل وانضم اليه قواده
الثلاثة وسار نحو هرقل فاقتتلوا فانهزم الفرس فلما رأى ذلك كسرى ^g
غضب على عظماء جنوده ومرازيقه فامر بهم فحبسوا ليقتلهم، ولما
رأى اهل المملكة ذلك ترأسوا وعزموا على خلع كسرى وتوليكم
ابنه شيروية بن كسرى فخلعوه وملكوا شيروية وحبسوا كسرى
فى بيت من بيوت القصر ووكلوا به حيلوس ^h رئيس المستميتة
وكان ذلك سنة تسع من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله ⁱ

a) P العظما. b) L P اسقفها. c) P شهريار; Tab. I 1002 شهربراز. d) Lomet. e) P omot. f) Tab. جيلنوس. g) Tab. I 1047. h) Lomet. i) P omot.

وسلم وان شيرويه امر ان يُنقل بابيه من دار المملكة فيحبس في
 دار رجل من المرازية يسمى قَرْسَفْتَه ^a ففُتِّعَ رَأْسُهُ وَحُمِلَ عَلَى
 بردون فانطلق به الى تلك الدار فحبس فيها ووَكِّلَ به حيلوس
 في خمسمائة من الجنود المستميتة، ثم ان عظمة اهل المملكة
 ٥ دخلوا على شيرويه وقالوا انه ^b لا يصلح ان يكون علينا ملكان
 اثنان فاما ان تأمر بقتل ابيك وتنفرد بالامر او تخلعك وترد الامر
 اليه كما كان فهدت شيرويه هذه المقالة فقال آجلوني يومى
 هذا ثم امر يزدان جشنس ^c رئيس كتاب الرسائل فقال له
 انطلق عن رسالتنا الى ابينا وقل له ان الذى حل بك عقوبة
 ١٠ من الله للذى سلف من سوء اعمالك اول ذلك ما ^d كان منك
 الى ابيك هرمزد ^e ومنها حطرك علينا معاشر اولادك ومنعك آيانا
 البراج وحبسك آيانا في دار كهيفة الحبس بلا رقة ولا رحمة ومنها
 كفرائك انعام قيصر عليك وابلايه عندك فلم تحفظ ^f فيه ابنته
 واقاربه حتى اتوك يسألونك ان ترد عليهم خشبة الصليب التى
 ١٥ بعث بها اليك شاهين من الاسكندرية فرددتهم عنها بلا حاجة
 منك اليها ولا درك لك في حبسها ومنها ما امرت به من قتل ^g
 الثلاثين الالف رجل من مرازبتك وعظمة اساورتك بزعمك انهم
 اول من انهزم عن الروم ومنها كثرة ما جمعت من الاموال وكنزتها
 في خزائنك من جبايتكها عن الخراج باعذف العُنف وانما ينبغي
 ٢٠ للملك ان يملأوا خزائنهم ما يغنمون من بلاد اعدائهم بناحور

^a) Tab. I 1046. مَارَسْفَنْد. ^b) P omet. انه. ^c) L جشنس ;
 بردان جسيس ^d) L فما. ^e) L P هرمز. ^f) L تحفظ ;
 قبل ^g) L . حفظ P

للخيل وصدور الرماح لا مما يسألونه من رعيّتهم ومنها قتلك النعمان
ابن المنذر وصرّفك ملك أرضه عن ولده وأهل بيته الى غيرهم يعنى
ايلى بن قبيصة الطائى فلم تحفظ ^a فيهم ما كان يحفظه آبائهم
من حصانته بهرام جور جدك ومعونته بعد ان خرج الملك عنه
حتى رده عليه فكل هذه ذنوب ارتكبتها وآثم اقتربتها ⁵ لم يكن
الله ليرضى منك فاخذك بها ، فانطلق يزيدان جشنس ^b فابلق
كسرى رسالة شيرويه لم يخرم منها حرفا فقال له كسرى قد
ابلغت فاد الجواب كما اديت الرسالة قل لشيرويه القصير العُمر
القليل العُمر الناقص العقل نحن نُجيبوك عن جميع ما ارسلت
به الينا من غير اعتذار لتزداد علما بجهلك اما رضانا بما ارتكبت ¹⁰
من ابينا فانى ما اطلعت على ما دبر القوم من الوثوب به وقد
علمت لما استوطد الى السلطان انى لم ادع احدا مالا ^c على
خلعه واجلب عليه بارتكاب حقه الا قتلته وختمت ذلك بخالى
بندويه وبسطام مع ما كان من قيامهما بامرى واما حظرى عليكم
معاشر ابنائنا فانى فرغتم لتعلم الادب ومنعتكم من الانتشار ¹⁵
فيما لا يعنيكم ^d ولم اقتص في مطاعكم مع ذلك ومصارفكم
وملابسكم وطيبكم ومراكبكم واما انت خاصة فان المنجمين قضا
في مولدك بتثريب ملكنا وقسح سلطاننا على يدك فلم نأمر بقتلك
ومع ذلك كتاب قزميسياه ملك الهند الينا يعلمنا ان في
انقضاء سنة ثمان وثلاثين من ملكنا يُفصى اليك هذا الامر ²⁰
فكتمنا ذلك الكتاب عنك مع علمنا انه لا يفصى اليك

ا) L P . يحفظ . b) L P ; يزيدان جشنس .

c) P . مالا . d) L P . يغنيكم . e) Tab. I 1052 . فرميشا .

الا بهلاكنا وذلك الكتاب مع قضية مولدك عند شيرين^٥
 صاحبنا فان اردت فدينك فاقراها لتزداد حسرة وثبورا واما ما
 ذكرت من كفراني نعمة قبصر بمنعى ولده واهل بيته خشب
 الصليب فايها الماتق ان اكثر من ذلك الخشب ثلثون الف الف
 ٥ درم فرقنها في رجال الروم الذين قدموا معي والف الف درهم
 هدايا وجهتها الى قبصر ومثل ذلك وصلت ابنة ثيادوس عند
 رجوعه الى ملكته افكنت^٦ اجدد لهم بخمسين الف الف درهم
 وابخل بخشبة لا تساوي شيئا اما احتبسرتها لارتهم بها طلعهم
 ولينقادوا لي في جميع ما اريده منهم لعظيم قدر الخشبة عندهم
 10 واما غصني لقبصر وطلبي بشارة فقد قتلت به من الروم ما لم
 يحصى عدده واما قولك في اولئك المرازبة وروساء الاساورة الذين
 قمت بقتلهم فان اولئك اصطنعتهم ثلثين سنة واسنيت اعطيتهم
 واعظمت حبوتهم فلم احتج اليهم في طول دعوى الا ذلك اليوم
 الذي فشلوا فيه وخاموا فسل ايها الاخرق فقهة هذه الملة
 15 عن قصر في نصرة ملكه وخام عن محاربة عدوه فسيخبرونك
 انهم لا يستوجبون العفو ولا الرحمة فلما ما عفتني به من
 جمع الاموال فان هذا الخراج لم يكن مني بدعة ولم يزل الملوك
 يجربونه قبلي ليكون قوة للملك وظهرا للسلطان فان ملكا من ملوك
 الهند كتب الى جدتي انوشروان ان ملكتك شبيهة ببلاغ عامر
 20 عليه حائط وثيف واب منيع فاذا انهزم ذلك الحائط او تكسرت

a) L P سيرين. b) P افكنت. c) P لعظم. d) P omet لا.

e) P واما.

الابواب لم يؤمن ان ترعى فيه للحمير والبقر وانما هنى بالاحتاط
 للهنود ولجوابه الاموال فاحتفظ ايها السخيف العقل بتلك الاموال
 فانها حصن للملك وقولم للسلطان وظهير على الاعداء ومفخرة
 عند الملوك وانما ما وصفت من قتل النعيل بن المنذر والذى الملك
 عن آل عمرو بن عدى الى ايلس بن قبيصة فان النعمان واهل^٥
 بيته واطبوا العرب واعلموا تركهم خروج الملك عنا اليهم وقد
 كانت وقعت اليهم في ذلك كتب فقتلته ووليت الامر اعرايبا لا
 يعقل من ذلك شيئا انطلق الى شيروية فاخبره بذلك كله فابغاه
 يزدان جسنس^٥ لم يحرم منه شيئا فعلمت شيروية كآبة ولما كان
 من الغد اجتمع عظماء اهل المملكة فدخلوا على شيروية كما^{١٠}
 فعلوا بالامس فخاف على نفسه فجعل يرسل الرجل بعد الرجل
 من مرزبنته لقتل ابيه فلا يقدم عليه احد حتى بعث بشاب
 منهم يسمى يزدك^٥ بن مردان شاه مرزبان بابل وخطرية فلما
 دخل عليه قال من انت قال ابن مردان شاه مرزبان بابل
 وخطرية قال له كسرى انت لعمري صاحبي وذلك انى قتلت^{١٥}
 اباك ظلما فصربه الغلام حتى قتله وانصرف الى شيروية فاخبره فلطم
 شيروية وجهه وثف شعره وحبسه وانطلق في عظماء اهل المملكة
 حتى استودعه الناموس ثم انصرف وامر فقتل الغلام الذى قتل
 اياه وفي ذلك العام الذى ملك فيه شيروية توفي رسول الله صلعم
 واستخلف ابو بكر رضى الله عنه ثم ان شيروية لما ملك عمدا^{٢٠}

مَهْر قَوْمُ Tab. b) . مردان حمس P; يزدان جسنس L a)

. مرزبان P c) I 1060.

الى اخوته وكانوا خمسة عشر رجلا فضرب اعناقهم مخافة ان
يفسدوا عليه ملكه فسلطت عليه الامراض والاسقام حتى مات
وكان ملكه ثمانية اشهر فملك فارس عليها بعده ابنه شيرزاد ^a
ابن شيرويه وكان طفلا ووكّلوا به رجلا يحضنه ويقوم بتدبير
^e الملك الى ان ادرك، ولما بلغ شهريار ^b وهو مقيم في وجه الروم
مقتل كسرى اقبل في جنوده حتى ورد المدائن وقد مات شيرويه
وملك ابنه شيرزاد ^c فاغتصب ^d الامر ودخل المدائن فقتل كل من
ملاّ على قتل كسرى وخَلعه وقتل شيرزاد ^e وحاضنه ^d وتولّى امر
الملك ودعا نفسه ملكا وذلك في ^e العام الثاني عشر من التاريخ .
10 فلما تمّ ملك شهريار حول انف عظماء اهل المملكة من ان يلى
ملكهم من ليس من اهل بيت المملكة فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا
عليهم جوان شير بن كسرى وكان طفلا وامه كُردية اخت بهرام
شوبين فملك ^f حولا ثم مات فملكوا عليهم بُوران بنت كسرى
وذلك ان شيرويه لم يلدع من اخوته احدا الا قتله خلا جوان
15 شير فانه كان طفلا فعند ذلك وقى سلطان فارس وضعف امرهم
وفُلت شوكتهم ، قالوا فلما افضى الملك الى بُوران بنت كسرى بن
همز شلاع في اطراف الارضيين انه لا ملك لارض فارس وانما
يلوذون بباب امرأة فخرج رجلان من بكر بن وائل يقال لاحدهما
المثنى بن حارثة الشيباني والآخر سُويد بن قُطبة ^g العجني فاقبلا

^a) P سِيرزاد ; Tab. شيرويه. I 1061. اردشير بن شيرويه. ^b) P شهريار ;
Tab. شَهْرَبَرز. I 1062. ^c) L اغتصب ; P. اعنصب. ^d) P خاصته .
^e) Pomet في. ^f) L فَمَلَك. ^g) P قطه.

حتى نزل فيمن جمعا بتاخوم ارض الحجم فكسا يُغيران ^a على
الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه فاذا طلبا امعنا في البر فلا
يتبعهما احد وكان المثنى يغيره من ناحية لليرة وسويد من
ناحية الأبلّة وذلك في خلافة ابي بكر فكتب المثنى بن حارثة الى
ابي بكر رّضه يُعلمه صراوته بفارس ويُعرفه وَهَنهم ويسأله ان يُمدّه ^e
بحيش فلما انتهى كتابه الى ابي بكر رّضه كتب ابو بكر الى خالد
ابن الوليد وقد كان فرغ من اهل الردّة ان يسير الى الليرة
فيحارب فارس ويضمّ اليه المثنى ومن معه وكره المثنى ورود خالد
عليه وكان ظنّ ان ابا بكر سيؤيّيه الامر فسار خالد والمثنى
بأحدهما حتى اتاخا على الليرة وتخصّص اهلها في القصور الثلاثة ¹⁰
ثم نزل عمرو بن بَقِيلَة وحديثه مع خالد وانه وجد معه شيئا
من البيش فاستنقه على اسم الله ولم يضطرّه ذلك معروف ثم صاحوه
من القصور الثلاثة على مائة الف درهم يؤدّونها في كلّ عام الى
المسلمين ثم ورد كتاب ابي بكر على خالد مع عبد الرحمن بن
جميل ^d الجُمَاحي ^e يأمره بالشخص الى الشام ليُمدّ ابا عُبَيْدَة ¹⁵
ابن الجراح بمن معه من المسلمين فمضى وخلف بالحيرة عمرو بن
حزم الانصاري مع المثنى وسار على الانبار وانحطّ على عين التمر
وكان بها مسلّحة لاهل فارس فرمى رجل منهم عمرو بن زيد بن
حذيفة بن هشام بن المغيرة بنشابة فقتله ودُفن هناك وحاصر
خالد اهل عين التمر حتى استنزلهم بغير امان فضرب اعناقهم ²⁰
وسى ذراريهم ومن ذلك السبي ابو محمد بن سيرين وحُمران بن

للجُمي P ^d . الجليل P ; جميل L ^c . يعبر P ^b . يعبران P ^a

ابن مولى عثمان بن عفان وقتل فيها خالد خفياً كان بها من
العرب يسمى هلال بن عقبة وصلبه وكان من النمر بن قاسط
ومر بحى من بنى تغلب والنمر فلغار عليهم فقتل وغنم حتى
انتهى الى الشلم، ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثة
يتنظران^a ارض السواد ويغيران^b فيها حتى توفى ابو بكر رضى
ووفى عمر بن الخطاب رضى وكانت ولاية عمر سنة ثلث عشرة ثم
ان عمر رضى عنم على توجيه خيل الى العراق فداها ابا عبيد بن
مسعود وهو ابو المختار بن ابي عبيد الثقفى فعقد له على
خمس ألف رجل وامره بالمسير الى العراق وكتب الى المثنى بن
10 حارثة ان^c ينضم بمن معه اليه ووجه مع ابي عبيد سليط بن
قيس من بنى النجار الانصارى وقال لابسى عبيد قد بعثت
معك رجلاً هو افضل منك اسلاماً فقبل مشورته وقال لسليط لولا
انك رجل عجل فى الحرب لوليتك هذا الجيش والحرب لا يصلح لها
الا الرجل المكيث فسلر ابو عبيد نحو الحيرة لا يمر بحى من
15 احياء العرب الا استنفرهم^d فتبعه منهم طوائف حتى انتهى الى
قُس الناطف فاستقبله المثنى فيمن معه وبلغ العجم اقبال ابي
عبيد فوجهوا مردان شاه^e الحاجب^e فى اربعة آلاف فارس فامر ابو
عبيد بالجرس فعقد ليعبر اليهم فقال له المثنى ايها الامير لا
تقطع هذه اللجة فتجعل نفسك ومن معك غرضاء لاهل فارس
20 فقال له ابو عبيد جئنت يا اخا بكر وعبر اليهم بمن معه من

a) يتنظران P. b) يغيران P. c) ان P. d) استنفرهم P.

e) Tab. (ed. Kosegarten II, 194) cf. Beláda. 251. f) عرضاً P.

الناس ووثى ابا محجن الثقفى الخيل وكان ابن عمه ووقف هو فى القلب وزحف a اليهم الفرس فاقتتلوا فكان ابو عبيد اول قتيل فاخذ الراية اخوه المحكم فقتل ثم اخذها قيس بن حبيب اخو ابي محجن فقتل وقتل سليط بن قيس الانصارى فى نفر من الانصار كانوا معه فاخذ المثنى الراية وانهزم المسلمون فقال المثنى 5 لعروة بن زيد الخيل الطائى انطلق الى الجسر فقف عليه وحل بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس وجميعهم حتى عبروا ويوم جسر ابي عبيد معروف وسار المثنى بالمسلمين حتى بلغ الثعلبية b فنزل وكتب الى عمر بن الخطاب رضى عنه مع عروة بن زيد الخيل فبكى عمر وقال لعروة ارجع الى اصحابك فمرهم ان يقيموا 10 بمكانهم الذى هم فيه فان المدد وارد عليهم سريعا وكانت هذه الواقعة فى شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ ثم ان عمر بن الخطاب استنفر الناس الى العراق فحقوا فى الخروج ووجه فى القبائل يستجيش فقدم عليه فحنف بن سليم الازدى فى سبع مائة رجل من قومه وقدم عليه الحصين بن معبد بن 15 زرارة فى جمع من بنى تميم وهاء الف رجل وقدم عليه عدى بن حاتم فى جمع من طيى وقدم عليه المنذر بن حسان فى جمع من صبة وقدم عليه انس بن هلال فى جمع من النمر بن قاسط فلما كثر عند عمر الناس عقد لجريز بن عبد الله البجلي عليهم فسار جريز بالناس حتى وافى الثعلبية c فضم اليه المثنى 20 فيمن كان معه وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند ثم بث الخيل

a) زحفا P. b) الثعلبية P. c) استنفر P.

في ارض السواد تُغير وتُحصن منه الدهاقين واجتمع عظماء
 فارس الى بُوران فامرت ان يُخَيَّرَ اثنًا عشرة الف رجل من
 ابطال الاساورة ووُلت عليهم مِهْران بن مَهْرِيَّة الهمذاني فصار
 بالجيش حتى وافى لليرة وزحف الفريقان بعضهم لبعض ولهم زجل
 ٥ كزجل الرعد وحمل المثنى في اول الناس وكان في ميمنة جرير
 وحملوا معه وثار العجاج وحمل جرير بسائر الناس من الميسرة
 والقلب وصدقتهم العاجم القتال فجال المسلمون جولة فقبض المثنى
 على لحينه وجعل ينتف ما تبعه منها من الاسف ونادى ايها
 الناس اتى الى انا المثنى فثاب المسلمون فحمل بالناس ثانية والى
 10 جانبه مسعود بن حارثة اخوه وكان من فرسان العرب فقتل
 مسعود فنادى المثنى يا معشر المسلمين هكذا مصرع خياركم
 ارفعوا رايانكم وحض b عدى بن حاتم اهل الميسرة وحرص جرير
 اهل القلب وذمهم وقال لهم يا معشر بجيلة لا يكونن احد اسرع الى
 هذا العدو منكم فان لكم في هذه البلاد ان فتحها الله عليكم
 15 خطوة ليست لاحد من العرب فقاتلوه التماس احدي الحسنيين
 فتداعى المسلمون وتحاصروا واثاب c من كان انهزم ووقف الناس
 تحت رايانهم ثم زحفوا d فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا
 الله فيها وياشر مهران للرب بنفسه وقاتل قتالا شديدا وكان من
 ابطال العاجم فقتل مهران وذكروا ان المثنى قتله فانهمزت العجم
 20 لما رأوا مهران صريعا واتبعهم المسلمون وعبد الله بن سليم
 الازدي يقدهم واتبعه عروة بن زيد الخيل فصار المسلمون الى

كل P ajoute c). خص P b). سخيروا L a).
 زحفوا P d).

لجسر وقد جازوه ^a بعض العاجم وبقي بعض فصار من بقي منهم
 في ايدي المسلمين ومضت العاجم حتى لحقوا بالمدائن وانصرف
 المسلمون الى معسكرهم فقال عروة بن زيد للخيل في ذلك
 هاجت لعروة دار للحي احزاننا

- 5 واستبدلت بعد عبد انقيس همدانا
 وقد ارانا بها والشملى مجتمع
 ان بالنخيلة ^b قتلى جند مهرانا
 ايام سار المثنى بالجنود لهم
 فقتل القوم من رجل دركباننا
 10 سماء لاجناد مهران وشيعته
 حتى ابادهم مثنى ووحدانا
 ما ان رأينا اميراً بالعراق مضى
 مثل المثنى الذى من آل شيبانا
 ان المثنى الامير القوم لا كذب
 15 في الحرب اشجع من ليث بحقانا

قالوا ولما اهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن
 المسلمون من الغارة في السواد وانتقضت مسالح الفرس وتشتت
 امرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر
 والصرة الى القلاييج والاستانات فقال اهل الحيرة للمثنى ان بالقرب
 منا قرية فيها سبع عظيم تقوم ^c في كل شهر مرة فتأتيها تجار
 20 فارس والاهواز وسائر البلاد فان قدرت على الغارة على تلك السوق

a) P حاز. b) P بالبخيلة. c) L P نقوم.

اصبت اموالا رغبية يعنون سوق بغداد وكانت قرية تقوم بها
سوق في كل شهر فاخذ المثنى على البر حتى اتى الانبار فحصى
منه اهلها فارسل الى بسفورخ ^a مرزبانها ليسير اليه فيكلمه بما
يريد وجعل له الامان فاقبل المرزبان حتى عبر اليه فخلا به
⁵ المثنى وقال اتى اريد ان اغير على سوق بغداد فاريد ان تبعث
معى أدلاء فيدلوني على الطريق وتُسَوِّى لى الجسر لاعبر الفرات
ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر ثلثا تعبر العرب اليه فعبر
المثنى مع اصحابه وبعث المرزبان معه الادلاء فسار حتى وافى
السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا اموالهم فملعوا ايديهم من
¹⁰ الذهب والفضة وسائر الامتعة ثم رجع الى الانبار ووافى معسكره
ولما بلغ سويد بن قطبة العجلي امر المثنى بن حارثة وما نال
من الظفر يوم مهران كتب الى عمر بن الخطاب يُعلمه وهن
الناحية التى هو بها ويسأله ان يُمدّه بجيش فنذب ^e عمر بن
الخطاب لذلك الوجه عتبة بن غزوان ^d المازنى وكان حليفا لبني
¹⁵ نُوَسل بن عبد مناف وكانت له ضُخبة من رسول الله صلعم وضم
اليه الفى رجل من المسلمين وكتب الى سويد بن قطبة يأمره
بالانضمام اليه فلما سار عتبة شيعه عمر رضى فقال يا عتبة ان
اخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها وعبرت
خيلهم الفرات حتى وطئت بابل مدينة هاروت وماروت ^e ومنازل
²⁰ الجبارين وان خيلهم اليوم لتغير ^f حتى تُشارف المدائن وقد

a) Iac. بسفورخ I 679. b) L P ليصير. c) L P فبدر. d) L

P لعبر. e) L هروت ومروت. f) P هاروت. e) L غزوان P

بعثتك في هذا الجيش فاتصد قصد اهل الاهواز فاشغل اهل تلك
 الناحية ان يمدوا اصحابهم بناحية السواد على اخوانكم الذين
 هناك واقتلهم مما يلي الابلّة فسار عتبة بن غزوان ^a حتى اتى
 مكان البصرة اليوم ولم تكن ^b هناك يومئذ الا الخريبة ^c وكانت
 منازل خربة وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العيث في تلك ⁵
 الناحية فنزلها عتبة بن غزوان باصحابه في الاخبية والقباب ثم
 سار حتى نزل موضع البصرة وفي ان ذاك حجارة سود وحصى
 وبذلك سميت البصرة ثم سار حتى اتى الابلّة فافتتحها عنوة وكتب
 الى عمر رضى الله عنه ان الله وله الحمد فتح علينا الابلّة وفي
 مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ¹⁰
 ذهبهم وقضتهم وذرايعهم وانا كاتب اليك ببيان ذلك ان شاء الله ^d
 وبعث بالكتاب مع نافع بن الحرث بن كلفة الثقفي فلما قدم
 على عمر رضى الله عنه تباشر المسلمون بذلك فلما اراد نافع الانصراف قال
 لعمر يا امير المؤمنين انى قد افتليت فلاّ بالبصرة واتخذت ^e بها
 تجارة فاكتب الى عتبة بن غزوان ان يحسن جوارى فكتب عمر ¹⁵
 ابن الخطاب رضى الله عنه الى عتبة اما بعد فان نافع بن الحرث ذكر انه
 قد افتلى فلاّ واحب ان يتخذ بالبصرة دارا فاحسن جواره واعرف
 له حقه والسلام فخط ^f له عتبة بالبصرة خطّة ^g فكان نافع اول
 من خط خطّة بالبصرة واول من افتلى بها الافلاّ وارتبط بها
 رباطا ثم ان عتبة سار الى المذار ^h واظهره الله عليهم ووقع مرزبانها ²⁰

د. تعالى P ajoute. d) الخريبة P. e) يكن P. b) غزوان P. a)

المذار L P h). خطّة P g). وخط P f). احدث P e).

في يده فضرب عنقه واخذ بـزته وفي منطقته الرمرم والياقوت
وارسل بذلك الى عمر رضى وكتب اليه بالفتح فتباشر الناس بذلك
واكتبوا على الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان المسلمين ^a يهيلون
بها الذهب والفضة هبلا فرغب الناس اليها في الخروج حتى كثروا
^٥ بها وقوى امرهم ^b فخرج عتبة بهم الى فرات البصرة فافتتحها ثم سار
الى دسْت ميسان فافتتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها بجنوده
فالتقوا فقتل المرزبان وانهزمت العجم فدخل مدينتها لا يمنعه
شيء فحلف بها رجلا وسار الى ايرقباد ^c فافتتحها ثم انصرف الى
مكانه من البصرة وكتب الى عمر رضى بما فتح الله عليه من
^{١٠} هذه المدن والبلدان وبعث بالكتاب مع انس بن الشيخ ^d بن
النعمان فاختلفت القبائل اليها حتى كثروا بها ثم ان عتبة
استأذن عمر في القدوم عليه فلذن له فاستخلف المغيرة بن شعبة
ثم خطب الناس حين اراد الخروج خطبة طويلة قال فيها اعوذ
بالله ان اكون في نفسي عظيما وفي اعين الناس صغيرا وانا سائر
^{١٥} ولا قوة الا بالله وستجربون الامراء بعدى فتعرفون وكان للحسن
البصري يقول اذا تحدث بهذا الحديث قد جربنا الامراء بعده
فوجدنا له الفضل عليهم وان عمر رضى اقر المغيرة على ثغر البصرة
فسار بالناس نحو ميسان فخرج اليه مرزبانها فحاربه فظهر الله
المسلمين وافتتح البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من
^{٢٠} امر المغيرة والنفر الذين رموه ما كان وبلغ ذلك عمر رضى فامر
ابا موسى الاشعري بالخروج اليها وان يصرف الخطط لمن هناك

^a المسلمون P . ^b امره L P . ^c ايرقباد L ; ايرقباد P .
^d الشيخ P .

من العرب ويجعل كل قبيلة في محلة وان يأمر الناس بالبناء وان
يبنى لهم مسجدا جامعا وان يشخص اليه المغيرة بن شعبة
فقال ابو موسى يا امير المؤمنين فوجه معي نفرا من الانصار فان مثل
الانصار في الناس كمثل الملح في الطعام فوجه معه عشرة من الانصار
فيهم انس بن مالك والبراء بن مالك فقدم ابو موسى البصرة وبعث 5
اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر
رضه فلم يصرحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلحق بالبصرة فيعاون
ابا موسى على امره ونظر ابو موسى الى زيادة بن عبيد وكان
عبدا ملوكا لثقيف فاحببه عقاه وادبه فاتخذته كاتبا واقام معه وقد
كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة، قالوا فلما نظرت الفرس الى 10
العرب قد حدقوا بهم وبنوا الغارات في ارضهم قالوا فيما بينهم انما
أتينا *a* من تملك *b* النساء علينا فاجتمعوا على يزيدجرد بن شهريار
ابن كسرى ابرويز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة
سنة وثبتت *c* طائفة على آزرמידخت فتحارب الفريقان فكان
الظفر ليزدجرد فخلعت آزرמידخت وتملك يزيدجرد فجمع اليه 15
اطرافه واستجاش اقطار ارضه وولى امرم رستم بن هرمز وكان
محتكا قد جربته الدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك
جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة فكتبنا الى عمر رضه يخبرانه
فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف رجل فولى
امرم سعد بن ابي وقاص فسار سعد بالجيش حتى وافى القادسية 20
فضم اليه من كان هناك وتوفي المثنى بن حارثة رحمه الله فلما

تعالى P ajoute *d* . ثبتت P *c* . تملك P *b* . أتينا P *a* .

انقصت عدة امرأة المثنى تزوجها سعد بن ابي وقاص واقبل رستم
 بجنوده حتى نزل دير الاعور، وان سعدا بعث طليحة بن خويلد
 الاسدي وكان من فرسان العرب في جمع ليأتيه بخبر القوم فلما
 عاينوا سوادهم ورأوا كثرتهم قالوا لطليحة انصرف بنا فقال لا ولكني
 ٥ ماض حتى ادخل عسكرهم واعلم علمهم فاتهموه وقالوا له ما تحسبك
 تريد الا اللحاق بهم وما كان الله ليهديك بعد قتلك عكاشة بن
 محصن وثابت بن اقرم فقال لهم طليحة ملأ الرعب قلوبكم واقبل
 طليحة حتى دخل عسكر الفرس ليلا فلم يزل يحجسه ^a ليلته كلها
 حتى اذا كان وجه السحر مر بفارس منهم يُعَدُّ بالف فارس وهو نائم
 ١٠ وفرسه مقيد فنزل ففك قيده ثم شد مقوده بتفر فرسه وخرج من
 العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى في اصحابه وركب في اثره
 فلحقوه وقد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف له
 طليحة فاطعنا فقتله طليحة ولحقه فارس آخر فقتله طليحة ولحقه
 ثالث فاسره طليحة وحمله على دابته واقبل به نحو عسكر المسلمين
 ١٥ فكبر الناس ودخل على سعد واخبره الخبر، واقام رستم بدير
 الاعور معسكرا اربعة اشهر وارادوا ^b مطاولة العرب ليضاجروا وكان
 المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جردوا الخيل فاخذت على
 البر حتى تهبط على المكان الذي يريدون ويغيرون فينصرفون
 بالطعام والعلف والواشي ثم ان عمر رضة كتب الى ابي موسى
 ٢٠ يأمره ان يمد سعدا بالخيول فوجه اليه ابو موسى المغيرة بن شعبة
 في الف فارس وكتب الى ابي ^c عبيدة بن الجراح وهو بالشام

a) يحجسه P . b) اراد P . c) ابي P omet .

يحارب الروم ان يُمدَّ سعدا بخيل فأمده بقيس بن هُبيرة الماردى
 فى الف فارس وكان فى القوم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت
 عينه فُقئت يوم اليرموك وفيهم الاشعث بن قيس والاشتر النخعى
 فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية، وان يزجره الملك كتب
 الى رستم يأمره بمناجزة العرب فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى⁵
 وافى القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل
 فيما بينه وبين سعد شهرا ثم ارسل الى سعد ان ابعث الى من
 احبابك رجلا له فم وعقل وعلم لأكلمه فبعث اليه بالمغيرة بن
 شعبة فلما دخل عليه قال له رستم ان الله اعظم لنا
 السلطان واظهرنا على الامم واخضع لنا الاقاليم وذلل لنا اهل¹⁰
 الارضين ولم يكن فى الارض امّة اصغر قدرا عندنا منكم لانكم
 اهل قلّة وذلّة وارض جدبة ومعيشة صنك فما حملكم على تحطّيبكم
 الى بلادنا فان كان ذلك من قحط نزل بكم فانا نُوسعكم ونُفضل
 عليكم فارجعوا الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم
 سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم على الامم وما اوتيتكم من رفيع¹⁵
 الشأن فنحن كلّ ذلك عارفون وسأخبرك عن حالنا ان الله وله
 الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النّزّ والعيش القشّف يأكل
 قويّنا ضعيفنا ونقطع ارحامنا ونقتل اولادنا خشية^b الاملاقي
 ونعبد الاوثان فبينما نحن كذلك بعث الله فينا نبيا^c من
 صبيّنا واكرم ارومة فينا وامره ان يدعو الناس الى شهادة ان²⁰
 لا اله الا الله وان نعمل^d بكتاب انزله اليّنا فآمنا به وصدّقناه

a) P ajoute . b) حسيه . c) نبيا . d) P يعمل .

فأمرنا ان ندعو الناس الى ما امره الله به فمن اجابنا كان له
 ما لنا وعليه ما علينا ومن ابى ذلك سألناه الجزية عن يد فمن
 ابى جاهدناه وانا ادعوك الى مثل ذلك فان ابيت فالسيف وضرب
 يده مشيرا بها الى قائم سيفه فلما سمع ذلك رستم تعاضه ما
 5 استقباه به واغتاضه منه فقال والشمس لا يرتفع الصبحى غدا
 حتى اقتلكم اجمعين ، فانصرف المغيرة الى سعد فاخبره بما جرى
 بينهما وقال لسعد استعد للحرب b فأمر الناس بالتهيؤ والاستعداد
 فبات الفريقان يكتبون الكتائب ويعتبون للجنود واصبحوا وقد صفوا
 الصفوف ووقفوا تحت الرايات وكانت بسعد عاتة من خراج e في
 10 فحذه قد منعه الركوب فولى امر الناس خالد بن عرفة وولى
 القلب قيس بن هبيرة وولى المينة شرحبيل بن السمط وولى
 الميسرة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وولى الرجال قيس بن
 خريم d واقام هو في قصر القلادسية مع الحنم والذرية ومعه في
 القصر ابو محجن e الثقفي محبوسا في شراب شربه ، ثم ان سعدا
 15 تقدم الى عمرو بن معدى كرب وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن
 السمط وقال انكم شعراء و f خطباء وفرسان العرب فدوروا في
 القبائل والرايات وحرصوا الناس على القتال ، قال ثم زحف الفريقان
 بعضهم الى بعض وقد صف العجم ثلاثة عشر صفًا بعضها g خلف
 بعض وصفت العرب ثلاثة صفوف فرشقنهم العجم بالنشاب حتى
 20 فشت فيهم h للجراحات فلما رأى قيس بن هبيرة ذلك قال لخالد

جراج. e) P . وقال سعد L P ajoutent ici . اغتاض P a)

بهم P h) . بعضهم P g) . و omet P f) . محس P e) . حرهم P d)

ابن عَرْطُة وكان امير الامراء ايها الامير انا قد صرنا لهؤلاء القوم
 عَرْضاً^a فاحمل عليهم بالناس حملة واحدة فتطاعن الناس بالرمح
 ملياً ثم افيضوا الى السيوف وكان زيد بن عبد الله النخعي
 صاحب الحملة الاولى فكان اول قتيل فاخذ الراية اخوه اَرْطَاة
 فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازن⁵
 وثار القتال واشتد القتال فانهزمت العجم حتى لحقوا برستم^b فترجل
 رستم وترجل معه الاساورة والمرازية وعظماء الفرس وحملوا فجال
 المسلمون جولة وكلم ابو محجن ام ولد سعد فقال اطلقيني من
 قيدي ولك على عهد الله ان لم اُقتل ان ارجع الى محبسي
 هذا وفيدي ففعلت وحملته على فرس لسعد ابلق فانتهى الى¹⁰
 القوم ما يلي الازن وبجيلة ما يلي الميمنة فجعل يحمل ويكشف
 العجم وقد كانوا كثروا على بجيلة فجعل سعد يعاجب ولا
 يدري من هو ويعرف الفرس، وبعث سعد الى جرير بن عبد
 الله وكان معه لواء بجيلة والى الاشعث بن قيس ومعه لواء
 كندة والى رؤساء القبائل ان احملا على القوم من ناحية الميمنة¹⁵
 على القلب فحمل الناس عليهم من كل وجه وانتقضت تعبئة
 الفرس وقتل رستم وولت العجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو
 محجن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين القتلى وبه مائة جراحة
 ما بين طعنة وضربة ولم يدّر من قتله ويقال بل ارتطم في نهر
 القاسية فغرق، وانتهت هزيمة العجم الى دير كعب فنزلوا²⁰
 هناك فاستقبلهم النخارجان وقد وجه يزيد جرد مددا فوقف بدير

رستم P b) عرضا P a)

كعب فكان لا يمر به أحد من الفلّ الا حبسه قبله، ثم عي^a
 القوم وكتبوا كتابهم ووقفوا مواقفهم حتى وافتهم العرب وتواقف
 الفريقان وبرز النخارجان فنادى مَرْدٌ ومَرْدٌ اى رجل ورجل فخرج
 اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن سليم الازدي وكان النخارجان
 5 سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوا شديدا العضدين
 والساعدين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعترا فصرعه
 النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت
 ابيهام النخارجان فى فم زهير فمضغها واسترخى النخارجان
 وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل يده تحت ثيابه فبعجه
 10 وقتله، وكان يردون النخارجان مَدْرَبًا^b فلم يبرح فركبه زهير وقد
 سلبه سوارية ودعاه وقبّاه ومنطقته فلقى به سعدا فاغتمه آياه
 وامره سعد ان يتزّيا بزيه ودخل على سعد فكان زهير بن سليم
 اول من لبس من العرب السواريين، وجمال قيس بن هبيرة على
 جيلوس رأس المستمينه فقتله وجمال المسلمون من كل جانب
 15 فانهزمت العاجم وبادر جرير بن عبد الله الى القنطرة فعطفوا
 عليه فاحتلوه بهماهم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت
 عنه العاجم ولم يصبه شيء ومار فرسه فلم يلحق فأتى ببرنون
 من مراكب الفرس فى عنقه فلانة زمرد فركبه وذهبت العاجم
 على وجوها حتى لحقت بالمدائن وكتب سعد الى عمر رضى
 20 بالفخ وكان عمر رضى يخرج فى كل يوم ماشيا وحده لا يلدع
 احدا يخرج معه فيمشى على طريق العراق ميلين او ثلاثة فلا

a) غي. b) مَدْرَبًا P.

يطلع عليه راكب من جهة العراق الا سألته عن الخبر فبينما هو
 كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رضه ناداه من
 بعيد ما الخبر قال فتح الله على المسلمين وانهزمت العجم وجعل
 الرسول يُخَبِّ نَاقَتَهُ وعمر يعدو معه ويسأله ويستخبره والرسول لا
 يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رضه⁵
 يسلمون عليه بالخلافة وامره المؤمنين فقال الرسول وتخير سجان الله
 يا امير المؤمنين آلا اعلمتني فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب
 فقرأه على الناس واقام سعد في عسكره بالقادسيّة الى ان اتاه كتاب
 عمر يأمره ان يضع لمن معه من العرب دار هجرة وان يجعل
 ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر فصار الى الانبار ليجعلها¹⁰
 دار هجرة فكرها لكثرة الذباب بها ثم ارتحل الى كُوفَةِ ابن
 عمر فلم يُعْجِبْهُ موضعها فاقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم فخطبها
 خططا بين من كان معه وبنى لنفسه القصر والمسجد، وبلغ عمر
 ان سعدا علق بابا على مدخل القصر فامر محمد بن مسلمة
 ان يسير الى الكوفة فيدعو بنار فيحرق ذلك الباب وينصرف من¹⁵
 ساعته واقبل محمد فصار حتى دخل الكوفة وفعل ما امر به
 وانصرف من ساعته وأخبر سعد فلم يُجِرْ جوابا وعلم ان ذلك
 من امر عمر فقال بشر بن ابى ربيعة^b
 أَلَمْ خَيْلًا مِنْ أُمَيْيَةٍ مَوْهِنًا * وَقَدْ جَعَلْتَ أَحَدَى النَجْمِ تَغِيرُ
 وَحَنَ بَصَاحِرَاءَ الْعُدَيْبِ وَدُونَهَا * حَاجَزِيَّةً أَنْ الْمَحَلَّ شَطِيرُ²⁰
 فَزَارَتْ غَرِيبًا نَارِحًا جُلَّ مَالِهِ * جَوَادٌ وَمَغْتَرَفُ الْغِرَارِ طَرِيرُ

a) P يأمره. b) cf Iac. IV 7 et Beladsori: Liber expug. 261.

وَحَلَّتْ بَبَابَ الْقَادِسِيَّةِ نَاقَتِي ^a * وَسَعْدُ بْنُ وَقْلَسٍ عَلَى أَمِيرٍ
تَذَكَّرَ هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سَبُوفِنَا * بَبَابَ قُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ غَرِيرُ
عَشِيَّةٍ وَدَ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ * يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُمْ الْبِنَا كَتَيْبَةً * أَتَوْنَا بِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَمُورُ
٥ فَضَارِبَتُهُمْ حَتَّى تَفْرُقَ جَمْعَهُمْ * وَطَلَعْتُ أَنِّي بِالطَّعَانِ بَصِيرُ
وَعَمَرُوْ أَبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ وَهَاشِمٌ * وَقَيْسٌ وَنُعْمَانُ الْفَتَى وَجَرِيرُ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمَرُوْ وَنُعْمَانُ أَنَّنِي * أَنَا الْفَارَسُ لِلْحَامِي إِذَا الْقَوْمُ أَذْبَرُوا
وَأَنَّنِي إِذَا كَرُّوا شَدَدْتُ ^e أَمَامَهُمْ * كَأَنِّي أَخُو قَضَبَةٍ جَهْمٌ غَضَنْفَرُ
١٠ صَبَرْتُ لِأَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ مُعَلِّمًا * وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يَصْبِرِ الْقَرْنُ يَصْبِرُ
فَطَاعَنَتْهُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى تَبَدَّدُوا * وَضَارِبَتُهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكْرَكُوا
بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَأَبُو أَبِي * بِذَلِكَ أَوْصَاهُ فَلَسْتُ أَقْصِرُ
حَمَدْتُ إِلَهِي إِذْ قَدَانِي لِدِينِهِ * فَلِلَّهِ أَسْعَى مَا حَيَّيْتُ وَأَشْكُرُ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ ^d

١٥ جَلَبْتُ لِلْخَيْلِ مِنْ صَنْعَةٍ تَرَبَّى * بِكَلِّ مُدَحِّجٍ ^e كَاللَّيْثِ حَامِي
إِلَى وَادِ الْقُرَى فِدَعَارٍ كَلْبٌ * إِلَى الْيُمُوكِ وَالْبَلَدِ الشَّامِي ^f
فَلَمَّا أَنَّ زَوَيْنَا الرُّومَ عَنْهَا * عَظَفْنَاهَا ضَوَامِرَ كَالْجِلَامِ
فَلَبْنَا الْقَادِسِيَّةَ بَعْدَ شَهْرٍ * مُسَوِّمَةً دَوَابِرَهَا ^g دَوَامِي
فَنَاهَضْنَا هُنَاكَ جَمْعَ كِسْرَى * وَأَبْنَاءَ الْمَرَابِطَةِ الْعِظَامِ
٢٠ فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَالَتْ * قَصَدْتُ لِمَوْفِقِ الْمَلِكِ الْهَامِ

a) P يا فتى. b) L sur la marge مهير. c) P سددت.

d) Beladsori: ll. c. 261. e) L P مدحج. f) L الشامى.

g) P دوايرها.

فَصَرَبُ رَأْسِهِ فَهَوَىٰ صَرِيْعًا * بِسَيْفٍ لَا أَفْلَ وَلَا كَهَامٍ
 وَقَدْ أَبْلَىٰ إِلَهُ هُنَاكَ خَيْرًا * وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ نَامِي
 نَفَلْتُ هَامَهُمْ بِمُهَنْدَاتٍ * كَانَ فَرَاشَهَا قَيْصُ ^a النَّعَامِ
 قَالُوا وَمَا انْهَزَمْتَ الْعَاجِمَ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَقُتِلَ صِنَادِيدُهُمْ مَرَّوًا عَلَى
 وَجُوهِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْمَدَائِنِ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَطِّ ^{هـ}
 دَجَلَةَ بَارِئَ الْمَدَائِنِ فَعَسَكُوا هُنَاكَ وَأَنَامُوا فِيهِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ
 شَهْرًا حَتَّى أَكَلُوا الرُّطْبَ مَرَّتَيْنِ وَصَحَّوْا أَصْحَابَتَيْنِ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى
 أَهْلِ السَّوَادِ صَالِحُهُ عَامَّةٌ الْدُهَاقِينَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَلَمَّا رَأَى
 يَزْدَجِرُ ذَلِكَ جَمَعَ إِلَيْهِ عِظَمَاءَ مَرَاذِنِهِ فَقَسَمَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَ أَمْوَالِهِ
 وَخَزَائِنَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ بِهَا الْقِبَالَاتِ وَقَالَ إِنْ ذَهَبَ مَلِكُنَا فَانْتُمْ ^{١٥}
 أَحَقُّ بِهِ وَإِنْ رَجَعَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا ثُمَّ تَحَمَّلَ فِي حُرْمَةٍ وَحَشَمَةٍ
 وَخَاصَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى أَتَوْا حُلُوانَ فَنَزَلُهَا وَوَدَّى خُرَّزَادَ بْنَ هَرَمِزَ
 أَخَاهُ رَسْتَمَ الْمَقْتُولَ بِالْقَادِسِيَّةِ لِلْحَرْبِ وَخَلَفَهُ بِالْمَدَائِنِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
 سَعْدًا فَتَأَقَّبَ وَامْرَأَتُهُ أَصْحَابَهُ إِنْ يَقْتَحِمُوا دَجَلَةَ وَابْتَدَأَ فَقَالَ بِسْمِ
 اللَّهِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ فِيهَا وَدَفَعَ النَّاسَ فَسَلِمُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا رَجُلًا ^{١٥}
 غَرِقَ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ شَقْرَاءَ ^b فَخَرَجَ الْفَرَسُ تَنَفُّصًا عُرْفَهَا وَغَرِقَ
 رَاكِبُهَا وَكَانَ مِنْ طَبِئِي يُسَمَّى سُلَيْكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُتِلَ سَلْمَانُ
 وَكَانَ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ اللَّهِ ذَلَّلَ لَكُمْ الْجَبَرُ كَمَا
 ذَلَّلَ لَكُمْ الْبَرَّ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَيُغَيِّرَنَّ فِيهِ وَلَيُبَدِّلَنَّ
 قَالُوا وَمَا نَظَرْتَ الْفَرَسَ إِلَى الْعَرَبِ قَدْ أَقْحَمُوا دَوَابَّهُمْ الْمَاءَ وَهُمْ ^{٢٥}
 يَعْبرُونَ تَنَادَوْا دِيوانَ أَمْدَنْدٍ ^d دِيوانَ أَمْدَنْدٍ فَخَرَجَ خُرَّزَادُ فِي

^a) قَيْصُ P; قَيْصُ L. ^b) اسْقَر P. ^c) مَغْضُص L P. ^d) L
 دِيوانَ أَمْدَنْدٍ P.

الخييل حتى وقف على الشريعة ونادى يا معشر العرب الجحر
بحرنا فليس لكم ان تقتنحوه علينا واقبلوا يرمون العرب بالنشاب
واقنحهم منهم ناس كثير الماء فقاتلوا ساعة وكأثرتهم العرب فخرجت
الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوه ملياً وانهمزت العاجم
5 حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها وانج المسلمون عليهم ما
يلي دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا
في جنوده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون فاصابوا
فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافر كثير فظنوه ملحقاً فجعلوه في
خبيزهم فامر عليهم، وقال مخنف بن سليم لقد سمعت في ذلك
10 اليوم رجلاً ينادى من يأخذ صحيفة حمراء بصحفة بيضاء
لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي، وكتب سعد الى عمر رضى
بالفتح واقبل علي من اهل المدائن الى سعد فقال *a* انا انكلم
على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يمعنوا في السير فقدمه *b*
سعد امامه واتبعته الخييل فقطع بهم مخايض وصحارى، ثم ان
15 خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقم بها وكتب الى يزيد جرد وهو
بحلولان يسأله المدد فامده فخذق على نفسه ووجهوا بالذراري
والانقال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل ووثى عليها عمرو بن
مالك بن نجبة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فزار
حتى وافى جلولاء والعاجم مجتمعون قد خندقوا على انفسهم
20 فنزل المسلمون قريباً من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على
العجم من الجبل واصبهان فلما رأى المسلمون ذلك قالوا لاميرهم

a) وقال *P*. *b*) *L P* فقدمه.

عمرو بن مالك ما تنتظر منهاضة^a القوم ولم كل يوم في زيارة
فكتب الى سعد بن ابى وقاص يعلمه ذلك ويستأذنه في مناجرة
القوم فاذن له سعد ووجه اليه قيس بن عُبيرة مددا في الف
رجل اربع مائه فارس وستمائة راجل وبلغ العاجم ان العرب قد
اتاه المدد فتأهبوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك في⁵
المسلمين وعلى ميمنته حُجْر بن عدي وعلى ميسرته زهير بن
جُويّة وعلى الخيل عمرو بن معدى كرب وعلى الرّجالة طليحة بن
خُويلد فتراحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهم حتى
انفدوها^a وتطاعنوا بالرمح حتى كسروها ثم افصوا الى السيوف
وعمد الحديد فاقتتلوا يومئذ ذلك كله الى الليل ولم يكن للمسلمين¹⁰
فيه صلاة الا ايماء والتكبير حتى اذا اصغرت الشمس انزل الله
على المسلمين نصرة وهزم عدوهم فقتلوا الى الليل واغنمهم الله
عسكروهم بما فيه ، فقال محقق بن ثعلبة فدخلت في معسكرهم الى
فسطاط فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط كان وجهها
دائرة القمر فلما نظرت الى فرعت وبكت فاخذتها واتيت الامير¹⁵
عمرو بن مالك فاستوهبته ايها فوهبها لى فاتخذتها ام ولد ،
واصاب خارقة بن الصلت في فسطاط من فساطيطهم ناقة من
ذهب موشحة باللؤلؤ والدرّ الفارد والياقوت عليها تمثال رجل من
ذهب وكانت على كبر الطّبيبة فدفعها الى المتولّى لقبض الغنائم^{٢٠}
قال ومّرت الفرس على وجوها لا تلوى على شىء حتى انتهت الى²⁰
يزدجرد وهو جُلّوان فسقط في يديه فتحمّل بحرمه وحشمه وما

a) انفدوها P. عمرو c) P. فارس و L P b). منهاضة P a).

كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل قَمَ وقاشان، واصاب
المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط وسبوا سببا ^a
كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رَضَ كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من اولاد سبايا للجلوليات فادرك ابناؤهن
5 قتال صفيين، فاختلف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله
البجلي في اربعة آلاف فارس مسلحة بها ليردوا العجم عن نفوذها
الى ما يلي العراق وسار ببقية المسلمين حتى وافى سعد بن ابي
وقاص وهو مقيم بالمدائن فارتحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة
وكتب الى عمر رَضَ بالفتح واقام سعد ^b اميرا على الكوفة وجميع
10 السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمر وولى مكانه عمار بن ياسر
على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وعمرو بن حنيفة
على الخراج: قالوا ولما انتهت هزيمة العجم الى حلوان وخرج
يزدجرد هاربا حتى نزل قَمَ وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم
قال له رجل من خاصته واهل بيته يسمى هُرْمَزَان وكان خال
15 شيروية بن كسرى ابرويز ايها الملك ان العرب قد اقتحمت
عليك من هذه الناحية يعني حلوان ولم جمع بناحية الاهواز
ليس في وجوههم احدا يردهم ولا يمنعهم من العيث والفساد يعني
خيبل اني موسى الاشعري ومن كان معه قال يزدجرد فما الرأي
قال الهرمزان الرأي ^c ان توجهني الى تلك الناحية فاجمع الي
20 العجم واكون ردة ^d في ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس
والاهواز واجملها اليك لتنتقوي بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك

a) سببا P. b) سعدا P. c) الرأي P omet. d) ردة P.

من قوله وعقد له على الاهواز وفارس ووجه معه جيشا كثيفا
 فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع
 الميرة فيها لحصار ان رقه وارسل فيما يليه يستنجد ثم فوآه
 بشر عظيم فكتب ابو موسى الى عمر يخبره الخبر فكتب عمر رضى
 الى عمار بن ياسر يأمره ان يوجه النعمان بن مقرن في ألف
 رجل من المسلمين الى ابي موسى فكتب عمار الى جرير وكان
 مقيما بجلولاء يأمره باللاحاق بابي موسى فآخلف جرير بجلولاء عروة
 ابن قيس البجلي في الفى رجل من العرب وسار ببقية
 الناس حتى لحق بابي موسى ، فكتب ابو موسى الى عمر^a
 يستزيده في المدد فكتب عمر الى عمار يأمره ان يستألف عبد¹⁰
 الله بن مسعود على الكوفة في نصف الناس ويسير بالنصف الآخر
 حتى يلحق بابي موسى فسار عمار حتى ورد على ابي موسى
 وقد وافاه جرير من ناحية جلولاء فلما توافى العساكر عند ابي
 موسى ارتحل بالناس وسار حتى اتاخ على تستر وتحصن الهرمزان
 منه في المدينة ثم تأهب للحرب وخرج الى ابي موسى وعبي¹⁵
 موسى المسلمين فجعل على يمينته البراء بن مالك اخا انس بن
 مالك وعلى يسرته حمزة بن ثور البكرى وعلى جميع الناس انس
 ابن مالك وعلى الرجال سلمة بن رجاء وتزاحف الفريقان فاقتلوا
 قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بين الفريقين ثم انزل الله نصره
 فانهمزمت الاعاجم حتى دخلوا مدينة تستر فآحصنوا بها وقتل²⁰
 البراء بن مالك وحمزة بن ثور وقتل من الاعاجم في المعركة ألف

a) L P ajoutent qui est superflu. b) L P يستزيد .

c) L P عبا .

رجل و أسره منهم ستمائة أسير فقدمهم ابو موسى فضرب
اعناقهم ، واقام المسلمون على باب مدينة تُسْتَرُ ايُّها كثيرة وحاصروا
العجم بها فخرج ذات ليلة رجل من اشراف اهل المدينة فأتى
ابا موسى مستسراً فقال تُؤْمِنُنِي على نفسي واهلي وولدي ومالي
5 وضياي حتى اعمل في اخذك المدينة عنوة قل ابو موسى ان
فعلت فلك ذلك قل الرجل وكان اسمه سَيْنَةَ ابْعَثْ معي رجلا
من اصحابك فقال ابو موسى ايها الناس من رجل يَشْرِى نفسه
ويدخل مع هذا العجمي مدخلا لا آمن عليه فيه الهلاك
ولعل الله ان يسلمه فان يهلك فالى الجنة وان يسلم عمت منفعته
10 جميع الناس فقام رجل من بنى شيبان يقال له الاشْرُسُ بن
عرف فقال انا فقال ابو موسى امض كلاك الله فمضى حتى خاص
به نُجَيْل ثم اخرجته في سَرَب حتى انتهى به الى دارة ثم اخرجته
من دارة والقى عليه طيلسانا وقل له امش ورائي كاتك من خدمي
ففعل فجعل سينة يمرُّ به في اقطار المدينة طولا وعرضا حتى انتهى
15 به الى الاحراس الذين يحرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مرَّ
به على الهرمزان وهو على باب قصره ومعه ناس من مرازبته وشمع
امامه حتى نظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى دارة
واخرجته من ذلك السرب حتى اتى به ابا موسى فاخبره الاشرس
بجميع ما رأى وقل وجهه معي مائتي رجل حتى اقصد بهم الحرس
20 فاقبلهم وافتح لك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال ابو موسى
من يشتري نفسه لله فيمضى مع الاشرس فانتدب مائتا رجل

a) P omet . b) L قل sur la marge.

فمضوا مع الاشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك النقب وخرجوا
 في دار سينة وتأهبوا للحرب ثم خرجوا والاشرس املهم حتى انتهوا
 الى باب المدينة واقبل ابو موسى في جميع الناس حتى وافوا
 الباب من خارج واقبل الاشرس واصحابه حتى اتوا الاحراس فوضعوا
 فيهم السيف وتداعى الناس واسندوا ظهورهم الى حائط السور وابوء
 موسى اصحابه يكبرون لتشتد بذلك ظهورهم وافضى اصحاب الاشرس
 الى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل ابو
 موسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيف وهرب الهرمزان في عظماء
 مرازبته حتى دخلوا الحصن الذي في جوف المدينة واخذ ابو
 موسى المدينة بما فيها وحاصروا الهرمزان حتى فنى ما كان اعدا¹⁰
 في الحصن من الميرة ثم سأل الامان فقال ابو موسى اومئك على
 حكم امير المؤمنين فرضى بذلك وخرج فيمن كان معه من اهل
 بيته ومرازبته الى ابى موسى فوجه به ويهم ابو موسى الى عبر رضة
 ووجه معه ثلثمائة رجل وامر عليهم انس بن مالك فساروا حتى
 انتهوا الى ماء يقال له السمينية فاقبل اهل الماء يمنعونهم من النزول¹⁵
 خوفاً من ان ينفوا ماءهم فلما علموا ان انسا صاحب القوم جاؤهم
 فنزلوا فقال رجل من اصحاب انس لانس اخبر امير المؤمنين بما
 صنعوا هؤلاء بنا ليخرجهم من هذا الماء قال الهرمزان وان اراد
 مُريد ان يحولهم الى مكان شر منه هل كان يجده ثم ساروا
 حتى وافوا المدينة فاتوا دار عمر وقد زينوا الهرمزان بقبائنه ومنطقته²⁰

a) P خلصوا avec حاصروا sur la marge; dans L خلصوا et
 corrigé en حاصروا. b) P يحولهم.

وسيفه وسواريه وتوَمَّتِيه وكذلك من كان معه لينظر عمر رَضَه الى
 رَى الملوك والمرابطة وهيتنهم فكان من خبره ما هو مشهور، وانصرف
 عمار بن ياسر فيمن كان معه من اصحابه الى اوطانهم بالكوفة وسار
 ابو موسى من تستر حتى اتوا السوس فحاصروها فسأله مرزبانها
 ٥ ان يُؤمنه في ثمانين *a* رجلا من اهل بيته وخاصة اصحابه فاجابه
 الى ذلك فخرج اليه فعَدَّ ثمانين رجلا ولم يعد نفسه فامر ابو
 موسى به فضربت عنقه واطلق الثمانين الذين عهدوا ثم دخل
 المدينة فغنم ما فيها ثم بعث منجوف *b* بن ثور الى
 مِهْرْجَانْغَدَقِ *c* فافتتحها ومعه السائب بن الاقرع فانتهى السائب
 ١٠ الى قصر الهرمزان صاحب تستر وكان موطنه الصَّيْمَرَة فدخل القصر
 وكان من المدينة على ميل فنظر في بعض البيوت الى تمثال في
 الحائط مَدَّ اصبعه مُصْبِيْهَا الى الارض فقال السائب ما صُوِّبَتْ
 اصبعُ هذا التمثال الى هذا المكان الا لامر احفروا هاهنا فحفروا
 فاصابوا سَقَطًا *d* كان للهرمزان ملوًا جوهرًا فاحتبس منه السائب
 ١٥ فَمَّ خاتم وِسَرَّحَ بالباقي الى ابي موسى واعلمه انه اخذ منه
 فصًا فسأله ان يهبه له ففعل ابو موسى ووجَّه بالسفط الى عمر
 رَضَه فارسل عمر الى الهرمزان وقال هل تعرف هذا السفط فقال نعم
 آفقد منه فصًا قال عمر ان صاحب المقسم استوهبه فوهبه *e* له ابو
 موسى فقال ان صاحبكم لبصير بالجواهر *f* ثم ان عمر وثى عثمان
 ٢٠ ابن ابي العاص ارض البحرين فلما بلغه فتح الاهواز سار بمن كان

مِهْرْجَانْغَدَقِ *L* *c*. منجوف *L P* *b*. دمنين *L* *a*.

بالجواهر *P* *f*. فوهبه *P omet* *e*. و. *P ajoute* *d*. مِهْرْجَانْغَدَقِ *P*.

معه حتى وغل في ارض فارس فنزل مكانا يسمى تَوج ^a فصيّره
دار هجرة وبني مسجدا جامعاً فكان يحارب اهل اربشير حتى
غلب على طائفة من ارضهم وغلب على ناحية من بلاد ساوير وبلاد
اصطخر وآرجان فمكث بذلك حولا ثم خلف اخاه للحكم بن
ابي العاص على اصبهان ولحق بالمدينة ^c وان مرزبان فارس جمع ⁵
جموعاً عظيمة وزحف الى الحكم فظفر به للحكم ^d فقتله وكان اسمه
سَهْرَك ^e ثم كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وذلك ان
العجم لما قُتِلوا بجلولاء وهرب يزيدجرد الملك فصار بقم ووجه
رسله في البلدان يستجيش فغضب له اهل ملكته فاحلبت اليه
الاعاجم من اقطار البلاد فاته اهل قومس وطبرستان وجرجان ¹⁰
ودنباوند ^d والرق واصبهان وهذان والماهين واجتمعت عنده
جموع عظيمة فوثق امرم مردان شاه بن هرمز ووجههم الى نهاوند
وكتب عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب بذلك فخرج عمر بن
الخطاب رضى وبيده الكتاب حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر العرب ان الله آيدكم بالاسلام والّف بينكم ¹⁵
بعد الفرقة واغناكم بعد الفاقة واطفركم في كل موطن لقيتم فيه
عدوكم فلم تُقَلُّوا ولم تُغَلِّبوا وان الشيطان قد جمع جموعاً
ليطغى نور الله وهذا كتاب عمار بن ياسر يذكر ان اهل قومس
وطبرستان ودنباوند وجرجان والرق واصبهان وقم وهذان والماهين
وماسبذان قد اجفلوا ^e الى ملكهم ليسيروا الى اخوانكم بالكوفة ²⁰

a) P توج. b) P omet للحكم. c) Belads. 386. شهر.

d) دنباوند; P دنباوند. e) P احفلوا.

والبصرة حتى يطردوهم عن ارضهم ويغزوكم في بلادكم فاشيروا على
فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال يا امير المؤمنين ان الامور قد
حسنتك وان الدهور قد جربتك وانت الوالى فمرنا نطع
واستنهضنا ننهض ثم تكلم عثمان بن عفان فقال يا امير المؤمنين
اكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن
فيسيروا من يمنهم والى اهل البصرة فيسيروا من بصرتهم وسر انت
باهل هذا الحرم حتى تساقى الكوفة وقد وافاك المسلمون من افطار
ارضهم وآفأى بلادهم فانك اذا فعلت ذلك كنت اكثر منهم جمعاً
واعز نفراً فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان فقال عمر
10 لعلى رضى الله عنهما ما تقول انت يا ابا الحسن فقال على رضى
الله عنه انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى
ذراريهم وان سيّرت اهل اليمن من يمنهم خلقت a للبخشة على
ارضهم وان شخصت انت من هذا الحرم انتقصت b عليك الارض
من افطارها حتى يكون c ما تدع وراءك من العيالات اهم اليك
15 ممّا قدّامك وان العجم اذا رأوك عيانا قاتلوا هذا ملك العرب
كلها فكان اشدّ لقتالهم وأنا لم نقاتل الناس على عهد نبينا
صلعم ولا بعده بالكثرة بل اكتب الى اهل الشام ان يقيم منهم
بشاهم الثلثان وبشخص الثلث وكذلك الى عمان وكذلك سائر
الامصار والكرور فقال عمر هو الرأى الذى كنت رأيتك ولكنى
20 احببت ان تتابعونى e عليه فكتب بذلك الى الامصار ثم قال لأوليين
الحرب رجلا يكون غدا لاسنة القوم جزاء f فولّى الامر

نكون L e). اسفصت P; انتقصت L b). حلفت P a). تكون P e). تشايعونى P f). نبشأ P d).

النعمان بن مقرن المزني وكان من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على خراج كسكر فداء عمر السائب بن الاقرع فدفع اليه عهد النعمان بن مقرن وقال له ان قُتل النعمان فولّي الامر حذيفة بن اليمان وان قُتل حذيفة فولّي الامر جرير بن عبد الله البجلي وان قُتل جرير فالامير المغيرة بن شعبة وان قُتل المغيرة فالامير الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان ابن مقرن ان قبلك رجلين هما فارسا العرب عمرو بن معدى كرب وطلحة بن خويلد فشاوَرهما في الحرب ولا توليها شيئا من الامر ثم قال للسائب ان اطفر الله المسلمين فتولّ امر المَعْنَم ولا ترفع الي باطلا وان يهلك ذلك للجيش فاذهب فلا اربك فصار السائب 10 حتى ورد الكوفة ودفع الى النعمان عهده ووافقت الامداد وخلف ابو موسى بالبصرة ثلثي الناس وسار بالثلث الآخر حتى وافى الكوفة فتجهز الناس وساروا الى نهاوند فنزلوا بمكان يسمى الاسفيذهان ^a من مدينة نهاوند على ثلاثة فراسخ قرب قرية يقال لها قُدَيْسِجَان واقبلت الاعاجم يقودها مردان ^b شاه بن هُرمزد 15 حتى عسكروا قريبا من عسكر المسلمين وخذلوا على انفسهم واقام الفريقان بمكانهما فقال النعمان لعمرو وطلحة ما تريدان فان هولاء القوم قد اقلعوا بمكانهم لا يخرجون منه وامدادهم تترى عليهم كل يوم فقال عمرو للرأي ان تشيع ان امير المؤمنين توفق ثم تترحل باجميع من معك فان القوم اذا بلغهم ذلك طلبونا فنقف لهم عند 20 ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعاجم وخرجوا في آثار المسلمين

اسبيذهار Beladsori I 239; Jac اسبيذهان; الاسفيذهان P ^a

بَرْدَان شاه L ^b 211, 259. ابن الفاكه 305; Ibn al-Fakih

حتى اذا قاربوهم وقفوا لهم ثم تزاحفوا فاقتتلوا فلم يسمع الا وقع
للحديد على الحديد وكثرت القتلى من الفريقين وحال بينهما
الليل فانصرف كل فريق الى معسكرهم وبات المسلمون لهم انين من
الجراح ثم اصبحوا وذلك يوم الاربعاء فتزاحفوا واقتتلوا يومهم كله
5 وصبر الفريقان ثم كان ذلك ثابهم يوم الخميس وتزاحفوا يوم الجمعة
وتواقفوا وركب النعمان بن مقرن بردونا اشهب ولبس ثيابا بيضا
وسار بين الصفوف يذمر المسلمين ويحصرهم وجعل ينتظر الساعة
التي كان رسول الله صلعم يقاثل فيها ويستنزل النصر وفي زوال
النهار ومهب الرياح وسار في الرايات يقول لهم اني هاز لكم الراية
10 ثلثا فاذا هزتها اولى مرة فليشد كل رجل منكم حزام فرسه وليستلم
شكته فاذا هزتها الثانية فصوبوا رماحكم وهزوا سيوفكم فاذا هزتها
الثالثة فكبروا واجملوا فالى حامل فلما زالت الشمس بادنى ^a صلوا
ركعتين ركعتين ووقف ونظر الناس الى الراية فلما هزها الثالثة
كبروا وجللوا فانتهضت ^b صفوف الاعاجم وكان النعمان اول قتيل
15 فحملة اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها
وتقلد سيفه وركب فرسه فلم يشك اكثر الناس انه النعمان
وثبتوا يقاتلون عدوهم ثم انزل الله نصره وانهزمت الاعاجم فذهبت
على وجوهها حتى صاروا الى قرية من نهاوند على فرساخين تسمى
دزبزيد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعاهم واقبل حذيفة بن
20 اليمان وقد كان تولي الامر بعد النعمان حتى اتاه عليهم
فحاصروهم بها، قل وانهم خرجوا ذات يوم مستعدين للحرب فقاتلهم

a) بادنى P. b) فانهضت P.

المسلمون فانهزموا وانقطع عظيم من عظمائهم يسمى دينار
فحال المسلمون بينه وبين الدخول الى الحصن واتبعه رجل من
عَبَس يسمى سَمَاك بن عُبَيْد فقتل قوما كانوا معه واستسلم له
الفارسي فاستأسره ^a سَمَاك فقال لسَمَاك انطلق في الى اميركم فاني
صاحب هذه الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن ⁵
فانطلق به الى حذيفة فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك
كتابا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن نهاوند وادى من
فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على
ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سُميت ماء دينار واقبل [رجل ^b] من
اشراف تلك البلاد الى السائب بن الاقرع وكان على المغانم فقال ¹⁰
له اتصالحني على ضياعي وتؤمنني على اموالي حتى ادلك على
كنز لا يُدري ما قدره فيكون خالصا لاميركم الاعظم لانه شيء
لم يؤخذ في الغنيمة ، وكان سبب هذا الكنز ان النخارجان
الذي كان يوم القادسية اقبل بلدد فالفى العجم قد انهزموا
فوقف فقاتل حتى قُتل كان من عظماء الاعجم وكان كريما على ¹⁵
كسرى ابرويز وكانت له امرأة من اجمل النساء جمالا وكانت
تختلف الى كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ
ذلك كسرى فقال يوما للنخارجان وقد دخل عليه مع العظماء
والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء وانك لا تشرب منها
فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك العين ²⁰
فاجتنبتها مخافة الاسد فاستحلى ^c كسرى جواب النخارجان وعجب

a) فاستأسره P; فاستشاره L. b) Ce mot doit être ajouté d'après le sens. c) P واستحلى.

من فطنته فدخل دار نساءه وكانت له ثلثة آلاف امرأة لفرأشه
 فجمعهن واخذ ما كان عليهن من خلّ فجمعه ودفعه الى امرأة
 النخارجان ودعا بالصاغة فاتخذوا للنخارجان تاجا من ذهب مكلّلا
 بالجواهر الثمين فتوجّه به فبقى ذلك التاج وتلك الخلى عند ولد
 بنى تلك المرأة فلما وقعت الحروب بناحيتم ساروا به الى قرية
 لا ييهم سميت باسمه يقال لها الخوارجان وفيها بيت نار فاقتلوا
 الكنانين ودفعوا الخلى تحته واعادوا الكنانين كهيفته فقال له السائب
 ان كنت صادقا فانت آمن على اموالك وضياعك واهلك وولدك
 فلنطلق به حتى استخرجه في سفطين احدهما التاج والآخر الخلى
 10 فلما قسم السائب الغنائم بين من حضر القتل وفرغ حمل
 السفطين في خرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب
 رضيّ فكان من امرها للجر المشهور اشتراها عمرو بن الحرث بعهظة
 المقاتلة والذرية جميعا ثم حملها الى الحيرة فباع بفصل كثير
 واعتقد بذلك امولا بالعراق وكان اول قرشي اعتقد بالعراق فقال
 15 عروة بن زيد الخيل يذكر ايامهم

الا طرقت رَحلى وقد نام مُحَبَّبى
 بايوان سِيرينَ المَزخَرَفِ خُلَّتْى
 ولو شهدتْ يَوْمى جَلْولاءِ حربنا
 ويومَ نهانَدَ المَهْرَلِ استهَلَّتْ
 اذا لَرَأْتُ ضَرْبَ امْرِئٍ غيرِ حَامِلٍ
 مُجَبِّدٍ بَطْعَنَ الرُّمَحِ اِرْجَ مِصْلَتِ

90

a) L P صاروا. b) وكان. c) P المقابل. d) P الدرية. e) P حامل.

ولمّا دعواً يا عروّة بن مهلهل
ضربت جموعه الفرس حتى تولّت
دفعت عليهم رخلتى وقوارسى
وجردت سيفى فيهم ثمّ ألّتى
5 وكم من عدوّ أشوس متمرّد
عليه بتخيلى فى الهياج اطلّت
وكم كربة فرجتها وكريهة
شدت لها أزرى الى ان تاجلت
وقد اصاحت الدنيا لدى نميمة
10 وسلبت عنها النفس حتى تسلت
وأصبح همى فى الجهاد ونيتى
فلسه نفس ابرت وتولّت
فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها
آلا انها عن وفرها قد تاجلت
15 وما ذا أرجى من كنوز جمعتها
وهذى المنايا شرعا قد اطلّت

وتوفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجمعة لربع ليل بقين
من لى الحجة سنة ثلث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين
وسنة اشهر، واستخلف عثمان بن عفان فعزل عمار بن ياسر عن
الكوفة وولى الوليد بن عتبة بن ابي معيط وكان اخا عثمان
20 لأمه أمهما أروى بنت أم حكيم بن عبد المطلب بن هاشم

وهذا L P ا. تحلب P c. تروه P b. جميع P a.
أصلت P e.

وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاه عبد الله بن عامر بن
 كُرتيز وكان ابن خال عثمان وكان حدث السن واستعمل عمرو بن
 العاص على حرب مصر واستعمل عبد الله بن ابي سرح على
 خراجها ^٥ وكان اخاه من الرضاة ثم عزل عمرو بن العاص وجمع
 للحرب والخراج لعبد الله بن ابي سرح، ثم كانت غزوة سابور من
 ارض فارس وافتتاحها واميرها عثمان بن ابي العاص ثم كان فتح
 افريقية سنة تسع وعشرين واميرها عبد الله بن ابي سرح ثم
 كان فتح قبرس واميرها معوية بن ابي سفين، ثم ان اهل اصطخر
 نزحوا يدا من الطاعة وقدمها ^٦ يزجرجد الملك في جمع من الاعاجم
^{١٠} فسار اليهم عثمان بن ابي العاص وعبد الله بن عامر فكان الظفر
 للمسلمين وهرب يزجرجد نحو خراسان فاقى مرو فأخذ عامله بها
 وكان اسمه ماهوية بالاموال وقد كان ماهوية صاهر خاقان ملك
 الاثراك فلما تشدد عليه ارسل الى خاقان يعلمه ذلك فاقبل خاقان
 في جنوده حتى عبر النهر ما يلي اموية ثم ركب المغارة حتى اتي
^{١٥} مرو ففتح له ماهوية ابوابها وهرب يزجرجد على رجليه وحده
 فمشى مقدار فرسخين حتى انتهى في السحر الى رحى فيها
 سراج يتقد فدخلها وقال للطاحان آوئ ^٧ عندك الليلة قل للطاحان
 اعطني اربعة دراهم فاني اريد ان ^٨ ادفعها الى صاحب الرحا فناوله
 سيفه ومنطقته وقال هذا لك ففرش له الطاحان كساءه فلما يزجرجد
^{٢٠} لما ناله من شدة التعب فلما استثقل نوما قام اليه الطاحان
 بمنقار الرحا فقتله واخذ سليه والقاه في النهر، ولما اصبح الناس

ان P omet. d) اوى P. e) قدمهما P. b) خراجهما P. a)

تداعوا فاحلبوا على الاثراك من كل وجه فخرج خاقان منهزما حتى
وغل في المغازة فطلبوا الملك فلم يجدوه فخرجوا يَقْفُونَ اثره حتى
انتهوا اليه فوجدوه قتيلا مطروحا في الملة واصابوا بِرَنته^a عند
الطحان فخذوها وقتلوا الطحان وذلك في السنة السادسة من
خلافة عثمان وفي سنة ثلثين من التَّأريخ فعند ذلك انقضى⁵
ملك فارس فأرخوا عليه تاريخهم الذي يكتبون به اليوم، وهرب
ماهوية حتى نزل ابرشهر مخافة ان يقتله اهل مرو فأت بها وسار
عبد الله بن خازم السلمي الى سَرخُس فافتتحها ايضا وسار عبد
الله بن عامر الى كرمان وسجستان فافتتحهما ثم قتل عثمان رَضَه
فلما قتل بقى الناس ثلاثة ايام بلا امل وكان الذي يصلى بالناس¹⁰
الغافقي ثم بايع الناس عليا رَضَه فقال ايها الناس بايعتموني على
ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار قبل ان تقع البيعة
فلذا وقعت فلا خيار وانما على الامام الاستقامة وعلى الرعية
التسليم وان هذه بيعة عامة من رَدَّها رغب عن دين الاسلام
وانها لم تكن فلتنة، ثم ان عليا رَضَه اظهر انه يريد السير الى¹⁵
العراق وكان على الشام يومئذ مغيرة بن ابي سفين وليها لعر
ابن الخطاب سبعا ووليها جميع ولاية عثمان رَضَه اثنى عشرة سنة
فواتاه الناس على السير الا ثلثة نفر سعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري وبعث على
رَضَه عماله الى الامصار فاستعمل عثمان بن حنيف على البصرة²⁰
وعُمارة بن حسان على الكوفة وكانت له هجرة واستعمل عبد الله

a) بزيه. b) عبيد P.

ابن عباس على جميع ارض اليمن واستعمل قيس بن سعد بن
عبادة على مصر واستعمل سهل بن حنيف على الشام فلما سهل
فانه لما انتهى الى تبوك ^a وفي تخوم ارض الشام استقبله خيل
لمعوية فردوه فانصرف ^b الى على فعلم على رضى عند ذلك ان
^c معاوية قد خالف وان اهل الشام بايعوه، وحضر الموسم فاستأذن
الزبير وطلحة عليا في الحج فاذن لهما وقد كانت عائشة لم
المؤمنين خرجت قبل ذلك معمرة وعثمان محصور وذلك قبل
مقتله بعشرين يوما فلما قصت عرتها اقامت فوافها الزبير وطلحة،
وكتب على رضى الى معاوية اما بعد فقد بلغك الذي كان
^d من مصاب عثمان رضى واجتماع الناس على ومبايعتهم لى فادخل
في السلم او ايدن بحرب وبعث الكتاب ^e مع الحجاج بن غزية
الانصارى فلما قدم على معاوية واصل ^f كتاب على اليه فقرأه
فقال انصرف الى صاحبك فان كتابى مع رسول على اترك فانصرف
الحجاج وامر معاوية بطومارين فوصل احدهما بالآخر ولقا ولم يكتب
^g فيهما شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وكتب على العنوان من
معاوية بن ابي سفيان الى على بن ابي طالب ثم بعث به مع
رجل من عبس له لسان وجسارة فقدم العيسى على على فناوله
الكتاب ففحكه فلم ير فيه شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وعند
على وجوه الناس فقام العيسى فقال ايها الناس هل فيكم احد
^h من عبس قالوا نعم قل فسمعوا متى وافهموا على الى قد خلفت
بالشام خمسين الف شيخ خاصى ليحكم بدموع اعينهم تحت

a) بتبوك. b) وانصرف. c) بالكتاب. d) فاصل. e) بالكتاب. f) فاصل. g) بتبوك. h) بتبوك.

قبيص عثمان رافعيه على اطراف الرماح قد عاهدوا الله ألا
 يشيموا سيوفهم حتى يقتلوا قتلته او تلاحق ارواحهم بالله فقام
 اليه خالد بن زفر العبسي فقال بثس لعبرو الله واحد اهل
 الشام انت انخوف المهاجرين والانصار بجنود اهل الشام وبكائهم
 على قبيص عثمان فوالله ما هو بقبيص يوسف ولا باخزن يعقوب 5
 ولئن بكوا عليه بالشام فقد خذلوه بالعراق، ثم ان المغيرة بن
 شعبه دخل على علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان لك حق
 الصعبة فاقترع معاوية على ما هو عليه من امره الشام وكذلك
 جميع عمال عثمان حتى اذا انتك طاعتهم وبيعتهم استبدلت
 حينئذ او تركت فقال علي رضي الله عنه انا ناظر في ذلك وخرج عنه 10
 المغيرة ثم عاد اليه من غد فقال يا امير المؤمنين اني اشترت
 امس عليك برأى فلما تدبرته عرفت خطأ والرأى ان تعاجل
 معاوية وسائر عمال عثمان بالعزل لتعرف السامع المطيع من العاصي
 فتكفي كلاً بجزائه ثم قام فتلقاه ابن عباس داخلا فقال لعلي
 رضي الله عنه فيما اتاك المغيرة فاخبره علي بما كان من مشورته بالامس 15
 وما اشار عليه بعد فقال ابن عباس اما امس فانه نصيح لك
 واما اليوم فغشك وبلغ المغيرة ذلك فقال صدق ابن عباس
 نصحت له فلما رد نصحي بدلت قولي ولما خاص الناس في
 ذلك سار المغيرة الى مكة فاقام بها ثلثة اشهر ثم انصرف الى
 المدينة، ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في الناس بالتأهب للمسير الى 20
 العراق فدخل عليه سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر بن

الخطاب ومحمد بن مسلمة فقال لهم قد بلغني عنكم قنات كرهتها
لکم فقال سعد قد كان ما بلغك فأعطني سيفي يعرف المسلم من
الکافر حتى أقاتل به معك وقال عبد الله بن عمر انشُدك الله ان
تحملي علي ما لا اعرف وقال محمد بن مسلمة ان رسول الله
5 صلعم امرني ان اقاتل بسيفي ما قُوتل به المشركون فلذا قُوتل
اهل الصلوة ضربت به صخر أحد حتى ينكسر وقد كسرتة بالامس
ثم خرجوا من عنده، ثم ان أسامة بن زيد دخل فقال اعفني من
الخروج معك في هذا الوجه فاني عاهدت الله ان لا اقاتل من يشهد
ان لا اله الا الله وبلغ ذلك الاشر فدخل علي علي فقال يا
10 امير المؤمنين انا وان لم نكن من المهاجرين والانصار فاننا
من التابعين باحسان وان القوم وان كانوا اولي ^a بما سبقونا اليه
فليسوا باولي مما شركناهم فيه وهذه بيعة عامّة للخارج منها طاعن
مُستعتب ^b فغص ^c هؤلاء الذين يريدون التخلّف عنك باللسان
فان أبوا فادّبهم بالحبس فقال علي بل ادعهم ورايهم الذي ^d عليه،
15 ولما هم علي رضى بالمسير الى العراق اجتمع اشراف الانصار فاقبلوا
حتى دخلوا علي علي فتكلّم عقبة بن عامر وكان بدرّيّا فقال
يا امير المؤمنين ان الذي يفتوك من الصلوة في مسجد رسول الله
صلعم والسعي بين قبره ومنبره اعظم ممّا ترجو من العراق فان
كنت ائما تسير لحرب اهل الشام فقد اقم عمر فينا وكفاه سعد
20 زحف القلاسيّة وابو موسى زحف الاهواز وليس من هؤلاء رجل
الا ومثله معك والرجال أشباه والايام ذُول فقال علي ان الاموال

فغصّ L; فغصّ P c) مستعتب P b) باولي P a)

والرجال بالعراقى ولاهل الشام وثبة احب ان اكون قريبا منها
وفادى في الناس بالمسير فخرج وخرج معه الناس ، قالوا ولما قضى
الزبير وطلحة وعائشة حاجهم تأمروا في مقتل عثمان فقال الزبير
وطلحة لعائشة ان اطعننا ^a طلبنا بدم عثمان قالت ومن
تطلبين دمه قالا انهم قوم معروفون وانهم بطانة على وروساء اصحابه ⁵
فاخرجى معنا حتى نأتى البصرة فيمن تبعنا من اهل الحجاز وان
اهل البصرة لو قد رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك فاجابتهم
الى الخروج فسارت والناس حولها يمينا وشمالا ، ولما فصل على
من المدينة نحو الكوفة بلغه خبر الزبير وطلحة وعائشة فقال لاصحابه
ان هؤلاء القوم قد خرجوا يؤمنون بالبصرة لما دبروه بينهم فسيروا ¹⁰
بنا على اثرهم لعلنا نلحقهم قبل موافاتهم فانهم لو قد وافوها لمال معهم
جميع اهلها قالوا سر بنا يا امير المؤمنين فصار حتى وافى ذا قار
فاتاه الخبر بموافاة انقوم البصرة ومبايعة اهل البصرة لهم الا بنى سعد
فانهم لم يدخلوا فيما دخل فيه الناس وقالوا لاهل البصرة لا نكون ⁶
معكم ولا عليكم وقعد عنهم ايضا كعب بن سور في اهل ¹⁵
بيته حتى انته عائشة في منزله فاجابها وقال اكراهي الا اُجيب
امى وكان كعب على قضاء البصرة ولما انتهى الخبر الى على وجه
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ليستنهض اهل الكوفة ثم ارفعه
بلينه الحسن وبعث بن ياسر فساروا حتى دخلوا الكوفة وابو موسى
يومئذ بالكوفة وهو جالس في المسجد والناس محتشون وهو يقبل ²⁰
يا اهل الكوفة اطيعوني تكونوا جرثومة من جرثيم العرب بأوى

a) اطعننا L P . b) يكون P . c) لا P .

اليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف ايها الناس ان الفتنة اذا
 اقبلت شَبِهَتْ واذا ادبرت تَبَيَّنَتْ وان هذه في الفتنة الباقرة لا
 يُدْرَى من اين تأتى ولا من اين تُوَقَّى شَبِّمُوا سيوفكم وأنزعوا اسنّة
 رماحكم واقطعوا اوتار قسيكم والزموا قعور البيوت ايها الناس ان
 ٥ النائم في الفتنة خير من القائم والقائم خير من الساعي، فانتهى
 الحسن بن عليّ وعمار رضهما الى المسجد الاعظم وقد اجتمع
 عالم من الناس على ابي موسى وهو يقول لهم هذا^a واشباهه فقال
 له الحسن اخرج عن مسجدا وامض حيث شئت ثم صعد
 الحسن المنبر وعمار صعد معه فاستنفر^b الناس فقام حُجْر بن
 ١٠ عَدِيّ الكندى وكان من افاضل اهل الكوفة فقال انفروا خفافاً
 وثِقَلاً رحمكم الله فاجابه الناس من كلّ وجه سمعاً وطاعةً لامير
 المؤمنين نحن خارجون على اليُسْر والعُسْر والشدة والرخاء فلما
 اصبحوا من الغد خرجوا مستعدين فاحصاهم الحسن فكانوا تسعة
 آلاف وستماية وخمسين رجلاً فوافوا عليّاً بذي قار قبل ان يرتحل،
 ١٥ فلما هم بالمسير غلّس الصبح ثم امر منادياً فنادى في الناس
 بالرحيل فدنا منه الحسن فقال يا ابنة اشرت عليك حين قُتِل
 عثمان ولاح الناس اليك وغدوا وسألوك ان تقوم بهذا الامر ألا
 تقبله حتى تأتيناك طاعة جميع الناس في الآفاق واشرت عليك
 حين بلغك خروج الزبير وطلحة بعائشة الى البصرة ان ترجع الى
 ٢٠ المدينة فتقيم في بيتك واشرت عليك حين حوَصر عثمان ان تخرج
 من المدينة فان قُتِل قُتِل وانت غائب فلم تقبل رأبى في شيء

a) L omet هذا. b) P فاستنفر.

من ذلك فقال له عليّ اما انتظاري طاعة جميع الناس من جميع
الآفاق فان البيعة لا تكون الا لمن حضر الحرمين من المهاجرين والانصار
فاذا ه رضوا وسلّموا وجب على جميع الناس الرضا والتسليم واما رجوى
الى بيتى والجلوس فيه فان رجوى لو رجعتُ كان غدراً ^ه بالامة ولم آمن
ان تقع الفرقة وتتصدّع عصا هذه الامة واما خروجى حين حوصره
عثمان فكيف امكنتى ذلك وقد كان الناس احاطوا بى كما
احاطوا بعثمان فاكفُ يا بُنى عما انا اعلم به منك، ثم سار
بالناس فلما دنا من البصرة كتب الكتائب، وعقد الالية والرايات
وجعلها سبع رايات عقد لحَمِير وهدان رايةً وولّى عليهم سعيد
ابن قيس الهمدانيّ وعقد لَمَدَحَج والاشعريين رايةً وولّى عليهم ¹⁰
زياد بن النصر ^د الحارثي ثم عقد للطائفة رايةً وولّى عليهم
عديّ بن حاتم وعقد لقيس وعبس ونُبيان رايةً وولّى عليهم
سعد بن مسعود بن عمرو الثقفي عم المختار بن ابي عبّيد
وعقد لكندة وحضرموت وقُضاة ومَهْرة رايةً وولّى عليهم حُجر
ابن عديّ الكنديّ وعقد لـلـازر وجبيلة وخُثَعَم وخُزاعة رايةً وولّى ¹⁵
عليهم مُخَنَف بن سُلَيم الازديّ وعقد لبكر وتَغْلِب وافْئاء ربيعة
رايةً وولّى عليهم مُحْدُوْج ^ز الدُهَلِيّ وعقد لسائر قريش والانصار
وغيرهم من اهل الحجاز رايةً وولّى عليهم عبد الله بن عباس فشهد
هؤلاء للجمل وصيّقين والنَّهْر وم أسباع كذلك وكان على الرجالة
جُنْدَب ^ح بن زُهَيْر الازديّ، ولما بلغ طلحة والزبير ورود عليّ رضه ²⁰
بالجيوش وقد اقبل حتى نزل الحريّة فعبّاهم طلحة والزبير وكتباهم

a) P ajoute. b) P عدرا. c) L P كُتِبَ. d) P
حذر. e) L الطيبي; P للطبي. f) L مُحْدُوْج. g) P حذر.

كتائب وعقدا ^a الالبية فجعلنا على الخيل محمد بن طلحة وعلى
الرجالة عبد الله بن الزبير ودفعنا اللواء الاعظم الى عبد الله بن
حرام بن خويلد ودفعنا لواء الازد الى كعب بن سُر وولّياه الميمنة
وولّياه قريشا وكنانة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وولّياه امر تميم
5 هلال بن وكيع الدارمي وجعلنا في الميسرة وولّياه امر الميسرة عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وهو الذي قالت عائشة فيه وددتُ
لو قعدت في بيتي ولم اخرج في هذا الوجه لكان ذلك احبّ الى
من عشرة اولاد لو رزقتهن من رسول الله صلعم على فضل عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعقله وزُهدِه وولّياه على قيس مُجاشع
10 ابن مسعود وعلى تميم الرباب ^b عمرو بن يثرب ^c، وعلى قيس
والانصار وثقيف عبد الله بن عامر بن كُريز وعلى خُزاعة عبد
الله بن خَلَف الحارثي وعلى قُضاعة عبد الرحمن بن جابر ^d
الراسبي وعلى مَدَحِج الربيع بن زياد الحارثي وعلى ربيعة عبد
الله بن مالك، قالوا واقام على رَضَه ثلثة ايام يبعث رسله الى
15 اهل البصرة فيدعوم الى الرجوع الى الطاعة والدخول في الجماعة
فلم يجد عند القوم اجابة فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين
من جمادى ^e الآخرة وعلى ميمنته الاشتر وعلى ميسرته عمار بن
ياسر والراية العظمى في يد ابنه محمد بن الحنفية ثم سار نحو
القوم حتى دنا بصغوفه من صفوفهم ^f فوافقهم من صلاة الغداة الى
20 صلاة الظهر يدعوم ويناشدوم واهل البصرة وقوف تحت راياتهم
وعائشة في هودجها امام القوم، قالوا وان الزبير لما علم ان عمرا

^a عقد. P ^b اسم الرابات. P ^c يثربى L; يثربى P ^d P
omet ^e بن جابر ^f من صفوفهم بصغوفهم P ^g حملى L ^h بن جابر

مع علي رضي الله عنه ارتاب بما كان فيه لقول رسول الله صلعم للقف مع
عمار وتقتلك الفيئة الباغية، قالوا ثم ان عليا دنا من صفوف اهل
البصرة وارسل الى الزبير يسعله ليدنو فيكلمه بما يريد واقبل الزبير
حتى دنا من علي رضي الله عنه فوجها جميعا بين الصقيين حتى اختلفت
اعناق فرسيهما فقال له علي ناشدتك الله يا با عبد الله هل تذكر 5
يوما مررنا انا وانت برسول الله صلعم ویدی فی یدک فقال لك
رسول الله صلعم اُحِبَّه قلت نعم يا رسول الله فقال لك اما اُتَكَ
تقتله وانت له ظالم فقال الزبير نعم انا ذاكر له ثم انصرف علي
الى موقفه وقال لاصحابه احملوا على القوم فقد اعدرنا اليهم فحمل
بعضهم على بعض فاقتتلوا بالقدما والسيوف، واقبل الزبير حتى 10
دنا من ابنه عبد الله وبهذه الراية العظمى فقال يا بُنَيَّ انا
منصرف قال وكيف يا اُبة قال ما لي في هذا الامر من بصيرة وقد
اذكرني علي امرأ قد كنت غفلت عنه فانصرف يا بُنَيَّ معي فقال
عبد الله والله لا ارجع او يحكم الله بيننا فتركه الزبير ومضى
نحو البصرة ليتحمله منها ويمضي نحو الحجاز، ويقال ان طلحة 15
لما علم بانصراف الزبير هم بان ينصرف فعلم مروان بن الحكم ما
يريد فرماه بسلم فوق في ركبته فنزف حتى مات، واقبل الزبير
حتى دخل البصرة وامر غلمانه ان يتحملوا فيلحقوا به وخرج
من ناحية الخُرَيْبَةِ ثم بالاحنف بن قيس وهو جالس بفناء داره
وحوله قومه وقد كانوا اعتزلوا للرب فقال الاحنف هذا الزبير ولقد 20
انصرف لامر فهل فيكم من يأتينا بخبره فقال له عمرو بن جَرْمُوز
انا آتيك خبره فركب فرسه وتقلد سيفه ومضى في اثره وذلك
قبل صلاة الظهر فلحقه وقد خرج من دور البصرة فقال له ابا

عبد الله ما الذي تركت عليه القوم قال الزبير تركتهم وبعضهم
يضرِب *a* وجوه بعض بالسيف قال فابن تريد قال انصرف لحال بالي
ذا لي في هذا الامر من بصيرة قال عمرو بن جرموز وانا ايضا
اريد الخريبة فسر بنا فصارا حتى دنا وقت الصلاة فقال الزبير
٥ ان هذا وقت الصلاة وانا اريد ان اقصيها قال عمرو وانا اريد
ان اقصيها قال الزبير انت متى في امان فهل انا منك كذلك قال
فنعلم فنزل جميعا وقلم *b* الزبير في الصلاة فاما سجد حمل عليه
عمرو بالسيف فضربه حتى قتله واخذ درعه وسيفه وفرسه واقبل
حتى اتى عليا وهو واقف والناس يجتلدون *c* بالسيف فالتقى
١٠ السلاح بين يديه فاما نظر علي رضي الله عنه الى السيف قال ان هذا
السيف طال ما فرّج به صاحبه الكرب عن وجه *d* رسول الله صلعم
ابشر يا قاتل ابن صفيّة بالنار فقال عمرو نقتل اعداءكم وتبشروننا
بالنار، قالوا ثم ان عليا امر ابنه محمدا ابن الحنفية فقال تقدّم
برأيتك وكان معه الراية العظمى فتقدّم بها وقد لاثه اهل
١٥ البصرة بعبد الله بن الزبير وقتلوه الامر فتقدّم محمد بالراية
فاستقبله اهل البصرة بالقنا والسيف فوقف بالراية فتناولها منه
علي رضي الله عنه وحمل وحمل معه الناس ثم ناولها ابنه محمدا واشتد
القتال وجميت الحرب وانكشف الناس عن الجمل وقتل كعب بن
سُور وثبتت الازد وضبة فقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى علي شدة
صبر اهل البصرة جمع اليه حمة اصحابه فقتل ان هولاء القوم قد

a) يضرب L ; *b*) أقلم P . *c*) L P يجتلدون .

d) P وجه . *e*) P لانت .

مَحَكُوا فَاصْدَقُوا الْقِتَالَ فَخَرَجَ الْاَشْتَرُ ^a وَعَدَىٰ بَنَ حَاتِمَ وَعَمْرُو بَنِ
 الْحَمَفِ وَعَمَّارُ بَنِ يَاسَرَ فِي عَدَدِهِمْ مِنْ اَصْحَابِهِمْ فَقَالَ عَمْرُو بَنِ يَثْرِبِي
 لِقَوْمِهِ وَكَانُوا فِي مَيْمَنَةِ اَهْلِ الْبَصْرَةِ اَنْ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَدْ يَرْزُوا
 إِلَيْكُمْ مِنْ اَهْلِ الْعِرَاقِ ^b ثُمَّ قَتَلَتْهُ عَثْمَانُ فَعَلِيكُمْ بِهِمْ وَتَقَدَّمَ اَمَلُ
 قَوْمِهِ بَنِي ضَبَّةٍ فَنَقَاتِلَ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَثُرَتِ النِّبَلُ فِي الْهُودِجِ ⁵
 حَتَّى صَارَ كَالْقُنْفُذِ وَكَانَ الْجَمَلُ مَجْقِفًا وَالْهُودِجُ مُطَبَّقٌ بِصَفَائِهِ
 الْحَدِيدِ وَصَبَرَ الْغَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى وَثَارَ
 الْقِتَامُ وَطَلَّتِ الْاَلْوِيَّةُ وَالرَّايَاتُ وَجَمَلٌ عَلَىٰ بِنَفْسِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى انْتَشَى
 سَيْفُهُ وَخَرَجَ فَارِسُ اَهْلِ الْبَصْرَةِ عَمْرُو بَنِ الْاَشْرَفِ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ

10 احد من اصحاب علي الا قتله وهو يرتجز ويقول

يَا اَمَنَا يَا خَيْرَ اَمٍ نَعْلَمُ وَالْاَمُ تَغْدُو وَلَدَهَا وَتَرْحَمُ
 اَلَّا تَرَيْنَ كَمْ جَوَادٍ يَكْلُمُ وَتُخْتَلِي هَامَتُهُ وَالْمِعْصَمُ

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ لِلرَّثِ بْنِ زُهَيْرِ الْاَزْدِيِّ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ
 عَلَىٰ فَاخْتَلَفَا صُرَيْتَيْنِ فَاَوْهَطَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَخَرَّاهُ
 جَمِيعًا صُرَيْعِينَ يَفْحَصَانِ بَارِجِلَهُمَا حَتَّى مَاتَا، قَالُوا وَانْكَشَفَ اَهْلُ ¹⁵
 الْبَصْرَةِ انْكَشَافًا وَانْتَهَى الْاَشْتَرُ إِلَى الْجَمَلِ وَعَبَدَ اَللهُ بَنَ الرَّبِيرِ آخِذًا
 بِخِطَامِهِ فَرَمَى الْاَشْتَرُ بِنَفْسِهِ عَلَى عَبْدِ اَللهِ بَنِ الرَّبِيرِ فَصَارَ تَحْتَهُ
 فَصَاحَ عَبْدُ اَللهِ بَنَ الرَّبِيرِ اقْتُلُونِي وَمَا تَلَا ^c فَثَابَ إِلَى ابْنِ الرَّبِيرِ
 اَعْلَابَهُ فَلَمَّا خَافَ الْاَشْتَرُ عَلَىٰ نَفْسِهِ قَامَ عَنْ عَبْدِ اَللهِ بَنِ
 الرَّبِيرِ وَقَاتَلَ حَتَّى خَلَصَ إِلَى اَصْحَابِهِ وَقَدْ عَارَ فَرَسَهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا ²⁰
 اتَّجَانِي اَلَا قَوْلُ ابْنِ الرَّبِيرِ اقْتُلُونِي وَمَا تَلَا فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مِنْ مَالِكِ

a) البشير. b) P ajoute. c) وفخر. d) L a une
 glosse écrite au dessus de مالكا — واقتلوا مالكا معي.

ولو قال اقتلوني والاشتر ليقتلوني وقاتل عدى بن حاتم حتى فُتئت
 احدى عينيه وقاتل عمرو بن الحمق وكان من عُبَاد اهل الكوفة
 ومعه النُسَاك قتالا شديدا فضرب بسيفه حتى انتثر ثم انصرف
 الى اخيه رباح فقال له رباح يا اخي ما احسن ما نصنع اليوم ان
 5 كانت انغلبة لنا، قالوا ولما رأى على لوث اهل البصرة بالجمل وانهم
 كلما كُشفوا عنه علاوا فلاتوا به قاتل لعمار وسعيد بن قيس وقيس
 ابن سعد بن عبادة والاشتر وابن بُذيل ومحمد بن ابي بكر
 واشباههم من حُماة اصحابه ان هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام
 هذا الجمل نصب اعينهم ولو قد عقر فسقط لم تثبت ^a له ثابتة
 10 فقصدوا بذوى الجمل من اصحابه قصد الجمل حتى كشفوا اهل
 البصرة عنه وافضى اليه رجل من مَرَاد الكوفة يقال له اَمَيْن بن
 صُبَيْعَة ^b فكشف عُرْقوبه ^c بالسيف فسقط وله رُغَاء فغرق في
 القتلى ومال اليهودج بعائشة فقال على لمحمد بن ابي بكر تقدم الى
 اختك فلما محمد فادخل ^d يده في اليهودج فنالت يده ثياب
 15 عائشة فقالت انا لله من انت ثكلتك امك فقال انا اخوك محمد
 ونادى على رصده في اصحابه لا تتبعوا مَوْتِيَا ولا تُجيزوا ^e على جريح
 ولا تنتهبوا ملا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو
 آمن قال فجعلوا يرمون بالذهب والفضة في معسكرهم والمتاع فلا ^f
 يعرض له احد الا ما كان من السلاح الذي قاتلوا به والدواب
 20 التي حاربوا عليها فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين كيف

^a) P يثبت. ^b) P صنبعة. ^c) عن قوته P. ^d) P اعن بن صنبعة. ^e) P تجهزوا. ^f) P ولا. وادخل

حَلَّ لَنَا قَتَالَهُمْ وَلَمْ يَحِلَّ لَنَا سَبِيهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضَهُ لَيْسَ
 عَلَى الْمُوحِدِينَ سَبِيٌّ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا قَاتَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ
 فِدَعُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ وَالزَّمُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، قَالَ وَأَمْرٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُنْزِلَ عَائِشَةَ فَانْزِلَهَا دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِمْ قَتَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَنُزِلَتْ عِنْدَ أَمْرَأَتِهِ صَفِيَّةٌ ٥
 وَقَالَ عَلِيٌّ رَضَهُ لِمُحَمَّدٍ أَنْظِرْ هَلْ وَصَلَ إِلَى اخْتِكَ شَيْءٌ قَالَ أَصَابَ
 سَاعِدُهَا خَدَشٌ سَلِمَ دَخَلَ بَيْنَ صَفَائِحَ لِلدَّيْدِ ، وَدَخَلَ عَلِيٌّ رَضَهُ
 الْبَصْرَةَ فَاتَى مَسْجِدَهَا الْأَعْظَمَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَعِقَابُ الْيَمِّ فَا ظَنُّكُمْ بِي يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ١٠
 جَنَدَ الْمَرْأَةِ وَاتَّبَعَ الْبَهِيمَةَ رَغَا فَنَاقَلْتُمْ وَعَقَرْتُمْ فَانْهَزْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ دَقَاقِ
 وَعَهْدُكُمْ شَقَاقِ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقِ أَرْضَكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ
 السَّمَاءِ وَأَيُّمُ اللَّهِ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَنٌ لَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شُرُفَاتِ
 مَسْجِدِهَا فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جُوجُ السَّفِينَةِ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ ، ثُمَّ
 نَزَلَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَعْسُكِهِ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سِرَّ مَعِ اخْتِكَ ١٥
 حَتَّى تُوصِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَاجَلِ الْكَوْفَ بِي بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ أَعْفَنِي
 مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا أُعْفِيكَ وَمَا لَكَ بِدِّ فَسَارَ
 بِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا الْمَدِينَةَ وَشَخَّصَ عَلِيٌّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَرْبِدِ التَّفَقَّتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ
 قَالَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ شَرِّ الْبِقَاعِ تَرَابًا وَاسْرِعِيهَا خَرَابًا ٢٠
 وَاقْرَبِيهَا مِنَ الْمَاءِ وَابْعِدِيهَا مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى
 الْكَوْفَةِ قَالَ وَيْحَكَ يَا كُوفَانِ مَا أَطْيَبَ هَوَاءُكَ وَاعْذِي تَرْبَتُكَ لِلْخَارِجِ
 مِنْكَ بِذَنْبٍ وَالْدَاخِلِ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَذْهَبُ إِلَّا يَمًى وَالْيَبَالُ حَتَّى

يجيء اليك كل مؤمن ويبغض المقام بك كل فاجر وتعرين حتى
ان الرجل من اهلك ليُبكر الى الجمعة فلا ياحقها من بعد
المسافة، قالوا وكان مقدمه الكوفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رجب سنة ست وثلاثين فقبل له يا امير المؤمنين اتنزل
في القصر قل لا حاجة لي في نزوله لان عمر بن الخطاب رضى عنه كان
يبغضه ولكي نازل الرحبة ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم
فصلى ركعتين ثم نزل الرحبة فقال الشقي يجرض عليا على المسير
الى الشام

قل لهذا الامم قد خبت الحر ب وتمت بذلك النعمة
10 وفرغنا من حرب من نكث العهد وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته فارمها قبل ان تعص شفا
قالوا وان اول جمعة صلى بالكوفة خطب فقال للحمد لله احمده
واستعينه واستهديه واومن به واتوكل عليه واعوذ بالله من الضلالة
والردى من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
15 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اناخبة لرسالته واختصه لتبليغ امره اكرم خلقه عليه
واحبه اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه صلعم،
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله خيرا ما تواصى به عباد
الله واقربهم لرضوان الله وافضلهم في عواقب الامور عند الله ويتقوى الله
20 أمروهم وللاحسان خلقتهم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
فانه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا

a) P avait وحده qui est corrigé en احمده. b) P يحده.
c) Cor. VII, 185. d) P اختصه.

في غير رتبة ولا سمة فانه من عمل لغير الله وكله الله ^a الى ما
 عمل ومن عمل فخلصا له تولاه الله واعطاه افضل نيتته واشفقوا
 من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم
 سدى قد سمى آثاركم وعلم اسراركم واحصى ^b اعمالكم وكتب
 اجالكم فلا تغرنكم الدنيا فلنهاء غرارة لاهلها والمغرور من اغتر ^c
 بها والى فناء ما في وان الآخرة في دار القرار نسأل الله منازل
 الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فلما نحن به وله، ثم
 وجه عماله الى البلدان فاستعمل على المدائن وجوحي ^d كلها
 يزيد بن قيس الارحبي وعلى الجبل واصبهان محمد بن سليم
 وعلى اليهقبذات قرط بن كعب وعلى كسكر وحيرها قدامة بن ^e
 عجلان الاردي وعلى بهرسير واستناها عدي بن الحرث وعلى
 استنان العلي حسان بن عبد الله البكري وعلى استنان الزوابي ^f
 سعيد بن مسعود الثقفي وعلى سجستان وحيرها ربيع بن
 كاس وعلى خراسان ^g كلها خلید بن كاس، فلما خلید بن
 كاس فانه لما دنا من خراسان بلغه ان اهل نيسابور خلعوا يدا ^h
 من طاعة وانه قدمت عليهم بنت لكسرى من كابل فالتوا معها
 فقاتلهم خلید فهمهم واخذ ابنة كسرى بامان وبعث بها الى علي
 فلما ادخلت عليه قال لها اتحبين ان ازوجك من ابني هذا
 يعني الحسن قالت لا اتزوج احدا على رأسه احد فان انت
 احببت رضىت بك قال اني شيخ وابني هذا من فضله كذا ⁱ
 وكذا قالت قد اعطيتك الجملة فقام رجل من عظماء دهاقين

^a) P ajoute تعالى. ^b) P اخصى. ^c) P فانه. ^d) L وجوحي;
 P حوحي. ^e) الرواسي. ^f) P خراسان.

العراق يسمّى تَرْسَى ^a فقال يا امير المؤمنين قد بلغك الى من
 سَنَحَ المملِكة وانا قرأْتُها فزَوَّجنيها فقال في املكُ بنفسها ثم قال
 لها انطلقى حيث شئت وانكحى من احببت لا بأس عليك،
 واستعمل على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وميافارقين
 5 وهِيت ^b وكانت ^c وما غلب عليها من ارض الشام الا شتر فصار
 اليها فلقبه الضحاك بن قيس الفهري وكان عليها من قبل معوية
 بن سفيان فاقتتلوا بين حران والرقّة بموضع يقال له المرج ^d الى
 وقت المساء وبلغ ذلك معوية فامد الضحاك بعبد الرحمن بن
 خالد بن الوليد في خيل عظيمة وبلغ ذلك الا شتر فانصرف الى
 10 الموصل فاقام بها يقاتل من اتاه من اجناد معوية ثم كانت وقعة
 صقيين، قالوا وضربت الركبان الى الشام بنعى عثمان وتحرير
 معوية على الطلب بدمه فبينما معوية ذات يوم جالس اذ دخل
 عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معوية عليك
 من انت لله ابوك فقد رعتنى بتسليمك ^e على بالخلافة قبل
 15 ان اتاها فقال انا الحجاج بن خزيمة بن الصبّة قال ففيم قدمت
 قال قدمت قاصدا اليك بنعى عثمان ثم انشأ يقول
 ان بنى عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
 وانت اولى الناس بالوثب فثب وسير المسير المحزّز المتلثب
 قال ثم اتى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد لنصر عثمان
 20 فلم نلحقه فلقيت رجلا ومعى الحرث بن زفر فسالناه عن الخبر
 فاجبرنا بقتل عثمان وزعم انه ممن شايع على قتله فقتلناه واتى

المرج L P ^d . هيت P ^b . برسى P ^a .
 تسليمك P ^e . سير P ^f .

خبرك انك تقوى بدون ما يَقْوَى به على لان معك قوما لا يقولون اذا سكت ويسكتون اذا نطقت ولا يسألون اذا امرت ومع على قوم يقولون اذا قال ويسألون اذا سكت فقليلك خير من كثيرة وعلى لا يرضيه *a* الا سخطك ولا يرضى بالعراق دون الشام وانت ترضى بالشام دون العراق فضاى معوية بما اتاه به ⁵ للجاج بن خزيمة ذرا فقال

اتلاني امر فيه للناس غمة وفيه بكاء للعيون طويل
مصاب امير المؤمنين وهذه تكاد لها ضم للبال تزول
فلله عينا من رأى مثل هالك اصاب بلا دخل *b* وذاك جليل
تداعت عليه بالدينة عصابة فريقان منهم قاتل وخذول ¹⁰
تعال فصبوا عنه عند دعائه وذاك على ما في النفوس دليل
سأعني *d* ابا عمرو بكل مثقف ويبيض لها في الدارعين صليل
تركنتك للقوم الذين تظافروا عليك فما ذا بعد ذاك أقول
فلست مقيما ما حييت ببلدة أجر بها قيلي وانت قتيل
واما التي فيها مودة بيننا فليس اليها ما حييت سبيل ¹⁵
سألقحها *e* حربا عوانا ملحة واتى بها من علمنا لكفيل
وكتب على الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عامل عثمان
بارض الجبل مع زحر *f* بن قيس الجعفي يدعوه الى البيعة له
فبايع واخذ بيعة من قبله *h* وسار حتى قدم عليه الكوفة وكتب
الى الاشعث بن قيس بمثل ذلك وكان مقيما بادر بجان طول ولاية ²⁰

a) ترضيه *P*. *b*) دخل *P*. *c*) حليل *P*. *d*) سابعي *P*.
e) L *P* سالقحها qui est corrigé en سالقحها. *f*) *P* حربا.
g) *P* رحر. *h*) قتله.

عثمان بن عفان وكانت ولايته ما عتب الناس فيه على عثمان
لانه ولّاه عند مصافحته آياه وتزويج ابنة الاشعث من ابنه ويقال
ان الاشعث هو الذى افتتح عامّة اذربيجان وكان له بها اثر ونصيح
واجتهاد وكان كتابه اليه مع زياد بن مَرْحَب فبايع لعليّ وسار
5 حتى قدم عليه الكوفة، وان عليّا ارسل جرير بن عبد الله الى
معوينة يدعوه الى الدخول في طاعته والبيعة له او الايذان بالحرب
فقال اشتر ابعث غيره فاني لا آمن مدهنته ^a فلم يلتفت الى
قول الاشتر فسار جرير الى معوينة بكتاب عليّ فقدم على معوينة
فألقاه وعنده وجوه اهل الشام فناوله كتاب عليّ وقال هذا كتاب
10 عليّ اليك والى اهل الشام يدعوكم الى الدخول في طاعته فقد
اجتمع له للحرمان والمصران والحجازان واليمن والبحران وعمان
واليمامة ومصر وفارس والجبل وخراسان ولم يبق الا بلادكم هذه
وان سال عليها وان من اوديته غرقها وفتح معوينة الكتاب فقرأه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى
15 معوينة بن ابي سفيان اما بعد فقد لزمك ومن قبلك ^b من
المسلمين بيعتى وانا بالمدينة وانتم بالشام لانه بايعى الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان رضّهم فليس للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يردّ وانما الامر في ذلك للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على
رجل مسلم فسمّوه املا كان ذلك لله رضّى فان خرج من امرهم
20 احد بطعن ^c فيه او رغبة عنه ردّ الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى ويصّله ^d

a) مدهنته P. b) قتلك P. c) مطعن P. d) نصله P.
Comp. Cor. IV, 115.

جهنم وساءت مصيراً فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
 فان احب الامر فيك وفيمن قبلك ^a العاقبة ^b فان قبلتها وآلا
 فاذن بحرب وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه
 الناس ثم حاكم القوم الى احمك واياهم على ما في كتاب الله
 وسنة نبيه فلما تلك التي تريدان فلما في خدعة الصبي ^c عن ⁵
 الرضاع، فجمع معوية اليه اشرف اهل بيته فاستشارهم في امره
 فقال اخوه عتبة بن ابي سفيان استعين على امرك بعرو بن
 العاص وكان مقيماً في ضيعة له من حيز فلسطين قد اعتزل
 الفتنة فكتب اليه معوية انه قد كان من امر علي في طلحة
 والزبير وطشة أم المؤمنين ما بلغك وقد قدم علينا جرير بن ¹⁰
 عبد الله في اخذنا ببيعة علي فحبست نفسي عليك فاقبل انظرك
 في ذلك والسلام، فسار معه ابنه عبد الله ومحمد حتى قدم
 على معوية وقد عرف حاجة معوية اليه فقال له معوية ^d ابا
 عبد الله طرقتنا في هذه الايام ثلاثة امور ليس فيها ور ولا صدر
 قال وما هن قل اما اولهن فان محمد بن حذيفة كسر الساجن ¹⁵
 وهرب نحو مصر فيمن كان معه من اعدائه وهو من اعدى الناس
 لنا واما الثانية فان قيصر الروم قد جمع الجنود ليخرج اليها
 فيحاربنا على الشام واما الثالثة فان جرير قدم رسولا لعل بن
 ابي طالب يدعونا الى البيعة له او ايدان بحرب، قل عمرو اما
 ابن ابي حذيفة فا يغمسك من خروجه من سجنك في اعدائه ²⁰
 فارسل في طلبه الخيل فان قدرت عليه قدرت وان لم تقدر عليه

a) P قتلك. b) العاقبة. c) اجوه. d) P ajoute à qui est écrit au dessus de la ligne.

لَمْ يَصْرِكْ وَأَمَّا قَيْصَرُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَعْلَمُهُ أَنَّكَ تَرَى عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ
 فِي يَدَيْكَ مِنْ أَسَارَى الرُّومِ وَتَسْأَلُهُ الْمَوَادَّةَ وَالْمَصَاحَّةَ تَجِدُهُ سَرِيعًا
 إِلَى ذَلِكَ رَاضِيًا بِالْعَفْوِ مِنْكَ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 لَا يُسَاوُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَالَ مَعُويَةُ إِنَّهُ مَلَأَ عَلَى قَتْلِ عِثْمَانَ وَظَهَرَ
 ٥ الْغَتْنَةَ وَفَرَّقَ لِلْجَمَاعَةِ قَالَ عَمْرُو إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ لَكَ
 مِثْلُ سَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَلَكِنْ مَا لِي أَنْ شَايَعْتُكَ عَلَى أَمْرِكَ حَتَّى تُنَالِ
 مَا تَرِيدُ قَالَ حَكَمَكَ قَالَ عَمْرُو اجْعَلْ لِي مَصْرَ طُعْمَةٍ مَا دَامَتْ لَكَ
 وَلَايَةُ فَتَلَكَّا مَعُويَةَ وَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ *a* لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْذَعَكَ
 خَدَعْتُكَ قَالَ عَمْرُو مَا مِثْلِي يَخْذَعُ قَالَ لَهُ مَعُويَةُ ادْنُ مِنِّي أُسَارِكَ فَدَنَا
 ١٠ عَمْرُو مِنْهُ فَقَالَ هَذِهِ خُدْعَةٌ هَلْ تَرَى فِي الْبَيْتِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ثُمَّ قَالَ
 يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ *a* أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ مَصْرَ مِثْلَ الْعِرَاقِ قَالَ عَمْرُو غَيْرَ أَنِّهَا
 إِنَّمَا تَكُونُ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا تَكُونُ *b* لَكَ إِذَا غَلِبَتْ
 عَلَيَا فَتَلَكَّا عَلَيْهِ وَانصَرَفَ عَمْرُو إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ عَتَبَةُ لِمَعُويَةَ أَمَا
 تَرْضَى أَنْ تَشْتَرِيَ عَمْرُوًا بِمَصْرٍ أَنْ صَفَّتْ لَكَ قَلْبَتُكَ *c* لَا تَغْلِبْ
 ١٥ عَلَى الشَّامِ وَقَالَ مَعُويَةُ يَتُّ عِنْدَنَا لَيْلَتُكَ هَذِهِ فَبَاتَ عَتَبَةُ عِنْدَهُ
 فَلَمَّا أَخَذَ مَعُويَةَ مُصَاحِبَهُ انشَأَ عَتَبَةُ

أَيُّهَا الْمَانِعُ سَيْفًا لَمْ يَهْزُ أَنَّمَا مَلَيْتَ عَلَى خَيْرٍ وَقَرَّ
 أَنَّمَا أَنْتَ حُرُوفٌ *d* نَلْعَمُ بَيْنَ صَرَعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزُ
 نَالِكٌ *e* الْخَيْرُ فُخْذٌ مِنْ تَرَّةٍ شَخَبَةٌ *f* الْأَوَّلُ وَاتْرُكْ مَا عَزَّزَ *g*
 ٢٠ وَاتْرُكْ الْحَرَصَ عَلَيْهَا ضَنْنَةٌ *h* وَاشْبَبِ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يُكْزُرُ

a) فليبتك P ; فليبتك L *b*) يكون P *c*) فليبتك L *d*) حروف P *e*) باللك L *f*) شخبه L P *g*) L en face de ce

vers on trouve sur la marge de la même main الظعيف .
h) صببه P *i*) لمضرور P .

ان مصراً نعلني أو لنا يَغلب اليوم عليها من عَجْر
 وسمع معوية ذلك فلما أصبح بعث الى عمرو فاعطاه ما سأل وكتب
 بينهما في ذلك كتاباً، ثم ان معوية استشار عمراً في امره وقال ما
 ترى قال عمرو انه قد اتاك في هذه النبيلة خبر اهل العراق من
 عند خير الناس ولست ارى لك ان تدعو اهل الشام الى
 الخلاف فان ذلك خطر عظيم حتى تتقدم قبل ذلك بالتواطين
 لاشراف منهم واشراب قلوبهم اليقين بان علياً ملاً على قتل عثمان،
 واعلم ان رأس اهل الشام شَرْحِبِيلُ بن السمط الكندي فارسل
 اليه ليأتيك ثم وَّظَن له الرجال على طريقه كَلَّةٌ يُخبرونه بان علياً
 قتل عثمان وليكونوا من اهل الرضا عنده فانها كلمة جامعة لك
 اهل الشام وان تعلَّق هذه الكلمة بقلبه لم يُخرجها شيء ابداً
 فلما يزيد بن اسد وبسر بن ابي ارضاة وسفين بن عمرو
 ومخارق بن الحارث وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد وغير هؤلاء
 من اهل الرضا عند شَرْحِبِيل بن السمط فوظنهم له على طريقه
 ثم كتب اليه يامره بالقدوم عليه، فكان يلقي الرجل بعد الرجل¹⁵
 من هؤلاء في طريقه فيخبرونه ان علياً ملاً على قتل عثمان
 ثم آشربوا قلبه ذلك فلما دنا من دمشق امر معوية اشراف
 الشام باستقباله فاستقبلوه واظهروا تعظيمه فكان كلما خلا برجل
 منهم القى اليه هذه الكلمة فاقبل حتى دخل على معوية مغضباً
 فقال آبي الناس ألا ان ابن ابي طالب قتل عثمان والله لئن²⁰
 بايعته لنخرجتك من الشام فقال معوية ما كنت لاخلف امركم

a) L مخارف; P يحارف. b) P omet في طريقه.

وأما أن واحد منكم قل: فارد هذا الرجل الى صاحبه يعنى جريرا
 فعلم عند ذلك مغوية ان اهل الشام مع شرحبيل فقال لشرحبيل
 ان هذا الذى تهّم به لا يصلح الا برضا العامة فسر في مدائن
 الشام فأعلمهم ما نحن عليه من اطلب بثأر خليفتنا وابعثهم على
 ٥ النصر والمعونة فسار شرحبيل يستقرى مدن الشام مدينة بعد
 مدينة ويقول ايها الناس ان عليا قتل عثمان وانه غضب له قوم
 فلقبهم فقتلهم وغلب على ارضهم ولم يبق الا هذه البلاد وهو واضع
 سيفه على عاتقه وخائض به غمرات الموت حتى ياتيكم ولا يجد
 احدا اقوى على قتاله من مغوية فانهضوا ايها الناس بثأر
 ١٠ خليفتكم المظلوم فاجابه الناس كلهم الا نفرا من اهل حمص نساكا
 فانهم قالوا نلزم بيوتنا ومساجدنا وانتم اعلم فلما ذاق مغوية اهل
 الشام وعرف مبايعتهم له قل لجرير الحنف بصاحبك وأعلمه انى واهل
 الشام لا تجيبه الى البيعة ثم كتب اليه بابيات كعب بن جعيل
 أرى الشام تكبره ملك العراني واهل العراني لهم كارهونا
 ١٥ وكل لصاحبه مبعص يرى كل ما كان من ذاك دينا
 وقالوا على امم لنا فقلنا رضىنا ابن هند رضىنا
 وقالوا نرى ان تدينوا لنا فقلنا نعم لا نرى ان ندين
 وكل يسر بما عنده يرى غث ما فى يديه سمين
 وما فى على لمستعجب مقل سوي صبه المحدثينا
 ٢٠ وليس براص ولا ساخط ولا فى النهاية ولا الامرينا
 ولا هو ساء a ولا سره ولا بدد من بعد ذا ان يكوا

باب P b) شآء P; فى الاصل ساء سيء a L) et sur la marge

فلما قرأ على ربه قل للنجاشي^a اجب فقال
 نحن معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّقَ اللهُ ما تَحَدَّرُونَا
 اتاكم على باهل العرائِ واهل للجَزْرِ فَا تَصْنَعُونَا
 يرون الطعانَ خلالَ العجاچِ وَضَرَبَ الْقَوَانِسَ فِي النِّفْعِ دِينَا
 هُمْ هَزَمُوا لَجَمَعَ جَمَعَ الزَّبِيرِ وَطَلَحَتْ وَالْمَعَشَرَ الْناكِثِينَ⁵
 فَإِنْ يَكُونُ الْقَوْمُ مَلِكُ الْعِرَاقِ فَقَدَمَا رَضِينَا الَّذِي تَكْرَهُونَا
 فَقُولُوا لَكَعْبِ أَخِي وَائِلِ وَمَنْ جَعَلَ الْغَتَّ يَوْمًا سَمِينَا
 جَعَلْتُمْ عَلِيًّا وَأَشِيلَعَهُ نَظِيرَ ابْنِ هَنْدٍ أَمَا تَسْتَحُونَا
 وَلَمَّا رَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التَّهْمَةِ لَهُ وَاجْتَمَعَ
 هُوَ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ¹⁰
 أَرْسَلْتَنِي فِيْمَا أَرْسَلْتَ فِيهِ هَذَا لَمَّا أَرَخَيْتُ مِنْ خَنَاقٍ مُعْوِيَّةَ وَلَمْ
 أَدْعَ لَهُ بَلَاءً يَرْجُو فَحَمَهُ أَلَا سَدَّدْتَهُ وَلَا تَجَلَّيْتَهُ عَنِ الْفِكْرِ قُلْ جَرِيرُ
 فَا يَنْفَعُكَ مِنْ اتِيَانِهِمْ قُلْ الْأَشْتَرُ الْآنَ وَقَدْ أَفْسَدْتُمْ وَاللَّهِ مَا
 أَحْسَبُكَ اتِيْتَهُمْ إِلَّا لَتَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ مَوَدَّةً وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كَثَرَةُ
 ذِكْرِهِ¹⁵ مُسَاعَدَتُهُمْ وَتَخْوِيفُنَا بِكَثَرَةِ جَمْعِهِمْ وَلَوْ اطَاعَنِى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 لَحَبَسْتُكَ وَاشْبَاهَكَ مِنْ أَهْلِ الظَّنَّةِ مُحْبَسًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى
 يَسْتَتَبَّ^d هَذَا الْأَمْرُ، فَغَضِبَ جَرِيرٌ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ بِهِ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ
 مِنَ الْكُوفَةِ لِيَلَا فِي أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْنِهِ فَلَحَقَ بِقَرْيَسِيَا وَفِي
 كُوفَةٍ مِنْ كُورِ الْجَزِيرَةِ فَأَقَامَ بِهَا، وَغَضِبَ عَلِيٌّ لَخُرُوجِهِ عَنْهُ فَرَكَبَ
 إِلَى دَارِهِ فَامَرَ بِمَجْلِسٍ^e لَهُ فَأُحْرِقَ، فَخَرَجَ أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ²⁰

تستتب P d. ذكرك P omet e. حفل P b. للنجاشي L P a.

بمجلس L e.

جبرير^٥ فقال ان كان انسان قد اجرم فان في هذه الدار اناسا
كثيراً لا يجرموا اليك جرماً وقد رَوَّعْتَهُمْ فقال على رَضَهُ استغفرُ الله
ثم خرج منها الى دار لابن عم جبريرة يقال له ثُوَيْرٌ بن عامر وقد
كان خرج معه فشَعَثَ فيها شيئا ثم انصرف، قالوا ولما فرغ على
^٥ رَضَهُ من اصحاب الجمل خافه عبيد الله بن عمر ان يقتله بالهرمزان
فخرج حتى لحق بمُعوية فقال لمُعوية لعمرؤ قد احيا الله لنا ذكراً
عمر بن الخطاب رَضَهُ بقدوم عبيد الله ابنه علينا قل فاراده
مُعوية على ان يقوم في الناس فيلزم علياً دم عثمان فاق فاستخف
به مُعوية ثم ادناه بعد وقربه، قالوا ولما عزم اهل الشام على
^{١٠} نصر مُعوية والقيام معه اقبل ابو مسلم الخولاني وكان من عباد
اهل الشام حتى قدم على مُعوية فدخل عليه في اناس من
العبيد فقال له يا مُعوية قد بلغنا انك تهتم بمحاربة علي بن
ابي طالب فكيف تُناويه وليست لك سابقته فقال لهم مُعوية
لست اتي اتي مثله في الفصل ولكن هل تعلمون ان عثمان
^{١٥} قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته حتى نسلم اليه
هذا الامر قال ابو مسلم فاكتب اليه بذلك حتى انطلق انا
بكتابك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من مُعوية بن ابي
سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاق احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الخليفة عثمان قتل معك في
^{٢٠} المحلة وانت تسمع من داره الهبة فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل

a) L avec un ظ au dessus. b) L a dans le
texte عمرو بن جبرير ce qui est corrigé sur la marge en
لابن عم جبرير بن جبرير P ; صوابه لابن عم جبرير

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا نُوْقِمَتَ فِي أَمْرِهِ مَقَامًا صَادِقًا. فَهَنَهَتْ
عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مَنْ قَبَلْنَا مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَآخَرَى أَنْتَ بِهَا
ظَنِينَ إِيَّاءُكَ قَتَلْتَهُ فَلَمْ عَصْدُكَ وَبِدُكْ وَأَنْصَارُكَ وَبَطَانَتُكَ وَبَلْغْنَا
أَنْكَ تَبْتَهَلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَمَكْنَا مِنْ قَتَلْتَهُ نَقْتَلُهُمْ
بِهِ وَنَحْنُ أَسْرَعُ النَّاسِ إِلَيْكَ وَالْأَفْلَحُ فَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَحْبَابِكَ عِنْدَنَا
إِلَّا السَّيْفُ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَنُطْلِبَنَّ قَتْلَهُ عَثْمَانَ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ أَوْ تَلْحَقَ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ، فَسَارَ أَبُو
مُسْلِمٍ بِكِتَابِهِ حَتَّى وَرَدَ الْكُوفَةَ وَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَنَاقَلَهُ الْكِتَابَ
فَلَمَّا قَرَأَهُ تَكَلَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْكَ قَدْ قَمِيتَ بِأَمْرِ
وَلِيِّيَّتِهِ وَوَاللَّهِ مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَغَيْرِكَ إِنْ أَعْطَيْتَ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ ¹⁰
إِنْ عَثْمَانُ رَضِيَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَتَهُ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ
خَالَفَكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ أَيْدِينَا لَكَ نَاصِرَةً وَالسُّنَنُا لَكَ
شَاهِدَةً وَكُنْتَ ذَا عِذْرٍ وَحَاجَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ اغْدُ عَلَيَّ بِالْغَدَاةِ
وَأَمْرُ بِهِ فَأَنْزَلَ وَأَكْرَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي
الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرُهَاءَ عَشْرَةِ آلْفِ رَجُلٍ قَدْ لَبَسُوا السِّلَاحَ وَهُمْ ¹⁵
يَنْادُونَ كُلُّنَا قَتْلَةُ عَثْمَانَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِعَلِيٍّ أِنِّي لَأَرَى قَوْمًا
مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ وَاحْسَبُ أَنْهُ بَلَّغَهُمُ الَّذِي قَدِمْتُ لَهُ فَفَعَلُوا
ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَدْفَعَهُمْ هِ الْيَ قَالِ عَلِيٌّ أَنِّي ضَرَبْتُ أَنْفَ
هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَقِيمُ دَفْعُهُمُ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ فَاجْلِسْ
حَتَّى أَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِكَ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ²⁰
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعْرُوفَةِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمَا

١) يدفعهم.

بعد فانّ اخا خَوْلان قد قدم على بكتاب منك تذكر فيه
 قطعى رحم عثمان وتألّيبى الناس عليه وما فعلت ذلك غير انه
 رحمه الله عتب الناس عليه فن بين قاتله^a وخاخذ فجلست في
 بيتى واعتزلت امره الا ان تتجّتى^b فنجّى ما بدا لك فلما ما
 ٥ سألت من دفعى اليك قتلته فانى لا ارى ذلك لعلنى بانك انما
 تطلب ذلك ذريعة الى ما تأمل ومِرْثاة الى ما ترجو وما الطلب
 بدمه تُريد ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لينزل بك
 ما ينزل بالشاق العاصى الباغى والسلام، وكتب الى عمرو بن
 العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين
 ١٠ الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
 صاحبها منهوم فيها لا يُصيب منها شيئا الا ازدان عليها حرصا
 ولم يستغنى بما نال عما لا يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما جمع
 والسعيد من اتعظ بغيره فلا تُحبط عملك بمجازاة معوبة في
 باطله فانه سَفَهَ الحَقَّ واختار الباطل والسلام، فكتب اليه عمرو
 ١٥ ابن العاص من عمرو بن العاص الى على بن ابي طالب اما بعد
 فان الذى فيه صلاحنا والفعة ذات بيننا ان تُجيب الى ما ندعوك
 اليه من شُورى تحملنا وإياك على الحَقَّ وبعذرنا الناس لها
 بالصدق والسلام، قالوا ولما اجمع على المسير الى اهل الشام
 وحضرت الجمعة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى
 ٢٠ صلعم ثم قال ايها الناس سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا
 الى قتلته المهاجرين والانصار سيروا الى الجفّة^c الطغام الذين كان

١٧٤
 a) قابل P. b) تتجّنا L P. c) للجفّة L P.

اسلامهم خوفاً وكرهاً سيروا الى المؤلفة قلوبهم ليكفوا عن المسلمين
بأسهم، فقام اليه رجل من فرزة يسمى آربد فقال أتريد ان
تسير بناه الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم كما سرت بنا الى
اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلاً هـ الله اذا لا نفعل ذلك،
فقام الاشر فقال ايها الناس من لهذا فهرب الغزاري وسعى شُبوب⁵
من الناس في اثره فلحقوه بالكناسة فضربوه بنعالهم حتى سقط ثم
وطئوه بارجلهم حتى مات فأخبر بذلك علي رضي فقال قنيل عمية
لا يدري من قتله فدفع دينه الى اهله من بيت المال وقال بعض
شعراء بني تميم

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي كما مات في سوق البرانيين اربد¹⁰
تَعَاوَرَهُ بَدَانُ خَصَفَ نِعَالِهِمْ اذا رُفِعَتْ عَنْهُ يَدٌ وَقَعَتْ يَدُ
وقام الاشر فقال يا امير المؤمنين لا يؤسستك من نصرتنا ما سمعت
من هذا الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون
بانفسهم عنك ولا يحبون البقاء بعدك فسر بنا الى اعدائك فوالله
ما ينجو من الموت من خافه ولا يُعطى البقاء من احبته ولا¹⁵
يعيش بالامل الا المغرور فاجابه جل الناس الى المسير الا اصحاب
عبد الله بن مسعود و ^b عبيدة السلماني والربيع بن خثيم في
نحو من اربع مائة رجل من القراء فقالوا يا امير المؤمنين قد
شككنا في هذا القتال مع معرفتنا فضلك ولا غنى بك ولا
بالمسلمين ممن يقاتل المشركين فولينا بعض هذه الشغور لنقاتل²⁰
عن اهله فولاهم شغل قزوين والري وولى عليهم الربيع بن خثيم

a) P omet . b) L P omettent و.

وعقد له لواء وكان أول لواء عُقد بالكوفة، قالوا وبلغ عليا أن
 حُجَّرَ بن عدي وعمر بن الحُمَاق يُظهريان شتمَ معاوية ولعن أهل
 الشام فأرسل اليهما أن كفا عما بلغني عنكما فأتياه فقالا يا امير
 المؤمنين ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى ورب الكعبة
 ٥ المُسَدَّنَةُ قالوا فلم تمنعنا من شتمهم ولعنهم قال كرهت لكم أن
 تكونوا شتامين لتعانين ولكن قولوا اللهم احقق دماءنا ودماءهم
 واصلح ذات بيننا وبينهم واهدِهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق
 من جهله ويعرَى عن الغي من كحجج^a به، قالوا ولما عنم على
 رضى على الشاخص امر مناديا فنادى بالخروج الى المعسكر بالنخيلة
 ١٠ فخرج الناس مستعدين واستخلف على الكوفة ابا مسعود
 الانصارى وهو من السبعين الذين بايعوا رسول الله صلعم ليلة
 العقبة وخرج على رضى الى النخيلة وامامه عمار بن ياسر فاقام
 بالنخيلة معسكرا وكتب الى عماله بالقدوم عليه، ولما انتهى كتابه
 الى ابن عباس ندب الناس وخطبهم وكان من تكلم الآخنف بن
 قيس ثم قام خالد بن المعر السدوسي ثم قام عمرو بن مرحوم
 العبدى وكلهم اجاب وسارع فخلّف على البصرة ابا الاسود الديلي
 وسار بالناس حتى قدم على علي بالنخيلة فلما اجتمع الى
 على قواصيه وانصمت^b اليه اطرافه تهيأ للمسير من النخيلة ونا
 زياد بن النصر^c وشريح بن هانئ فعقد لكل واحد منهما على
 ٢٠ ستة آلاف فارس وقال ليسر^d كل واحد منكما منفردا عن صاحبه
 فان جمعتكما حرب فانت يا زياد الامير واعلم ان مقدمة القوم

ليس P d). النصر P e). انظمت P b). لحجج P a).

عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فأيّكما ان تسأما عن توجيه
الطلائع ولا تسيرا بالكتائب a والقبائل من لادن مسيركما الى
نُزولكما الا بتعبية وحذر واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم في اشرف المواضع ليكن ذلك لكم حصنا حصينا واذا
غشيكم الليل فحقوا عسكركم بالرمح والترسة وليليلهم الرماة وما
اقتم فكذاك فكونوا لان لا يُصاب منكم غرة واحرسا عسكركما
بانفسكما ولا تدوقا نوما الا غرارا b ومضضه وليكن عندى
خبركما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في اثركما
ولا تقاتلا حتى تُبداً او يأتیکما امرى ان شاء الله ، فلما كان
اليوم الثالث من مخرجهما قلم في احصائه خطيبا فقال يا ايها
الناس نحن سائرون غدا في آثار مقدمتنا فأيّاكم والتخلف فقد
خلفت ملك بن حبيب اليربوعي وجعلته على الساقة وامرته
الاّ يدع احدا الا للحقه بنا فلما اصبح نادى في الناس بالرحيل
وسار فلما انتهى الى رسوم مدينة بابل قال لمن كان يسايره من
احصائه ان هذه مدينة قد خُسف بها مرارا فحركوا خيلكم
15 وأرخوا اعنتها حتى تجوزوا موضع المدينة لعلنا نذكر العصر
خارجا منها فحرك وحركوا دوابهم فخرج من حد المدينة وقد
حضرت الصلوة فنزل فصلى بالناس ثم ركب وسار حتى انتهى الى
دير كعب فجاوزه واتى سلاط المدائن فنزل فيه بالناس وقد
هيئت له فيه الاتزال فلما اصبح ركب وركب الناس معه وانهم
20 ثمانون الف رجل او يزيدون سوى الاتباع والخدم ، ثم سار حتى

ان لا P d). ياتكما L c). غرارا P b). بالكتاب L a).
له P omet e).

اتى مدينة الانبار فلما وافى المدائن عقد لمَعْقِل بن قيس في
 ثلثة آلاف رجل وامره ان يسير على الموصل ونصيبين حتى يوافيه
 بالرقّة فسار حتى وافى حديثة الموصل وفي اذ ذاك المصر وانما بنى
 الموصل بعد ذلك مروان بن محمد، فلما انتهى معقل اليها اذا
 ٥ هو بكبشين يتناطحان ومع معقل رجل من خُثْعَم يزجر فجعل
 للثُعَمَي يقول ايه ايه فاقبل رجلان فاخذ كل واحد منهما كبشا
 فقاذه وانطلق به فقال للثُعَمَي لمعقل لا تُغْلِبُون ^a ولا تُغْلَبُونَ
 فقال معقل يكون خيراً ان شاء الله ثم مضى حتى وافى علياً
 وقد نزل البليخ ^b فاقام ثلثا ثم امر بجسر فعقد وعبر الناس، ولما
 10 قطع على رضى الفرات امر زياد بن النصر وشريح بن هانئ ان
 يسيرا امامه فسارا حتى انتهيا الى مكان يُدعى سور الروم لقيهما
 ابو الاعور السلمي في خيل عظيمة من اهل الشام فارسلوا الى
 على يعلمانه ذلك فامر على الاشتهر ان يسير اليهما وجعله اميراً
 عليهما فسار حتى وافى القوم فاقتتلوا وصبر بعضهم لبعض حتى
 15 جنّ عليهم الليل وانسلّ ابو الاعور في جوف الليل حتى اتى
 معوية، واقبل معوية بالخيّل نحو صفين وعلى مقدمته سفين بن
 عمرو وعلى ساقته بُسْرُء بن ابي اوطاة العامري فاقبل سفين بن
 عمرو ومعه ابو الاعور حتى وافيا صفين وفي قرية خراب من بناء
 الروم منها الى الفرات غلوة وعلى شطّ الفرات لما يليها غيضة
 20 ملتقّة فيها نزوّز ^c طولها نحو من فرسخين وليس في ذينك
 الفرسخين طريق الى الفرات الا طريق واحد مفروش بالحجارة

a) يغلبون. b) الملح. c) بشر. d) برور.

وسأثر ذلك خلافَ وغرب ملتف لا يُسلك وجميع الغيضة ^٩ نوز
ووحلٌ إلا ذلك الطريق الذى يأخذ من القرية الى الفرات،
فأقبله سفين بن عمرو وابو الاعور حتى سبقا الى موضع القرية
فنزلا هناك مع ذلك الطريق ووافاهما معوية بجميع القيلق حتى
نزل معهما وعسكر مع القرية وامر معوية ابا الاعور ان يقف في ^٥
عشرة آلف من اهل الشام على طريق الشريعة فيمنع من اراك
السلوك الى الماء من اهل العراق واقبل على رضى حتى وافى المكان
فصادف اهل الشام قد احتوا على القرية والطريق فامر الناس
فنزلوا بالقرب من عسكر معوية وانطلق السقاؤون والغلمان الى
طريق الماء فحال ابو الاعور بينهم وبينه وأخبر على رضى بذلك ^{١٠}
فقال لصعصعة بن صوحان ايت معوية فقل له انا سرنا اليكم
لنُعذر قبل القتال فان قبلتم كانت العافية احب الينا وارك قد
حلت بيننا وبين الماء فان كان اعجب اليك ان ندع ما جئنا
له ونذر الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب
فعلنا فقال الوليد امنعهم الماء كما منعه امير المؤمنين عثمان ^{١٥}
اقتلهم عطشا فتلهم الله فقال معوية لعمر بن العاص ما ترى قال
ارى ان يُخلى عن الماء فان القوم لن يعطشوا وانت ريان فقال
عبد الله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لأمه امنعهم الماء الى الليل
لعلهم ان ينصرفوا الى طرف الغيضة فيكون انصرفهم هزيمة فقال
صعصعة لمعوية ما الذى ترى قال معوية ارجع فسيأتكم رأيي ^{٢٠}
فانصرف صعصعة الى على فآخبره بذلك وظل اهل العراق يومهم

a) P العنطة. b) P ajoute ابو. c) P omet حتى. d) L on
peut lire لن et لن.

ذلك ولبلتهم بلا ماء الا من كان ينصرف من الغلمان الى طرف
الغيضة ^a فيمشى مقدار فرسخين فيستقى فغم عليا رصه امر
الناس غما شديدا وضاع بما اصابهم من العطش ذرا فاته الاشعث
ابن قيس فقال يا امير المؤمنين ائمننا القوم الماء وانت فينا
ومعنا سيوفنا ولتي الزحف اليه فوالله لا ارجع او اموت ومُر
الاشتر فلينصم الي في خيله فقال له على ايت في ذلك ما رأيت،
فلما اصبح زاحف ابا الاعور فاقتتلوا وصدقهم الاشترا والاشعث حتى
نفيا ابا الاعور واصحابه عن الشريعة وصارت في ايديهما فقال عمرو
ابن العاص لمعوية ما ظنك بالقوم اليوم ان منعوك الماء كما منعتم
¹⁰ امس فقال لمعوية دع ما مضى ما ظنك بعلى قال ظننى انه لا
يستحل منك ما استحلت منه لانه اتاك في غير امر الماء، ثم
توابع الناس وكف بعض عن بعض وامر على ان لا يمتنع اهل
الشام من الماء فكانوا يسقون جميعا ويختلط بعضهم ببعض
ويدخل بعضهم في معسكر بعض فلا يعرض احد من الفريقين
¹⁵ لصاحبه الا بخير ورجوا ان يقع الصلح، واقبل عبيد الله بن
عمر بن الخطاب حتى استأذن على على فاذن له فدخل عليه
فقال له على اقتلت الهرمزان ظلما وقد كان اسلم على يدي
عمى العباس وفرض له ابوك في الفين وترجو ان تسلم متى فقال
له عبيد الله الحمد لله الذى جعلك تطلبنى بدم الهرمزان وانا
²⁰ اطلبك بدم امير المؤمنين عثمان فقال له على ستاجمعنا واياك
لحرب فتعلم، قال فلم يزالوا يتراسلون شهرين ربيع وجمدى الاولى

a) الغيضة. b) L P شهر.

ويقرعون فيما بين ذلك يزحف بعضهم الى بعض فيحاجز بينهم
 القرآء والصالحون فيفتربون من غير حرب حتى فرعوا في هذه الثلاثة
 الاشهر خمسا وثمانين فرعة كل ذلك يحاجز بينهم القرآء، فلما
 انقضت جمدي الاولى بات على رضى يعنى اصحابه ويكتب كتابه
 ويبحث الى معوية يؤذنه بحرب فعنى معوية ايضا اصحابه وكتب⁵
 كتابه فلما اصبحوا تراحفوا وتوافقوا تحت راياتهم في صفوفهم ثم
 تحاجزوا فلم تكن حرب وكانوا يكرهون ان يلتقوا^a بجميع الفيلقين
 مخافة الاستئصال غير انه يخرج للجماعة من هولاء الى الجماعة من
 اولئك فيقتتلون بين العسكريين فكانوا كذلك حتى اهل هلال
 رجب فامسك الغريقان، قالوا^b واقبل ابو الدرداء وابو امامة¹⁰
 الباهلى حتى دخلا على معوية فقالا على ما تقتل عليا وهو احق
 بهذا الامر منك قال اقاتله على دم عثمان قالا أهوء قتله قل
 آوى قتلته فسلوه ان يسلم الينا قتلته وانا اول من يابعه من
 اهل الشام فاقبلوا الى على رضى فاخبراه بذلك فلعتزل من عسكر
 على زهاء عشرين الف رجل فصاحوا نحن جميعا قتلنا عثمان¹⁵
 فخرج ابو الدرداء وابو امامة فلاحقا ببعض^d السواحل ولم يشهدا
 شيئا من تلك الحروب، وان معوية بعث الى شرحبيل بن السمط
 وحبيب بن مسلمة ومعن بن يزيد بن^e الأحنس وقال انطلقوا اليه
 وسلوه ان يسلم الينا قتلة عثمان ويخلى مما هو فيه حتى
 نجعلها شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من رضوا واحبوا²⁰
 فاقبلوا حتى دخلوا على على رضى فبدأ حبيب بن مسلمة فتكلم

- بعض P d) . اهو P c) . قالوا P omet b) . يلتقوا P a) .
 بن P omet e)

بما حملة معوية فقال له عليّ وما انت وذاك لا أم لك فلست
هناك فقام حبيب مغضبا فقال والله لتريتي بحيث تكره فقال
شرحبيل افلا تسلم اليينا قتلة عثمان قال عليّ انى لا استطيع
ذلك وهم زهاء عشرين الف رجل فقلما عنه فخرجوا قائلوا فكت
5 الناس كذلك الى ان انسلخ الحرم وفي ذلك يقول حابس بن

سعد الطائي وكان صاحب لواء طيبي مع معوية

فما بين المنايا غير سبع بقين من الحرم او ثمان

الم يحجبك انا قد هجمنا وایام على الموت العيان

أيئنهانا كتابه الله عنهم ولا ينهاهم آلى القرآن

10 فلما انسلخ الحرم بعث عليّ مناديا فنادى في عسكر معوية عند

غروب الشمس انا امسكنا لننصرم الاشهر الحرم وقد تصرمت وانا

ننبذ اليكم على سواه ان الله لا يحب الخائنين فبات الفريقان

يكتبون الكتاب وقد اوقدوا النيران في العسكرين فلما اصبحوا

تراحفوا وقد استعمل عليّ على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة

15 عبد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعي ودفع الراية العظمى الى

هاشم بن عتبة المرقال وجعل على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى

الميسرة عبد الله بن عباس وعلى رجالة الميمنة سليمان بن صرد

وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدى وجعل في القلب

مضر وفي الميمنة ربيعة وفي الميسرة اهل اليمن وضم قريشا واسدا

20 وكنانة الى عبد الله بن عباس وضم كندة الى الاشعث وضم بكر

البصرة الى الحصبين b بن المنذر وضم تميم البصرة الى الاحنف بن

a) كبات P. b) الحصبين P.

قيس ووثى امر خُزاعة عمرو بن الحَكِيف ووثى بكر الكوفة نُعَيْم بن
قُبَيْرَة ووثى سعد رباب البصرة خارجة بن قدامة ووثى جَبِيلَة ^a
رُفاعة بن شَداد ووثى ذهل الكوفة رُوبما الشيباني ووثى حنظلة
البصرة أَعْيَن بن صُبَيْعَة ^b وجعل على قُضاعة كُلِّها عَدَى بن
حاتم وجعل على لَهَازم الكوفة عبد الله بن بُدَيْل وعلى تميم ⁵
الكوفة عُمَيْر بن عَطارد وعلى الأزْد جُنْدُب بن زُهَيْر وعلى ذهل
البصرة خالد بن مَعَرٍ وعلى حنظلة الكوفة شَبِث بن رَبْعَى
وعلى هَمْدان سعد بن قيس وعلى لَهَازم البصرة خُزَيْمَة بن
خازم وعلى سعد رباب الكوفة ابا صُرْمَة واسمه الطَّقِيل وعلى
مَدْحِجٍ الاَشتر وعلى عبد قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل وعلى ¹⁰
عبد قيس البصرة عمرو بن حَنْظَلَة وعلى قيس البصرة شَدادُ
الهَلَالَة ^c وعلى اللَفيف من اَنْقَوَاصِي الْقُصَم بن حنظلة الْجَهَنِّي ^d
واستعمل مَعُوبَة على الْخَيْل عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى
الرَّجَالَة مُسَلَم بن عُقْبَة لعنه الله ^d وعلى الميمنة عُبَيْد الله بن
عمر بن الْخَطَّاب وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة ودفع اللَوَاء الاعظم ¹⁵
الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واستعمل على اهل دمشق
الصَّحَّاح بن قيس وعلى اهل حِمص ذَا الْكَلَّاح وعلى اهل
قِنَسْرِينَ زُفَر بن الْحُرْث وعلى اهل الْاَرْدَن سَفِين بن عمرو وعلى
اهل فَلَسْطِينَ مَسْلَمَة بن خالد وعلى رَجَالَة دمشق بُسْرَة بن
ابى اَرْطَاة وعلى رَجَالَة حِمص خَوْشَبَا ذَا طَلِيم وعلى رَجَالَة ²⁰

a) P جَيْلَة ; L peut-être حَبِيلَة . b) L P صَبِيْعَة . c) P

الهمداني . d) P omet cette malédiction . e) P بشر .

قَتْسَرِين طَرِيف بن حابِس وعلى رَجَالَة الاردن عبد الرحمن
 القَبِيئِي وعلى رَجَالَة فلسطين الحُرث بن خالد الازدِي وعلى قيس
 دمشَق قَمَام بن قَبِيصَة وعلى قيس حمص هلال بن ابى هُبَيْرَة
 وعلى رَجَالَة الميمنة حابِس بن ربيعة وعلى قُضَاعَة دمشَق
 ٥ حَسَّان بن بَحْدَل وعلى قُضَاعَة حمص عباد بن يزيد وعلى كندة
 دمشَق عبد الله بن جَرُون السَّكْسَكِي وعلى كندة حمص يزيد
 ابن هُبَيْرَة وعلى النمر بن قاسط يزيد بن ابى اسد العَجَلِي وعلى
 حَمِير هَانِي بن عَمِير وعلى قُضَاعَة الاردن مُحَارِق بن الحُرث
 وعلى لَحْم فلسطين نابل بن قيس وعلى همدان الاردن حَمْرَة
 ١٠ ابن مالك وعلى غَسَّان الاردن زيد بن الحُرث وعلى اهل القواصي
 القَعْقَاع بن أَبْرَهَة وعلى الحِيل كُلْهَا عمرو بن العاص وعلى الرَجَالَة
 كُلْهَا الضَّحَّاك بن قيس، واصطَفَ a كُل فَرِيق منهم سبعة b
 صفوف صفين في الميمنة وصفين في الميسرة وثلاثة صفوف في القلب
 فكان الفريقان اربعة عشر صفًا فوقفوا تحت راياتهم لا ينطق احد
 ١٥ منهم بكلمة فخرج رجل من اهل العراق يسمى جَحَل بن أَثَل c
 وكان من فرسان العرب فوقف بين صفوف اهل العراق واهل الشام
 ثم نادى هل من مُبَارِز وهو متقن بالحديد فخرج اليه ابوه أَثَل
 وكان من معدودى فرسان اهل الشام متقنًا بالحديد ولم يعلم
 واحد منهما من صاحبه فتطاردا والناس قد شخصت ابصارهم
 ٢٠ ينظرون فطعن كُل واحد منهما صاحبه فلم يصنعا شيئا لكمال
 لامتئيهما فحمل الاب على الابن فاحتضنه حتى اشاله عن سرجه

a) P فاصطَفَ. b) P بسبعة. c) L أَثَل.

فسقط وسقط الارب عليه فانكشفت وجوههما فعرف كل واحد
 منهما صاحبه فانصرفا الى عسكريهما ثم تفرق الناس يومئذ ولم
 يكن بينهما غير هذا، فلما اصبحوا عادوا الى مواقعهم كما كانوا
 بالامس فخرج عتبة بن ابي سفين حتى وقف على فرسه بين
 الصفين فلما جعدة بن هبيرة بن ابي وهب القرشي ليخرج اليه 5
 فاقبل جعدة حتى دنا من عتبة فتجاريا ما هم فيه وتقالا حتى
 اغضب a جعدة عتبة فتناولوه عتبة بلسانه فانصرفا مغضبين وعي
 كل واحد منهما لصاحبه كتيبة فاقتتلوا بين الصفين واعين
 الناس اليهم وبشر جعدة القتال فانهم عتبة وانصرف الفريقان لم
 يكن بينهما يومئذ الا ذاك فقال النجاشي يذكر ما كان بينهما 10
 ان شتم الكريم يا عتب خطب فاعلمنه من الخطوب عظيم
 امه ثم هاني وابوه من نوري بن غالب لصميم
 انه للهيرة b بن ابي وهب اقرت بفضلته مخزوم
 وقال ايضا

ما زلت تنظر في عطفيك ابهة c
 لا يرفع الطرف منك التيه والصلف
 لما d رأيتهم صباحا حسبتهم
 اسد العرين حمي اشبالها الغر
 ناديت خيلك اذ عص e السيف بها
 عوجى الى فما عاجوا وما وقوا 20

a) L P اعضب. b) L للهيرة. c) P ابيه. d) L لما.

e) P غص.

قَلَّا عَطَفَتْ اِلَى قَتْلَى مَصْرَعَةً
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْأَزْدُ وَالصَّدْفُ
 قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمَعٍ
 يَا عَتَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالتَّعَرُّفُ

٥ قالوا وخرج الاشعث في يوم من الأيام في خيل من ابطال اهل العراق فخرج اليه حبيب بن مسلمة في مثل ذلك من اهل الشام واقتنلوا بين الصقيين ملياً حتى مضى جُلّ النهار ثم انصرفوا وقد انتصف بعضهم من بعض، وخرج يوماً آخر المِرْقَال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في خيل فخرج اليه ابو الاعور السلمي في ١٠ مثل ذلك فاقتنلوا بين الصقيين جُلّ النهار فلم يفر احد عن احد، وخرج يوماً آخر عَمَّار بن ياسر في خيل من اهل العراق فخرج اليه عمرو بن العاص في مثل ذلك ومعه شُقَّة سوداء على قناة فقال الناس هذا لواء عقده رسول الله صلعم فقال علي رضي ١٥ انا مُخبركم بقصة هذا اللواء هذا لواء عقده رسول الله صلعم وقال من يأخذه بحقه فقال عمرو وما حقه يا رسول الله فقال لا تنفر به ٢٠ من كافر ولا تقا تل به مسلماً فقد فرّاه به من الكافرين في حياة رسول الله صلعم وقد قاتل به المسلمين اليوم فاقتتل عمرو وعَمَّار ذلك اليوم كلّهم يُرَوِّى واحد منهما صاحبه الدبر، وخرج في يوم آخر محمد بن الحنفية فخرج اليه عبيد الله بن عمر في ٢٥ مثل عدده من اهل الشام فقال عبيد الله لابن الحنفية ابرز لي فقال محمد نزال قل وذاك فنزلا جميعاً عن فرسيهما ونظر علي

عبد L c) حيوة L b) قر P a)

اليهيا فحرّك فرسه حتى دنا من محمد ثم نزل وقال لحمد امسك
 على فرسى ففعل ومشى الى عبيد الله فوثق عنه عبيد الله وقال
 ما لي في مبارزتك من حاجة انما اردت ابنيك فقال محمد يا ابنة
 لو تركتني ابارزة لرجوت ان اقتله قال لو بارزته لرجوت ذلك وما
 كنت امانا ان يقتلك واقتلت خيلاهما الى انصاف النهار ثم
 انصرفت ^a وكل غير غالب، وخرج في يوم آخر عبد الله بن عباس
 في خيل من اهل العراق فخرج اليه الوليد بن عتبة في مثلها
 من اهل الشام فقال الوليد يابن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم
 امامكم ولم تدركوا ما املتتم فقال له ابن عباس دع عنك
 الاساطير وابرز الى فاني الوليد وقاتل ابن عباس يومئذ بنفسه ¹⁰
 قتالا شديدا ثم انصرفا منتصقين، وخرج في يوم آخر عمرو بن
 العاص في خيل من اهل الشام فخرج اليه سعد بن قيس الهمداني
 في مثل ذلك من اهل العراق وعمرو يرتجز

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا أَبَا حَسَنٍ طَاحِنَةً ^b تَذُقُكُمْ نَقَّ الطَّعَنِ

¹⁵ أَنَا نَمِرٌ لِلْحَرْبِ أَمْرَارُ الرَّسَنِ

فبدر ممن كان مع عمرو، فقي من اهل الشام يسمى حاجر
 الشر فلما للبراز فبرز اليه حاجر بن عدى فاطعنا فطعنه حجر
 الشر طعنة اذراه عن فرسه وجماء اصحابه فانصرفا وقد جرحه
 السنان فخرج اليه الحكم بن آزر وكان من اشرف الكوفة
 فاختلعا ضربتين فضربه حجر الشر فقتله ثم نادى هل من مبارز ²⁰
 فبرز اليه ابن عم للحكم يسمى رفاعة بن طليق فضرب حجر

^a انصرف. ^b طاخنة. ^c P ajoute.

الشَّوْ فقتله فقال علىُّ للحمد لله الذى قتل هذا، مقتل عبد
الله بن بديل، وخرج فى يوم آخر عبد الله بن بُديل الخُرَاعِي
وكان من افاضل اصحاب علىِّ فى خيل من اهل العراق فخرج اليه
ابو الاعور السُّلَميُّ فى مثل ذلك من اهل الشام فاقتتلوا هُويًا
من النهار فترك عبد الله اصحابه يعتركون فى مجالهم وضرب فرسه
حتى احماه ثم ارسله على اهل الشام فشَقَّ جموعهم لا يدنو
منه احد الا ضربه بالسيف حتى انتهى الى الراية ^٥ الله كان
مُعوية عليها فقام اصحاب مُعوية دونه فقال مُعوية ويحكم ان
الحديد لم يُؤنَّ له فى هذا فعليكم بالحقارة فرَّتْ بالصخر حتى
مات فاقبل مُعوية حتى وقف عليه فقال هذا كبشُ القوم هذا
كما قال الشاعر

اخو الحرب ان عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها وان شَمَرَتْ عن ساقها الحربُ شَمرا
كَلَيْثٍ عَرِيْنٍ بَاتَ يَحْمِي عَرِيْنَه رَمَتْهُ الْمَنَايا قَصْدَها فَتَقَطَّرا
قالوا وكان فارس مُعوية الذى يبتهى به حُرَيْثُ مولاة وكان يلبس
بِرَّةً مُعوية ويستلثم سلاحه ويركب فرسه ويحمل متشبها بمُعوية
فاذا حمل قال الناس هذا مُعوية وقد كان مُعوية نهاه عن على
وقال اجتنبه وضع رُحْكَ حيث شَمَّتْ فحلا به عمرو وقل ما
يمنعك من مبارزة على واثنت له كفو قال قد نهاني مولاى عنه
قال انى والله لارجو ان بارزته ان تقتله فتذهب بشرف ذلك فلم
يَزَلْ يُزَيِّنْ له ذلك حتى وقع فى قلب حُرَيْث فلما اصبحوا خرج
حُرَيْث حتى قام بين الصقيين وقل يلى الحسن ابزر الى انا حُرَيْث

a) P اقتتلوا. b) P الراية.

فخرج اليه علىٰ ضربيه فقتله، وبعث علىٰ يوما من تلك الايام
الى معاوية لم يقتله الناس بيني وبينك ابرز الى فائنا قتل
صاحبه تولي الامر فقال معاوية لعمر ما ترى قال قد انصفك
الرجل فابرز اليه فقال معاوية اخذني عن نفسي ولم ابرز اليه
ودوني عاك والاشعرون ثم قال

5 ما للملوك وللبراز وانما حظ المبارزة خبطة من باز
ووجد من ذلك على عمرو فهجره اياما فقال عمرو لمعاوية انا
خارج الى على غدا فلما اصبحوا بدر عمرو حتى وقف بين
الصقيين وهو يرتجز

10 شدا على شكتي لا تنكشف يوم لهما دان ويوم للصدف
ولتميم مثله او تنحرف والربعين لهم يوم عصيف
اذا مشيت مشية العبد النطف اطعنهم بكل خطي ثقف
ثم نادى يا با الحسن اخرج الى انا عمرو بن العاص فخرج اليه
على فنتاعنا فلم يصنعا شيئا فانتضى على سيفه فحمل عليه فلما
اراد ان يجلله رمى بنفسه عن فرسه ورفع احدى رجليه فبالت
15 عورته فصرف على وجهه وتركه وانصرف عمرو الى معاوية فقال له
معاوية احمد الله وسوداء استك يا عمرو، قالوا وخرج عبيد الله
ابن عمر بن الخطاب يوما من تلك الايام وكان من فرسان العرب
وابطالها في خيل من اهل الشام وخرج الاشتر في مثلها فاشتدت بينهما
الحرب فالتقى عبيد الله والاشتر فحمل عبيد الله على الاشتر وبدره
20 الاشتر بطعنة فاخطاه واسرع الاشتر في احباب عبيد الله فانصرف

عبد الله L c). المبارز P b). جعل P; L a).

الفريقان وللاشترا الفضل، وخرج يوما آخر عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد وكان من معدودي رجال معوية فخرج اليه عدي بن حاتم في مثلها فاقتتلوا يومهم كله ثم انصرفوا وكل غير غالب، وخرج يوما ذو الكلاع في اربعة آلاف فارس من اهل الشام قد تبايعوا على الموت فحملوا على ربيعة وكانوا في ميسرة على وعليهم عبد الله بن عباس فتصدعت جموع ربيعة فناداهم خالد بن المعمر يا معشر ربيعة اسخطتم الله فثابروا اليه فاشتد القتال حتى كثرت القتلى ونادى عبيد الله بن عمر انا الطيب بن الطيب فسمعه عمار فناداه بل انت الخبيث بن الطيب ثم حمل 10 عبيد الله a وهو يرتاجز

انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضي ومن غبر غير رسول الله والشيخ الاعرج ابطا عن نصر ابن عقان مضر والربيعيون فلا اسقوا المطر

فصرب شمر بن الريان العجلي فقتله وكان من فرسان ربيعة، 15 مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فلما اصبحوا خرج عبيد الله فيمن كان معه بالامس وخرجت اليهم ربيعة فاقتتلوا بين الصقيين وعبيد الله امامهم يضرب بسيفه فحمل عليه حريث بن جابر الحنفى فطعنه في لبته فقتله وقد اختلقوا في قتله فقال همدان قتله هاني بن الخطاب وقال حضرموت قتله مالك بن عمرو 20 للحضرمي وقالت ربيعة حريث بن جابر الحنفى وهو الماجتمع عليه فقال كعب بن جعيل يريثيه

a) عبد الله L. b) ل P انطا.

آلا اتما تَبْكِي العيونُ لِفَارِسٍ بصقين أَجَلْتُ ^a خيله وَهُوَ وَقِفُ
 فَاضْحَى ^b عبيدُ اللهِ بِالْفَلْعِ مُسْلِمًا تَمَجَّ ^c دَمَا مِنْهُ العروقُ النَوَازِفُ
 يَنُوءُ وَتَعْلُوهُ سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ اللَّفَافُ
 وَقَدْ صُرِبَتْ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ نَبِينَا مِنَ الْمَوْتِ شَهْبَاءُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ
 تَمُوجُ تَرَى الرَّاياتِ حُمْرًا كَانَهَا إِذَا صَوَّبَتْ لِلطَّعْنِ طَيْرٌ عَوَافٍ ⁵
 جَزَا اللَّهُ قَتْلَانَا بِصَفِينٍ مَا جَزَا عِبَادًا لَهُ إِذْ غَوِدُوا فِي الْمَرَاجِفِ ^d
 مَقْتَلِ ذِي الْكَلَاعِ، قَالُوا وَخَرَجَ ذُو الْكَلَاعِ فِي يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ
 فِي كَتِيبَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عَاكِ وَلَحْمٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رَبِيعَةٍ فَالتَقُوا وَنَادَى رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجِ الْعِرَاقِ يَالُ
 مَذْحِجِ خَدِمُوا ^e فَعَتَرَضْتَ مَذْحِجَ عَمَّا يَصْرُبُونَ سُوقَهُمُ بِالسَّيْفِ ¹⁰
 فَيَبْرُكُونَ فَنَادَى ذُو الْكَلَاعِ يَالُ عَمَّكَ بُرُوكًا كَبْرُوكَ الْإِبِلِ وَحَمَلُ رَجُلٍ
 مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَسْمَى خُنْدَفًا عَلَى ذِي الْكَلَاعِ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ
 عَلَى عَاتِقِهِ فَقَدْ الدَّرْعَ وَقَرَى عَاتِقَهُ فَخَرَّ مَيِّتًا، فَلَمَّا قَتَلَ ذُو
 الْكَلَاعِ تَمَحَّكَتْ عَمَّكَ وَصَبَرُوا لِعَضِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى
 أَمْسَوْا وَكَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الشَّامِ آيِسًا صَفِينِ إِذَا انْصَرَفُوا مِنْ ¹⁵
 الْحَرْبِ يَدْخُلُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي الْفَرِيقِ الْآخَرِ فَلَا يَعْرِضُ أَحَدٌ
 لِمُصَاحِبِهِ وَكَانُوا يَطْلُبُونَ قَتْلَهُمْ فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَيَدْفَنُونَهُمْ،
 قَالُوا وَإِنْ عَلِيًّا رَضَهُ أَشَاعَ أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ بِجَمِيعِ النَّاسِ
 فَيُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَيُفْزِعُ النَّاسَ لَذَلِكَ فُزْعًا
 شَدِيدًا وَقَالُوا إِنَّمَا كُنَّا إِلَى الْيَوْمِ تَخْرُجُ الْكَتِيبَةُ إِلَى مِثْلِهَا فَيُقَتِّلُونَ ²⁰ ^g

a) P اُحِلَّتْ. b) P وَاَضْحَى. c) L تَمَجَّ. d) P a sur
 la marge فيه الاقواء. e) P ذَا. f) L P خَدِمُوا. g) P فيقتلون

بين الجمعين فان التقينا جميع القبليين فهو قنآء العرب وقام في
الناس خطيباً فقال الا انكم ملاقوا القسم غدا بجميع الناس
فاطلبوا^a الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن وسلوا الله الصبر والنصر
والقوم بالجّد فقال كعب بن جُعيل

٥ أَصْبَحَتِ الْأَمَّةُ فِي أَمْرِ تَجَبُّ وَالْمَلِكُ مَجْمُوعٌ غَدًا لَمَنْ غَلَبَ
اقْبُلْ قَوْلًا صَادِقًا غَيْرَ الْكَذِبِ إِنَّ غَدًا تَهْلِكُ أَعْلَامُ الْعَرَبِ
واجتمع اهل الشام الى معوية فعرضهم فنادى مناديه ابن الجند
المقدم فخرج اهل حمص تحت راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي ثم
نادى ابن اهل الاردن فخرجوا تحت راياتهم وعليهم زفر بن الحرث
10 الكلابي ثم نادى ابن جند الامير فجاء اهل دمشق تحت راياتهم
وعليهم الصّاحك بن قيس فاطافوا بمعوية فعقد لعرو بن العاص
على جميع الناس وساروا حتى وقفوا بازاء اهل العراق وقعد
معوية على منبر ينظر منه فوق رابية الى الفريقيين اذا اقتتلوا
واقبلت عكّة الشام وقد عصّبا^b انفسهم بالعبائم وطرحوا بين
15 ايديهم حجرا وقالوا لا نؤتّى الدبر او يوتّى معنا هذا لاجر فصقم

عمرو خمسة صفوف ووقف امامهم يرتجز

يا ايّها الجيش الصليبُ الايمانُ قُومُوا قِيَامًا فَاسْتَعِينُوا الرَّحْمَانُ
اتى آتاني خبرٌ فابْكَا انّ عليّا قتل ابن عَقَان
رُدُّوا علينا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ

20 وانشأ رجل من اهل الشام يقول

تَبْكِي الْكَتِيبَةُ يَوْمَ جَرَّ حَدِيدَهَا يَوْمَ الْوَعَا جَزَعًا عَلَى عُثْمَانَ

a) P فاطلبوا. b) P عصنوا.

يَسْلُونُ حَقَّ اللَّهِ لَا يَعْدُونَهُ وَسَأَلْتُمْ لَعَلِّي السُّلْطَانَا
فَأَتُّوا بِبَيِّنَةٍ بِمَا تَسْلُونَهُ هَذَا الْبَيَانُ فَأَحْضَرُوا الْبُرْهَانَا
ولما أصبح على رَضَه غُلَسَ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجُوا
تَحْتَ رَايَاتِهِمْ ثُمَّ جَعَلَ يَدُورُ عَلَى رَايَاتِ أَهْلِ الشَّامِ فَيَقُولُ مِنْ
هَوْلَاءَ فَيَسْمَعُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ مَرَاكِمَهُمْ قَالَ لَا زِدَ الْكُوفَةُ ٥
أَكْفُونِي أَزِدَ الشَّامُ وَقَالَ لَخُتَّعَ الْكُوفَةُ أَكْفُونِي خُتَّعَ فَأَمَرَ كُلَّ قَبِيلَةٍ
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ تَكْفِيَهُ اخْتِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ
يَحْمِلُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ جَمَلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَحَمَلُوا وَجَمَلَ عَلَى رَضَه
عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مُعَوِيَّةٌ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ مِنْ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ وَكَانُوا زَهَاءً أَثْنَى عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَعَلَى إِمَامِهِمْ 10
وَكَبُرُوا وَكَبُرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً ارْتَجَّتْ لَهَا الْأَرْضُ فَانْتَقَضَتْ صُفُوفُ
أَهْلِ الشَّامِ وَاخْتَلَفَتْ رَايَاتُهُمْ وَانْتَهَوْا إِلَى مُعَوِيَّةَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى
مَنْبَرٍ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَنْظُرَانِ إِلَى النَّاسِ فَدَخَا بِفَرَسٍ لِبَرَكَبِهِ
ثُمَّ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ تَدَاعَوْا بَعْدَ جَوْلَتِهِمْ وَثَابُوا وَرَجَعُوا عَلَى
أَهْلِ الْعِرَاقِ وَصَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَى أَنْ حَاجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ 15
فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْرَافِهِمْ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا دَخَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَسْتَخْرِجُونَ قَتْلَاهُمْ فَيُدْفِنُونَهُمْ
يَوْمَهُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ، ثُمَّ أَنَّ عَلِيًّا قَامَ فِي عَشِيَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي أَصْحَابِهِ
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ااغْدُوا عَلَيَّ مَصَافِكُمْ وَازْهُقُوا إِلَى عِدْوَتِكُمْ وَغَضُّوا
الْأَبْصَارَ وَاخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَأَقْلُوا الْكَلَامَ وَاثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا 20
وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ،
وَقَامَ مُعَوِيَّةٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَلَا
تَتَخَالَفُوا وَلَا تَتَنَازَعُوا فَانْصَبُوا عَلَى حَقِّهِ وَلَكُمُ حَاجَةٌ وَأَمَّا تَقَاتِلُونَ

مَن سَفَكَ الدَّمَّ الحَرَامَ فَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ عِلَّةٌ، وَقَامَ عَمْرُو فَقَالَ
 آيَهَا النَّاسَ قَدِّمُوا الْمَسْتَلْتِمَةَ وَآخِرُوا الْحُسْرَ وَاعْبِرُونَا جَمَاعَكُمْ
 أَنِيومَ فَقَدْ بَلَغَ الحَقَّ مَقْطَعَهُ وَأَمَّا هُوَ ظَاهِرٌ أَوْ مَظْلُومٌ فَبَاتَ الْغُرَيْبَانِ
 طَوِيلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَعَبَّوْنَ لِلْحَرْبِ ثُمَّ غَدَوْا عَلَى مَصَافِهِمْ وَحَمَلَ الْغُرَيْبَانِ
 ٥ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ، وَحَمَلَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَكَانَ عَلَى مَيْسِرَةِ
 مَعُوبَةٍ عَلَى مَيْمَنَةٍ عَلَى رِصَّةٍ فَانْكَشَفُوا وَجَالُوا جَوْلَةً وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى
 ذَلِكَ فَقَالَ لِسَهْلٍ بَيْنَ حُنَيْفٍ أَنْهَضَ فِيمَنْ مَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
 حَتَّى تُعَيِّنَ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ فَمَضَى سَهْلٌ فِيمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ
 الْحِجَازِ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ جَمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فَكَشَفُوهُ وَمِنْ مَعَهُ
 ١٠ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي الْقَلْبِ فَجَالَ الْقَلْبُ وَفِيهِ عَلَى جَوْلَةٍ
 فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا أَهْلُ الْحِفَاطِ وَالنَّجْدَةِ فَحَثَّ عَلَى فَرَسِهِ
 نَحْوَ مَيْسِرَتِهِ وَهُوَ يَقَاتِلُونَ مِنْ بَارَأَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانُوا
 رُبْعِيَّةً، قَالَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ فَأَتَى لَانْظُرَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَمُرُّ نَحْوَ رُبْعِيَّةٍ
 وَمَعَهُ بَنُوهُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٌ وَإِنَّ النَّبْلَ لِيَمُرَّ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَاعْتَقَهُ
 ١٥ وَبَنُوهُ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ مِنَ الْمَيْسِرَةِ وَفِيهَا الْأَشْتَرُ وَقَدْ
 وَقَفُوا فِي وَجْهِهِ أَهْلُ الشَّامِ يَجَالِدُونَهُمْ فَنَادَاهُ عَلِيٌّ وَقَالَ آيْتُ هَوْلَاءِ
 الْمُنْهَزَمِينَ فَقَالَ آيْنِ فَرَارَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ
 اللَّهُ لَا تَبْقَى لَكُمْ فَدَفَعَ الْأَشْتَرَ فَرَسَهُ فَعَارَصَ الْمُنْهَزَمِينَ فَنَادَاهُمْ آيَهَا
 النَّاسُ آيْتُ إِلَى أَنَا مَلِكُ بَنِي الْحُرَثِ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
 ٢٠ بِالْإِسْتِعْرَافِ فَقَالَ آيَهَا النَّاسُ أَنَا الْأَشْتَرُ فَتَنَابَوْا إِلَيْهِ فَزَحَفَ بِهِمْ نَحْوَ
 مَيْسِرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَاتَلَ بِهِمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى انْكَشَفَ أَهْلُ
 الشَّامِ وَعَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمُ الْأُولَى وَرَقَّبَ الْأَشْتَرُ مَيْمَنَةَ عَلِيٍّ رِصَّةً
 وَالْقَلْبُ مَرَاتِبَهُمَا قَبْلَ الْجَوْلَةِ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ جَعَلَ عَلِيٌّ يَسِيرُ

في الصفوف ويؤتيم^٥ على ما كان من جولاتهم وذلك ما بين صلاة
العصر والمغرب، قال ثم ان اهل الشام حملوا على نعيم وكانوا في
المدينة فكشفوهم فناداهم زحره بن تهشل يا بني تميم الى اين
قالوا الا ترى الى ما قد غشنا فقال ويحكم اقرارا واعتذارا ان
لم تقاتلوا على الدين فقاتلوا على الاحساب اهلوا معي فحمل^٥
وحملوا فقاتل حتى قتل وهو امامهم وحمل الناس جميعا بعضهم
على بعض واقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف ثم
تكادمو بالافواه وتحاثوا بالتراب ثم تندوا من كل جانب يا معشر
العرب من النساء والاولاد الله الله في الحرمات وان عليا رضى
الله عنه لينغمس في القوم فيضرب^٥ بسيفه حتى ينثني ثم يخرج^{١٠}
مختصبا بالدم حتى يسوي^٤ له سيفه ثم يرجع فينغمس فيهم وربيعة
لا تترك جهدا في القتال معه والصبر وغابت الشمس وقربوا من
معوية فقال لعمره ما ترى قال ارى ان تخلي سراذك فنزل معوية
عن المنبر الذي كان يكون عليه واخلى السرايق واقبلت وربيعة
وامامها على رضى حتى غشوا السرايق ففقطعوها ثم انصرفوا وبات^{١٥}
على تلك الليلة في ربيعة، مقتل هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
الميرال، فلما اصبغ على غادى اهل الشام القتال ودفع رايته
العظمى الى هاشم بن عتبة فقاتل بها نهاره كله فلما كان العشي
انكشف احبابه انكشافا وثبت هاشم في اهل الحفاظ منهم
والنجدة فحمل عليهم للحارث بن المنذر التنوخي فطعنه طعنة^{٢٠}
جائفة فلم ينته عن القتال ووافاه رسول على يأمره ان يقدم

٥ qui est corrigé sur L. فينصرف L. ٥. زجر P. ٥. يونيهم P. ٥

٤ يسوي P. ٤. (صواب) ص مع فيضرب la marge

رايته فقال للرسول انظر الى ما في فمناظر الى بطنه فراه منشقا
فرجع الى علي فاخبره ولم يلبث هاشم ان سقط وجال اصحابه
عنه وتركوه بين القتلى ^a فلم يلبث ان مات وحال الليل بين
الناس وبين القتال، فلما اصبحت علي غلس بالصلاة وزحف بجموعه
^٥ نحو القوم على التعبية الاولى ودفع الراية الى ابنه عبد الله بن
هاشم بن عتبة وتزاحف الفريقان فاقتتلوا فرؤى عن القعقاع
الظفرى انه قال لقد سمعت في ذلك اليوم من اصوات السيوف
ما الرعد القاصف دونه وعالي رضى الله عنه واقف ينظر الى
ذلك ويقول لا حول ولا قوة الا بالله والله المستعان ربنا افخ بيننا
^{١٠} وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم حمل علي بنفسه على
اهل الشام حتى غاب فيهم فانصرف متخضبا ^b بالدماء فلم يزلوا
كذلك يومهم كله والليل حتى مضى ثلثه وجرح علي خمس
جراحات ثلث في رأسه واثنان في وجهه، ثم تفرقوا وغدوا على
مصافهم وعمر بن العاص يقدم اهل الشام فحمل عبد الله بن
^{١٥} جعفر ذوة الجناحين في قريش والانصار في وجه عمرو فاقتتلوا
وحمل غلامان اخوان من الانصار على جموع اهل الشام حتى
انتهيا الى سرادق معوية فقتلا على باب السرادق ودارت رحى
الحرب الى ان ذهب ثلث الليل ثم تكاجزوا، ولما اصبح الناس
اختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم فيدفنونهم، وكتب معوية
^{٢٠} الى علي اما بعد فاني انما اقاتلك على دم عثمان ولم ار
المداهنة في امره واسلام حقه فان أدرك بشرى فيه فذاك والا

a) Pomet بين القتلى. b) Pمحصا. c) L. و. d) P. ارا.

فَلَوْتُ عَلَى لَحْفٍ أَجْمَلٍ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى الصَّيْمِ وَأَنَا مَثَلِي وَمِثْلُ
عُثْمَانَ كَمَا قَالَ الْمُخَارِقُ

فَمَهُمَا تَسْلُ عَنْ نَصْرِى السَّيِّدَ لَا تَجِدُ

لَدَى الْحَرْبِ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُدَمِّمًا

فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى أَمَا بَعْدَ فَاذْ عَارِضَ عَلَيْكَ مَا عَرِضَ مُخَارِقُ عَلَى ٥
بَنَى فَالْجِ حَيْثُ قَالَ

يَا رَاكِبًا أَمَا عَرِضْتَ فَبَلِّغْنَا بَنَى فَالْجِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا

هَلَبُوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنْتُمْ بَلَّاقُ أَرْضِ طَارَ عَنْهَا غِبَارُهَا

سَلِيمُ بْنُ مَنصُورٍ أَنَا أَسْرَ وَأَرْضُهُمْ أَرْضُ كَثِيرٍ وَبَارُهَا

فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعُونَةً أَنَا لَمْ نَزَلْ لِلْحَرْبِ قَادَةً وَأَنَا مَثَلِي وَمِثْلُكَ ١٥
مَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَاجِرٍ

إِذَا الْحَرْبُ حَلَّتْ سَاحَةَ الْحَيِّ أَظْهَرْتُ

عُيُوبَ رِجَالٍ يُعْجَبُونَكَ فِي الْأَمْنِ

وَلِلْحَرْبِ أَقْوَامٌ يُحَامِلُونَ دُونَهَا

وَكَمْ قَدْ تَرَى مِنْ نِي رُوَاً وَلَا يُغْنِي ١٥

ثُمَّ غَدُوا عَلَى الْحَرْبِ وَرَايَةَ أَهْلَ الشَّامِ الْعَظَمَى مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ يَحْمِلُ بِهَا وَلَا يُلْقَاهُ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ ٥

وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ جَوْلَةٌ شَدِيدَةٌ

فَنَادَى النَّاسُ الْأَشْتَرُ وَقَالُوا أَمَا تَرَى الْوَلَاءَ أَيْنَ قَدْ بَلَغَ فَتَنَانُ الْأَشْتَرِ

٢٥ لَوَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَتَقَدَّمَ بِهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الدَّكْرُ

a) P تغنى avec sur la marge. b) P هذه.

فقاتل اهل الشام حتى ردّ اللواء وردهم على اعقابهم ففي ذلك يقول النجاشي

رَأَيْتُ اللَّوَاءَ كَطِلِّ الْعُقَابِ يُفَقِّحُهُ الشَّامِيُّ الْأَخْزَرُ
دَعَوْنَا لَهُ الْكَبِشَ كَبَشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ
5 فَرَدَّ اللَّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُظُوتِهَا الْأَشْتَرُ

مقتل حوشب ذي ظليم قالوا واخذ الراية جندب بن زهير
فخرج اليه حوشب ذو ^a ظليم وكان من عظماء اهل الشام وفرسانهم
فاخذة الراية وجعل يمضى بها قدماً وبينكى في اهل العراق فخرج
اليه سليمان بن صرد وكان من فرسان علي فقتلوا فقتل حوشباً
10 وجال اهل العراق جولة انتقضت صفوفهم واتحاز اهل الحفظ
منهم مع علي رضي الى ناحية اخرى يقاتلون، واقبل عدي بن
حاتم يطلب علياً في موضعه الذي خلفه فيه فلم يجده فسأل
عنه فدل عليه فاقبل اليه فقال يا امير المؤمنين اما ان كنت
حيّاً فالامر آمم واعلم اني ما مشيت اليك الا على أشلاء القتلى
15 وما ابقي هذا اليوم لنا ولا لهم عيذاً، وكان اكثر من صبر في
تلك الساعة مع علي وقاتل ربيعة فقال علي رضي يا معشر ربيعة
انتم دري وسيفي ثم ركب الفرس الذي كان لرسول الله صلعم
يسمى الريح وجنب بين يديه بغلة رسول الله صلعم الشهباء
وتعم بعامته صلعم السوداء ثم امر مناديه فنادى ايها الناس من
20 يشري نفسه لله فانتدب له الناس وانضموا اليه فاقبل بهم على
اهل الشام حتى ازال راياتهم وجالوا جولة قبيحة حتى دعا معوية

a) L P ذي avec نو au dessus dans L b) P واخذ.

بفرسه ليركبها ثم نادى مناديه في اهل الشام الى ابن ايها الناس
 آتبيوا^a فان الحرب سجال فثاب اليه الناس وكروا على اهل العراق
 وقال معوية لعمر^c قدّم عاك^b والاشعرين فانهم كانوا اول من انهزم
 في هذه الجولة فاتاهم عمرو فبلغهم قول معوية فقال رئيسهم مسروق
 العكي انتظروني حتى آتي معوية فاتاه فقال افرض لقومي في الغين⁵
 الغين ومن هلك منهم فابن عمه مكانه قال ذلك لك فانصرف الى
 قومه فاعلمهم ذلك فتقدموا فاضطربوا^d وهدان بالسيوف اضطرابا
 شديدا فاقسمت عاك لا ترجع حتى ترجع همدان واقسمت همدان
 على مثل ذلك فقال عمرو^e لمعوية لقيت اسد¹⁰ اسدا ثم ار كاليوم
 قط فقال عمرو لو ان معك حيا آخر كعك ومع على كهمدان¹⁰
 لكان انقضاء وكتب معوية الى على بسم الله الرحمن الرحيم من
 معوية بن ابي سفيان الى على بن ابي طالب اما بعد فاني احسبك
 الو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم تجنّها
 على انفسنا فانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا
 منها ما ينبغي ان نندم على ما مضى ونصلح^d ما بقي فانك¹⁵
 لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما يخاف
 وقد والله رقت الاجناد وتغالى الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس
 لبعضنا على بعض فضل الا ما لا يستدل به العزير ولا يسترق به
 الحر والسلام فكتب اليه على رضى بسم الله الرحمن الرحيم اما
 بعد فقد اتاني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب²⁰
 تبلغ^e بك وبنا ما بلغت لم تجنّها على انفسنا فاعلم انك وانا

a) اثبتوا P. b) فاضطربوهم P. c) عمر P. d) يصلح P. e) يبلغ P.

منها الى غاية لم نبلغها بعد واما استنواؤنا في الخوف والرجاء فذلك
لست امضى على الشك متى على اليقين وليس اهل الشام
باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا
بنو عبد مناف و ^a ليس لبعضنا على بعض فضل فليس كذلك
لان اُمّية ليس كهاشم ولا حربا كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالتليق وفي ايدينا فضل النبوة التي
بها قتلنا العزيز ودان لنا بها الذليل، ثم ان عليا رضى غلس
بالصلاة صلاة الفجر وزحف بجموعه نحو اهل الشام فوقف
الفريقان تحت راياتهم وخرج الاشر على فرس كبيت ذنوب مقنعا
10 بالحديد وببده الرمح فحمل على اهل الشام فاتبعه الناس
وكسر فيهم ثلاثة ارجاع واضطربت ^b الناس بالسيوف وعمد الحديد
وبرز رجل من اهل الشام مقنعا بالحديد ونادى يا با الحسن ادن
متى اكلمك فدنا منه علي حتى اختلفت اعناق فرسيهما بين
الصقين فقال ان لك قدما في الاسلام ليس لاحد وهجرة مع رسول
15 الله صلعم وجهادا فهل لك ان تحقق هذه الدماء وتؤخر هذه
الحرب برجوعك الى عراقك ونرجع الى شامنا الى ان تنظر وننظر في
امرنا فقال علي يا هذا اني قد ضربت انف هذا الامر وعينيه
فلم اجده يسعني الا القتل او الكفر بما انزل الله على محمد ان
الله لا يرضى من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت لا
20 يأمرهم بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهن من
معالجة الاغلال في جهنم قل فانصرف الشامى وهو يسترجع ثم

a) P omet. و. b) P اضطربت.

اقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف واطلمت الارض
 من القتام واصابهم البُهر وبقي بعضهم ينظر الى بعض بهيرا
 فتحاجزوا بالليل وفي ليلة الهرير^a ثم اصبحوا غداة هذه الليلة
 واختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم ويدفنونهم، ثم ان عليا
 قام من صبيحة ليلة الهرير^a في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه⁵
 ثم قال ايها الناس انه قد بلغ بكم وعدوكم الامر الى ما ترون
 ولم يبق من القوم الا آخر نفْس فتأهبوا رحكم الله لمناجزة
 عدوكم غدا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير للكامين،
 وبلغ ذلك معوية فقال لعرو ما ترى فلما هو يومنا هذا وليئتنا
 هذه قال عرو اني قد اعددت بحيلتي امرا اخرته الى هذا اليوم¹⁰
 فان قبلوه اختلغوا وان ردوه تفرقوا قل معوية وما هو قال عرو
 تدعوني الى كتاب الله حكما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك
 فعلم معوية ان الامر كما قال، قالوا وان الاشعث بن قيس قال
 لقومه وقد اجتمعوا اليه قد رأيتم ما كان في اليوم الماضي من
 الحرب المبيرة واننا والله ان التقينا غدا انه لبوار العرب وضيفة¹⁵
 للحرمات، قالوا فانطلقت العيون الى معوية بكلام الاشعث فقال
 صدق الاشعث لئن التقينا غدا ليميلن الروم على ذراري اهل
 الشام وليميلن دهاقين فارس على ذراري اهل العراق وما يبصر
 هذا الامر الا ذوو الاحلام اربطوا المصاحف على اطراف القنا،
 قالوا فربطت المصاحف فاؤل ما ربط مصحف دمشف الاعظم ربط²⁰
 على خمسة ارماع يحملها خمسة رجال ثم ربطوا سائر المصاحف

وانطلقت P c) قتلوه b) L s. p. ; الهزبر a)

جميع ما كان معهم واقبلوا في الغلّس ونظر اهل العراق الى اهل الشام قد اقبلوا وامامهم شبيهة بالرايات فلم يدروا ما هو حتى اضاء الصبح فنظروا فلذا في المصاحف، ثم قلم الفضل بن ادم امام القلب وشريح الجذامي امام الميمنة وورقاء بن المعمر امام الميسرة ٥ فنادوا يا معشر العرب الله الله في نسايتكم واولادكم من فارس والروم غدا فقد فنيتم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي رضي الله عنه ما الكتاب تريدون ولكن المكر تحاولون ثم اقبل ابو الاعور السلمي على برزون اشهب وعلى رأسه مصحف وهو ينادي يا اهل العراق هذا كتاب الله حكماً فيما بيننا وبينكم فلما سمع اهل العراق ذلك قلم كردوس بن هاني البكري فقال يا اهل العراق لا يهدتكم ما ترون من رفع هذه المصاحف فانها مكيدة، ثم تكلم سفيان بن ثور النكري فقال ايها الناس انا قد كنا بدأنا بدعاء اهل الشام الى كتاب الله فرددوا علينا فاستحللنا قتالهم فان رددناه عليهم حلّ لهم قتالنا ولنا نخاف ان يجيف الله علينا ولا رسوله، ثم قلم خالد بن المعمر فقال لعلي يا امير المؤمنين ما البقاء الا فيما دعا القوم اليه ان رايته وان لم تروه فرأيك افضل، ثم تكلم الحصين بن ابي المنذر فقال ايها الناس ان لنا داعياً قد حمداً ودهاً وصدره وهو المؤمن على ما فعل فان اقل لا قلنا لا وان قل نعم قلنا نعم، فتكلم علي وقال عباد الله انا احب من اجاب الى كتاب الله 20 وكذلك انتم غير ان القوم ليس يريدون بذلك الا المكر وقد عصتكم للحرب والله لقد رفعوها وما رأيهم العجل بها وليس يسعني

٢٠ وان P. الحصين P. c. تراه P. b. البكري P. a.

مع ذلك ان اُدْعَى الى كتاب الله فَآتَى وكيف وانما اقاتلهم ليدِينوا بحكمه فقال الاشعث يا امير المؤمنين نحن لك اليوم على ما كنا لك ^a عليه امس غير ان الرأى ما رأيت من اجابة القوم الى كتاب الله حكماً فالما عِدَى بن حاتم وعمرو بن الحخيف فلم يَهْوِا ذلك ولم يُشِيرُوا على على به، ولما اجاب على رَضَه قالوا له ^b فابعث الى الاشتر ليمسك عن الحرب ويأتيتك وكان يقاتل في ناحية الميمنة فقال على ليزيد بن هاشم انطلق الى الاشتر فمره ان يدع ما هو فيه ويُقبل فاتاه فابغاه فقال ارجع الى امير المؤمنين فقل له ان الحرب قد اشمجرت بينى وبين اهل الناحية فليس يجوز ان انصرف فانصرف يزيد الى على فاخبره بذلك وعلت الاصوات من ^c ناحية الاشتر وثار الذقع فقال القوم لعلى والله ما نحسبك امرته الا بالقتال فقال كيف امرته بذلك ولم أسأره سراً، ثم قال ليزيد عد الى الاشتر فقل له اقبل فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره بذلك فقال الاشتر ارفع ^d هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت بها حين رفعت انها ستوقع اختلافاً وفرقةً، فاقبل ^e الاشتر حتى انتهى اليهم فقال يا اهل الوهن والذلل احيين علوتم القوم تتكلمون ^f برفع هذه المصاحف أمهلوني فواتاً قالوا لا ندخل معك في خطيتك ^g قال وبحكم كيف بكم وقد قُتل خياركم وبقي اراذلكم فتى كنتم مُحَقِّقِينَ احيين كنتم تقاتلون ام الآن حين امسكنم فما حال قتلاكم الذين لا تُنكرون فصلكم أفى الجنة ام في ^h النار قالوا قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله فقال يا اصحاب الجباه

a) P omet. b) P تتكلمون. c) P يدخل. d) P حطبتك. e) P قتلناهم. f) P. g) P. h) P.

السود كُنَّا نَظُنُّ ان صلاتكم عبادة وشوق الى الجنة فنراكم قد
فررتم الى الدنيا فقبحاً لكم فسبوه وسبّاهم وضربوا وجهه دأبته
بسياطهم وضرب هو وجهه دوابهم بسوطه ، وكان مسعر بن قذكى
وابن الكواء وطبقتهما من القرّاء الذين صاروا بعد خوارج كانوا من
5 أشد الناس في الاجابة الى حكم المصنف ، وان معوية قلم في
اهل الشام فقال ايها الناس ان الحرب قد طالت بيننا وبين
هولاء القوم وان كل واحد منا يظن انه على الحق وصاحبه على
الباطل وانا قد دعوناكم الى كتاب الله وللحكم به فان قبلوه وآلا
كنا قد اعذرنا اليهم ، ثم كتب الى عليّ ان اول من يحاسب
10 على هذا القتال انا وانت وانا ادعوك الى حقن هذه الدماء وألغة
الدين وإطراح الضغائن وان يحكم بيني وبينك حكمان احدهما
من قبلي والآخر من قبلك ما يجدانه مكتوباً مبيناً في القرآن
يحكمان به فارض بحكم القرآن ان كنت من اهله ، فكتب اليه
عليّ دعوت الى حكم القرآن واني لاعلم انك ليس حكمه تحاول
15 وقد اجبنا القرآن الى حكمه لا اياك ومن لم يرص بحكم القرآن
فقد ضلّ ضللاً بعيداً ، وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فان
الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا انفج
له بذلك حرص يريده فيها رغبة ولن يستغنى^a صاحبها بما نال
منها عما لم ينله ومن وراء ذلك فراق ما جمع فلا تحبط عملك
20 بمجارة معوية على باطله وان لم تنته لم تنصّر بذلك الا نفسك
والسلام ، فاجابه عمرو اما بعد فان الذي فيه صلاحنا وألفه ما

يسنعين I a)

بيننا الاتابَةُ الى الحَقِّ وقد جعلنا القرآنَ حكماً بيننا وبينك
لنرضى بحكمه وَيَعْذِرنا الناس عند المناجزة والسلام، فكتب اليه
علّى اما بعد فان الذى اعجبك ممّا نازَعْتَكَ نفسك اليه من
طلب الدنيا منقلبٌ عندك فلا تظمئنَ اليها فانها غرارةٌ ولو اعتبرتَ
بما مضى انتفعتَ بما بقى والسلام، فكتب اليه عمرو اما بعد⁵
فقد انصف من جعل القرآنَ حكماً فصيراً ابا حسن فاقاً غيرُ
مُنيليكَ الا ما انالك القرآنُ والسلام، فاجتمع قراءُ اهل العراقِ
وقراءُ اهل الشام ففعدوا بين الصّفين ومعهم المصاحف يتدارسونه
فاجتمعوا على ان يُحكّموا حكّمين وانصرفوا، فقال اهل الشام قد
رضينا بعمرٍو وقال الاشعث ومن كان معه من قراءِ اهل العراقِ قد¹⁰
رضينا نحن بابى موسى فقال لهم علّى لست اثق برأى ابنى موسى
ولا بحزمه ولكن اجعلْ ذلك لعبد الله بن عباس قالوا والله ما
نفرق بينك وبين ابن عباس وكذلك تريد ان تكون انت للحاكم
بل اجعله رجلاً هو منك ومن معويةٍ سَوَاءٌ ليس الى احد منكما
بادى منه الى الآخر قال علّى رضه فلمَ تعرضون لاهل الشام باين¹⁵
العاص وليس كذلك قالوا اولئك اعلمُ انما علينا انفسنا قال فاق
اجعل ذلك الى الاشتر قال الاشعث وهل سعر هذه a للحرب الا
الاشتر وهل نحن الا فى حكم الاشتر قال علّى وما حكمه قال
يضرِبُ بعضٌ b وجوه بعض حتى يكون ما يريد الله قال فقد ابينتم
الا ان تجعلوا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما احببتُم، قالوا²⁰
فارسلوا رسولا الى ابنى موسى وقد كان اغتزل للحرب واقام بعرض من

a) هذا L P. b) بعضاً L P.

أعرّض الشام فدخل عليه موسى له فقال قد اصطَلَحَ الناس فقال
 الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال أنا لله وأنا إليه
 راجعون فاقبل أبو موسى حتى دخل عسكر عليّ فولّوه الأمر ورضوا
 به فقبله فقال الاحنف بن قيس لعليّ انك قد منّيت بِحَاجَرٍ
 ٥ الأرض وداهية العرب وقد عجمتُ أبا موسى فوجدته قليل الشفّة
 قريب العقر وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل يدنو من
 صاحبه حتى يكون في كفه ويبعد منه حتى يكون مكان النجم
 فان شئت ان تجعلي حكما فافعل وآلا فتانيا أو ثالثا فان قلت
 اني لست من اصحاب رسول الله صلّعم فابعث رجلا من صحابته
 ١٠ واجعلني وزيرا له ومُشيّرا فقال عليّ ان القوم قد ابوا ان يرضوا
 بغير ابي موسى والله بالغ امره، قالوا فقال أيمن بن خُريم الاسديّ
 من اهل الشام وكان معتزلا للقوم

لو كان للقوم رأى يَهْتَدُونَ به بعد القصّة وموكم بابن عباس
 لكن وموكم بشيخ من ذوى يمين لم يدّر ما ضرب أخماس لأسداس
 ١٥ قالوا وقد كان مغوية جعل لايمن بن خريم ناحية من فلسطين
 على ان يبايعه فالى وقال

لستُ بقاتلٍ رجلاً يُصَلِّي على سلطانٍ آخرٍ من قُرَيْشٍ
 له سلطانُه وعلى ائمتي معادُ الله من سَفَهٍ وطَيْشٍ
 أقتلُ مسلماً في غير حقٍّ فليس بنافعٍ ما عشتُ عيشي
 ٢٠ قالوا فاجتمع اهل العراق واهل الشام واتوا بكاتب وقالوا اكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال

مُعوية بِئْسَ الرَّجُلُ اَنَا اِذَا اِنْ اَقْرَرْتُ بِاَنَّهُ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَرُ اَقَاتَلَهُ
 قَالَ عَمْرُو اَكْتَبْ لِسْمِهِ وَاسْمَ اَبِيهِ فَقَالَ الْاَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا اَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا تَمَحُجْ اسْمَ امْرَأَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَانِّي اخَافُ اَنْ مَحْوَتَهَا لَمْ
 تَرْجِعْ ^a اِلَيْكَ اَبَدًا وَلَا تُجْبِلَهُمْ اِلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ اللَّهِ اكْبِرْ سُنَّةً
 بِسُنَّةِ اَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ جَرَى عَلَى يَدَيَّ نَظِيرُ هَذَا يَعْنِي الْقَضِيَّةَ ⁵
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَامْتَنَاعَ قُرَيْشٍ اَنْ يَكْتُبَ ^b مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْكَاتِبِ اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبُوا، هَذَا مَا
 تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ وَمُعْوِيَةُ بْنُ ابْنِ سَفِينٍ وَشِيعَتُهُمَا
 فِيمَا تَرَاضِيَا بِهِ مِنْ الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيَّةً
 عَلَى اَهْلِ الْعِرَاقِ شَاهِدِينَ وَغَائِبِينَ وَمُعْوِيَةَ عَلَى اَهْلِ ¹⁰
 الشَّامِ شَاهِدِينَ وَغَائِبِينَ اَنَا تَرَاضَيْنَا اَنْ نَقِفَ عِنْدَ حُكْمِ
 الْقُرْآنِ فِيمَا يَحْكُمُ ^c مِنْ فَاتَحَتَهُ اِلَى خَاتَمَتِهِ نُحْيِي ^d مَا اَحْيَا
 وَنُمِيتُ ^e مَا اَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ تَقَاضَيْنَا ^f وَبِهِ تَرَاضَيْنَا ^g وَانَّ عَلِيًّا
 وَشِيعَتَهُ رَضُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ نَظَرًا وَحَاكِمًا وَرَضَى مُعْوِيَةُ
 وَشِيعَتُهُ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَظَرًا وَحَاكِمًا عَلَى اَنْ عَلِيًّا وَمُعْوِيَةَ ¹⁵
 اخَذَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ
 وَذِمَّتَهُ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ اَنْ يَتَّخِذَا الْقُرْآنَ اِمْلًا وَلَا يَعْدُوا بِهِ اِلَى غَيْرِهِ
 فِي الْحُكْمِ بِمَا وَجَدَاهُ فِيهِ مَسْطُورًا وَمَا لَمْ يَجِدَا فِي الْكِتَابِ رَدًّا
 اِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ^h لِلْجَامِعَةِ لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا وَلَا يَبْغِيَانِ

^a يُرْجِعُ P. ^b يَكْتُبُ L. ^c تَحْكُمُ P. ^d نُحْيِي L. ^e يَحْيِي P. ^f يُمِيتُ L. ^g يَحْيِي P. ^h ajoute P. ⁱ تَقَاضِيَا L. ^j تَرَاضِيَا L.

فيها بشبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على عليٍّ ومُعوية عهدَ الله وميثاقه بالرضا بما حكما به ممّا في كتاب الله وسنة نبيّه وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يُخالفاه الى غيره وهما آمنان في حكومتهما على دماءهما واموالهما وأشعارهما وابشارهما ٥ واهاليهما واولادهما ما لم يعدوا للحقّ رضى به راض او سخطه ساخطٌ وان الأمة انصارها على ما قضيا به من الحقّ ممّا في كتاب الله فان توثّق احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فليشيخته واصحابه ان يختاروا مكانه رجلا من اهل المعدنة والصلاح على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق وان ملت احد الاميرين ١٠ قبل انقضاء الاجل المحدود في هذه القضية فليشيخته ان يولّوا مكانه رجلا يرضون عدله، وقد وقعت القضية بين الفريقين والمفاوضة ورفع السلاح وقد وجبت القضية على ما سمينا في هذا الكتاب من موقع الشرط على الاميرين والحكمين و^a الفريقين والله اقرب شهيد وكفى به شهيدا فان خالفا وتعدّيا فالامة ١٥ بريئة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة والناس آمنون على انفسهم واهاليهم واولادهم واموالهم الى انقضاء الاجل والسلاح موضوعة وانسبل آمنة والغائب من الفريقين مثل الشاهد في الامر، وللحكمين ان ينزلا منزلا متوسطا عدلا بين اهل العراق واهل الشام ولا يحضرهما فيه الا من احبّا عن ترارضٍ منهما والاجل الى ٢٠ انقضاء شهر رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة عاجلاها وان رأيا تأخيرها الى آخر الاجل اخرها فان هما لم يحكما بما

١٥. تأخيرهما P. ١٦. من P.

في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الاجل فاليفيقان على امرهم
 الاول في الحرب وعلى الامة عهد الله وميثاقه ^e في هذا الامر وهم
 جميعا يد واحدة على من اراد في هذا الامر للاداء او ظلما او
 خلافا، شهد على ما في هذا الكتاب الحسن والحسين ابنا علي
 ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي ⁵
 طالب والاشعث بن قيس والاشتر بن الحارث وسعيد بن قيس
 والحصبين والطقييل ابنا الحارث بن عبد المطلب وابو سعيد بن
 ربيعة الانصاري وعبد الله بن خباب بن الارت وسهل بن حنيف
 وابو بشر بن عمر الانصاري وعوف بن الحارث بن عبد المطلب
 ويزيد بن عبد الله الاسلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن ¹⁰
 خديج الانصاري وعرو بن الحنفية الخزاعي والنعمان بن العجلان
 الانصاري وحجر بن عدي الكندي ويزيد بن حجة النكري ^b
 ومالك بن كعب الهمداني وربيع بن شرحبيل والحارث بن مالك
 وحجر بن يزيد وعلمة بن حاجبة ^c ومن اهل الشام حبيب بن
 مسلمة الفهري وابو الاعور السلمي وبشر ^d بن ابي ارة القرشي ¹⁵
 ومعوية بن خديج ^e الكندي والمخارق بن الحارث ومسلم بن
 عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحمزة بن
 مالك وسبيع بن يزيد الحضرمي وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وعلمة بن يزيد الكلي وخالد بن الحصبين السكسكي وعلمة
 ابن يزيد الحضرمي ويزيد بن حجر ^f العبسي ومسروق بن ²⁰

ا) علمته بن حجة P. b) حجة الكبرى P. c) الرضا L ajoute. d) بشر P. e) خديج P. f) اكر Ibn Ath. 268. الحارث العبسي

جَبَلَةَ النَعْتَى وَبُسْرَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحَمِيرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ
 الْقُرَشِيِّ وَعُتْبَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ
 عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَحَمَارَ بْنَ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيِّ وَمَسْعُودَةَ بْنَ عَمْرِو
 الْعُتْبِيِّ وَالصَّبَّاحَ بْنَ جُلْهُمَةَ الْحَمِيرِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ نَيْ أُنْكَلَاعِ
 ٥ وَثُمَامَةَ بْنَ حَرْشَبٍ وَعَلْقَمَةَ بْنَ حَكَمٍ وَكُتَبَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ لثَلْثِ
 عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَإِنْ الْأَشْعَثُ أَخَذَ
 الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ يَمُرُّ بِهِ عَلَى رَايَةٍ وَرَايَةٍ وَقَبِيلَةٍ وَقَبِيلَةٍ
 فَيَقْرَأُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرَايَاتِ عَنَزَةَ ^b وَكَانَ ^c مَعَ عَلِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلْفِ
 رَجُلٍ فَلَمَّا قَرَأَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ أَخَوَانِ مِنْهُمَا اسْمُهُمَا جَعْدٌ وَمَعْدَانُ لَا
 ١٠ حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ شَدَّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا وَهُمَا أَوَّلُ
 مِنْ حَكَمٍ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ مُرَادٍ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ
 شَقِيقٍ: وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ
 مَرَّ بِهِ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ فَتَنَادَوْا لَا يُحْكَمُ الرَّجُلُ فِي دِينِ
 اللَّهِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى رَايَاتِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَتَلَ عُرْوَةَ
 ١٥ ابْنَ أَدِيَّةٍ أَتَحَكَّمُونَ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّجُلَ فَلَيْنَ قَتَلْنَا يَا أَشْعَثُ ثُمَّ
 جَمَلَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْأَشْعَثِ فَاخْطَأَهُ وَاصَابَ السَّيْفُ عَاجِزَ دَابَّتِهِ
 فَانْصَرَفَ الْأَشْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ فَشَى إِلَيْهِ سَادَاتِ تَمِيمٍ فَلَعَنُوا إِلَيْهِ
 فَقَبِلَ وَصَفَحَ، وَاقْبَلَ سَلِيمُ بْنُ صُرَدٍ إِلَى عَلِيٍّ مَضْرُوبًا فِي وَجْهِهِ
 بِالسَّيْفِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا مَا كَتَبْتُ
 ٢٠ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ، وَقَلَمَ مُحَرِّزُ بْنُ حُنَيْسٍ بْنُ ضَلَيْعٍ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا إِلَى الرَّجُوعِ عَنْ هَذَا، الْكِتَابَ سَبِيلَ فِرَاقِهِ إِلَى

كانوا P c) . عشره P b) . نشر P a)

لخائف ان يُورثك نلّا قال على ابعد ان كتبناه ننقصه هذا لا يجوز، ثم ان عليا ومعوية اتفقا على ان يكون مجتمع ^a للحكمين بدومة الجندل وهو المنصف بين العراق والشام ووجه [على ^b] مع ابي موسى شريح بن هانئ في اربعة آلف من خاصته وصير عبد الله بن عباس على هملاتهم وبعث معوية مع عمرو بن العاص ⁵ ابا الاعور السلمي في مثل ذلك من اهل الشام فساروا من صفين حتى وافوا دومة الجندل وانصرف على باصحابه حتى وافى الكوفة وانصرف معوية باصحابه حتى وافى دمشق ينتظران ما يكون من امر الحكمين، وكان على اذا كتب الى ابن عباس في امر اجتماع اليه اصحابه فقالوا ما كتب اليك امير المؤمنين فيكتبكم فيقولون ¹⁰ ثم كنتمنا وانما كتب اليك في كذا وكذا فلا يزالون يتركون حتى يقفوا على ما كتب به وتألى كتب معوية الى عمرو بن العاص فلا يأتيه احد من اصحابه يسأله عن شيء من امره، قالوا وكتب معوية الى عبد الله بن عمر بن الخطاب والى عبد الله بن الزبير والى ابي الجهم بن حكيمة والى عبد الرحمن بن عبد يغوث ¹⁵ اما بعد فان الحرب قد وضعت اوزارها وصار هذان الرجلان الى دومة الجندل فقدموا عليهما ان كنتم قد اعتزلتم الحرب فلم تدخلوا فيها دخل فيه الناس لتشهدوا ما يكون منهما والسلام، فلما اتاهم كتابه ساروا جميعا الى دومة الجندل فاقاموا ينتظرون ما يكون من الرجلين وحضر معهم سعد بن ابي وقاص وسار المغيرة بن ²⁰ شعبه وكان مقبلا بالطائف لم يشهد شيئا من تلك الحروب حتى

صح. ^a P مجمع. ^b P mentionne ce mot sur la marge avec

يدخلوا; P يدخلوا. ^c P عليهم. ^d L يدخلوا

اتى دومة الجندل فاقام ينتظر ما يكون منهما فلما طال مقامه سار
 من هناك حتى اتى معوية بدمشق فقال له معوية اشر على ما
 ترى فقال له المغيرة لو اشرت عليك لقاتلت معك ولكنى قد
 اتيتك بخبر الرجلين قال وما خبرها قال اتى خلوت باى موسى
 لابلو ما عنده فقلت ما تقول فيمن اعتزل عن هذا الامر وجلس
 فى بيته كراهية للماء فقال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من
 ماء اخوانهم وبطونهم من اموالهم قال فخرجت من عنده واتيت
 عمرو بن العاص فقلت يا با عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذه
 الحرب فقال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا
 10 وانا احسب ابا موسى خالعا صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد
 واحسب هواه فى عبد الله بن عمرو بن الخطاب واما عمرو بن العاص
 فهو صاحبك الذى عرفته واحسب سيطلبها لنفسه او لابنه عبد
 الله ولا اراه يظن انك احق بهذا الامر منه فقلق ذلك معوية،
 قالوا ثم ان عمرو بن العاص جعل يظهر تبجيل اتى موسى واجلاله
 15 وتقديسه فى الكلام وتوقيره ويقول صحبت رسول الله صلعم قبلى وانت
 اكبر سنا متى ثم اجتمعا ليتناظرا فى الحكومة فقال ابو موسى
 يا عمرو هل لك فيما فيه صلاح الامة ورضا الله قال وما هو قال
 نوثى عبد الله بن عمرو فانه لم يدخل نفسه فى شىء من هذه
 الحرب قال له عمرو اين انت عن معوية قال ابو موسى ما معوية
 20 موضعاً لها ولا يستحقها بشىء من الامور قال عمرو األسنت تعلم
 ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال فان معوية ولي عثمان وبيته بعد فى a

a) L اظنه وبيته بعدُ avec la remarque وليه تعا

قريش ما قد علمت فان قال الناس لم ولي الامر وليست له
 سابقة فان لك في ذلك عذراً تقول اني وجدته ولى عثمان والله
 تعالى يقول ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ^a وهو مع
 هذا اخوان حبيبة زوج النبي صلعم وهو احد اصحابه قال ابو
 موسى اتفق الله يا عمرو اما ما ذكرت من شرف معوية فلو كان ⁵
 يستوجب بالشرف للخلافة لكان احق الناس بها ابرهة بن الصبح
 فانه من ابناء ملوك اليمن التابعين الذين ملكوا شرق الارض
 وغربها ثم اى شرف لمعوية مع على بن ابي طالب واما قولك
 ان معوية ولى عثمان فاؤى منه ابنه عمرو بن عثمان ولكن ان
 طاعتنى احييتنا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليئتنا ابنه عبد ¹⁰
 الله الحبر قال عمرو فا يمنعك من ابني عبد الله مع فضله وصلاحه
 وقديم هجرته وصحبته فقال ابو موسى ان ابنك رجل صدق
 ولكنك قد غمسته في هذه الحروب غمسا ولكن هلم نجعلها للطيب
 ابن الطيب عبد الله بن عمر قال عمرو يا با موسى انه لا يصلح
 لهذا الامر الا رجل له صرسان يأكل باحدهما ويطعم بالآخر قال ¹⁵
 ابو موسى ويحك يا عمرو ان المسلمين قد اسندوا الينا امرا
 بعد ان تقارعوا بالسيوف وتشاكوا بالرماح فلا نردّم في فتنة قال فا
 ترى قال ارى ان تخلع ^b هذين الرجلين عليا ومعوية ثم نجعلها
 شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من احبوا قال عمرو فقد
 رضيت بذلك وهو الرأى الذى فيه صلاح الناس ، قال فافترقا على ²⁰

cfr. Ibn al Athir III ٢٧٧. et sur la marge وليده تعا في P lit

a) Cor. XVII 35. b) P تخلع. c) P نجعلها; avec نجعلها sur la marge.

ذلك واقبل ابن عباس الى ابن موسى فخلا به وقال وبحك يا با
 موسى احسب والله عمراً قد اخذحك فان كنتما قد اتفقتما
 على شيء فقدّمه قبلك ليتكلم ثم تكلم بعده فان عمرا رجل غدار
 ولست آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا
 تمّت به في الناس خالفك قال ابو موسى قد اتفقتنا على امر لا
 يكون لاحدنا على صاحبه فيه خلاف ان شاء الله، فلما اصبحوا
 من غد خرجوا الى الناس وهم مجتمعون في المسجد للجامع فقال
 ابو موسى لعمرو اصعد المنبر فتكلم فقال عمرو ما كنت اتقدمك^a
 وانت افضل مني فضلا واقدام هجرة وسنا فبدأ ابو موسى فصعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فيما
 يجمع الله به ألفة هذه الامة ويصلح امرها فلم نر شيئا هو ابلغ
 في ذلك من خلع هذين الرجلين عليّ ومعوية وتضييرها شوري
 ليختار الناس لانفسهم من رأوه لها اهلا واني قد خلعت عليا
 ومعوية فاستقبلوا امركم وولّوا عليكم من احببتم ثم نزل وصعد عمرو
 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
 صاحبه الا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي
 معوية فانه ولى امير المؤمنين عثمان والطالب بدمه واحق الناس
 بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وقفك الله غدرت وفجرت وانما
 مثلك مثل الكلب ان تحمّل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال
 له عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمّل أسفارا^d، وحمل شريح بن
 هانئ على عمرو فقتله بالسوط وحجز الناس بينهما وكان شريح

a) P اعد منك . b) L omet . c) Cor VII, 175. d) Cor. LXII, 5.

يقول ما ندمت على شيء قط كندامتى ألا اكون ضربته مكان
السيوط بالسيف اتي الدهر في ذلك بما اتي، وانسل ابو موسى فركب
راحلته وهرب حتى لحق بمكة فكان ^a ابن عباس يقول لحي الله
ابا موسى لقد نبهته فما انتبه وحذرت ما صار اليه فما انحاش
وكان ابو موسى يقول لقد حذرتني ابن عباس غدر عمرو فاطمأننت ⁵
اليه ولم اظن انه يؤثر شيئا على نصيحة المسلمين، ثم انصرف
عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة واقبل ابن عباس
وشريح بن هانئ ومن كان معهما من اهل العراق الى علي فاختبروه
لخبر فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله لو اجتمعا على
الهدى ما زادانا ^b على ما نحن عليه بصيرة ثم تكلم عامة الناس ¹⁰
بنحو من هذا، قالوا ولما بلغ اهل العراق ما كان من امر
الحكمين لقيت الخوارج بعضها بعضا واتعدوا ان يجتمعوا عند
عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عظامهم وعبادهم فكان ^a
اول من تكلم منهم عبد الله بن وهب فحمد الله واثنى عليه ثم
قال معاشر اخواني ان متاع الدنيا قليل وان فراقها وشيك فاخرجوا ¹⁵
بنا منكرين لهذه الحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون ^c ثم تكلم حمزة بن سيار فقال
الرأي ما رأيتمنا ومنهج الحق فيما قلتمنا فولوا امركم رجلا منكم
فانه لا بد لكم من قائد وسائس وراية يحقون بها وترجعون اليها
فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم فلي ان يقبلها ²⁰

^a) P وكان. ^b) زادنا P. ^c) Cor XVI, 128. C'est le discours de زهير بن زهير; les paroles d'Abdallah ibn Wahb ont été omises par l'inadvertance des copistes. cfr. Ibn al Athir III ٢٨١.

ثم عرضوها على ابن ابي اوفى العباسي فابى ان يقبلها ثم عرضوها
على عبد الله بن وهب الراسبي فقال هاتوها فوالله ما اقبلها رغبة
في الدنيا ولا فراراً من الموت ولكن اقبلها لما ارجو فيها من عظيم
الاجر ثم مدّ يده فقاموا اليه فبايعوه فقام فيهم خطيباً فحمد
الله واثني عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فان الله
اخذ عهودنا ومواريقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقول بالحق والجهاد في سبيله ان الذين يصلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد^a وقال الله عز وجل ومن ثم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون^b واشهد على اهل دعوتنا من اهل
ديننا ان قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في الحكم¹⁰
وان جهادهم لحق فاقسم بمن تعنو له الوجوه وتخشع له الابصار
لو لم اجد على قتالهم مساعدا لقاتلتهم وحدي حتى القى ربي
شهيدا، فلما سمع ذلك عبد الله بن السخيري وكان من اصحاب
البرانس استعبر باكيا ثم قال لحى الله امرا لا يكون تشريح ما
بين عظمه ولحمه وعصبه ايسر عنده من سخط الله عليه في¹⁵
لحظة يسعى بها على مقتته فكيف وانما تريدون بذلك وجه
الله يا اخوتي تقربوا الى الله ببغض^d من عصاه واخرجوا اليهم
فاضربوا وجوههم بالسيوف حتى يطاع الله يثيبكم ثواب انمطييعين
العاملين بمرضاته القائمين بحقوقه فان نظفروا فالغنيمة والفتح وان
تغلبوا فلي شيء افضل من المصير الى رضوان الله وجنته ثم افترقوا²⁰
يومهم ذلك، فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب الراسبي

a) Cor. XXXVIII 25. b) Cor V 51. c) P السخيري.

d) P ببعض.

في نفر من اصحابه حتى دخل على شريح^a بن ابي ارقم العباسي
 وكان من عظمائهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
 هذين للحكمين قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفر اخواننا
 حين رضوا بهما وحكموا الرجال في دينهم وتحسن على الشاخص
 من بين اظهرهم وقد اصبحنا والحمد لله وتحسن على الحق من⁵
 بين هذا الخلف فقال شريح انذر اصحابك واعلمهم خروجك ثم
 اخرج بنا على بركة الله حتى نأتي المدائن فنزلها ونرسل الى
 اخواننا الذين بالبصرة فيقدموا علينا فتكون ايديهم مع ايدينا
 فقال يزيد بن حصين الطائي انكم ان خرجتم بجماعتكم طلبتم
 ولكن اخرجوا فرادى مستخفين^b فاما المدائن فان بها من يمنع¹⁰
 عنها ولكن تواعدوا ان توافوا جسر النهروان فتقيموا هناك
 وتكتبوا الى اخوانكم من اهل البصرة ان يوافوكم بها قالوا هذا
 الرأي فاتفقوا على ذلك وانذروا جميعا اصحابهم فاستعدوا للخروج
 فرادى وكتبوا الى من كان منهم بالبصرة، بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله بن وهب ويزيد بن الحصين وحرّوص بن زهير¹⁵
 وشريح بن ارقم اوفى الى من بلغه كتابنا بالبصرة من المؤمنين
 المسلمين سلام عليكم فاننا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
 الذي جعل احب عباده اليه اعمالهم بكتابه واقومهم بالحق في
 طاعته واشدّهم اجتهادا في مرضاته وان اهل دعوتنا حكموا الرجال
 في امر الله فحكوا بغير ما في كتاب الله ولا في سنة نبي الله²⁰
 فكفروا لذلك وصدّوا عن سواء السبيل وقد نابذناهم على سواء ان
 الله لا يحب الخائنين اما بعد فقد اجتمعنا بجسر النهروان فسيروا

a) P سرح. b) مستحقين P. c) L omet الى.

الينا رحمكم الله لتأخذوا نصيبكم من الاجر والثواب وتأمروا
 بالعرف وتنهوا عن المنكر وكتابتنا هذا اليكم مع رجل من
 اخوانكم ذي امانة ودين فسلوه عما احببتهم واكتبوا الينا بما رأيتم
 والسلام، ثم وجهوا كتابهم مع عبد الله بن سعد العباسي فصار
 ٥ حتى اتي البصرة واصل الكتاب الى اصحابه فاجتمعوا فقرأوه ثم كتبوا
 اليهم بوشك موافاتهم ثم ان القوم خرجوا من الكوفة عباديد الرجل
 والرجلين والثلاثة وخرج يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرسا
 وهو يتلو هذه الآية فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من
 القوم الظالمين^a وكما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان
 ١٠ يهديني سواء السبيل^b وسار حتى انتهى الى السيب فاجتمع اليه
 جمع كثير من اصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم فخرج
 عدي في طلب ابنه حتى انتهى الى المدائن فلم يلحقه فاق
 سعيد بن مسعود الثقفي وكان سعيد عامل على المدائن
 فاخذ حذره وتحاماه القوم وخرج عبد الله بن وهب الراسي في
 ١٥ جوف الليل والتأم اليه جميع اصحابه فصاروا جمعا كثيرا منهم
 فخذوا على الانبار وتبطنوا شط الفرات حتى عبروا من قبل نير
 العاقل فاستقبله عدي بن حاتم وهو منصرف الى الكوفة فاراد عبد
 الله اخذه فذعه منه عمرو بن مالك التبهاني وبشير بن يزيد
 البولاني وكانا^c من رساء الخوارج فاستخلف سعيد بن مسعود
 ٢٠ على المدائن ابن اخيه المختار بن ابي عبيد وخرج في طلب
 عبد الله بن وهب واصحابه فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس

a) P الظلمين. b) Cor. XXVIII, 20, 21. c) P عاملا على en
 omettant على. d) P كان.

وسعيد في خمسمائة فارس والخوارج ثلثون رجلا فتنافسوا ساعة
فقال اصحاب سعيد لسعيد ايها الامير ما تريد الى قتال هؤلاء
ولم يأتك فيهم امر خَلَّ سبيلهم واكتب الى امير المؤمنين عليه
امرهم فضى وتركهم، وسار عبد الله بن وهب فَرَّ ببغداد واخذ
دهاقينها بالمعابر وذلك قبل ان تُبَيَّنَ ^a بغداد فأتاه الدهقان بها ⁵
فعبّر الى ارض جَوْخَى ^b فَرَّ مضى من هناك حتى انضم الى اصحابه
وَمِنْ بَنِي هُرَّانِ ووافاهم من كان على رأيهم من اهل البصرة وكانوا
خمسمائة رجل وكان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس فلما
بلغه خروجهم وجَّه في طلبهم ابا الاسود الديلي في الف فارس
فلاحقهم بجسر تُسْتَرَّ وحال بينهم الليل فقاتلوه وكانوا في جميع ¹⁰
مسيرهم لا يلقون احدا الا قالوا له ما تقول في الحكمين فان تبرأ
منهما تركوه وان اتى قتلوه، فَرَّ اقبلوا حتى انتهوا الى دجلة
فعبروها من ناحية صَرِيفِينَ حتى وافوا نَهْرَوانَ فكتب اليهم على
رَضَةٍ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
الى عبد الله بن وهب الراسبي ويزيد بن الحُصَيْنِ وَمَنْ قَبْلَهُمَا ¹⁵
سلام عليكم فانَّ الرجلين اللذين ارتضيتهما للحكومة خالفا كتاب
الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله فلما لم يعلا بالسنة ولم
يحكما بالنقرآن تبرأنا من حكمهما ونحن على امرنا الاول فاقبلوا التي
رحمكم الله فاننا سائرُونَ الى عدوتنا وعدوتكم لنعود لمحاربتهم حتى
يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير للحاكمين، فلما وصل اليهم كتابه ²⁰
كتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك

a) يثنى. b) جَوْخَى L.

فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيك للحكيم واستأنفت التوبة والايمان نظرنا فيما سأنتنا من الرجوع اليك وان تكن الاخرى فاننا ننابذك على سوء ان الله لا يهدى كيد الخائنين، فلما قرأ على كتابه يئس منهم ورأى ان يدعم على حالهم ويسير الى الشام ليعاود معوية للحرب ففسار بالناس حتى 5
عسكر بالأنخيلة وقال لاصحابه تأهبوا للمسير الى اهل الشام فانى كاتب الى جميع اخوانكم ليقدموا عليكم فاذا وافوا شخصنا ان شاء الله، ثم كتب كتبه الى جميع عماله ان يخلفوا خلفاءهم على اعمالهم ويقدموا عليه وكتب الى عبد الله بن عباس وكان 10
على البصرة اما بعد فاننا قد عسكرنا بالأنخيلة وقد ازمعنا على المسير الى عدونا الى اهل الشام فاشخص الى فيمن قبلك حين يأتيك كتابي والسلام فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرسان البصرة وكانوا رهاء سبعة آلاف رجل واجتمع اليه سائر الناس فكانوا اكثر من ثمانين الف رجل فلما تهيأ للمسير اتاه عن 15
الخوارج اخبار فظيعة من قتلهم عبد الله بن خباب وامراته وذلك انهم لقوها فقالوا لهما ارضيتما بالحكيم قالاه نعم فقتلوهما وقتلوا ام سنان الصيداوية واعتراضهم الناس يقتلونهم فلما بلغه ذلك بعث اليهم الحرث بن مرة الفقعسي ليأتيه بخبرهم فاخذوه فقتلوه فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا الى على فقالوا يا امير 20
المؤمنين اتدع هؤلاء على ضلالتهم وتسير فيفسدوا في الارض ويعترضوا الناس بالسيف سر اليهم بالناس وادعهم الى الرجوع الى الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا فان الله يحب التوابين وان ابوا

ا) قالوا LP.

فَأَذْنَهُمْ بِالْحَرْبِ فَإِذَا ارْحَتِ الْأَمَّةُ مِنْهُمْ سَرَتْ إِلَى الشَّامِ، فَنَادَى
 فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ وَسَارَ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ نَهْرُوَانُ فَعَسَكَرَ عَلَى
 فَرْسَخٍ مِنْهُمْ وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا أَيُّوبَ
 الْأَنْصَارِيَّ فَاتِيَاهُم فَقَالَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْكُمْ قَدْ ارْتَكَبْتُمْ أَمْرًا عَظِيمًا
 بِاسْتِعْزَاظِكُمُ النَّاسَ تَقْتُلُونَهُمْ وَشَهَادَتَكُمْ عَلَيْنَا بِالشِّرْكِ وَالشُّرْكِ ظَلَمٌ⁵
 عَظِيمٌ فَاجَابَهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ السَّخَّابِ فَقَالَ الْبَيْكَا عَنَّا فَإِنَّ لِحَقِّ
 قَدْ أَضَاءَ لَنَا كَالصَّبْحِ وَلَكُنَّا بِمَتَابِعِيكُمْ وَلَا رَاجِعِينَ إِلَيْكُمْ أَوْ تَأْتُوا
 بِمَثَلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مَا نَعْرِفُهُ فِينَا إِلَّا عَلِيَّ
 ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَلْ تَعْرِفُونَهُ فَيَكُمُ قَالُوا لَا قَالُوا فَانْشُدْكُمْ اللَّهُ فِي
 أَنْفُسِكُمْ إِنْ تَهْلِكُوهَا فَإِنِّي أَرَى الْفِتْنَةَ قَدْ دَخَلَتْ قُلُوبَكُمْ، ثُمَّ¹⁰
 تَكَلَّمَ أَبُو أَيُّوبَ بِنَحْوِ هَذَا فَقَالُوا يَا بَا أَيْيُوبُ أَنَا إِنْ بَايَعْنَاكُمْ
 الْيَوْمَ حَكَمْتُمْ غَدًا آخَرَ قَالُوا فَتَأْتُوا فَانْشُدْكُمْ اللَّهُ إِنْ تَعَجَّلُوا فِتْنَةَ
 الْعَامِ مَخَافَةً مَا نَلْقَى بِهِ فِي قَابِلٍ قَالُوا الْبَيْكَا عَنَّا فَقَدْ نَابَذْنَاكُمْ
 عَلَى سُوءٍ فَانْصَرَفُوا إِلَى عَلِيٍّ فَاخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَاقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ
 حَيْثُ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَنَادَى أَيْتَهَا الْعَصَابَةُ اللَّهُ أَخْرَجْتَهَا لِلْإِجَاجَةِ¹⁵
 وَصَدَّهَا عَنِ الْحَقِّ الْهَوَى فَاصْبَحَتْ فِي لِبْسٍ وَخَطَأٍ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ
 أَنْ تَتَمَادَوْا فِي ضَلَالَتِكُمْ فَتُلْقُوا مَصْرَعِينَ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَلَا بَرَهَانٍ أَمْ تَعْلَمُونَ إِنِّي شَرِطْتُ عَلَى الْحَكِيمِينَ أَنْ يَحْكُمُوا بِمَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ وَاخْبَرْتُمْ أَنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ لِلْحُكْمَةِ مَكِيدَةٌ فَلَمَّا ابْيَتَمَ إِلَّا
 لِلْحُكْمَةِ شَرِطْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَى الْقُرْآنُ وَيُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ²⁰
 الْقُرْآنُ فَخَالَفَا الْكُتُبَ وَالسُّنَنَ وَعَمِلَا بِالْهَوَى فَنَبَذْنَا أَمْرَهَا وَحَنَّا عَلَى

a) P ياأبا . b) L يلقى; P يلقى.

امرنا الاول فاين يُتاه بكم ومن اين اتيتم فقالوا انا كفرا حين
 رضىنا بالحكيم وقد تبنا الى الله من ذلك فان تبنت كما تبنا
 فنحن معك والا فاذن بحرب فاننا منابذك على سواء، فقال لهم ^a
 على اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من
 المهتدين ثم قال ليخرج الى رجل منكم ترضون به حتى اقول
 ويقول فان وجبت على الحاجة اقررت لكم وتبنت الى الله وان
 وجبت عليكم فاتقوا الله الذى مردكم اليه فقالوا لعبد الله بن
 الكواء فان من كبرائهم اخرج اليه حتى تحاجه فخرج اليه فقال
 على هل رضىتم قالوا نعم قل اللهم اشهد فكفى بك شهيدا
 10 فقال على رضىه يابن الكواء ما الذى نقمتم على بعد رضاكم
 بولايتى وجهادكم معى وطاعتكم لى فهلا برئتم منى يوم الجمل
 قال ابن الكواء لى يكن هناك تحكيم فقال على يا ابن الكواء
 وحك انا اهدى ام رسول الله صلعم قال ابن الكواء بل رسول
 الله صلعم قال لما سمعت قول الله عز وجل قل تعالوا نذع
 15 ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اكان الله يشك
 انهم هم الكاذبون قال ان ذلك احتجاج عليهم وانت شككت فى
 نفسك حين رضىت بالحكيم فنحن احرى ان نشك فيك قال
 وان الله تعالى يقول فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
 اتبعه ^d قال ابن الكواء ذلك ايضا احتجاج منه عليهم فلم يزل
 20 على عليه السلام يحاج ابن الكواء بهذا وشبهه فقال ابن الكواء
 انت صادق فى جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت

a) P omet لى. b) P omet وحك. c) Cor. III, 54.
 d) Cor. XXVIII, 49.

لحكّمين قال عليّ ويحك يابن الكوّاء اني انما حكّمت ابا موسى
وحده وحكم مغوية عمرا قال ابن الكوّاء فان ابا موسى كان كافرا
قال عليّ ويحك متى كفر احين بعثته ام حين حكم قال لا بل
حين حكم قال افلا ترى اني انما بعثته مسلما فكفر في قولك بعد
ان بعثته ارايت لو ان رسول الله صلعم بعث رجلا من المسلمين⁵
الى اناس من الكافرين^a ليدعوهم الى الله فدعاهم الى غيره هل
كان على رسول الله صلعم من ذلك شيء قال لا قال ويحك فا
كان عليّ ان ضلّ ابو موسى افيحلّ لكم بضالته الى موسى ان
تصعوا سيوفكم على عواتقكم فتعنّضوا بها الناس، فلما سمع
عظماء الخوارج ذلك قالوا لابن الكوّاء انصرف ودع مخاطبة الرجل¹⁰
فانصرف الى اصحابه واتى القوم الا التمدى في الغي وامر عليّ
بالنداء في الناس ان يأخذوا اهبة الحرب ثم عبى جنوده فولى
الميمنة حاجر بن عدى وولى الميسرة شَبَث بن رُبَيْع وولى
الحيل ابا ايوب الانصارى وولى الرّجالة ابا قتادة واستعدّ للخوارج
فجعلوا على ميمنتهم يزيد بن حصين وعلى ميسرتهم شريح بن¹⁵
ابى اوفى العبسى وكان من نساكهم^e وعلى الرّجالة خرقوص بن
زهير وعلى الحيل كلّها عبد الله بن وهب ورفع عليّ راية وضم
اليها الفى رجل وفلانى من التجأ الى هذه الراية فهو آمن ثم
تواقف الفريقان فقال قروة بن نوفل الأشاجعى وكان من رساء
لخوارج لاصحابه يا قوم والله ما ندرى على ما نقاتل عليّا وليست²⁰

a) الكافرين. b) سبت. c) اكمل. d) ابو.

e) نساكهم.

لنا في قتاله حاجّة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا
 البصيرة في قتاله او اتباعه فترك اصحابه في مواقفهم ومضى في
 خمسائه رجل حتى اتى البَنْدَنِيَجِيْنَ وخرجت طائفة اخرى
 حتى لحقوا بالكوفة واستأمن الى الراية منهم الف رجل فلم يبق
 5 مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل فقال على
 لاصحابه لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم فتنادت الخوارج لا حكم
 الا لله وان كره المشركون ثم شدوا على اصحاب على شدة
 رجل واحد فلم تثبت خيل على لشدتهم وافتترقت الخوارج
 فرقتين فرقة اخذت نحو الميمنة وفرقة اخرى نحو الميسرة وعطف
 10 عليهم اصحاب على وجه قيس بن معاوية البرجسي من اصحاب
 على على شريح بن ابي اوفى فضربه بالسيف على ساقه فابانها
 فجعل يقاتل برجل واحدة وهو يقول، الفاحل يحمي شؤله معقولا،
 فحمل عليه قيس بن سعد فقتله وقتلت الخوارج كلها ربة
 واحدة وذكر حديث ذي الشدبة حيث استخرجه على رضى
 15 الله عنه من تحت القتلى، قل وامر على بمن كان منهم ذا رمق
 ان يدفعوا الى عشائهم وامر باخذ ما كان في عسكرهم من سلاح
 ودواب فقسمه في اصحابه وامر بما سوى ذلك فدفع الى ورائهم،
 فلما اراد على الانصراف من النهروان قلم في اصحابه فقال ايها
 الناس ان الله قد نصركم على المارقين فتوجهوا من فوركم هذا
 20 الى القاسطين يعنى اهل الشام فقام اليه رجل من اصحابه فيهم
 الاشعث بن قيس فقالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت

a) P omet. b) Cfr. Ibn Ath. III, 291.

سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا فأرجع بنا الى مصرنا لنستعدّ باحسن
 عدتنا فدخل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فأقاموا أياماً
 فجعلوا يتسللون الى الكوفة فلم يبق معه في المعسكر الا رهآء
 الف رجل من الوجوه فلما رأى ذلك دخل الكوفة فأقام بها،
 وسار قروء بن نوفل بمن كان معه الى حلوان فجعل يجبي⁵
 خراجها ويقسمه في اصحابه، قالوا ولما رأى على رضى تشاقل
 اصحابه اهل الكوفة عن المسير معه الى قتال اهل الشام وانتهى
 اليه ورود خيل معوية الانبار وقتلهم مسلحة على بها والغارة
 عليها كتب كتابا ودفعه الى رجل وامره ان يقرأه على الناس
 يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلاة وكانت نسخته، بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى شيعته من اهل
 الكوفة سلام عليكم أما بعد فان للجهاد باب من ابواب الجنة من
 تركه البسه الله الذلّة وشمله بالصغار وسيمّ الحسف وسيلد الضيم
 وانى قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسراً وجهاً
 وقلت لكم اغزؤم قبل ان يغزؤكم فاغزى قوم في عقر دارهم¹⁰ الا
 نزلوا واجترأ عليهم عدوهم هذا اخو بنى عامر قد ورد الانبار
 وقتل ابن حسان البكرى وأزال مسالحكم عن مواضعها وقتل
 رجلا منكم صالحين وقد بلغنى انهم كانوا يدخلون بيوت المرأة
 المسلمة والاخرى المعاهدة فينزح حجلها من رجلها وقلاتدها من
 عنقها وقد انصرفوا مفرورين ما تكلم رجل منهم كلفوا فلو ان احداً²⁰
 مات من هذا اسقأ ما كان عندي ملوما بل كن جديراً يا عجباً

a) L. صار. b) P. سبل.

من امر يُيميت القلوب ويجتلب الغم^a ويسعر الاحزان من اجتماع
 القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فبعداً لكم وسحقاً قد صرتم
 غرضاً ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيرون ويُعصى الله فترضون
 اذا قلت لكم سيروا في الشتاء قلتم كيف نغزو^b في هذا القُر
 ٥ والصّر وان قلت لكم سيروا في الصيف قلتم حتى ينصرم^c عنا
 حَمَارَةُ القبيط وكذل هذا فرار من الموت فاذا كنتم من الحرّ والقُر
 تفرّون فانتم والله من السيف افر والذى نفسى بيده ما من ذلك
 تهربون ولكن من السيف تحيدون يا اشباه الرجال ولا رجال ويا
 احلام الاطفال وعقول ربات الحجال آما والله لوددت ان الله
 ١٠ اخرجنى من بين اظهركم وقبضى الى رحمته من بينكم ووددت
 انى لم أركم ولم اعرفكم فقد والله ملأته صدرى غيظاً وجزعتموني
 الامرئين انفاساً وفسدت على رأى بالعصيان والخذلان حتى
 قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له
 بالحرب لله ابوم هل كان فيهم رجل اشد لها مراساً واطول مقاساة
 ١٥ متى ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهأنا اليوم قد
 جنفت الستين لا ولكن لا رأى لمن لا يُطاع^d فقام اليه الناس
 من كل ناحية فقالوا سر بنا فوالله لا يتخلف عنك الا ظنين فامر
 الحارث الهمدانى بالنداء في الناس ان يصبحوا غدا في الرحبة
 ولا يأتينا الا صادق النية فلما اصبح صلى الغداة واقبل الى
 ٢٠ الرحبة فلم ير فيها الا نحو من ثلثمائة رجل فقال لو كانوا الوفا

a) P الهم. b) P تغروا. c) P ينصرفم. d) P omet.

e) P حنقت. f) cfr. Kamil 13, 14.

لكان لي فيهم رأى فمكث بعد ذلك يومين ياد حزنه شديد
 كآبته فقام اليه حجر بن عدى وسعيد بن قيس الهمداني
 فقالا آجبر الناس على المسير وذاك فيهم فن تخلف فمر بمقابته
 فامر مناديا فنادى في الناس لا يتخلفن احد وامر معقل بن
 قيس ان يسير في الرساتيف فلا يدع احدا من جنوده فيها ٥
 الا حشره فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قُتل على
 رصه، قالوا واجتمع في العلم الذي قتل فيه على رصه ا بالموسم
 عبد الرحمن بن ملجم المراقى والنزال بن عامر وعبد الله بن
 مالك الصيداوى وذلك بعد وقعة النهر با شهر فتذاكروا ما فيه
 الناس من تلك الحرب فقال بعضهم لبعض ما الراحة الا في قتل 10
 هؤلاء النفر الثلاثة على بن ابي طالب ومعوينة بن ابي سفيان
 وعمر بن العاص فقال ابن ملجم على قتل على وقال النزال
 وعلى قتل معاوية وقال عبد الله وعلى قتل عمرو فاتعدوا ليلية
 واحدة يقتلونهم فيها واقبل عبد الرحمن حتى قدم الكوفة ومضى
 صاحبه الى مصر والشام، قالوا وقدم عبد الرحمن الكوفة فخطب 15
 الى قظام ابنتها الرباب وكانت قطام ترى رأى الخوارج وقد كان
 على قتل اباها واخاها وعمها يوم النهر فقالت لابن ملجم لا
 ازوجك الا على ثلاثة آلاف درهم وعيد وقينة وقتل على بن ابي
 طالب فاعطاها ذلك واملكها وكان ابن ملجم يجلس في مجلس
 تميم الرباب من صلاة الغداة الى ارتفاع النهار والقوم يغيضون 20
 في الكلام وهو ساكت لا يتكلم بكلمة للذى اجمع عليه من قتل

ب. نعم الربيات P c). الربيات P d). رحمه الله L a).

على فخرج ذات يوم الى السوق متقلدا سيفه فمرت به جنازة
يشيعها اشراف العرب ومعها القسيسون يقرءون الاحجيل فقال
وبحكم ما هذا فقالوا هذا اَبَجْرُ a بن جابر العجلي مات نصرانيا
وابنه حَاجَر بن اجبر سيد بكر بن وائل فاتبعها اشراف الناس
e لسودد ابنه واتبعها النصاري لدينه فقال والله لولا اني اُبقى
نفسى لامر هو اعظم عند الله من هذا لاستعرضتهم بسيفى، فلما
كانت تلك الليلة تقلد سيفه وقد كان سمه وقعد مغلّسا ينتظر
ان يمر به على رصه مُقبلا الى المسجد لصلاة الغداة فبينما هو
في ذلك ان اقبل على وهو ينادى الصلاة ايها الناس فقام اليه ابن
10 ملجم فضربه بالسيف على رأسه واصاب طرف السيف للناظر
فثلم فيه ودهش ابن ملجم فانكب لوجهه وبدر السيف من يده
فاجتمع الناس فاخذوه فقال الشاعر في ذلك

ولم آرَ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرٍ قَطَامٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعَاجِمٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيِّنَةً وَضَرَبَ عَلَيَّ بِالْحُسَامِ الْمُصَيِّمِ
15 فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلَيَّ وَإِنْ غَلَا وَلَا قَتْلَكَ إِلَّا دُونَ قَتْلِكَ ابْنِ مُلْجَمٍ
وحمل على رصه الى منزله وأدخل عليه ابن ملجم فقالت له أم
كُثُوم ابنة على يا عدوّ الله أقتلت أمير المؤمنين قل لا اقتل
امير المؤمنين ولكنى قتلت اباك قالت اما والله اني لارجو ان لا
يكون عليه بأس قل فعلام تبكين انن اما والله لقد سمعت
20 السيف شهرا فان اخلفنى فابعده الله فلم يُبْسِ على رصه يومه
ذلك حتى مات رحمه ورضى عنه، فدعا عبد الله بن جعفر بابن

ملجهم فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فجعل يقول انك يا بن
 جعفر لتكحل عيني بملول مَصّ ثر امر بلسانه ان يُخْرِج^a
 لِيُقَطَّع فجزع من ذلك فقال له ابن جعفر قطعنا يديك ورجليك
 وسملنا عينيك فلم تجزع فكيف تجزع من قطع لسانك قال اني
 ما جزعتُ من ذلك خوفا من الموت ولكنني جزعتُ ان اكون حيا^٥
 في الدنيا ساعة لا اذكر الله فيها ثر قطع لسانه فأت، واقبل
 النزال بن عامر في تلك الليلة حتى قام خلف معوية وهو يصلي
 بالناس الغداة ومعه خنجر فوجأه به في البيت وكان معوية عظيم
 الاليتين فأخذ فقال لمعوية أهْل قتلْتُك يا عدو الله قال معوية كَلَّا
 يا بن اخي فامر به معوية فُقطعت يداه ورجلاه ونُزع لسانه^{١٥}
 فأت، ودعا بطبيب فامره ان يقطع ما حول الوجأ من اللحم خوفا
 من ان يكون الخنجر مسموما فن يومئذ اتَّخَذَتِ المقاصير في
 الجوامع فكان لا يدخلها الا ثقاته واحراسه واتَّخَذَ ايضا من
 يومئذ حرس الليل وكان اذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة
 من ثقات احراسه يقومون من خلفه بالسيف والعمد، واما عبد^{١٥}
 الله بن مالك الصيداوي فانه اتى مصر فلما كان في تلك الليلة
 قام حيلًا للحراب ومعه مشمل قد اشتعل عليه بثيابه فاصاب عمرا
 في تلك الليلة مَغْس في بطنه فامر رجلا من بني عامر بن لُوى
 ان يخرج فيصلي بالناس فتقدم مغلسا فلم يشك عبد الله انه
 عمرو فلما سجد ضربه بالسيف من ورائه فقتله فقتل له انك لم^{٢٥}
 تقتل الامير قال فا نذبي^d والله ما اردتُ غيره فامر به عمرو فقتل،

عبيد الله L P c). لكن P b). تخرج P; بخرج L a).
 ديبى P d).

قال وَنُفِنَ عَلَيَّ رَضَهُ لَيْلًا وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَكَبَّرَ خَمْسًا فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ إِيَّاهُ دَفِنَ، قَالُوا وَلَمَّا تَوَقَّى عَلَيَّ رَضَهُ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ ثُمَّ خُطِبَ النَّاسُ فَقَالَ أَعْلَمْتُمُوهَا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَرُفِعَ فِيهَا الْكِتَابُ وَجَفَّ الْقَلَمُ وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَعُصِرَ فِيهَا بَعِيسَى، قَالُوا وَلَمَّا بَلَغَ مَعْرِيَةَ قَتَلَ عَلَيَّ تَجَهَّزَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ فَاخَذَ عَلَى عَيْنِ التَّمَرِ وَنَزَلَ الْإِنْبَارَ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ فَسَارَ نَحْوَ الْمَدَائِنِ مُحَارِبَةً عَبْدُ اللَّهِ ١٥ إِبْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى سَابِاطٍ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ فَشَلَا وَتَوَاكَلَا عَنْ الْحَرْبِ فَنَزَلَ سَابِاطٌ وَقَامَ فِيهِمْ خُطْبِيًّا ثُمَّ قَالَ إِيَّاهُ النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ عَلَى مُسْلِمٍ ضَغِينَةٍ وَإِنِّي نَاطِرٌ لَكُمْ كَنَظَرِي لِنَفْسِي وَأَرَى رَأْيًا فَلَا تَرْتَدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي إِنْ الَّذِي تَكْرَهُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحِبُّونَ مِنَ الْفِرْقَةِ وَأَرَى اكْتِرَاحَكُمْ قَدْ نَكَلَ ٢٥ عَنْ الْحَرْبِ وَفَشَلَ عَنِ الْقِتَالِ وَلَسْتُ أَرَى إِنْ أَجْلَكُمُ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابَهُ ذَلِكَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مَتْنٌ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ كَفَرَ بِالْحَسَنِ كَمَا كَفَرَ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَانْتَبَعُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ وَانْتَهَبُوا ثِيَابَهُ حَتَّى انْتَبَعُوا مِطْرَفَهُ عَنْ عَاتِقِهِ فَدَعَا بِفَرَسِهِ فَرَكَبَهُ وَنَادَى إِبْنُ رَبِيعَةَ ٣٥ وَهَدَّانَ فَتَبَادَرَا إِلَيْهِ وَدَفَعُوا عَنْهُ الْقَوْمَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ فَكَمِنَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ يَسْمَى الْجَرَّاحَ بْنَ قُبَيْصَةَ

ترك P. حَفَّ L P. فيه L P. a)

من بنى اسد بظلم سلباط فلما حاذاه الحسن قلم اليه بمِغُول
 فظنعه في فخذ^ه وحمل على الاسدي عبد الله بن حَظَل وعبد
 الله بن ظَبْيَان فقتلاه ومضى الحسن رَضَه مُتَخَنًا حتى دخل
 المدائن ونزل القصر الابيض وعولج حتى برأ واستعدّ للقاء ابن
 عامر، واقبل معوية حتى وافى الانبار وبها قيس بن سعد بن⁵
 عُبادة من قبل الحسن فحاصره معوية وخرج الحسن فواقف عبد
 الله بن عامر فنادى عبد الله بن عامر يا اهل^ا العراق اني لم ار
 القتل وانما انا مقدمة معوية وقد وافى الانبار في جموع اهل الشام
 فاقروا^ب ابا محمد يعنى الحسن منى السلام وقولوا له انشدك
 الله في نفسك وانفس هذه للجماعة التي معك فلما سمع ذلك¹⁰
 الناس اتخللوا وكرهوا القتل وترك الحسن للرب وانصرف الى
 المدائن وحاصره عبد الله بن عامر بها، ولما رأى الحسن من
 اصحابه الفشل ارسل الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على
 معوية على ان يسلم له للخلافة وكانت الشرائط الا يأخذ احدا
 من اهل العراق باحنة وان يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون¹⁵
 من هفواتهم ويجعل له خراج الاهواز مسلما في كل عام ويحمل الى
 اخيه الحسين بن علي في كل عام الفى الف درهم ويفضل بنى
 هاشم في العطاء والصلات على بنى عبد شمس فكتب عبد الله
 بن عامر بذلك الى معوية فكتب معوية جميع ذلك بخطه وختمه
 بخاتمه وبذل عليه له العهد المركبة والايمان المغلطة واشهد على²⁰
 ذلك جميع رؤساء اهل الشام ووجه به الى عبد الله بن عامر

a) P يا اهل. b) P فاقروا.

فأوصله الى الحسن رضى فرضى به وكتب الى قيس بن سعد
 بالصلح وأمره بتسليم الامر الى معوية والانصراف الى المدائن، فلما
 وصل الكتاب بذلك الى قيس بن سعد قام في الناس فقال ايها
 الناس اختاروا احد الامرين القتال بلا امل او الدخول في طاعة
 ٥ معوية فاختاروا الدخول في طاعة معوية فصار حتى وافى المدائن
 وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة ووافاه معوية بها
 فالتقيا فوكد عليه الحسن رضى تلك الشروط والايمان، ثم سار
 الحسن باهل بيته حتى وافى مدينة الرسول صلعم واخذ معوية اهل
 الكوفة بالبيعة فيأيعوا واستعمل عليها المغيرة بن شعبة وسار
 ١٠ منصرفا في جموعه الى الشام فكثت المغيرة بن شعبة على الكوفة
 من قبل معوية تسع سنين حتى مات بها، وكان زياد بن ابييه اما
 يُعرف بزياد بن عبيد وكان عبيد علوكا لرجل من ثقيف فتزوج
 سُمَيَّة وكانت امة للحارث بن كَلْدَةَ فلعتقها فولدت له زيادا فصار
 حرا ونشأ غلاما لقنا ذهنا عاقلا ادبيا فاخرجه المغيرة بن شعبة
 ١٥ معه الى البصرة حين وليها من قبل عمر بن الخطاب فاستكتبه
 المغيرة فلما ولي على بن ابي طالب ولى زيادا ارض فارس فلما
 توجه الى صفين كتب معاوية الى زياد يتوعدة فقام زياد في الناس
 فقال ان ابس آكلة الاكباد ورأس النفاق كتب الى يتوعدني
 وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم في تسعين الف مدجج
 ٢٠ من شيعته اما والله لئن رامي ليجدني ضرابا بالسيف فلما قتل
 على واستدق الامر لمعوية تحصن زياد بقلعة مدينة اصطخر
 وكتب معوية له املا على ان يأتيه فان رضى ما يعطيه والا رثه
 الى متحصنه بتلك القلعة فصار الى معوية وترقت به الامور الى ان

ادَّعَاهُ مَعُوبَةً وَزَعَمَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ ابْنُ ابْنِ سَفِينٍ وَشَهِدَ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ
 السَّلُولِيُّ وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمَارًا بِالطَّائِفِ أَنْ أَبَا سَفِينٍ وَقَعَ عَلَى
 سُبَيْبَةَ بَعْدَ مَا كَانَ الْحَرْثُ لَعَنَ قُحَا وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ
 اسْمُهُ يَزِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَفِينٍ يَقُولُ أَنَّ زَيْدًا مِنْ نَطْفَةِ أَقْرَهَا فِي
 رَحِمِ أُمِّهِ سَمِيَّةٌ فَتَمَّ ادَّعَاؤُهُ أَيَّاهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا كَانَ، وَأَمْرٌ مَعُوبَةً ٥
 زَيْدًا أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَسَارَ زَيْدٌ حَتَّى
 قَدِمَ الْكُوفَةَ وَعَلَيْهَا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَنَزَلَ دَارَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ
 الْبَاهِلِيِّ وَوَفَّاهُ كِتَابَ مَعُوبَةٍ بِوَلَايَةِ الْبَصْرَةِ فَسَارَ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَافَّاهَا قَصَدَ
 الْمَسْجِدَ لِلْجَامِعِ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ ثَرًّا قَالَ أَنَّهُ
 قَدْ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ احْتِقَادٌ وَقَدْ جَعَلْتُهَا تَحْتَ قَدَمِي وَلَسْتُ ١٠
 أَوَاخِذَ أَحَدًا بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا اهْتِكَ لَهُ قَنَاءٌ حَتَّى يُبْدِيَ لِي صَفْحَتَهُ
 فَإِذَا أَبْدَاهَا لَمْ أَنْظُرْهُ فَمِنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزِدْ أَحْسَانًا وَمَنْ
 كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلْيَقْلَعْ عَنْ أَسَآئَتِهِ وَأَعَيْنُونَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالسَّمْعِ
 وَالطَّاعَةِ ثُمَّ نَزَلَ فَلَبِثَ عَلَى الْبَصْرَةِ حَوْلِينَ حَتَّى مَاتَ الْمَغِيرَةُ فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ مَعُوبَةُ بِوَلَايَةِ الْكُوفَةِ مَعَ الْبَصْرَةِ فَسَارَ إِلَيْهَا، قَالُوا وَكَانَ أَوَّلُ ١٥
 مَنْ لَقِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ فَتَدَمَّعَ عَلَى مَا صَنَعَ وَدَعَاهُ إِلَى رَدِّ
 الْحَرْبِ فَجَرَّ بَنُ عَدِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَسَاسٍ رَسُلُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّي مَاتَ
 قَبْلَ مَا رَأَيْتُ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْعَدْلِ إِلَى الْجَوْرِ فَتَرَكْنَا لِحَقِّ الَّذِي
 كُنَّا عَلَيْهِ وَدَخَلْنَا فِي الْبَاطِلِ الَّذِي كُنَّا نَهْرَبُ مِنْهُ وَاعْطَيْنَا
 الدِّينِيَّةَ ٢٠ مِنْ أَنْفُسِنَا وَقَبْلُنَا لِلْحَسِيصَةِ اللَّهُ لَمْ تَلَفْ بِنَا فَاشْتَدَّ عَلَى
 الْحَسَنِ رَضَهُ كَلَامُ حَجْرٍ فَقَالَ لَهُ أَنِّي رَأَيْتُ هَوَى عَظَمَ النَّاسِ فِي

a) L يا ابن. b) P الدينه.

الصلح وكرهوا للحرب فلم أحب أن أجعلهم على ما يكرهون فصالحْتُ
بُقيًا على شيعتنا خاصةً من القتل فرأيتُ دفع هذه الحرب إلى
يوم ما فإن الله كل يوم هو في شأن قل فخرج من عنده ودخل
على الحسين رضى مع عبدة بن عمرو فقالا ابا عبد الله شريتم
الذلّ بالعرّ وقبلتم القليل وتركتم الكثير أطعنا اليوم واعصنا الدهر
مع الحسن وما رأى من هذا الصلح واجمع اليك شيعتك من
اهل الكوفة وغيرها وولّى وصاحي هذه المقدمة فلا يشعر ابن
هند الا ونحن نقارعه بالسيوف فقال الحسين « انا قد بايعنا واحفظنا
ولا سبيل الى نقص بيعتنا » وروى عن عليّ بن محمد بن بشير
10 الهمدانيّ قال خرجت انا وسفيان بن ليلى حتى قدمنا على
الحسن المدينة فدخلنا عليه وعنده المسيّب بن نجبة وعبد
الله بن الودّاع التميميّ وسراج بن مالك الخثعميّ فقلت السلام
عليك يا مُدّ المؤمنين قال وعليك السلام اجلس لست مُدّ
المؤمنين ولكي معزّم ما اردت بمصالحتي معوية الا ان ادفع b عنكم
15 القتل عند ما رأيت من تباطؤ احماني عن الحرب ونكولهم عن
القتال و« والله لئن سرنّا اليه بالحبال والشجر ما كان بدّا d من
افصاء هذا الامر اليه قل ثم خرجنا من عنده ودخلنا على
الحسين فاخبرناه بما ردّ علينا فقال« صدق ابو محمد فليكن كل
رجل منكم جلسا من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حيّا،
20 ثم ان الحسن رضى اشتكى بالمدينة فشغل وكان اخوه محمد بن

a) L الحسن. b) P ارفع. c) P omet و. d) P omet

قال P e. بّدّا.

الكنفية في ضيعة له فارسل اليه فوافي فدخل عليه فجلس عن
 يساره والحسين عن يمينه ففتح الحسن عينه فرآها فقال للحسين
 يا اخي اوصيك بمحمد اخيك خيراً فانه جلدة ما بين العينين
 ثم قال يا محمد وانا اوصيك بالحسين كانفه ووارره ثم قال ادفنوني
 مع جدي صلعم فان منعمت فالبقيع ثم توفي فنع مروان ان يدفن
 مع النبي صلعم فدفن في البقيع^b وبلغ اهل الكوفة وفاة الحسن
 فاجتمع عظماءهم فكتبوا الى الحسين رضى يعزونه وكتب اليه جعدة
 ابن هبيرة بن ابي وهب وكان احصاهم^c حباً ومودةً، اما بعد
 فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك لا يعدلون بك
 احداً وقد كانوا عرفوا رأى الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك¹⁰
 باللين لاوليائك والغلظة على اعدائك والشدّة في امر الله فان
 كنت تحب ان تطلب هذا الامر فاقدم علينا فقد وطننا انفسنا
 على الموت معك فكتب اليهم اما اخي فارجو ان يكون الله قد
 وفقه وسدده فيما يأتى واما انا فليس رأيى اليوم ذاك فالتصقوا
 رحمكم الله بالارض واكنوا في البيوت واحترسوا من الظنة ما دام¹⁵
 معوية حياً فان يحدث الله به حدثاً وانا حتى كتبت اليكم برأىي
 والسلام، وانتهى خبر وفاة الحسن الى معوية كتب به اليه علمه
 على المدينة مروان فارسل الى ابن عباس وكان عنده بالشام قدم
 عليه وافداً فدخل عليه فعزاه وظهر الشماتة بموته فقال له ابن
 عباس لا تشمتن بموته فوالله لا تلبث بعده الا قليلاً، قالوا وكتب²⁰
 معوية الى عمرو بن العاص وهو على مصر قد قبضها بالشرط الذى

a) P بما. b) P بالبقيع. c) P محصاهم.

اشترطه على معاوية اما بعد فان سُؤال اهل الحجاز ووزار اهل العراق قد كثروا علىّ وليس عندى فضلٌ عن اعطيات الجنود فأعنى بخراج مصر هذه السنة فكتب اليه عمرو معاوية ان تُدِرْكَكَ نَفْسٌ شَاحِبَةٌ ٥ فَا وَرَثَتْنِي مَصْرَ أُمِّي وَلَا أُنِي ٥ وما نلتها عفوًا ولا كنْ شَرَطْتُهَا وقد دارت الحربُ العوانُ على قُطْبٍ ولو لا يَفْلِي الأَشْعَرِيَّ وَحَبَّه لَأَلْقَيْتُهَا تَرَّغُو كَرَاغِيَةَ a السَّقْبِ فلما رجع للجواب الى معاوية تَذَمُّم فلم يعاوده في شيء من امورها، قالوا وقد كان معاوية خَلَف على الكوفة حين شُخص منها المغيرة بن شعبه فصعد المنبر يوم الجمعة ليخطب فحصبه حُاجر 10 ابن عَدِيّ وكان من شيعة علىّ في نفر من اصحابه فنزل مُسرِعًا من المنبر ودخل قصر الامارة وبعث الى حاجر بخمسة آلاف درهم ترصاه بها فقبل للمغيرة لَمْ فَعَلَتْ هذا وفيه عليك وهن وغصاصة فقال قد قَتَلْتُهُ b بها فلما مات المغيرة وجمع معاوية لزياد الكوفة الى البصرة كان يقيم بالبصرة ستّة اشهر وبالكوفة مثل ذلك فخرج 15 في بعض خَرَجَاتِهِ الى البصرة وخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث العَدَوِيُّ فصعد عمرو بن حُرَيْث ذات جمعة المنبر ليخطب وقعد له حجر بن عديّ واصحابه فحصبوه c فنزل من المنبر فدخل القصر وأغلق بابه وكتب الى زياد يخبره بما صنع حجر واصحابه فركب زياد البريد حتى وافى الكوفة ودخل المسجد وأخرج له سريره من 20 القصر فجلس عليه فكان اَوَّل من دخل عليه من اشراف الكوفة

a) P لالقيتها تراعى كراغيه. b) L فسلته; P سلمه. c) P

فحصبوه.

محمد بن الأشعث بن قيس فسلم عليه بالامرة فقال زياد لا
سلم الله عليك انطلق فأتى بابن عمك حجر الساعة قال محمد
ابن الأشعث ما لي ولحجر أنك لتعلم التباعد بيننا فقال له جرير^a
ابن عبد الله أنا آتيك بحجر أيها الأمير على أن تجعل له
الامان ألا تعرض له حتى يلقي معوية فيرى فيه رأيه قال قد
فعلت فاقبل به الى زياد فامر بحبسه وامر بطلب اصحابه الذين
كانوا معه فأتى بهم فوجههم جميعا الى معوية مع مائة رجل من
الجند فانشأت أم حجر تقول^b.

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْبَنِيرُ تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
أَلَا يَا حَجْرُ حَجْرُ بَنِي عَدِي تَلَقَّتْكَ الْبِشَارَةُ وَالسُّرُورُ¹⁰
وَأَنْ تَهْلِكَ فَكُلَّ عَمِيدٍ قِيمَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هُلْكِ يَصِيرُ
وبعث زياد بثلاثة نفر من الشهود ليشهدوا عنده بما فعل حجر
واصحابه منهم أبو بردة بن أبي موسى وشريح بن هانئ الحارثي
وأبو هنيذة القيني فاتوا معوية وشهدوا عليهم بحصبتهم عمرو بن
حريث فامر معوية بهم فقتلوا فدخل مالك بن هُبيرة على معوية¹⁵
فقال يا أمير المؤمنين أسأت في قتلك هؤلاء النفر ولم يكونوا
أحدثوا ما استوجبوا به القتل فقال معوية قد كنت^d هممت
بالعفو عنهم إلا أن كتاب زياد ورد علي يعلمني أنهم رؤساء الفتنة
وأنى متى قتلهم اجتثشت الفتنة من أصلها، ولما قُتل حجر بن
عدى واصحابه استقطع أهل الكوفة ذلك استفظاء شديدا وكان²⁰

وقيل ابنه الله قالت L a sur la marge. b) L P حبر. a)

كنت P omet. d) P هبيد. e) P. الايات

حجر من عظماء اصحاب عليّ وقد كان عليّ اراد ان يوليّه رئاسة
 كندة ويعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحرث بن عمرو
 آكل العرار فاني حجر بن عليّ ان يتولى الامر والاشعث حتى
 فخرج نفر من اشراف اهل الكوفة الى الحسين بن عليّ فاحبروه
 ٥ الخبر فاسترجع وشق عليه فاقام اولئك النفر يختلفون الى الحسين
 ابن عليّ وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم فترقى الخبر اليه
 فكتب الى معاوية يعلمه ان رجلا من اهل العراق قدموا على
 الحسين بن عليّ رضهما ولم يقيموا عنده يختلفون اليه فكتب
 اليّ بالذي ترى فكتب اليه معاوية لا تعرض ^a للحسين في شيء
 ١٥ فقد بايعنا وليس بناقض ^b بيعتنا ولا مخفر ^c ذمتنا، وكتب الى
 الحسين اما بعد فقد انتهت اليّ امور عنك لست بها حربا لان
 من اعطى صفقة يمينه جدير بالوفاء فاعلم رحمك الله اني متى انكرت
 تستنكرني ومتى تكذبتني اكدك فلا يستغفرك ^d السفهاء الذين يحبون
 الفتنه والسلام فكتب اليه الحسين رضه ما أريد حربك ولا لخلاف
 ٢٥ عليك، قالوا ولم ير الحسن ولا الحسين طول حبيوة معاوية منه سوءا
 في انفسهما ولا مكروها ولا قطع عنهما شيئا ما كان شرط لهما ولا
 تغيير لهما عن برّ، قالوا ومكث زباد على المصريين اربع سنين
 فحضرته الوفاة عند ما مضى من خلافة معاوية ثلث عشرة سنة
 وذلك سنة ثلث وخمسين فكتب الى معاوية اما بعد فاني كتبت
 ٣٠ اليك وانا في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقد وليت
 الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ووليت البصرة سمرة بن

تستغفرك ^d P. مخفر ^c P. يناقض ^b P. تعرض ^a P.

جُنْدَبَ الْفَرَارِيِّ وَالسَّلَامَ فَقِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَوَلَّى ابْنَكَ عُبَيْدَ اللَّهِ
 أَحَدَ الْمَصْرِيِّينَ وَلَيْسَ بَدُونٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ فَقَالَ أَنْ يَكُ فِيهِ
 خَيْرٌ فَسَبَقَ إِلَى ذَلِكَ عَمَّهُ مَعُونَةُ ثُمَّ مَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَنُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرَيْشٍ، فَتَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَكُتِبَ مَعُونَةُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ٥
 ابْنِ زِيَادٍ بِوَلَايَةِ الْبَصْرَةِ وَعَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْكُوفَةِ
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْإِنصَارِيُّ، قَالُوا وَلِمَا دَخَلَتْ
 سَنَةُ سِتِّينَ مَرَضَ مَعُونَةُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَارْسَلَ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ
 وَكَانَ غَائِبًا عَنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ دَا الصَّحَّاحُ بْنُ
 قَيْسِ الْفَهْرِيِّ وَكَانَ عَلَى شُرْطِهِ وَمُسْلِمٌ بِنَ عُقْبَةَ وَكَانَ عَلَى حَرَسِهِ ١٥
 فَقَالَ لَهَا ابْلُغَا يَزِيدَ وَصِيَّتِي وَأَعْلِمَاهُ أَنَّي أَمَرُهُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ
 يُكْرَمَ مِنْ قَدَمٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَيَتَعَهَّدَ مِنْ غَابَ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَإِنَّهُمْ
 أَصْلُهُ وَإِنِّي أَمَرُهُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِمْ وَيُدَارِيَهُمْ وَيَتَجَاوَزَ
 عَنْ زَلَّتِهِمْ وَإِنِّي أَمَرُهُ فِي أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ عَيْنِيهِ وَبَطْنَانَتِهِ
 وَأَنْ لَا يُطِيلَ حَبْسَهُمْ فِي غَيْرِ شَأْنٍ لَّئَلَّا يَجْرُوا ٢٥ عَلَى اخْلَاقِ
 غَيْرِهِمْ وَأَعْلِمَاهُ أَنَّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لِلْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الزُّبَيْرِ فَلَمَّا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاحْشَبُ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَيْرَ تَارِكِيهِ
 حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَإِنْ فَعَلَ فَظَفَرْتُ بِهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَمْرِو فَانْهَ رَجُلٌ قَدْ وَقَذَتْهُ الْعِبَادَةُ وَلَيْسَ بِطَالِبٍ لِلْخُلَافَةِ إِلَّا أَنْ ٣٥
 تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَانْهَ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ

a) Il faut peut-être ajouter جلدۃ. b) يجسروا.

من النباهة والذكر عند الناس ما يمكنه طلبها ويجاول التماسها
 الا ان تأتبه عفووا واما الذى يجثم ^a لك جثوم الاسد ويروغك
 روغان الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك عبد الله بن الزبير
 فان فعل وظفرت به فقطعه اربا اربا الا ان يلتبس منك صلحا
 فان فعل فاقبل منه واحقق دمه قومك باجهدك وكف عاديته
 بنوالك وتغمد بجلحك، ثم قدم عليه يزيد فلما عليه هذه
 الوصية ثم قضى فاقبل الضحاك بن قيس حتى اتى المسجد
 الاعظم فصعد المنبر ومعه اكفان معوية فقال ايها الناس ان معوية
 ابن ابي سفين كان عبدا من عباد الله ملكه على عبادة فعاش
 10 بقدر ومات باجل وهذه اكفانه كما ترون نحن مدرجوه فيها
 ومدخلوه قبرة وتخلون بينه وبين ربه فمن احب منكم ان يشهد
 جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر ثم نزل وتفرق الناس حتى اذا
 صلوا الظهر اجتمعوا واصلحوا جهازه وحملوه حتى واروه وانصرف
 يزيد فدخل الجامع ودعا الناس الى البيعة فبايعوه ثم انصرف الى
 15 منزله، ومات معوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفين
 وعلى مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية وعلى الكوفة
 النعمان بن بشير الانصارى ^b وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم
 تكن ليزيد همة حين ملك الا بيعة هؤلاء الاربعة نفر فكتب الى
 الوليد بن عتبة يأمره ان يأخذهم بالبيعة اخذا شديدا لا رخصة
 20 فيه فلما ورد ذلك على الوليد قطع ^c به وخاف الفتنة فبعث الى
 مروان وكان الذى بينهما متباعدًا فاتاه فقرأه الوليد الكتاب واستشاره

a) P بحم . b) P omet . الانصارى . c) قطع .

فقال له مروان اما عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر
 فلا تخافن ناحيتهما فليسا بطالين شيئا من هذا الامر ولكن
 عليك بالحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فابعث اليهما الساعة
 فان بايعا وآلا فاضرب اعناقهما قبل ان يعلن الخبر فيثب كل واحد
 منهما ناحيةً ويظهر للخلاف فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن
 عثمان وكان حاضرا وهو حينئذ غلام حين راهق انطلق يا بُني
 الى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فادعهما فانطلق الغلام
 حتى اتى المسجد فاذا هو بهما جالسين فقال اجيبا الامير فقلنا
 للغلام انطلق فانّا صائران اليه على اثرك فانطلق الغلام فقال ابن
 الزبير للحسين رضه فيم تراه بعث اليينا في هذه الساعة فقال¹⁰
 الحسين احسب موعنة قد مكثت فبعث اليينا للبيعة قال ا ابن
 الزبير ما اظن غيرة وانصرفا الى منازلهما فلما للحسين فجمع نفرا
 من مواليه وغلماؤه ثم مشى نحو دار الامارة وامر فتتيانه ان
 يجلسوا بالباب فان سمعوا صوته افتتحوا الدار ودخل الحسين على
 الوليد وعنده مروان فجلس الى جانب الوليد فاقرأه الوليد¹⁵
 الكتاب فقال للحسين ان مثلي لا يعطى بيعته سرا وانا طوعُ يديك
 فاذا جمعت الناس لذلك حضرتُ وكنت واحدا منهم وكان
 الوليد رجلا يحب العافية فقال للحسين فانصرف اذا حتى تأتينا
 مع الناس فانصرف فقال مروان للوليد عصيتني ووالله لا يمكّنك
 من مثله ابدا قال الوليد ويحك أنشير عليّ بقتل الحسين بن²⁰
 فاطمة بنمت رسول الله صلعم وعليهما السلام والله ان الذي

a) P فقال .

يُحَاسَبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَفِيفَ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَتَحْزُرُ
ابن الزبير في منزله وراوغ الوليد حتى اذا جنّ عليه الليل سار
نحو مكة وتَنَكَّبَ الطَّرِيقَ الاعْظَمَ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْفُرْعِ ، ولما
اصبح الوليد بلغه خبره فوجّه في اثره حبيب بن كديين في
٥ ثلثين فارساً فلم يلقوه له على اثر وشغلوا يومهم ذلك كلّهُ بطلب
ابن الزبير فلما امسوا واطلم الليل مضى الحسين رضه ايضا نحو
مكة ومعه اختاه امّ كلثوم وزَيْنَب وولد اخيه واخوته ابو بكر
وجعفر والعباس وامّة من كان بالمدينة من اهل بيته الا اخاه
محمد بن الحنفية فانه اقام ، واما عبد الله بن عباس فقد كان
10 خرج قبل ذلك بآيام الى مكة وجعل للحسين رضه يطوى المنازل
فاستقبله عبد الله بن مطيع وهو منصرف من مكة يريد المدينة
فقال له اين تريد قال للحسين اما الآن فمكة قال خار الله لك غير
اني احبّ ان اشير عليك برأى قال للحسين وما هو قال اذا اتيت
مكة فاردت الخروج منها الى بلد من البلدان فإياك والكوفة فانها
15 بلدة مشومة بها قُتِلَ ابوك وبها خُذِلَ اخوك واغتيل بطعنة كادت
تأتى على نفسه بل الزم الحرم فان اهل الحجاز لا يعدلون بك
احدا ثم ادع اليك شيعتك من كلّ ارض فسيأتونك جميعا قال
له الحسين يقضى الله ما احبّ ثم اطلق عنانه ومضى حتى
وافى مكة فنزل شعبَ عليّ واختلف الناس اليه فكانوا يجتمعون
20 عنده حلقاً حلقاً وتركوا عبد الله بن الزبير وكانوا قبل ذلك
يحتفلون^h اليه فسأ ذلك ابن الزبير وعلم ان الناس لا يحفلون

a) L P اخوه . b) L ينحفلون .

به والحسين مقيم بالبلد فكان ^a يختلف الى الحسين رضى صباحا
ومساء، ثم ان يزيد عزل يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية
عن مكة واستعمل عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن امية،
قالوا ولما بلغ اهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن علي الى
مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا
على ان يكتبوا الى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الامر
اليه ويطردوا النعمان بن بشير فكتبوا اليه بذلك ثم وجهوا بالكتاب
مع عبيد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وداك السلمي
غوافوا الحسين رضى بمكة لعشر خلون من شهر رمضان فاوصلوا
الكتاب اليه، ثم لم يمض الحسين يومه ذلك حتى ورد عليه ¹⁰
بشر بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبيد الارحبي
ومعهما خمسون كتابا من اشراف اهل الكوفة وروسائها كل كتاب
منها من الرجلين والثلاثة والاربعة يمثل ذلك فلما اصبح وافاه
هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله اللخمي ومعهما
ايضا نحو من خمسين كتابا، فلما امسى ايضا ذلك اليوم ¹⁵ ورد
عليه سعيد بن عبد الله الثقفي ومعه كتاب واحد من شيبث
ابن ربيعي وحاجار بن اباجر ويزيد بن الحرث وعروة بن قيس
وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار وكانوا هؤلاء الروساء
من اهل الكوفة فتناجعت عليه في ايام رسل اهل الكوفة من الكتب
ما ملأ منه خرّجين، فكتب الحسين اليهم جميعا كتابا واحدا ²⁰
ودفعه الى هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله نسخته بسم الله

a) وكان P. b) بن امية P omet. c) P omet اليوم.

الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى من بلغه كتابي هذا من اوليائه وشيعته بالكوفة سلام عليكم اما بعد فقد اتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم واذا بعث اليكم^a باخي وابن عمي وثقتي من اهل مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه امركم ويكتب الي بما يتبين له من اجتماعكم فان كان امركم على ما اتتني به كتبكم واخبرتني به رسلكم اسرعت القدوم عليكم ان شاء الله والسلام، وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة الى مكة فقال له الحسين عليه السلام يا بن عم قد رأيت ان تسير الى الكوفة فتتنظر ما اجتمع عليه رأي اهلها فان كانوا على ما اتتني به كتبكم فمجل علي بكتابك لاسرع القدوم عليك وان تكن الاخرى فمجل الانصراف، فخرج مسلم على طريق المدينة ليلا باهله ثم استأجر دليلين من قيس وسار فضلا ذات ليلة فاصبحا وقد تاهوا واشتد عليهما العطش والحر فانقطعا فلم يستطيعا المشي فقالا لمسلم عليك بهذا السم فالتزمه لعله¹⁵ ان تنجوا فتركهما مسلم ومضى على ذلك السم ولم يلبث الدليلان ان ماتا وجا مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة الانفس حتى افصوا الى الطريق فلزموه حتى وردوا الماء فاقام مسلم بذلك الماء وكتب الى الحسين مع رسول استأجرة من اهل ذلك الماء يخبره خبره وخبر الدليلين وما لاقى من الجهد ويعلم انه²⁰ قد تطير من الهمة الذي توجه له ويسأله ان يعفيه وبوجهه غيره ويخبره انه مقيم بمنزله ذلك من بطن الحريث فصار الرسول

a) عليكم P.

حتى وافى مكة واصل الكتاب الى الحسين فقرأه وكتب في جوابه
 اما بعد فقد ظننت ان لجين قد قصر بك عما وجهتك به
 فامض لما امرتك فاني غير مُعفيك والسلام، فسار مسلم حتى وافى
 الكوفة ونزل في الدار التي تُعرف بدار المُختار بن ابي عبيد ثم
 عرفت اليوم بدار المُسيب فكانت الشيعة تختلف اليه فيقرأ⁵
 عليهم كتاب الحسين فغشا امره بالكوفة حتى بلغ ذلك النعمن بن
 بشير اميرها فقال لا اقاتل الا من قاتلني ولا اُتَبِ الا على من
 وثب علي ولا آخذ بالقرعة والظنة فن ابدى صفحته ونكت
 بيعته ضربته بسيفى ما ثبت قائمه في يدي ولو لم اكن الا
 وحدي وكان يحب العافية ويغتنم السلامة فكتب مسلم بن¹⁰
 سعيد للضرمي وعمار بن عتبة وكنا عيان يزيد بن معاوية الى
 يزيد يعلمانه قدوم مسلم بن عقيل الكوفة داعيةً للحسين بن
 عليّ وانه قد افسد قلوب اهلها عليه فان يكن لك في سلطانك
 حاجة فبادر اليه من يقوم بامرك ويعمل مثل عملك في عدوك
 فان النعمن رجل ضعيف او متضاعف والسلام، فلما ورد الكتاب¹⁵
 على يزيد امر بعهد فكتب لعبيد الله بن زياد على الكوفة وامره
 ان يبادر الى الكوفة فيطلب مسلم بن عقيل طلب الحرّة حتى
 يظفر به فيقتله او ينفيه عنها ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو^a
 الباهليّ ابي قتيبة بن مسلم وامره باغذان السير فسار مسلم حتى
 وافى البصرة واصل الكتاب الى عبيد الله بن زياد وقد كان²⁰
 الحسين بن عليّ رضى كتب كتابا الى شيعته من اهل البصرة

a) P عمر .

مع مولى له يسمى سلمان نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من
الحسين بن علي الى مالك بن مسمع والآنحف بن قيس والمنذر
ابن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم سلام عليكم اما
بعد فاني ادعوك الى احياء معارف الحق وامانة البدع فان نجيبوا
5 تهتدوا سبل الرشاد والسلام فلما اتاكم هذا الكتاب كنتموه جميعا
الا المنذر بن الجارود فانه افشاه لترويجه ابنته هندًا من عبيد
الله بن زياد فاقبل حتى دخل عليه فاخبره بالكتاب وحكى له ما
فيه فامر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول فطلبوه فأتوه به فضربت
عنقه، ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم فاجتمع له الناس
10 فقام فقال انصف القارة من رامها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين
قد ولاني مع البصرة الكوفة وانا سائر اليها وقد خلفت عليكم
اخى عثمان بن زياد فايّاكم ^a والخلاف والارجاف فوالله الذي لا
اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خالف او ارجف لأقتلنه
ووليّه ولاأخذنّ الاذنّى بالافصى والبرقى بالسقيم حتى تستقيموا
15 وقد اعذر من انذر، ثم نزل وسار وخرج معه من اشراف اهل
البصرة شريك بن الاعور والمنذر بن الجارود فسار حتى وافى الكوفة
فدخلها وهو متلثم وقد كان الناس بالكوفة يتوقعون للحسين بن
عليّ عليهما السلام وقدومه فكان لا يمرّ ابن زياد بجماعة الا
ظنوا انه الحسين فيقومون له ويدعون ويقولون مرحبًا بابن رسول
20 الله قدمدت خير مقدّم فنظر ابن زياد من تباشيرهم ^c بالحسين الى
ما ساءه واقبل حتى دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس

تباشيرهم ^c P. عليه ^b L. وایاکم ^a P.

فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة
 ان امير المؤمنين قد ولّاني مصركم وقسم فيكم فيكم وامرني ^a
 بانصاف ^b مظلومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم والشدة على
 عاصيكم ومريبكم وانا مُنّته في ذلك الى امره وانا لمطيعكم كالوالد
 الشفيق ولمخالفتكم كالتسم النقيع فلا ^c يبقين احد منكم الا
 على نفسه ثم نزل فالى القصر فنزله وارتحل النعم بن بشير نحو
 وطنه بالشام وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد
 وانصراف النعم وما كان من خطبة ابن زياد ووعيده فخاف على
 نفسه فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى اتى دار
 هاني بن عروة المدحجي وكان من اشراف اهل الكوفة فدخل دارة ¹⁰
 الخارجة فارس اليه وكان في دار نسائه يسأله للخروج اليه فخرج اليه وقلم
 مسلم فسلم عليه وقال اني اتيتك لتخبرني ^d وتضيفني فقال له هاني
 لقد كلفتنى ^e شططا من الامر ولولا دخولك منزلي لاحببت ان تنصرف
 عني غير انه قد لزمى نمام لذلك فادخله دار نسائه وافرد له
 ناحية منها وجعلت الشيعة تختلف اليه في دار هاني، وكان هاني ¹⁵
 ابن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قدم مع ابن زياد
 وكان ذا شرف بالبصرة وخطر فانطلق هاني اليه حتى اتى به منزله
 وانزله مع مسلم بن عقيل في الحجارة التي كان فيها وكان شريك
 من كبار الشيعة بالبصرة فكان يبحث هانئا على القيام ^f بامر مسلم،
 وجعل مسلم يبائع من اتاه من اهل الكوفة ويأخذ عليهم العهود ²⁰

^a) P omet . ^b) P انصاف . ^c) P ولا . ^d) L تخبرني .
 corrigé sur la marge comme dans le texte. ^e) P كلفتنى .
^f) P omet على القيام .

والمواثيق المؤكدة بالوفاء ومرض شريك بن الاعور في منزل هانئ
ابن عروة مرضا شديدا وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل اليه
يُعلمه انه يأتيه عائدا فقال شريك لمسلم بن عقيل انما غايتك
وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية وقد امكنك الله منه هو
٥ صائره الى ليعودني فقم فادخل الخزانة حتى اذا اطمأن عندى
فاخرج اليه فاقتله ثم صر الى قصر الامارة فجلس فيه فانه لا ينازعك
فيه احد من الناس وان رزقنى الله العافية صرت الى البصرة
فكفيتك امرها وباع لك اهلها فقال هانئ بن عروة ما احب ان
يقتل في دارى ابن زياد فقال له شريك ولم فوالله ان قتله لقربان
١٠ الى الله ثم قال شريك لمسلم لا تقصر في ذلك فبينما هم على ذلك
اذ قيل لهم الامير بالبواب فدخل مسلم بن عقيل للخزانة ودخل
عبيد الله بن زياد على شريك فسلم عليه وقل ما الذى تجد
وتشتكى فلما طال سؤاله آياه استبطأ شريك خروج مسلم وجعل
يقول ويسمع مسلما

١٥ ما تنتظرون بسلمى عند فرصتها فقد وثى ودها واستوسق الصرم
وجعل يردد ذلك فقال ابن زياد لهانئ أيهجر يعنى يهذى قال
هانئ نعم اصلح الله الامير لم يزل هكذا منذ اصبح ثم قام
عبيد الله وخرج فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة فقال له
شريك ما الذى منعك منه الا اللبن والفشل قال مسلم منعنى
٢٠ منه خلتان احديهما كراهية هانئ لقتله في منزله والاخرى قول
رسول الله صلعم ان الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن فقال له
شريك اما والله لو قتلته لاستقام لك امرك واستوسق لك سلطانك

كذلك P. d. ليعودانى L. c. سائر P. b. هذه P. a.

ولم يعش شريك بعد ذلك الا آيما حتى توفى وشيع ابن زياد جنازته وتقدم فصلى عليه، ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة على اهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر الف رجل في ستر ورفق وخفى على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل فقال لمولى له من اهل الشام يسمى معقلًا وناوله ثلاثة آلاف درهم في كيس وقال خذ هذا المال وانطلق ^a فالتمس مسلم بن عقيل وتأت له بغاية التأتى فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الاعظم وجعل لا يدري كيف يتأتى للامر ثم انه نظر الى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد فقال في نفسه ان هؤلاء الشيعة يثكرون الصلاة واحسب هذا منهم فجلس ^b للرجل ¹⁰ حتى اذا انقضى من صلاته قام ^c فدنا منه وجلس فقال جعلت فداك انى رجل من اهل الشام مولى لذى الكلاع وقد انعم الله على حبب اهل بيت رسول الله صلعم وحبب من احبهم ومعى هذه الثلاثة آلف درهم احبب ايصالها الى رجل منهم بلغنى انه قدم هذا المصر داعيةً للحسين بن على عليه السلام فهل ¹⁵ تدنى عليه لاوصل هذا المال اليه ليستعين ^d به على بعض اموره او يضعه حيث يحب من شيعته فقال ^e له الرجل وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيرى ممن هو في هذا المسجد قل لاني رأيت عليك سيما للخير فرجوت ان تكون ممن يتولى اهل بيت رسول الله صلعم ^f قل له الرجل ويحك قد وقعت على ²⁰ بعينك انا رجل من اخوانك واسمى مسلم بن عوسجة وقد

a) P انطلق . b) L P فجعل cfr. Tab. II ٢٤٧, ١. c) P omet .
d) P يستعين . e) L قل . f) L omet صلعم .

سررت بك وسأخفى ما كان من حسن قلبك فإني رجل من شيعة
 اهل هذا البيت خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد فأعطاني ذمّة
 الله وعهده ان تكتم هذا الامر من جميع الناس فأعطاه من ذلك
 ما اراد فقال له مسلم بن عوسجة انصرف يومك هذا فاذا كان
 غداً فأنتى في منزلي حتى انطلق معك الى صاحبنا يعنى مسلم
 ابن عقيل فأوصلك اليه ^a فضى الشامى فبات ليلته فلما أصبح
 غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله فانطلق به حتى ادخله الى
 مسلم بن عقيل فأخبره بامره ودفع اليه الشامى ذلك المال وبايعه،
 وكان الشامى يغدو الى مسلم بن عقيل فلا يجّجب عنه فيكون
 ١٠ نهاره كلّ عند ^b فيتعرّف جميع اخبارهم فاذا امسى واطلم عليه
 الليل دخل على عبيد الله بن زياد فأخبره بجميع قصصهم وما
 قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة،
 ثم ان محمد بن الاشعث وأسامة بن خارجة دخلا على ابن
 زياد مسلمين فقال لهما ما فعل هانئ بن عروة فقالا ايها الامير
 ١٥ انه عليل منذ اهلّم فقال ابن زياد وكيف وقد بلغنى انه يجلس
 على باب داره عامّة نهاره فما يمنعه من اتياننا وما يجب عليه من
 حق التسليم قال سنعلمه ذلك ونخبره باستبطائك اياه فخرجنا من
 عنده واقبلنا حتى دخلا على هانئ بن عروة فأخبراه بما قال لهما
 ابن زياد وما قال له ثم قال له اقسمنما عليك الا كنت معنا اليه
 ٢٠ الساعة لتسّل سخيمة قلبه فدعا ببغلته فركبها ومضى معهما
 حتى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه فقال لهما ان قلبى

a) P omet . اليه . b) P فتعرف .

قد اوجس من هذا الرجل خيفةً قالا ولم تُحدث نفسك بالخوف
وانت برىء الساحة فضى معهما حتى دخلوا على ابن زياد فانشأ
ابن زياد يقول متمثلاً

أُرِيدُ حَبَاهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
قال هانئ وما ذاك ايها الامير قال ابن زياد وما يكون اعظم من
مجيئك بمسلم بن عقيل وادخالك اياه منزلك وجمعك له الرجال
ليبايعوه فقال هانئ ما فعلت وما اعرف من هذا شيئا فدا ابن
زياد بالشامي وقال يا غلام ادع لي معقلاً فدخل عليهم فقال ابن
زياد لهانئ بن عروة اتعرف هذا فلما رآه علم انه انما ^ا كان عيناً
عليهم فقال هانئ اصدقك والله ايها الامير اني والله ما دعوت ¹⁰
مسلم بن عقيل وما شعرت به ثم قص عليه قصته على وجهها
ثم قال فاما الآن فانا نخرجك من دارى لينطلق حيث شاء
وأعطيك عهداً وثيقاً ان ارجع اليك قال ابن زياد لا والله لا
تفارقنى حتى تأتيني به فقال هانئ آتيجملى ان اسلم ضيفى
وجارى للقتل والله لا افعل ذلك ابداً فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة ¹⁵
فضرب وجهه وهشم انفه وكسر حاجبه وامر به فأدخل بيتاً وبلغ
مذججاً ان ابن زياد قد قتل هانئاً فاجتمعوا بباب القصر
وصاحوا فقال ابن زياد لشريح القاضى وكان عنده ادخل الى
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى ففعل فقال لهم
سيدهم عمرو بن الحجاج اما ان كان صاحبكم حياً فاجعلكم ²⁰
الفتنة انصرفوا فانصرفوا فلما علم ابن زياد انهم قد انصرفوا امر

a) F omet .

بهائى فأتى به السرى فضربت عنقه هناك، ولما بلغ مسلم بن
 عقيل قتل هانى بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا فعدد
 لعبد الرحمن بن كرز الكندى على كندة وربيعة وعقد لمسلم
 ابن عوسجة على مذحج واسد وعقد لاقى ثمامة الصيداوى على
 ٥ تميم وهذان وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش
 والانصار فتقدموا جميعا حتى احاطوا بالقصر واتبعهم هو في بقية
 الناس وتحصن عبيد الله بن زياد في القصر معن حصر مجلسه
 في ذلك الوقت من اشرف اهل الكوفة والاعوان والشرط وكانوا
 مقدار مائتى رجل فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر
 10 والنشاب ويمنعونهم من الدنو من القصر فلم يزلوا بذلك حتى
 امسوا، وقال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من اشرف اهل
 الكوفة ليُشرف كل رجل منكم في ناحية من السور فاحفوا القوم
 فاشرف كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث والقعقاع بن شمر
 وشبث بن ربعى وجرار بن أنجر وشمير بن ذى انجوش فنادوا
 15 يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا
 عصا هذه الامة ولا توردوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقتهم
 وجربتم شوكتهم فلما سمع اصحاب مسلم مقاتلتهم فتروا بعض الفتور
 وكان الرجل من اهل الكوفة يأتى ابنه واخاه وابن عمه فيقول
 انصرف فان الناس يكفونك وتجي المرأة الى ابنها وزوجها واخيها
 20 فتتعلق به حتى يرجع فصلّى مسلم العشاء في المسجد وما
 معه الا زهاء ثلاثين رجلا، فلما رأى ذلك مضى منصرفا ماشيا
 ومشوا معه فاخذ نحو كندة فلما مضى قليلا التففت فلم ير
 منهم احدا ولم يُصب انسانا يده على الطريق فمضى هاتما على

وجهه في ظلمة الليل حتى دخل حتى كندة فإذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها وكانت ممن خف مع مسلم قآوته وادخلته بيتها وجآه ابنها فقال من هذا في الدار فلعلته وامرته بالكتمان، ثم ان ابن زياد لما فقد الاصوات ظن ان القوم دخلوا المسجد فقال انظروا هل ترون في المسجد ^a احدا وكان المسجد مع ^b القصر فنظروا فلم يروا احدا وجعلوا يُشعلون اطناب ^c القصب ثم يقذفون بها في رحبة المسجد ليضئ لهم فتبينوا فلم يروا احدا فقال ابن زياد ان القوم قد خذلوا واسلموا مسلما وانصرفوا فخرج فيمن كان معه وجلس في المسجد ووضعت الشموع والقناديل وامر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء ¹⁰ والشرط والحرس لم يحضر المسجد فاجتمع الناس ثم قال يا حصين ابن نمير وكان على الشرطة ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة فاذا اصبحت فاستقري الدور دارا دارا حتى تقع عليه وصلي ابن زياد العشاء في المسجد ثم دخل القصر فلما اصبح جلس للناس فدخلوا عليه ودخل في اوائلهم محمد بن ¹⁵ الاشعث فاقعه معه على سريره واقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو حينئذ غلام حين راهق فاخبره بمكان مسلم عنده فاقبل عبد الرحمن الى ابيه محمد بن الاشعث وهو جالس مع ابن زياد فاسر اليه الخبر فقال ابن زياد ما سارك به ابنك قال اخبرني ان مسلم بن ²⁰ عقيل في بعض دورنا فقال انطلق فاتني به الساعة، وقال لعبيد

a) P omet في المسجد. b) P اطناب.

ابن خُريث ابعت مائة رجل من قريش وكره ان يبعث اليه غير قريش خوفا من العصبيّة ^a ان تقع فاقبلوا حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فأتوها فقاتلهم فرمى فكسر فوه وأخذ فألقى ببغلة فركبها وصاروا به الى ابن زياد فلما أدخل عليه وقد ⁵ اكتنفه للجلاوة قالوا له سَلِّمْ على الامير قال ان كان الامير يريد قتلى فما انتفعُ بسلام عليه وان كان لم يُرد فسيكثر عليه سلامي فقال ابن زياد كانك ترجو البقاء فقال له مسلم فان كنتَ مزمعا على قتلى فدعني أوصي الى بعض من هاهنا من قومي قال له اوص بما شئت فنظر الى عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال له اخلُ معي ¹⁰ في طرف هذا البيت حتى اوصي اليك فليس في القوم اقرب الي ولا اولى منك فتناحى معه ناحية فقال له انتقبل وصيتي قال نعم قال مسلم ان عليّ هاهنا ديننا مقدار ألف درهم فاقص عني واذا انا قُتلت فاستوهب من ابن زياد جُثتي لثلا يمثّل بها ¹⁵ وابعت الى الحسين بن عليّ رسولا قاصدا من قبلك يعلمه حال وما صرتُ اليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون انهم شيعة واخبره بما كان من نكثهم بعد ان يابى عنى منهم ثمانية عشرة الف رجل لينصرف الى حرم الله فيقيم به ولا يغترّ باهل الكوفة، وقد كان مسلم كتب الى الحسين ان يقدم ولا يلبث فقال له عمر بن سعد لك عليّ ذلك كله وانا به زعيم فانصرف الى ابن زياد فاخبره ²⁰ بكل ما اوصى به اليه مسلم فقال له ابن زياد قد اسأت في افشائك ما اسره اليك وقد قيل انه لا يخونك الا الامين وربما

عشر L omet c) . في P b) . العصبيّة P a)

أَتَمَنَكَ الْخَائِنُ، وَامْرَأَتُ زَيْدٍ بِمَسْلَمِ بْنِ عَقِيلٍ فُرِّقَى بِهِ إِلَى ظَهْرِ
الْقَصْرِ فَلَشَرَفَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَفِي بَابِ الْقَصْرِ مِمَّا يَلِي الرِّحْبَةَ
حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ هُنَاكَ فَسَقَطَ رَأْسُهُ إِلَى الرِّحْبَةِ ثُمَّ أَتْبَعَ
الرَّأْسَ بِالْجَسَدِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ضَرْبَ عُنُقِهِ أَحْمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي
إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَأَبْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطْلٍ قَدْ فَشَمَ السَّيْفُ أَنْفَهُ
وَأَخْرَجَ يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ
أَصَابَتْهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَا
أَحَادِيثَ مَنْ يَسْعَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ
وَنَضَحَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلُّ مَسِيلٍ

ثُمَّ بَعَثَ عَبِيدُ اللَّهِ بَرُوسَهُمَا إِلَى يَزِيدَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْغَيْبِ فِيهِمَا فَكَتَبَ
إِلَيْهِ يَزِيدُ لَمْ تَعُدْ الظَّنَّ بِكَ وَقَدْ فَعَلْتَ فَعَلَ الْحَازِمُ الْجَلِيدُ وَقَدْ
سَأَلْتُ رَسُولِيكَ عَنِ الْأَمْرِ فَعَرَّشَاهُ لِي وَهِيَ كَمَا ذَكَرْتُ فِي النَّصْحِ
وَفَضَلَ الرَّأْيَ فَاسْتَوْصَ بِهِمَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ
فَضَلَ مِنَ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَا قَبْلَكَ فَالَّذِي الْعَبِيدُ عَلَيْهِ وَضَعَ
الْأَرْصَادَ عَلَى الطَّرِيقِ وَقَدْ أَفْضَلَ الْقَيْلَمَ غَيْرَ أَنَّ لَا تُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ
تَاتَلَكَ وَاكْتَبَ إِلَيَّ بِالْخَبَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ أَنْفَذَ الرُّأْسَيْنِ إِلَيْهِ مَعَ هَانِيٍّ
أَبْنِ ابْنِ حَبَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَالزَّيْبِرِ بْنِ الْأَرْوَاحِ التَّبِيمِيِّ وَكَانَ قَتَلَ مُسْلِمًا

ا) فادرك L P. ب) فضل P. ج) بالبتا P.

ابن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستين
 وفي السنة التي مات فيها معوية، وخرج الحسين بن علي عليه
 السلام من مكة في ذلك اليوم، ثم ان ابن زياد وجه بالخصين بن
 نمير وكان على شرطه في اربعة آلف فارس من اهل الكوفة وامره
 ان يقيم بالقادسية الى القطقانة فيمنع من اراد النفوذ ^a من
 ناحية الكوفة الى الحجاز الا من كان حاجا او معتبرا او من لا
 ينتهم بملاحة الحسين، قالوا ولما ورد كتاب مسلم بن عقيل على ^b
 الحسين عليه السلام ان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من
 اهل الكوفة ثمانية عشر الف رجل فاقدتم فان جميع الناس معك
 10 ولا رأي لهم في آل ابي سفيان، فلما عنم على الخروج واخذ في
 الجهاز بلغ ذلك عبد الله بن عباس فاقبل حتى دخل على الحسين
 رضي فقال يا بن عم قد بلغني انك تريد المسير الى العراق قال
 الحسين انا على ذلك قال عبد الله اعيذك بالله يا بن عم من ذلك
 قال الحسين قد عزمت ولا بد من المسير قال له عبد الله اتسير
 15 الى قوم طردوا اميرهم عنهم وضبطوا بلادهم فان كانوا فعلوا ذلك
 فسير انيهم وان كانوا انما يدعونك اليهم واميرهم عليهم وعماله يجبونهم
 فانهم انما يدعونك الى الحرب ولا آمنهم ان يخذلوك كما خذلوا
 اباك واخاك قال الحسين يا بن عم سانظر فيما قلت، وبلغ عبد
 الله بن الزبير ما بهم به الحسين فاقبل حتى دخل عليه فقال له
 20 لو اتت بهذا الحرم وثبتت رسلك في البلدان وكتبت الى شيعتك
 بالعراق ان يقدموا عليك فاذا قوى امرك نفيت عمال يزيد عن

a) كان. P d). عليهما L c). الى P b). النفوذ L P a).

هذا البلد وعلى لك المكائفة والموازرة وإن عملت بمشورقي طلبت
 عذا الامر بهذا الحرم فانه تجتمع اهل الآفاق ومورد اهل الاقطار
 لم يُعَدِمَكَ باذن الله ادراك ما تريد ورجوت ان تناله، قالوا ولما
 كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين فقال له
 يا بن^٥ عم لا تقرب اهل الكوفة فانهم قوم غدرَة وأقم بهذه البلدة^٥
 فانك سيد اهلها فان ابیت فسر الى ارض اليمن فان بها حصونا
 وشعابا وفي ارض طويلة عريضة ولابيك فيها شيعة فتكون عن^٥
 الناس في عزلة وتنبئ نجاتك في الآفاق فاني ارجو ان فعلت
 ذلك اذاك الذي تحب في عافية قال للحسين عليه السلام يا بن
 عم والله اني لاعلم انك ناصح مشفق غير اني قد عزمت على^{١٥}
 الخروج قال ابن عباس فان كنت لا محالة سائرا فلا تُخرج
 النساء والصبيان فاني لا آمن ان تُقتل كما قُتل ابن عقان
 وصبيته ينظرون اليه قال الحسين عم ما أرى الا الخروج بالاهل
 والولد فخرج ابن عباس من عند الحسين ثم بابن الزبير وهو
 جالس فقال له قرت عينك يا بن الزبير بخروج الحسين ثم تمثل^{١٥}
 خلا لك الجؤ فيصبي وأصغري ونقري ما شئت أن تنقري،
 قالوا ولما خرج الحسين من مكة اعترضه صاحب شرطة اميرها
 عمرو بن سعيد بن العاص في جملة من الجند فقال ان الامير
 يأمر بالانصراف فانصرف والا منعتك فامتنع عليه الحسين وتدافع
 الفريقان واضطربوا بالسياط وبلغ ذلك عمرو بن سعيد فخاف ان^{٢٥}
 يتفاقم الامر فارسل الى صاحب شرطة اميرها بالانصراف، قالوا ولما

و.امتنع P c). على P b). et plus bas lig. 9, 15. يا ابن L a).

فصل الحسين بن عليّ من مَكّة سائرا وقد وصل الى التنعيم لحق
غيراً مُقبِلَةً من اليمن عليها ورس وحناء يُنْطَلَف به الى يزيد
ابن معاوية فاخذها وما عليها وقال لاصحاب الابل من احب منكم
ان يسير معنا الى العراق اوفيناها كِراعاً واحسنا صحبتها ومن احب
^٥ ان يفارقنا من هاهنا اعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الارض
ففارقه قوم ومضى معه آخرون ، ثم سار حتى اذا انتهى الى
الصِفاح لقيه هناك الفرزدق الشاعر مقبلا من العراق يُريد مَكّة
فسلم على الحسين فقال له الحسين كيف خلقت الناس بالعراق
قل خلقتهم وقلوبهم معك وسيوفهم عليك ثم رثعه ومضى الحسين
¹⁰ عليه السلام حتى اذا صار ببطن الرّمة ^٥ كتب الى اهل الكوفة
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى اخوانه من المؤمنين
بالكوفة سلام عليكم اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل ورد
عليّ باجتماعكم لي ^٥ وتشوّفكم ^٥ الى قدومي وما انتم عليه منطوون
من نصرنا والطلب بحقنا فاحسن الله لنا ولكم الصنيع واتابكم
¹⁵ على ذلك بافضل الدّخر وكتاني اليكم من بطن الرّمة وانا قادم
عليكم وحثيث السّير اليكم والسلام ، ثم بعث بالكتاب مع قيس
ابن مسهر فصار حتى وافى القادسيّة فاخذه حصين بن نمير وبعث
به الى ابن زياد فلما ادخل عليه اغلظ لعبيد الله فامر به ان
يُطْرَح من اعلى سور القصر الى الرحبة فطرح فأت ، وسار للحسين
²⁰ عليه السلام من بطن الرّمة فلقبه عبد الله بن مُطيع وهو
منصرف من العراق فسلم على الحسين وقال له باقى انت وامى

a) doit être ajouté d'après le sens. b) L. الرّمة. c) P من اهل
الكوفة. d) P omet. e) شوفكم P.

يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك فقال
 ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألوني ان اقدم عليهم لما رجوا من
 احباء معارف الخلف وامانة البدع قل له ابن مطيع انشدك الله
 ان تأتي الكوفة فوالله لئن اتيتها لثقتلن فقال له الحسين عليه
 السلام ^a لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم ودعه ومضى، ثم ⁵
 سار حتى انتهى الى زُرود فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه
 فقيل له هو زهير بن القين وكان حاجا اقبل من مكة يريد
 الكوفة فارسل اليه الحسين ان القى اكلمك فابى ان يلقاه وكانت
 مع زهير زوجته فقالت له سبحانه الله يبعث اليك ابن رسول
 الله صلعم فلا تحجبه فقام يمشى الى الحسين عليه السلام فلم ¹⁰
 يلبث ان انصرف وقد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقلع وضرب
 الى ليزق فسطاط الحسين ثم قال لامرأته انت طالق فتقدمي
 مع اخيك حتى تصلي الى منزلك فاني قد وطئت نفسي على
 الموت مع الحسين عم ثم قال لمن كان معه من اصحابه من احب
 منكم الشهادة فليقم ومن كرهها فليتقدم فلم يقم معه منهم احد ¹⁵
 وخرجوا مع المرأة واخبها حتى لحقوا بالكوفة، قالوا ولما رحل
 الحسين من زُرود تلقاه رجل من بني اسد فسأله عن الخبر فقال
 له اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
 ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال انا لله واتا اليه راجعون
 عند الله ^c نحتسب انفسنا فقيل ^d له ننشدك ^e الله يا ابن رسول ²⁰
 الله في نفسك وانفس اهل بيتك هؤلاء الذين نراهم معك انصرف

^a عند الله P omet . ^b رجع P . ^c عند الله P omet .
^d انشدك P . ^e فقال P .

الى موضعك ودع المسير الى الكوفة فوالله ما لك بها ناصر فقال بنو
عقيل وكانوا معه ما لنا في العيش بعد اخينا مسلم حاجة
ولسنا براجعين حتى نموت فقال للحسين فا خير في العيش بعد
هولاء وسار فلما وافى زبالة وافاه بها رسول محمد بن الاشعث وعمر
5 ابن سعد بما كان سألهم مسلم ان يكتب به اليه من امره
وخذلان اهل الكوفة اياه بعد ان بايعوه وقد كان مسلم سأل
محمد بن الاشعث ذلك فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر
وافطعه قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ثم اخبره الرسول
بقتل قيس بن مسهر رسوله الذي وجهه من بطن الرمة وقد
10 كان حكيه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم وقد
كانوا ظنوا انه يقدم على انصار وعصده تفرقوا عنه ولم يبق معه
الا خاصته فسار حتى انتهى الى بطن العقيق فلقبه رجل من
بنى عكرمة فسلم عليه واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين
القادسية الى العديب رسدا له ثم قل له انصرف بنفسى انت
15 فوالله ما تسير الا الى الاسنة والسيوف ولا تتكلم على الذين
كتبوا اليك فان اولئك اول الناس مبادرة الى حربك فقال له الحسين
قد نأحمت وبالغت فجزيت خيرا ثم سلم عليه ومضى حتى نزل
بسرة بات بها ثم ارتحل وسار فلما انتصف النهار واشتد الحر وكان
ذلك في القبيط تراءت له الخيل فقال للحسين لرهير بن القين
20 أما هاهنا مكان يلجأ اليه او شرف نجعله خلف ظهورنا ونستقبل
من وجه واحد قل له رهير بلى هذا جبل ذي جشم يسرة

عنك فمِلْ بنا اليه فان سبقت اليه فهو كما تحب فسار حتى
سبق اليه وجعل ذلك للجبل وراء ظهره واقبلت الخيل وكانوا الف
فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي ثم اليربوعي حتى اذا دنوا امر
الحسين عم فتبانته ان يستقبلوه بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم ثم
جلسوا جميعا في ظل خيولهم واعتنوا في ايديهم حتى اذا حضرت 5
الظهر قال الحسين عم للحرّ اَنْصَلِيْ معنا او تصلي باصحابك واصلي
باحبابي قال الحرّ بل نصلي جميعا بصلاتك فتقدم الحسين عم فصلى
بهم جميعا فلما انقضى من صلاته حول وجهه الى القوم ثم قال ايها
الناس معذرة الى الله ثم اليكم اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت
على رسلكم فان اعطيتهموني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم 10
دخلنا معكم مصركم وان تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت
فأسكت القوم فلم يردوا عليه حتى اذا جاء وقت العصر نادى
مؤنن الحسين ثم اقام وتقدم الحسين فصلى بالفريقين ثم انقضى اليهم
فلما مثل القول الاول فقال الحرّ بن يزيد والله ما ندرى ما هذه
الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام ايتني بالخارجين 15
الذين فيهما كتبهم فأتي بخارجين ملوئين كتباً فنشرت بين يدي
الحرّ واصحابه فقال له الحرّ يا هذا لَسْنَا مِمَّنْ كتب اليك شيئا من
هذه الكتب وقد أمرنا ان لا نُفَارِقَكَ اذا لقيناك او نقدم بك
الكوفة على الامير عبيد الله بن زياد فقال الحسين عليه السلام
الموت دون ذلك ثم امر باثقاله فحملت وامر اصحابه فركبوا ثم ولى 20
وجهه منصرفا نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك فقال الحسين

a) P om et للحرّ.

للحرّ ما الذى تُريد قال اريد والله ان انطلق بك الى الامير
عبيد الله بن زياد قال للحسين اذًا والله أنايذك الحرب فلما كثر
الجدال بينهما قال الحرّ الى امرأته اؤمرى بقتالك وانما أمرت ان لا افارقك
وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك وهو ان تجعل بينى وبينك
طريقا^٥ لا تدخلك الكوفة ولا تترك الى الحجاز تكون نصفاً
بينى وبينك حتى يأتينا رأى الامير قال للحسين فخذ هاهنا
فأخذ متباشرا^٦ من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى
العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً فسار جميعاً حتى انتهوا الى
عذيب الحمامات فنزلوا جميعاً وكل فريق منهما على غلوة من
الآخر، ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامناً عن طريق
الكوفة حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزلوا جميعاً هناك فنظر
الحسين الى فسطاط مضروب فسأل عنه فأخبر انه لعبيد الله بن
الحرّ الجعفى وكان من اشراف اهل الكوفة وفرسانهم فارس للحسين
اليه بعض مواليه يأمره بالمصير اليه فاتاه الرسول فقال هذا للحسين
ابن على يسألك ان تصير اليه فقال عبيد الله والله ما خرجت^{١٥}
من الكوفة الا لكثرة من رأيتنه خرج لمحاربته وخذلان شيعته
فعلمت انه مقتول ولا أقدر على نصره فلست احب ان يراى ولا
أراه فانتعل للحسين حتى مشى ودخل عليه قبة ودعا الى نصرته
فقال عبيد الله والله انى لاعلم ان من شايحك كان السعيد فى
الآخرة ولكن ما عسى ان أغنى عنك ولم أخلف لك بالكوفة
ناصراً فانشدك بالله ان تحملى على هذه الخطّة فان نفسى لم

a) L P repètent طريقاً. Cfr. Tab. II, ٣٩٩, 15. b) P متباشراً.

تَسَمَّحَ بَعْدُ بِاللَّوْتِ وَلَكِنْ فَرَسَى هَذِهِ الْمَلْحَقَةَ وَاللَّهُ مَا طَلِبْتُ
 عَلَيْهَا شَيْعًا قَطُّ إِلَّا لِحَقَّتْهُ وَلَا طَلِبْنِي وَأَنَا عَلَيْهَا أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا
 سَبَقْتُهُ فَخَذَّهَا فَهِيَ لَكَ قَالِ الْحُسَيْنِ أَمَا أَنْ رَغِبْتَ بِنَفْسِكَ عَنَّا
 فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى فَرَسِكَ، وَسَارَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِ بَنِي
 مُقَاتِلٍ وَمَعَهُ الْحَرُّ بْنُ يَزِيدَ كُلِّ مَا أَرَادَ أَنْ يَمِيلَ نَحْوَ الْبَلَادِيَةِ مِنْهُ ٥
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُسَمَّى كَرْبَلَاءَ قَالَ قَلِيلًا مَتَيَّمَانَا حَتَّى
 انْتَهَى إِلَى نَيْتَوَى فَلَمَّا هُوَ بِرَاكِبٍ عَلَى تَجِيبٍ مُقْبِلٍ مِنَ الْقَوْمِ
 فَوْقَهُمَا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحَرِّ وَلَمْ يَسَلِّمْ
 عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ نَازَلَ الْحَرَّ كَتَلَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَرَأَهُ فَذَا
 فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَمَعَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاصْحَابِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي ١٠
 يُوَفِّيكَ كِتَابِي وَلَا تُحِلَّهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ عَلَى غَيْرِ خَمَرٍ وَلَا مَاءٍ وَقَدْ
 أَمَرْتُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ وَالسَّلَامُ،
 فَقَرَأَ الْحَرُّ الْكِتَابَ ثُمَّ نَازَلَهُ لِلْحُسَيْنِ وَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْفَازِ أَمْرِ الْأَمِيرِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَانْزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَمِيرِ عَلَيَّ عِلَّةً
 فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْنَا قَلِيلًا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ١٥
 هِيَ مَنَا عَلَى غُلُوقِ وَهِيَ الْغَاضِرِيَّةُ أَوْ هَذِهِ الْآخَرَى الَّتِي تَسْمَى
 السَّقْبَةَ فَانْزِلْ فِي أَحَدِيهِمَا قَالَ الْحَرُّ أَنَّ الْأَمِيرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ
 أُحْلِكَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ
 الْقَيْنِ لِلْحُسَيْنِ بَالِي وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَأْتِنَا غَيْرُ
 هَؤُلَاءِ لَكُنَّا لَنَا فِيهِمْ كِفَايَةٌ فَكَيْفَ بَيْنَ سَيِّئَاتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ؟ فَهَلَمْ ٢٠
 بَنَّا نُنَاجِرُ هَؤُلَاءَ فَإِنْ قَتَلُوا هَؤُلَاءَ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا

a) L P مرآة. Cfr. Tab. II, ٣٠٧, 5. b) P الغاضرية. c) L omet
 من غيرهم.

من غيرهم قال الحسين عم فاني اكره ان ابدأهم بقتال حتى يبدؤونا
فقال له زهير فها هنا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات وهي في
عاقول حصينة الفرات يجدي بها الا من وجه واحد قال الحسين
وما اسم تلك القرية قال العقر قال الحسين نعوذ بالله من العقر فقال
للعينين للحرّ سر بنا قليلا ثم ننزل فصار معه حتى اتوا كربلاء
فوقف الحرّ واصحابه امام الحسين ومنعوه من المسير وقال انزل بهذا
المكان فالفرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان قالوا له
كربلاء قال ذات كرب وبلاء ولقد مرّ ابي بهذا المكان عند مسيره
الى صفين وانا معه فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال هاهنا محط
ركابهم وهاهنا مهران دماهم فستل عن ذلك فقال ثقل لآل محمد
ينزلون هاهنا ثم امر الحسين باثقاله فحطت بذلك المكان يوم
الاربعاء غرة المحرم من سنة احدى وستين وقتل بعد ذلك بعشرة
ايّام وكان قتله يوم عاشوراء، فلما كان اليوم الثاني من نزوله كربلاء
وافاه عمر بن سعد في اربعة آلاف فارس وكانت قصّة خروج عمر بن
سعد أن عبيد الله بن زياد ولاة الرقّ وثغر تستي^a والديلم
وكتب له عهده عليها فعسكر للمسير اليها فحدث امر الحسين
فامره ابن زياد ان يسير الى محاربة الحسين فاذا فرغ منه سار الى
ولايته فتلکاً عمر بن سعد على ابن زياد وكره محاربة الحسين
فقال له ابن زياد فاردّ علينا عهدنا قال فاسير اذا فصار في اصحابه
اولئك الذين ندبوا معه الى الرقّ ودستى حتى وافى الحسين
وانضم اليه الحرّ بن يزيد فيمن معه ثم قال عمر بن سعد لقرّة

a) دستي P.

ابن سفيان الحنظلي انطلق الى الحسين فسأله ما أقدمك فأتاه
فأبلغه فقال للحسين أبلغه عني أن أهل هذا المصر كتبوا التي
يذكرون ألا أمام لهم ويسفلون القدم عليهم فوثقت بهم فغدروا في
بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل فلما دنوت فعلمت
غرور ما كتبوا به إلى أريد الانصراف إلى حيث منه أقبلت^٥
فنعني الحر بن يزيد وسار حتى جمع في في هذا المكان ولى
بك قرابة قريبة ورحم مائة فاطني حتى انصرف فرجع قرية إلى
عمر بن سعد بجواب الحسين بن علي فقال عمر الحمد لله والله
انني لأرجو أن ألقى « عن محاربة الحسين ثم كتب إلى ابن
زياد يخبره بذلك فلما وصل كتابه إلى ابن زياد كتب إليه في^{١٥}
جوابه قد فهمت كتابك فأعرض على الحسين البيعة ليزيد فإذا
بائع في جميع من معه فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي فلما انتهى
كتابه إلى عمر بن سعد قال ما أحسب ابن زياد يريد العافية
فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين فقال الحسين
للمرسل لا أجيب ابن زياد إلى ذلك أبدا فهل هو إلا الموت^{١٥}
فخرج به فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك فغضب فخرج
بجميع أصحابه إلى النخيلة ثم وجه الحُصين بن نُمير وحرار بن
انجر وشبث بن زُبَيّ وشمر بن ذي الجوشن ليعاونوا عمر بن سعد
على امره فاما شمر فنقد لما وجهه له واما شبث فاعتدل بمرص
فقال له ابن زياد أنت مريض ان كنت في طاعتنا فخرج إلى قتال^{٢٥}
عدونا فلما سمع شبث ذلك خرج ووجه ايضا الحرث بن يزيد

a) L P أعفا. b) P ajoute ان.

بن رُويم^a ، قالوا وكان ابن زياد اذا وجه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير يصلون الى كربلاء ولم يبق منهم الا القليل كانوا يكرهون قتال الحسين فيرتدعون^b ويتخلفون فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرى في خيل الى الكوفة وامره ان يطوف بها فن وجدته قد تخلف اتاه به فبينما هو يطوف في احياء الكوفة ان وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له فارسل به الى ابن زياد فامر به فضربت عنقه فلما رأى الناس ذلك خرجوا ، قالوا وورد كتاب ابن زياد على عمر بن سعد ان امنع الحسين واصحابه الماء فلا يذوقوا منه حُسوة^c كما فعلوا بالنقي عثمان بن عفان فلما ورد على عمر بن سعد ذلك امر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمس مائة راكب فيبيع على الشريعة ويحولوا بين الحسين واصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة ايام فكدت اصحاب الحسين عطاشى ، قالوا ولما اشتد بالحسين واصحابه العطش امر اخاه العباس بن علي^d وكانت امه من بنى عامر بن صعصعة ان يمضى في ثلاثين فارسا وعشرين رجلا مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيجاربوا من حال بينهم وبينه فمضى العباس نحو الماء وامامهم نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة فنعاهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى ازالهم عنها واقتحم رجالة الحسين الماء فلما قربوا وقف العباس في اصحابه يذيقونهم حتى اوصلوا الماء الى عسكر الحسين ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد اما

a) روكم P . b) فيردعون P ، فيردعون I . c) حشوة P .

بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتطاوله الايام ولا لتمتية السلامة
 والبقاء ولا لتكون شفيعة التي تلغرض عليه وعلى اصحابه النزول على
 حكي فان اجابوك فابعث به واصحابه التي وان ابوا فازحف اليه
 فانه عاق شاق فان لم تفعل فاعتزل جندنا وحل بين شمر بن
 ذي الجوشن وبين العسكر فاننا قد امرناه بامرنا فنلدى عمر بن ⁵
 سعد في اصحابه ان انهضوا الى القوم فنهض اليهم عشية الخميس
 وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرم فسألهم الحسين تأخير
 الحرب الى غد فاجابوه قالوا وامر الحسين اصحابه ان يضموا
 مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا امام البيوت وان يحفروا من وراء
 البيوت اخذودا وان يضرموا فيه حطبا وقصبا كثيرا لئلا يوتوا من ¹⁰
 ادبار البيوت فيدخلوها، قالوا ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض
 باصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي
 الجوشن واسم شمر شرحبيل بن عمرو بن مغيرة من آل الوحيد
 من بني عامر بن صعصعة وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة
 شبة بن ربعي والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد، وعي ¹⁵ ^a
 الحسين عم ايضا اصحابه وكانوا اثنين وثلثين فارسا واربعين رجلا
 فجعل زهير بن القين على ميمنته وحبيب بن مظهر على ميسرته
 ودفع الراية الى اخيه العباس بن علي ثم وقف ووقفوا معه امام
 البيوت، واتحاز الحر بن يزيد الذي كان جمع بالحسين الى
 الحسين فقال له قد كان متى الذي كان وقد اتيتك مؤاسيا لك ²⁰
 بنفسى افترى ذلك لي توبة مما كان متى قل الحسين نعم انها

لك توبة فابشِرْ فانك الحرّ في الدنيا وانت الحرّ في الآخرة ان شاء الله ، قالوا ونادى عمر بن سعد مولاة زيداً ان قدّم الراية فتقدّم بها وشُبّت ^a الحرب فلم يزل اصحاب الحسين يقاتلون ويُقتلون حتى لم يبق معه غير اهل بيته فكان أول من تقدّم منهم فقاتل عليّ بن الحسين وهو علىّ الأكبر فلم يزل يقاتل حتى قُتل طعنه مرةً بن مُنقذ العبديّ فصرعه واخذته السيف فقتل ثم قُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صَبَّح ^b الصّيداويّ فصرعه ثم قُتل عدّيّ بن عبد الله بن جعفر الطيار قتله عمرو بن نَهْشَل التميمي ثم قُتل عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب رماه عبدة الله بن عروة الخثعميّ بسلم فقتله ثم قُتل محمد بن عقيل بن ابي طالب رماه لَقِيْط بن نَاشِر الجُهنيّ بسلم فقتله ثم قُتل القُسم بن الحُسن بن عليّ بن ابي طالب ضربه عمرو بن سعد بن مُقبل الاسديّ ثم قُتل ابو بكر بن الحسن ابن عليّ رماه عبد الله بن عَقيّة الغنويّ بسلم فقتله ، قالوا وما رأى ذلك العباس بن عليّ قال لاختوته عبد الله وجعفر وعثمان بن عليّ عليه وعليهم السلام وامام جميعا أم البنين العامرية من آل الوحيد تقدّموا بنفسى انتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا ^d دونه فتقدّموا جميعا فصاروا امام الحسين عليه السلام يقونونه ^e بوجوههم وحورهم فحمل هاشم بن ثويب الحضرميّ على عبد الله بن عليّ فقتله ثم حمل على اخيه جعفر بن عليّ فقتله ايضا ورمى يزيد ^f الأصبحيّ عثمان بن عليّ بسلم فقتله ثم خرج

a) سبّت P . b) صبح P . c) عبید P . d) توتوا P .
e) بعوته P . f) نوید P .

اليه فاحتز رأسه فلق به عمر بن سعد فقال له اثْبِتْني فقال عمر
عليك بأميرك يعنى عبيد الله بن زياد فسأله ان يُثْبِتْكَ، وبقي
العباس بن علي قائما أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث
مال حتى قُتل رحمة الله عليه وبقي الحسين عليه السلام وحده
فحمل عليه مالك بن بشر الكِنْدِيُّ فصر به بالسيف على رأسه 5
وعليه بُرُسَ خَرَّ فقطعه وأفضى السيف الى رأسه فجرحه فلقى
للحسين البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها ثم اعتَمَ بهامة وجلس فدعا
بصبي له صغير فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد وهو في
حجر الحسين بِمَشْقَص فقتله، وبقي الحسين عمّ ملياً جالسا ولو
شَاءُوا ان يقتلوه قتلوه غير ان كل قبيلة كانت تتكلم على غيرها 10
وتكره الاقدام على قتله وعطش الحسين فدعا بقدرج من ماء فلما
وضعه في فيه رماه الحُصَيْن بن نُمَيْر بِسَلَم فدخل فيه وحال بينه
وبين شُرب الماء فوضع القدح من يده، ولما رأى القوم قد
اجتمعوا عنه قام يَتَمَشَّى على المُسَنَّاة نحو الفرات فحالوا بينه وبين
الماء فانصرف الى موضعه الذي كان فيه فانزعه له رجل من القوم 15
بِسَلَم فاثبتته في عاتقه فنزع عليه السلام السهم وصر به زُرْعَة بن
شَرِيك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده فاسرع السيف في
يده وحمل عليه سنان بن آوَس النَّخَعِيّ فطعنه فسقط ونزل اليه
حَوْلِيّ بن يزيد الْأَصْبَحِيّ لِيَحْتَزَّ رأسه فَأَرَعِدَتْ يداه فنزل اخوه 20
شَبَل بن يزيد فاحتز رأسه فدفعه الى اخيه حَوْلِيّ ٥ ثم مال
الناس على ذلك الورس الذي كان اخذه من العيرة، والى ما في

a) P omet . b) P حولي . c) P العيرة .

المضارب فانتهموه ولم ينج من اصحاب الحسين عمّ وولده وولد
 اخيه الا ابنه على الاصغر وقد كان راهق والا عمر وقد كان بلغ
 اربع سنين، ولم يسلم من اصحابه الا رجلان احدهما المرقع بن
 ثمامة الاسدي بعث به عمر بن سعد الى ابن زياد فسيّره الى
 الرَبَذَة^a فلم يزل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله الى الشام
 فانصرف المرقع الى الكوفة والاخر مولى لرباب أم سكينه اخذوه بعد
 قتل الحسين فارادوا ضرب عنقه فقال لهم اني عبد ملوك فخلوا
 سبيله، وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته الى عبيد
 الله بن زياد مع حوّلتي بن يزيد الاصبحتي واقام عمر بن سعد
 10 بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين ثم آذن في الناس بالرحيل
 وحملت الرؤوس على اطراف الرماح وكانت اثنتين وسبعين رأساً
 جاءت هوازن منها باثنتين وعشرين رأساً وجاءت تميم بسبعة عشر
 رأساً مع الحسين بن نمير وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس
 ابن الاشعث وجاءت بنو اسد بستة رؤوس مع هلال الاعور وجاءت
 15 الازد بخمسة رؤوس مع عبيّمة بن زهير وجاءت ثقيف باثني عشر
 رأساً مع الوليد بن عمرو، وامر عمر بن سعد بحمل نساء
 الحسين واخواته وبناته وجواريه وحشمه في الماحامل المستورة على
 الابل، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل
 الحسين خمسون عاماً، قالوا ولما ادخل رأس الحسين عمّ على ابن
 20 زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيرانة ثنايا
 الحسين وعنده زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلعم فقال له

a) الرَبَذَة L.

مَهْ أَرْفَعُ قَضِيْبِكَ عَنْ هَذِهِ الثَّنَاءِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِسُهَا ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ مَهْ تَبَكَى أَبَاكَ اللَّهُ عَيْنِيكَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفَتْ لَصَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالُوا وَكَانَتْ الرُّوْسُ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ أَمْلَمَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ قَالُوا وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ فَدَخَلُوا أَجْسَادَ الْقَوْمِ، وَرَوَى⁵ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي صَدِيقًا فَاتَيْنَاهُ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَا تَسْأَلُ^a عَنْ حَالِي فَإِنَّهُ مَا رَجَعَ غَائِبٌ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَرِّ مَا رَجَعْتُ بِهِ قَطَعْتُ الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ وَارْتَكَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، قَالُوا ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْحَرَمِ [وَأَدَجَّهُ بِهِ إِلَى يَزِيدَ¹⁰ ابْنَ مَعُوِيَةَ مَعَ زَخْرُ بْنُ قَيْسٍ وَمُحَقِّنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَشِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا الشَّامَ وَدَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعُوِيَةَ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَدْخَلَ مَعَهُمْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَرُمِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَ عَلَيْنَا هَذَا فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ¹⁵ فَمَرَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ النَّزُولَ عَلَى حُكْمِ أَمِيرِنَا عَبِيدَ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ أَوْ الْقِتَالَ فَعَدَّوْا عَلَيْهِمْ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَاحْطَأْنَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمَّا اخْذَلَتِ السَّيْفُ مِنْهُمْ مَأْخِذَهَا جَعَلُوا يَلْبَسُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَّرَ لَوْذَانُ^٥ الْحِمَامِ مِنَ الصَّقُورِ فَمَا كَانَ إِلَّا مَقْدَارَ خَرَزٍ خُرُوزٍ أَوْ نَوْمٍ قَاتِلٍ حَتَّى اتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْنَا لَهُمْ أَجْسَادَهُمْ مَجْرَدَةً وَثِيَابَهُمْ مَرْمَلَةً²⁰ وَخَدُودَهُمْ مَعْقُورَةً تَسْفَى عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَارِمُ الْعِقْبَانِ وَوُفُودُهُمُ الرَّحْمُ،

ا) تسأل. ب) لوائن.

فلما سمع ذلك يزيد دمعت عينه وقال ويحكم قد كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مَرْجَانَةَ اما والله
لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل
نُفِلْتُ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَفَّ وَأَظْلَمًا
٥ ثم امر بالدُرَيْتَةِ فدخلوا دَارَ نِسَائِهِ، وكان يزيد اذا حصر غَدَاوَهُ
دعا علي بن الحسين واخاه عمر فيأكلان معه فقال ذات يوم لعمر
ابن الحسين هل تصارع ابني هذا يعني خالدًا وكان من افراده
فقال عمر بل اعطني سيفًا واعطه سيفًا حتى اقاتله فتنظر ايُّنا
اصبر فضمه يزيد اليه وقال شَنْشَنَةٌ اعرفها من أَخَرَمٍ * هَلْ تَلِدُ
١٠ الْحَيَّةُ إِلَّا حَيَّةً، قال ثم امر بتجهيزهم باحسن جهاز وقال لعلي بن
الحسين انطلق مع نساك حتى تبلغهن وطنهن ووجه معه
رجلًا في ثلثين فارسا يسير امامهم وينزل حَاجِرَةً عنهم حتى انتهى
بهم الى المدينة، قالوا وان عبيد الله بن الحر ندم على تركه اجابة
الحسين حين دعا بقصر بني مقاتل الى نصرته وقال
١٥ فَيَا لَكَ حَسْرَةً مَا دُمْتُ حَيًّا تَرَدَّدُ بَيْنَ حَلْقِي وَالتَّرَاقِي
حَسِينٌ حِينَ يَطْلُبُ بِذُلِّ نَصْرِي عَلَى أَهْلِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّقَاقِ
فَا أَنَسَى عِدَاةَ يَقُولُ حُزْنًا أَتَتْرُكُنِي وَتُزْمَعُ لِانْطِلَاقِ
فَلَوْ قَلَقَ التَّلَهْفُ قَلْبَ حَيٍّ لَهَمَّ الْقَلْبُ مَتَى بِانْفِلَاقِ
ثم مضى نحو ارض الجبل مغاضبًا لابن زياد واتبعه اناس من
٢٠ صعاليك الكوفة، قالوا وان ابن الزبير لما سار الى مكة وخرج
لحسين عنها ساقرا الى الكوفة كان يقول اني في الطاعة غير اني
لا اُبايع احداً وانا مستجير بالبيت الحرام فبعث اليه يزيد بن
معيبة رجلا في عشرة نفر من حرسه وقال انطلق فانظر ما عنده

فان كان في الطاعة فخذ بالبيعة وان اتى فضع في عنقه جامعة
وايعنى به فلما قدم للحرس عليه واخبره بما اتاه فيه تمثل ابن
الزبير

مَا اِنْ اَلَيْنُ لَغَيْرِ الْحَقِّ اُسَالَهُ حَتَّى يَلِيَنَّ لَصْرِسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ
وقال للحرسى انصرف الى صاحبك فاعلمه انى لا اُجيبه الى شىء 5
مما يسألنى قال للحرسى اُلسنت في الطاعة قال بلى غير انى لا
امُمكنك من نفسى ولا اُكاد، فانصرف الحرسى الى يزيد فاخبره
بذلك فوجه يزيد بعشرة نفر من اشراف اهل الشام فيهم النُعمن
ابن بشير وعبد الله بن عَصَاة الاشعري وكان له صلاح ومُسلم بن
عُقبة لعنه الله فقال لهم انطلقوا فادعوه الى الطاعة والجماعة واعلموه 10
ان احب الامور التى ما فيه السلامة، فساروا حتى وافوا مكة
ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى الطاعة وسألوه
البيعة فقال ابن الزبير لابن عَصَاة اتسحلت قتلى في هذا الحرم
قال نعم ان انت لم تُجب الى طاعة امير المؤمنين قال ابن الزبير
وتسحلت قتل هذه الجماعة واثار الى جماعة من حمام المسجد 15
فاخذ ابن عَصَاة قوسه ووثق فيها سهما فبَّوَاه نحو الجماعة ثم قال
يا جماعة اتَّعَصِبِينَ امير المؤمنين والتفت الى ابن الزبير وقال اما
انها لو قالت نعم لقتلتها وان ابن الزبير خلا بالنعمن بن بشير
فقال ا انشدك الله انا افضل عندك ام يزيد فقال بل انت فقال
فوالدى خير ام والده قال بل والدك قال فامى خير ام امه 20
قال بل امك قال فخالتي خير ام خالته قال بل خالتك قال

وقال P a).

فَعَمَتِي خَيْرَ ام عَمَّتِه قَال بِل عَمَّتِكَ ابوك الزبير وامك اَسْمَاء ابنة
 ابى بكر وخالتك عائشة وعَمَّتِكَ خديجة بنت خُوَيْلِد قَال أَفُنَشِير
 عَلَى مَبَايَعَةِ يَزِيد قَال النعمان اما اذا استَشَرْتَنِي فلا آرى لك
 ذلك وَلَسْتُ بِعَائِد اليك بعد هذا ابدا ، ثم ان القوم انصرفوا
 ٥ الى الشام فاعلموا يزيد ان ابن الزبير لم يُجِبْ الى شىء وقال
 مسلم بن عقبة المَرَى ليزيد يا امير المؤمنين ان ابن الزبير
 خلا بالنعمان بن بشير فكلّمه بشىء لم ندر ما هو وقد انصرف
 اليك بغير رأيه الذى خرج من عندك ، ولما انصرف القوم ^a من
 عند ابن الزبير جمع ابن الزبير اليه وجوه اهل تهامة والحجاز
 ١٠ فدعاهم الى بيعته فبايعوه جميعا وامتنع عليه عبد الله بن عباس
 ومحمد بن الحنفية وان ابن الزبير امر بطرد عمّال يزيد من
 مكة والمدينة وارتحل مروان من المدينة بولده واهل بيته حتى
 لحق بالشام ، ولما انتهى الى يزيد بن معاوية مبايعة اهل تهامة
 وللحجاز لعبد الله بن الزبير ندب له الحُصَيْن بن نُمَيْر السَّكُونِي
 ١٥ وَحُبَيْش بن لُجْجَةَ القَيْسِي وَرَوْح بن زَيْبَاع الجُدَامِي وَضَمَّ الى
 كل واحد منهم جيشا واستعمل عليهم جميعا مسلم بن عقبة
 المَرَى وجعله امير الامراء وشيّعهم حتى بلغ ماء يقال له وَبْرَة وَهِيَ ^b
 اقرب مياه الشام الى الحجاز فلما ولّاهم قال يا مسلم لا تردن
 اهل الشام عن شىء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة
 ٢٠ فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فانهبها ثلثة ايام ثم
 انشا يقول

a) P القوم omettant انصرفوا . b) P هو .

أَبْلَغُ آبَا بَكْرٍ إِذَا الْخَيْلُ أَنْبَرَى وَسَارَتْ لِحَيْدُ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ
أَجْمَعَ سَكْرَانٍ مِنَ الْخَمْرِ قَرَى

وذلك ان ابن الزبير كان يسمى يزيد السكران، ولما بلغ اهل
المدينة فصل الجيـش تاهبوا للحرب فولت قريش عليها عبد الله
ابن مطيع العدوي وولت الانصار عليها عبد الله بن حنظلة^٥
الراهب وهو غسيل الملائكة^٥ ثم خرجوا الى الحرة فحسروا بها
ففى ذلك يقول شاعرهم

إِنَّ فِي الْخَنْدَقِ الْمَكْلَ بِالْمَجْدِ لَصَرْبًا يَفُورُ بِالسَّنَوَاتِ
لَسَتْ مِنَّا وَلَيْسَ خَالِكٌ مِنَّا يَا مُضِيْعُ الصَّلَاةِ^٥ لِلشَّهَوَاتِ
ووافهم^٥ للجيش فقاتلوه حتى كثرت^٥ القتلى واقبلت طائفة من^{١٥}
اهل الشام فدخلوا المدينة من قبل بنى حارثة وهم الذين قالوا
ان بيوتنا عورة فلم يشعر القوم وهم يقاتلون من يليهم ألا واهل
الشام يصربونهم من اديارهم فقتل عبد الله بن حنظلة امير الانصار
وقتل عمرو بن حزم الانصاري قاضى المدينة واستباح اهل الشام
المدينة ثلثة ايام بلباليها فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن^{١٥}
عقبة فدعاهم الى البيعة فكان أول من اتاه يزيد بن عبد الله^٥
ابن ربيعة بن الاسود وجدته أم سلمة زوج النبی صلعم فقال
له مسلم بايعنى قل اباعك على كتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال
مسلم بل بايع على انكم قىء لاميـر المؤمنين يفعل فى اموالكم
وذرائكم ما يشاء فالى ان يبايع على ذلك فامر به فضربت عنقه^{٢٥}
ثم تقدم محمد بن ابي الجهم بن حذيفة العدوي فقتل له مسلم

. تكثرت P d). وافهم P e). الملية P a).
عبيد الله P e).

انت الذى وفدت على امير المؤمنين يزيد فاكرمك وحباك فرجعت
 الى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بشهادة زور
 ابداً اضربوا عنقه فُضربت عنقه، ثم تقدم معقل ^a بن سنان
 الاشجعي وكان حليفاً لبني هاشم فقال له مسلم اتذكر يوماً
 5 مررت بى بطبرية فقلت لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهراً
 وانصبنا طهراً ^b ورجعنا صفراً وسأق المدينة فنخلع الفاسق يزيد
 ابن معاوية ونبايع رجلاً من اولاد المهاجرين فاعلم انى كنت آليت
 ذلك اليوم ألا اقدر عليك فى موطن يمكنى فيه قتلك ألا قتلتك
 وقد امكنى الله منك يا احق ما أشجع والخلافة فتعزل وتولى
 10 اضربوا عنقه فُضربت عنقه، ثم تقدم عمرو بن عثمان فقال له انت
 للبيث بن الطيب الذى اذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن
 عثمان بن عفان واذا ظهر اهل الحجاز قلت انا واحد منكم
 وانت فى ذلك تبغى امير المؤمنين الغوائل انتفوه فنتفت لحيته
 حتى ما تركت فيها شعرة فقام اليه عبد الملك بن مروان
 15 فاستوهبه فوهبه له، ثم اتاه على بن الحسين بن على بن ابي
 طالب فاجلسه معه على ثيابه وفرشه وقال ان امير المؤمنين قد
 وصانى بك فقال على انى كنت لما فعل اهل المدينة كارها قال
 أجل ثم حملة على بغلة وصرفه الى منزله، وبعث الى على بن عبد
 الله بن عباس ليؤتي به للبيعة فأخرج من منزله فاقبلوا به فلقبه
 20 للصين بن عمير فانتزعه من يد الجلاوزة وكان للصين من اخوال
 على بن عبد الله فقال مسلم انى انما بعثت اليه للبيعة فأثنى

طهراً L P b). مقبل P a).

به فارسل اليه للحصين فجاءه حتى بايع، وارسلت ^a بنت الاشعث
ابن قيس وكانت امرأة الحسين بن علي الى مسلم بن عقبة تعلمه
ان منزلها انتهب فامر برد جميع ما أخذ لها، ثم شخص
بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فتمثل يزيد
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْدَرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ 5
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءَ بَرَكَهَا وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ
فلما بلغ ابن عقبة هَرَشًا اعتدل واشتدت علته ونزل به الموت فقال
اسندوني فأسند وقال ان امير المؤمنين امرني ان حدث في في
وجهي هذا حدث ان استخلف الحُصَيْن بن نُمَيْر على الجيش
ولو كان الامر الي ما استخلفته لان من شان اليمانية الرقة غير 10
انى لا اعصى امير المؤمنين، ثم قال يا حصين اذا وافيت مكة
فناجز ابن الزبير للحرب من يومك ولا ترد اهل الشام عن شيء
يريدونه بعدوهم ولا تجعل اذنك ركة لقريش فيخدعوك ثم مات ^b
وكانت به الدخخة ^c فتوفي امر الجيش للحصين بن نمير فسار حتى
وافى مكة وتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من 15
كان معه ونصب للحصين الجانيق على جبل ابي قبيس وكانوا
يرمون اهل المسجد فبينما هم كذلك ان ورد على الحصين بن نمير
موت يزيد بن معاوية فارسل الى عبد الله بن الزبير ان الذي
وجهنا لمحاربتك قد هلك فهل لك في المراجعة وتفتح لنا الابواب
فنطوف بالبيت ويختلط الناس بعضهم ببعض فقبل ذلك ابن 20
الزبير وامر بابواب المسجد ففُتحت فجعل للحصين واصحابه يطوفون

a) P ارسلت. b) L a au dessus الله. c) P الدخخة.

بالببيت فبينما للحصين يطوف بعد العشاء ان استقبله ابن الزبير
 فاخذ الحصين بيده فقال له سرّا هل لك في الخروج معى الى
 الشام فادعوه الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا أرى
 أحداً احقّ بها اليوم منك ولست أَعْصِي هناك فاجتذب عبد
 ٥ الله بن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان أَقْتُل
 بكّل رجل من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال للحصين
 لقد كذب من زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرّا وتكلمنى
 علانيةً وأدعوك الى الخلافة وتدعونى الى الحرب ثم انصرف في اصحابه
 الى الشام ومّر بالمدينة فبلغه انهم على محاربته ثانياً فجمع اليه
 ١٠ اهلها وقال ما هذا الذى بلغنى عنكم فاعتذروا اليه وقالوا ما
 همنا بذلك، وذكر ابو هرون العبدى قال رأيتُ ابا سعيد
 الحُدَريّ بالمدينة ولحيته بيضاء وقد خَفَ جانباهما وبقي وسطهما
 فقلتُ يا ابا سعيد ما حال لحيته فقال هذا فعلُ طَلَمَةِ اهل
 الشام يوم الحَرَّة دخلوا على بيتى فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا
 ١٥ قدحى الذى كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا ودخل على بعدهم
 عشرة نفر وانا قائم اصرّيت فطلبوا البيت فلم يجدوا فيه شيئا
 فاسفوا لذلك فاحتملوني من مُصَلّاى وضربوا فى الارض واقبل كلّ
 رجل منهم على ما يليه من لحيته فنتفه فأتى منها خفيفا
 فهو موضع التنف وما تراه عافياً فهو ما وقع فى التراب فلم يصلوا
 ٢٠ اليها وسأدعها كما ترى حتى أوافى بها ربي، قالوا وفى سنة
 ثمانين تغاقم امر الازارقة للخوارج وانما سمّوا ازارقة برئيسهم نافع بن

ا) يا بن. b) L a au dessus عنه. c) P ادعوا.

الازرق وكان أول خروجهم في أربعين رجلا وفيهم من عظمائهم نافع
ابن الازرق وعطية بن الاسود وعبد الله بن صبار وعبد الله بن
اباص وحَنْظَلَةُ بن يَبَّهَسْ وعبيد الله بن مأحوز وذلك في سلطان
يزيد وعلى البصرة يومئذ عبيد الله بن زياد فوجه اليهم عبيد
الله أسلم بن ربيعة في الفى فارس فلاحقهم بقرية من الاهواز ٥
تُدعى آسك مما يلي فارس فوافعهم فقتلت الخوارج من اصحاب ابن
ربيعة خمسين رجلا فانهم اسلم فانشأ رجل من الخوارج يقول
أَلَّفَا مُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُكُمْ بِآسَكٍ ٥ أَرْبَعُونَ
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمُ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ 10
أَطَعْتُمْ أَمْرَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَا مِنْ طَاعَةٍ لِلظَّالِمِينَ
فاغتاظ ابن زياد من ذلك فكلن لا يدع بالبصرة احدا ممن
يَتَّبِعُهُمْ بَرَاءَى الْخَوَارِجِ الا قتله حتى قتل بالتهمة والظنة تسع مائة
رجل، ولم ينزل يتفاقم امر الخوارج ويتحلب اليهم من كان على
رأيهم وهؤلاء من اهل البصرة حتى كثروا بعد موت يزيد وهرب 15
عبيد الله بن زياد عن العراق وخاف اهل البصرة الخوارج على
انفسهم ولم يكن يومئذ عليهم سلطان فاجتمعوا على مسلم بن
عُبَيْسِ الْقُرَشِيِّ ووجهوا معه خمسة ألف فارس من ابطال البصرة
فسار اليهم فلاحقهم بمكان يُسمى الدُولَاب فالتقوا واقتتلوا وصبر
بعضهم لبعض حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وصاروا الى 20
المكادمة فقتل مسلم بن عبيس وانهزم اصحابه فقتل رجل من الازد
قد زَمَيْنَا الْعَدُوَّ اذ عَظُمَ الْخَطْبُ بِلَيْلى الْجِدِّ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْسِ

a) L P بِاسَكٍ cfr. Jac. I 61. b) L P بِبِاسَكٍ. c) P اذنا.

فَانْظُرُوا غَيْرَ مُسْلِمٍ بِنِ عُبَيْسٍ فَاطْلُبُوهُ مِنْ حَيْثُ آتَيْنَ وَلَيْسَ
 لَوْ رُمُوا بِالْمُهَلَّبِ بِنِ أَبِي صُفْرَةَ كَانُوا لَهُ كَأَكْلَةِ حَيْسٍ
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَوْمَئِذٍ بِخِرَاسَانَ عَلَى وَلايَتِهَا فَخَافَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حِينَ
 قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ خَوْفًا شَدِيدًا مِنَ الْخَوَارِجِ فَاخْتَارُوا عِثْمَانَ
 ٥ ابْنَ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيَّ وَانْتَدَبَ مَعَهُ زُهَّاءُ عَشْرَةَ آلْفِ رَجُلٍ مِنَ ابْطَالِهِمْ
 فَسَارَ بِهِمْ عِثْمَانُ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ فَلَحَقَهُمْ بِفَارَسٍ فَاقْتَنَلُوا فَقُتِلَ
 عِثْمَانُ وَانْهَزَمَ اصْحَابُهُ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 يَعْلَمُونَهُ أَنَّ لَا أَمَامَ لَهُمْ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ قَبْلِهِ
 يَتَوَلَّى الْأَمْرَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ ^a الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ رَبِيعَةَ
 ١٠ الْمَخْزُومِيَّ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِهَا فِدَاءً وَجْهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 فَاسْتَشَارَهُمْ فِي رَجُلٍ يُوَلِّيهِ حَرْبَ الْخَوَارِجِ فَكَلَّمَهُمْ قَالُوا عَلَيْكَ بِالْمُهَلَّبِ
 ابْنِ ابْنِ صُفْرَةَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَعْرِفُ بِابْنِ
 عَرَّادَةَ ^d فَانْشَدَ

مَضَى ابْنُ عُبَيْسٍ مُسْلِمٌ لِسَبِيلِهِ
 فَقَامَ لَهَا الشَّيْخُ الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ
 ١٥ فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ
 وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْحِجَازِيُّ خَوَانُ
 وَلَمْ يُنْكِرْ عُثْمَانُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 وَأَخْفَى عَذُو الدِّينِ مِثْلَ الذَّنَى كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبُ أَنَّهُ
 ٢٠ مَلِيٌّ بِأَمْرِ الْحَرْبِ شَيْخٌ لَهُ شَأْنُ

عَرَّادَةَ P. عرارة. d) L. قال. c) L. فدعى. b) L. P. اليهم. a) P. om. كان. P.

اِذَا قِيْلَ مَنْ يَحْمِي الْعِرَاقِيْنَ اَمَّاتٌ
 اِلَيْهِ مَعَدُّ بِالْاَكْفِ وَقَحْطَانٌ
 فِذَاكَ اَمْرٌ اِنْ يَلْقَهُمْ يُطْفِئُ نَارَهُمْ
 وَلَيْسَ لَهَا اِلَّا الْمُهْلَبُ اِنْسَانٌ

فقال الأحنف بن قيس للحارث بن عبد الله ايها الامير اكتب ٥
 الى امير المؤمنين عبد الله بن الزبير وسله ان يكتب الى المهلب
 بان يخلف على خراسان رجلا ويسير الى الخوارج فيتولى محاربتهم
 فكتب فلما انتهى كتابه الى عبد الله بن الزبير كتب الى المهلب
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين الى
 المهلب بن ابي صفرة اما بعد فان الحارث بن عبد الله كتب الى ١٥
 يخبرني ان الازارقة المارقة قد سمرت نارها وتفاقم امرها فرأيت ان
 اولئك قتالهم لما رجوت من قيامك فتكفى اهل مصرك شرهم وتؤمن
 روعتهم فخلف بخراسان من يقوم مقامك من اهل بيتك وسر حتى
 توافي البصرة فتستعد منها بافضل عدتك وتخرج اليهم فاني ارجو
 ان ينصرك الله عليهم والسلام فلما وصل كتابه الى المهلب خلف ١٥
 على خراسان واقبل حتى وافى البصرة فصعد المنبر وكان نزر
 الكلام وجيزه فقال ايها الناس انه قد غشيك عدو جاهد يسفك
 دماءكم وينتهب اموالكم فان اعطيتموني خصالا اسألكموها قتلتكم
 بحربهم واستعنت بالله عليهم والا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه
 في امركم قالوا وما الذي تريد قال انتخب منكم اوساطكم لا الغنى المثل ٢٥
 ولا السبوت المخف وعلى ان لي ما غلبت ا عليه من الارض
 وآلا اخالف فيما ادبر من رأيي في حربهم واترك رأيي الذي اراه

غلبت P ; علمت L a)

وتدبيري الذي أنبأه فناداه الناس لك ذلك وقد رضىنا به
فنزل^a من المنبر واتى منزله وأمر بديوان الجند فأحضر فانتخب من
أبطال أهل البصرة عشرين ألف رجل فيهم من الأزد ثمانية آلاف
رجل وبقيتهم من سائر العرب وولّى ابنه المغيرة مقدّمته في ثلاثة
ع^٥ ألف رجل وسار حتى أتى الخوارج ولم ينهر تُسْتَر فواقعهم فهزمهم
حتى بلغوا الأهواز فقال زياد الأعجم في ذلك

جزاً الله خيراً والجزء بكفه آخا الأزد عنا ما آذّب وأحربنا
ولمّا رأينا الأمر قد جدّ جدّه^٥ والآء توارى دوننا الشمس كوكبا
نصرنا أبا غسان فاستنك سمعه وأحنف طاطا رأسه وتهيبنا
١٠ وكان ابن منجرف لكد عظيمة فقصر عنها حبله وتذبذبنا
فلما رأينا القوم قد كلّ حدّهم لدى حربهم فيها دعونا المهلبنا
وأقام المهلب بالجسر بعد أن هزم الخوارج أربعين يوما ثم ارتحل
سائرا في آثارهم فبلغ ذلك نافع بن الأزرق فأقام بالأهواز حتى وافاه
المهلب فواقعهم بمكان يسمى نسلى فقاتلهم يوما إلى الليل واصابته
١٥ ضربة في وجهه أغمى عليه منها فقال الناس قُتل الأمير فازدادوا
لذلك حنقا وجدا وقتلوا من الخوارج بشرا كثيرا وقتل رئيسهم
نافع بن الأزرق وانهزم الخوارج نحو فارس وبلغ أهل البصرة أن
المهلب قُتل فرج المصر باهله وهم أميرهم الحوث بن أتي ربيعة أن
يهرب فكتب إليه رجل من بني يشكر

أيا حار يا بن السادة الصيد هب لنا
مقامك لا ترحل ولم يأتك الخبر

لن لا P c. جد P omet ; جدّ L b. ونزل P a.

فإن كان أودى بالمُهَلَّبِ يومه
فقد كَسَفَتْ^a في أرضنا الشمس والقمر
وما لك من بعد المُهَلَّبِ عَرَجَةٌ
وما لك بالمَصْرَبِينَ سَمْعٌ ولا بَصَرٌ
فَدُونُكَ فَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ وَلَا تُقِمْ
بِبَلَدِنَا إِنْ الْمَقَامُ بِهَا خَطَرٌ
وإن كَانَ حَيًّا كُنْتَ بِالْمِصْرِ آمِنًا
وَكَانَ بَقَاءُ الْمَرْءِ فِينَا هُوَ الظُّفَرُ

وقل وجل من بنى سعد

10 إلا كُلُّ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ فَيَنْ
عَلَيْنَا يَسِيرٌ عِنْدَ فَقْدِ الْمُهَلَّبِ
فإن يَكُ قد أودى فَا تَحْنُ بَعْدَهُ
بِأَمْنٍ مِنْ شَاءَ عَجَافٍ لِأَذْوَبٍ^b
نَعُودُ بَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ
15 وَمَرْسَى^c حِرَاءَ وَالْقَدِيدِ وَكَبْكَبِ
مِنَ الْخَبِيرِ الْمُتَلَقَى عَنِ الْحُورِ خَدْرَهَا
وَيَشْجَى^d بِهِ مَا بَيْنَ بَصَرِي وَيَثْرِبُ

فأقبل^e البشير إلى أهل البصرة بسلامة المُهَلَّبِ فاستبشروا بذلك
واطمأننوا إليه وأقام أميرها بعد أن همّ بالهرب فقال رجل من
بني ضَبَّةٍ

20 أن رَبًّا أَتَجَى الْمُهَلَّبَ ذَا الطَّوْلِ لِأَهْلٍ أَنْ تَحْمَدُوهُ^f كَثِيرًا

. نشجى P d). مَرْسَى L c). لاؤنب P b). كَشَفَتْ P a).
و. P ajoute f). وأقبل P e).

لَا يَزَالُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ مَا عَلَشَ بِالْعِرَاقِ أَمِيرًا
فَإِذَا مَاتَ فَالرَّجُلُ نِسَاءً مَا يُسَاوِي مِنْ بَعْدِهِ قَطْمِيرًا^a
قَدْ آمَنَّا بِكَ الْعَدُوُّ عَلَى الْمِصْرِ وَوَقَرْتُ مِنْبَرًا وَسَرِيرًا

وقتل رجل من الخوارج في قتل نافع بن الأزرق

سَمِيتَ الْمُهَلَّبُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً وَالشَّامِتُونَ بَنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ
أَنْ مَاتَ غَيْرَ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ وَمَتَى يَمُرُّ بِذِكْرِ نَارٍ يَصْغَفُ
وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لَا مُحَالَةَ وَاقِعٌ مَنْ لَا يُصْبِحُهُ نَهَارًا يُطْرَقُ
فَلْتَنِ مُنِينًا بِالْمُهَلَّبِ أَنَّهُ لِأَخْرِ الْحُرُوبِ وَلَيْثُ أَهْلِ الْبَشْرِيقِ
وَلَعَلَّهُ يَشْجَى بِنَا وَلَعَلْنَا نَشْجَى بِهِ فِي كُرَّةٍ مَا قَدْ نَلْتَقَى
١٠ بِالْهَمْرِ تَخْتَطِفُ النُّفُوسَ ذَوَابِلًا وَبِكُلِّ أُنْبِيصٍ صَارِمٍ ذَى رَوْنَفٍ
فِيذِيْقُنَا فِي حَرْبِنَا وَنُذِيْقُهُ كُلَّ مَقَالَتِهِ لِصَاحِبِهِ نُذِيْقُ
وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَا كَانَ مِنْ عِزِّهِ عَامِلُهُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْهَرَبِ
فَعَزَلَهُ وَوَلَّى إِخَاهُ مُصْعَبًا فَسَارَ مُصْعَبٌ حَتَّى قَدِمَهَا وَتَوَلَّى أَمْرَ
جَمِيعِ الْعِرَاقِينَ وَفَارِسَ وَالْأَهْوَازَ، وَلَمَّا قُتِلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ اجْتَمَعَتْ
١٥ الْخَوَارِجُ فَوَلَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَاحُوزَةَ وَكَانَ مِنْ نُسَاكِهِمْ
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبُ فَسَارَ مِنَ الْأَهْوَازِ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى وَافَاهُمْ بِمَدِينَةِ
سَائِيرٍ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ فَالْتَقَوْا^d فَاقْتَتَلُوا وَانْهَزَمَتْ الْخَوَارِجُ فِي آخِرِ
النَّهَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى كُرْكَانَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ فَوَافَاهُمْ
فَالْتَقَوْا بِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْمَطَرِ فَقَاتَلَهُمْ فَهَزَمَهُمْ فَاخْذَلُوا نَحْوَ كَرْمَانَ
٢٠ فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ يَسِيرُ فِي طَلَبِهِمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيُؤَاقِعُهُمْ وَقَعَةً
بَعْدَ وَقَعَةٍ طَوِيلًا مَا مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مَقْتَلِهِ وَخُلُوصِ

a) P قَطْمِيرًا. b) L sur la marge بعض. c) L P محاور. cfr. J. Ath. IV 160. d) P والتقوا.

الامر لعبد الملك بن مروان فلما استندف الامر لعبد الملك وولّى
 الحجاج العراقيين استبطاً المهلب فى استئصال الخوارج وظنّ انه
 يهوى مطاولتهم فبعث اليه عبد الأعلى بن عبد الله العامرى
 وعبد الرحمن بن سبرة وقال لهما اجملاه على مناجرة القوم وترك
 مطاولتهم فقدما عليه فاخبراه بما بُعثا له فقال لهما اقيما حتى⁵
 نعيانا ما نحن فيه فان^a الحجاج اتاه السماع فقبله واتاه العيان
 فرتّه وقد حملنى على خلاف الرأى وزعم انه الشاهد وانا الغائب،
 ثم سار نحو الخوارج فلحقهم بآداني ارض كerman فواقعهم وامامه
 ابنه المفضل فقتل رئيس الخوارج عبد الله بن ماحوزة وانهزموا
 حتى توسطوا ارض كerman وولّوا على انفسهم رجلا من نساكهم¹⁰
 يُسمى قطري بن الفجاءة، ثم ان المهلب انصرف الى بلد سابور
 فوافاه يوم النحر فخرج بالناس الى المصلّى فبينما هو يخطب الناس
 على المنبر وقد صلى بهم ان اقبلت الخوارج فقال سبحانه الله افي
 مثل هذا اليوم يأتوننا ما ابغض الى المحاربة فيه ولكن الله تعالى
 يقول الشّهر الحرام بالشّهر الحرام والحرّمات قصاص فمن اعتدى¹⁵
 عليكم فاعتدوا عليه ثم نزل عن المنبر ونادى فى اصحابه فركبوا
 واستلموا^d واستقبلوا الخوارج فحملت عليهم الخوارج وامامهم عظيم
 منهم يسمى عمرو القنا وكان من فرسانهم وهو يرتجز
 نحن صباحناكم غداة النحر بالخيّل أمثال الوشيج^e تسرى
 يقدّمها عمرو القنا فى الفاجر الى أناس لهاجوا بالكفر²⁰
 اليوم أقضى فى العدو ندى^f

a) P وان. b) L ماحور; P ماحور. c) Cor. II 190.
 d) P استلموا e) L الوشيج; P الوشيج f) P تدرى.

ثُمَّ اقْتَتَلُوا وَصَبِرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمُ الْقَتْلَى فَلَمْ يَزَلْ فَرِيقٌ
مِنْهُمَا عَلَى مَكَانِهِ حَتَّى حَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَاحْكَزَتْ الْخَوَارِجُ إِلَى
كَازُونَ وَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمُهْلَبُ فَوَاقَعَهُمْ بِكَازُونَ فَاسْرَعَ الْمُهْلَبُ فِي الْخَوَارِجِ
فَرَقَّوْهُ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ وَصَارُوا سَيَّارَةً وَخَرَجُوا إِلَى تَخُومِ اصْطَاخِرَ
وَاتَّبَعَهُمُ الْمُهْلَبُ فَتَنَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَمَلَ
الْخَوَارِجُ رَجُلًا يَرْتَاكِبُ

حَتَّى مَتَى يَتَّبَعُنَا الْمُهْلَبُ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبٌ
وَلَا السَّمَاءُ أَيْنَ أَيْنَ الْمَذْهَبُ

فَلَمَّا سَمِعَ قَطَرِي ذَلِكَ بَكَى وَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَبَاشَرَهُ لِلْحَرْبِ
١٠ بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَرْتَاكِبُ

حَتَّى مَتَى تُخْطِئُنِي الشَّهَادَةُ وَالْمَوْتُ فِي أَعْنَاقِنَا قِلَادَةً
لَيْسَ الْفِرَارُ فِي الْوَعَا بَعْدَهُ يَا رَبِّ زِدْنِي فِي التَّقَى عِبَادَةً
وَفِي الْحَيَاةِ بَعْدَهَا زَهَادَةً

فَاقْتَتَلُوا يَوْمَئِذٍ حَتَّى حَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَمَضَى قَطَرِي فِي أَصْحَابِهِ نَحْوَ
١٥ جِيْرِفَتْ وَهَمَّ بِالْهَرَبِ إِلَى كُومَانَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

أَيَا قَطَرِي الْخَيْرُ إِنْ كُنْتَ هَارِبًا سَتُلْبِسُنَا عَارًا وَأَنْتَ مُهَاجِرٌ
إِذَا قِيلَ قَدْ جَاءَ الْمُهْلَبُ أَسْلَمْتَ لَهُ شَقَّتَاكَ الْفَمُّ وَالْقَلْبُ طَائِرٌ
فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْفِرَارُ مَخَافَةً وَأَنْتَ وَلِيُّ وَالْمُهْلَبُ كَافِرٌ
وَلَمَّا رَأَتْ الْخَوَارِجُ نَكُولَ قَطَرِي عَنِ الْحَرْبِ وَمَا هَمَّ بِهِ مِنَ الْفِرَارِ
٢٠ خَلَعُوهُ عَنْهُمْ وَوَلَّوْا عَبْدَ رَبِّهِ وَكَانَ مِنْ نَسَاكِهِمْ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى قُومِسَ
فَاتَّامَ بِهَا، وَإِنْ لِلْحَاجَّاجِ كَتَبَ إِلَى الْمُهْلَبِ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ طَاوَلَتْ

a) P a sur la marge فتفرقوا avec ط au dessus. b) نشر.

القوم وطاولوك ^a حتى صَرُّوا بك ومزنا على حربك ولعمرى لو لم
 تُطاولهم لاحسم الداء وانغصم القرن وما انت والقوم سوا^٥ ان
 خلفك رجلا واموالا والقوم لا رجال لهم ولا اموال ولن يُدرك
 الوجيف بالدبيب ولا الجِدُّ بالتعذير وقد بعثت اليك عبيد بن
 مَوْهَب لِيَأْخُذَكَ بِمَنْجَرَةِ الْقَوْمِ وَتَرْكَ مَطَاوِلَتَهُمُ وَالسَّلَامَ، فَلَمَّا قَدِمَ ^٥
 عبيد بن موهب على المهلب بكتاب للتحجاج كتب اليه في جوابه
 اما بعد فانه اتانى من قبلك رجلا ن لم اعطهما على الصديق ثمنا
 ولم اَحْتَجْ مع العيان الى التعذير ولم يكذبا فيما انباك به من
 امرى وامر عدوى والحرب لا يدركها الا المَكِيت ولا بد لها من
 قَرْجَةٍ يَسْتَرِيحُ فِيهَا. الْغَالِبُ وَجَنَّتَالُ فِيهَا الْمَغْلُوبُ فَلَمَّا اِنْ اَنْسَامَ ^{١٥}
 وَيَنْسَوْنَ فِيهِمَا مِنْ ذَلِكَ وَالْقَوْمُ سَدَا فَاِنْ طَمَعُوا اَقَامُوا وَاِنْ يَتَسَوَّ
 هَرَبُوا فَعَلَى فِي مَقَامِهِمُ الْقِتَالُ وَالْحَرْبُ وَفِي هَرَبِهِمُ الْجَدُّ وَالطَّلَبُ وَاَنَا
 اِذَا طَاوَلْتَهُمْ شَرَكْتُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ وَاِذَا عَاجَلْتَهُمْ شَرَكْتُ فِي رَأْيِي فَاِنْ
 خَلَيْتَنِي وَرَأَيْتَنِي فَذَاكَ دَاءٌ مُحْسُومٌ وَقَرْنٌ مَفْصُومٌ وَاِنْ عَجَّلْتَنِي لَمْ
 اُطْعِكَ وَلَمْ اَعْصِكَ وَكَانَ وَجْهِي اليك بَاذِنٌ مِنْكَ وَاَنَا اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ^{٢٥}
 سَخَطِ الْاِمْرَاءِ وَمَقَتِ الْاَثَمَةِ وَالسَّلَامَ، فَلَمَّا قُرَأَ لِلْحَاجِّاجِ كِتَابُهُ
 كَتَبَ اِلَى الْمُهَلَّبِ اَنِي قَدْ رَدَدْتُ الرَّأْيَ اليك فَدَبَّرَ مَا تَرَى وَاَعْمَلُ
 بِمَا تَرِيدُ، فَلَمَّا اَتَاهُ كِتَابُ الْحَاجِّاجِ بِذَلِكَ نَشِطَ لَطَلَبِ الْخَوَارِجِ
 وَسَارَ فِي طَلَبِهِمْ اِلَى اَرْضِ قَوْمِ فَهَرَبُوا مِنْهُ فَاتُوا جِيْفَتْ وَتَحَصَّنُوا
 فِي مَدِينَةٍ هُنَاكَ فَخَرَجَ خَلْفَهُمْ وَحَاصَرَهُمْ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى اَكَلُوا ^{٣٥}
 خَيْلَهُمْ وَاَمَرَ الْمُهَلَّبُ ابْنَهُ يَزِيدَ اَنْ يَقِيمَ عَلَيْهِمْ اَيَّامًا ثُمَّ يَخْلِي لَهُمْ

a) طاولوك .

عن الباب فاذا خرجوا واصحروا اتبعهم وتنحى المهلب فعسكر على
خمس فراسخ واقام عليهم يزيد اياما ثم خلى لهم عن الباب
فخرجوا واتبعهم المهلب فصار في طلبهم يومين حتى لحقهم فوقفوا له
فاقتتلوا يوما كله ثم غدوا في اليوم الثاني ^a على الحرب فناداهم عبد
ربه يا معشر المهاجرين روحوا بنا الى الجنة فان القوم راكعون الى
النار فاطعنوا بالرمح حتى تكسرت واضطربوا بالسيوف حتى تقطعت
ثم صاروا الى المعانقة فترجل المهلب في حماه وحمل عليهم وهو
يتلو قول الله عز وجل وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ
الَّذِينَ لِلَّهِ ^b فلم يزالوا يقتتلون حتى حال بينهم الليل ثم غدوا
10 على الحرب وقد كسرت الخوارج جفون سيوفهم وحلقوا رؤوسهم
فاقتتلوا فقتل عبد ربه وجميع ابطاله ولم يبق الا ضعفاؤهم
فدخلوا في عسكر المهلب وانضم كل رجل الى عشيرته من اصحاب
المهلب فنزل المهلب عن فرسه وقال الحمد لله الذي رتنا الى الامن
وكفانا مؤونة الحرب وكفى امر هذا العدو ووجه بشر بن مالك
15 الحرسى الى الحجاج ببشارة بالفتح وكتب معه كتاب الظفر فلما
وصل الكتاب الى الحجاج وجه به الى عبد الملك وقام بشر بن
مالك فانشأ يقول

قد حسبنا داء الازفة الدهر فاضحوا طرا كآل تمود
بطعان الكماة في ثغر القوم وضرب يشيب رأس الوليد
20 كلما شئت راعي قطري فوق عبد الشوى آقب عتود
معلما يصرب الكتيبة بالسيف وعرو كالنار ذات الوفود

a) P الثالث. b) Cor. II 189.

وكتب للتحجج الى المهلب يأمره بالقدوم عليه فصار حتى قدم
على التحجج فاستقبله التحجج وظهر برّه واكرامه وامر له بالجوائز
والصلوات وامر لولده وكانوا سبعة المغيرة وحبيب وبزید والمفضل
ومدرك ومحمد وعبد الملك وعبد الله واكرم اصحاب المهلب ولحق
قطرق بالرق فوجه التحجج سفین بن الابرّد حتى اتى الرق وعليها ٥
اسحق بن محمد بن الاشعث فركب معه في مائة فارس من
جنده وسارا حتى لحقاه وهو في مائة فارس بنتخوم طبرستان فنزل
عن دابته ونام متوسدا يده ثم استيقظ وقال لعلي من اهلها
ايتني بشربة من ماء فاثاء بالماء ولحقه القوم فقتلوه قبل ان يشرب
فلك الماء واحتز رأسه واخذ سفین بن الابرّد وانصرف الى التحجج ١٥
فرمى بالرأس بين يديه فوجه التحجج بالرأس الى عبد الملك،
واقام المهلب بعد انصرافه بالبصرة في منزله حتى واثاه عهده من
عند عبد الملك على خراسان فصار اليها فكث عليها خمس
سنين ثم مات فجعل عبد الملك امر خراسان الى التحجج فاقر
للتحجج عليها يزيد بن المهلب وكان يزيد اجمل ولد المهلب جمالا ١٥
واكملهم عقلا وافضلهم رأيا وانزبهم نسانا وكان المهلب استخلفه
عليها عند واثاه فكث عليها اعواما ثم عزله للتحجج واستعمل
عليها قتيبة بن مسلم فافتتح قتيبة كل ما وراء النهر ولم يزل
هنالك الى ان هاج به اصحابه فقتلوه وافضى الملك بعد ذلك الى
الوليد بن عبد الملك ثم الى سليمان بن عبد الملك فولى سليمان ٢٥
على العراق خالد بن عبد الله القسري فولى خالد اخاه اسد
ابن عبد الله خراسان فلم يزل بها حتى ظهر فيها دعاة الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قالوا ومات يزيد بن

مَعُوبَةُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْبَصْرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ
ابْنَ زِيَادٍ بِهَذِهِ الْآيَاتِ

أَلَا يَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَدْ مَاتَ مَنْ بِهِ مَلَكَتْ رِقَابَ الْعَالَمِينَ يَزِيدُ
أَنْتَبْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَتَرْتَهُمْ وَذَلِكَ مِنَ الرَّأْيِ الزَّئِيفِ بَعِيدُ
وَمَا لَكَ غَيْرُ الْأَزْدِ جَارُ فَاتَهُمْ أَجَارُوا أَبَاكَ وَالْبِلَادُ تَمِيدُ
فَتَتَجَبَّ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ ابْنِ أَخِيهِ وَكَانَ إِذَا رَأَى ثُرَّ أَنْ عُبَيْدُ
اللَّهُ دَنَا ^a بَعُولِي لَهُ يَسْمَى مِهْرَانٌ وَكَانَ يُعَدُّ فِي الدَّهَاءِ وَالْأَدَبِ وَالْعَقْلِ
بَرْزَانَ غُلَامَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبِرَانِيْسُ
الْمِهْرَانِيَّةُ فَقَالَ يَا مِهْرَانُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ قَدْ هَلَكَ فَمَا الرَّأْيُ
عِنْدَكَ فَقَالَ مِهْرَانُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ النَّاسُ أَنْ مَلَكَوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يُوَلُّوا
عَلَيْهِمْ أَحَدًا مِنْ وَلَدِ زِيَادٍ وَأَمَّا مَلَكَتُمُ النَّاسَ بِمَعُوبَةَ ثُرَّ بِبِزِيدٍ
وَقَدْ هَلَكَ وَانْكَ قَدْ وَتَرْتَ النَّاسَ وَلَسْتُ آمَنْ أَنْ يَثْبُوهَا بِكَ
وَالرَّأْيُ لَكَ أَنْ تَسْتَجِيرَ هَذَا لِحَيٍّ مِنَ الْأَزْدِ فَانْهَمَ أَنْ أَجَارَكَ
مَنْعَكَ حَتَّى يَبْلُغُوا بِكَ مَأْمَنَكَ وَالرَّأْيُ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ
قَيْسٍ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَهُوَ لَكَ مُحَبَّبٌ وَلَكَ عِنْدَهُ يَدٌ فَتُخْبِرُهُ
بِمَوْتِ يَزِيدٍ وَتَسْأَلُهُ أَنْ يُجِيرَكَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَصَبْتَ الرَّأْيَ
يَا مِهْرَانُ، ثُرَّ بَعَثَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ فَاتَاهُ فَخَبَرَهُ
بِمَوْتِ يَزِيدٍ وَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ الْمُسْتَشَارُ مَوْثِقٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَقَامَ مَنِعَكَ
مَعَاشِرُ الْأَزْدِ وَ ^b أَنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِخْفَاءَ اشْتَمَلْنَا عَلَيْكَ حَتَّى يَسْكُنَ
عِنْدَكَ الطَّلَبُ وَيَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَوْضِعُكَ ثُرَّ نَوَّجَهُ مَعَكَ مِنْ
يَبْلُغُكَ مَأْمَنَكَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا أُرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ فَانَا أَقِيمُ

a) L P دعى. b) L omet و. c) L P استملنا.

عندك الى ان تُمسى ويختلط الظلام ثم انطلق بك الى الحى فاقام
للحرث عند عبيد الله فلما امسى واختلط الظلام امر عبيد الله
ان تؤقد السُرج فى منزله ليلته لئلا يظن من يطلبه انه فى
منزله ، ثم قام فلبس ثيابه واعتَمَ بعمامته وتلثم فقال له للحرث
التلثم بالنهار نَدَّ وبالليل ربيبة فاحسر عن وجهك وسر خلفى فان⁵
المقدم وثاية للمؤخر فسار فقال للحرث تخَلِّ بنا فذاك ابنى وامى
الطرق ولا تأخذ بنا طريقا واحدا فانى لا آمن ان يُطلب ائسرى
فقال للحرث لا بأس عليك ان شاء الله فاطمأن ثم سار هوبيا فقال
للحرث ايسن نحن قال فى بنى سليم قال سلمنا ان شاء الله ثم
سارا جميعا ساعة فقال ايسن نحن قال للحرث فى بنى ناجية قال¹⁰
فنجونا ان شاء الله ثم سارا حتى انتهيا الى الازد واقحم للحرث
بعبيد الله دار مسعود بن عمرو وكان رئيس الازد كلها بعد المهلب
ابن ابي صقرة وكان المهلب فى هذا الوقت بخراسان بعدُ فقال
للحرث لمسعود يا بنى ا عم هذا عبيد الله بن زياد قد آجرته
عليك وعلى قومك قال مسعود اهلكت قومك يا بنى ا قيس وعرضتنا¹⁵
لحرب جميع اهل البصرة وقد كنا آجرنا اياه من قبله فما كانت
عنده مكافاة وكان سبب اجارتهم زيادا ان على بن ابي طالب رضى
الله عنه فى خلافته ولّى زيادا البصرة عند خروجه الى صفين وانما
كان يُعرف بزياد بن عبيد فوجه معوية الى البصرة عامر بن الحضرمي²⁰
فى جمع فغلب على البصرة وهرب منه زياد فلجأ الى الازد فجاروه
ومنعوه حتى ثلب الناس الى زياد^د واجتمعوا فطرد عامر بن الحضرمي

فاجاروه ومنعوه حتى ثلب الناس الى زياد P omet ^د . يا ابنى L ^ا

عن البصرة وأقام على عمله فيها، ثم إن مسعود بن عمرو أدخل
عبيد الله دار نسائه وأفرده في بيت من بيوته ووكل به امرأتين
من خدمه وجمع اليه قومه فأعلمهم ذلك، ولما أصبح الناس
واستحق عندهم الخبر اتوا داره فألقموها ليقتلوه فلم يصادفوا فيها
5 احدا فانطلقوا الى الحبس فكسروه وأخرجوا من كان فيه وبقي أهل
البصرة تسعة أيام بغير وال فانفقوا^a على عبد الله بن الحرث بن
نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم فولّوه امرهم لصلاحه
وقربائه من رسول الله صلّعم فتولّى الامر وقام بالتدبير، ولما اتى
على عبيد الله أيام وامن الضلب قال لمسعود بن عمرو وللحرث بن
10 قيس إن الناس قد سكنوا وبثسوا متى فأعلا في اخراجي من
البصرة لأحق الشام فاكتريا له رجلا من بني يشكر امينا هاديا
بالطريق وحمله على ناقه مهيّبة وقالا لليشكرى عليك به لا تفارقه
حتى توصله الى مأمنه بالشام فخرج وخرج معه مشيعين له في
نفر من قومهما ثلثة أيام ثم ودّعه وانصرفا قال اليشكرى فبينما نحن
15 نسير ذات ليلة ان^b استقبلنا غير واحد يحدو فيها ويقول
يا رَبَّ رَبِّ الارض والعبادِ الْعَن زِيَادًا وَبَنِي زِيَادِ
كَمْ قَتَلُوا مِنْ مُسْلِمٍ عَبَادِ جَمَّ الصَّلَوةِ خَاشِعِ الْفَوَادِ
يُكَابِدُ اللَّيْلَ مِنَ السُّهَادِ

فلما سمع عبيد الله ذلك فزع وقال عرف مكانى فقلت لا تخف
20 فليس كل من ذكرك يعلم موضعه ثم سرنا فاطرق طريقا وهو
على ناقته فظننت انه نائم فناديت^c يا نَوْمَانُ فقال ما انا بنائم

a) P وانفقوا. b) P اذا.

ولكني مفكر في امر قلت اني لاعلم الذي كنت مفكراً فيه فقال
هاتِه اِنَّ قُلْتَ ندمت على قتلك الحسين بن عليّ وفكرت في
بنائك القصر الابيض بالبصرة وما انفقته عليه من الاموال ثم لم
يُقَصْ لك التمتع به وندمت على ما كان من قتلك الخوارج من
اهل البصرة بالظنّة والتوقم قال عبيد الله ما اصببت يا اخا بني ٥
يشكر شيئا ما كنت مفكراً فيه اما قتلى الحسين فانه خرج على
امام وامة مجتمعة وكتب اليّ الامام يأمرني بقتله فان كان ذلك
خطأ كان لازماً ليزيد واما بنائي القصر الابيض فافكرت في قصر
بنيتُه للامام بامرِه وماله واما قتلى من الخوارج فقد قتلتهم
قبلي من هو خير مني عليّ بن ابي طالب رضه غير اني فكرت 10
في بني ابي واولادهم فندمت على تركي اخراجهم من البصرة قبل
وقوع ما وقع وفكرت في بيوت الاموال بالكوفة والبصرة ألا اكون فرقتها
وبددتها في الناس عند ما ورد عليّ من وفاة الخليفة فكنت
اكتسب بذلك حمداً في الناس وذكرًا قلت فافكرت ان تصنع
الآن قال ان وافيت دمشق وقد اجتمع الناس على امام دخلت 15
فيما دخلوا فيه وان لم يكونوا اجتمعوا على احد كانوا غنماً
قلبتُها كيف شئت قال فسرنا حتى دخلنا دمشق والناس
مختلفون لم يملكوا عليهم احداً وقدء كان مروان بن الحكم هم
باللحاق بعبد الله بن الزبير ليبياعه ويكون معه فدخل عبيد
الله وعنه في ذلك وقال انت سيد قومك واحق الناس بهذا 20
الامر فند يدك اباعك فقال له مروان وما تبلغ بيعتك وحدك

a) P فلما. b) P omet بذلك. c) P omet قد.

اخـرج الى الناس وناظرهم في ذلك فخرج من عنده ولقى
 جماعة بنى امية فعنفهم في ذلك وفي محاذلهم وحمكهم على بيعة
 مروان فاجتمعوا فبايعوه^a وتزوج مروان أم خالد بنت هاشم بن
 عتبة التي كانت امرأة يزيد بن معاوية فلما قر ملك مروان بن
 الحكم تسعة أشهر قتلته امرأته أم خالد وذلك ان مروان نظر يوما
 الى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام من أبناء سبع سنين
 يشي مشية انكرها فقال له ما هذه المشية يا بن^b الرطبة فشكى
 الغلام ذلك الى أمه فقالت له انه لا يقول بعد هذا فسقته السم
 فلما احس بالموت جمع بنى امية واشراف اهل الشام فبايع لابنه
 10 عبد الملك وامتنع عمرو بن سعيد من البيعة ومات مروان وله
 ثلاث وستون سنة، ثم ملك عبد الملك بن مروان سنة ست
 وستين فخرج عمرو بن سعيد بن العاص عليه فصار اهل الشام
 فرقتين فرقة مع عبد الملك وفرقة مع عمرو بن سعيد فدخلت
 بنو امية واشراف اهل الشام بينهما حتى اصطالحا على ان يكونا
 15 مشتركين في الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك شريك
 لعمر بن سعيد وعلى ان اسم للخلافة لعبد الملك فان مات عبد
 الملك فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبوا فيما بينهما
 بذلك كتابا واشهدا عليه اشراف اهل الشام، وكان روح بن زنباع
 من اخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وقد خلا به
 20 يوما يا امير المؤمنين هل من رأيك الوفاء لعمر بن سعد وبعك يا بن
 زنباع وهل اجتمع فحلان في هاجمة قط الا قتل احدهما صاحبه

يا ابن L b) . وبايعوه P a)

وكان عمرو بن سعيد رجلاً مُتَجَبِّاً بنفسه متهاوناً في امره مُعْتَرِياً
 بعد آتائه، ثم ان عمراً دخل على عبد الملك يوماً وقد استعدَّ
 عبد الملك للغدر به فامر به فأخذ فاضجع وُذبح ذبحاً ولُفَّ في
 بساط واحس اصحاب عمرو بذلك ولم بالباب فتنادوا فاخذ عبد
 الملك خمس مائة صرة قد هُبِثَتْ وجعل في كل صرة ألفاً درهم
 فامر بها فُصِعت الى اعلى انقصر فُلْقِيَتْ الى اصحاب عمرو بن سعيد
 مع رأس عمرو فترك اصحابه الرأس ملقى واخذوا المال وتفرقوا، فلما
 اصبح عبد الملك اخذ من اصحاب عمرو ومواليه خمسين رجلاً
 فضرب اعناقهم وهرب الباقون فلحقوا بعبد الله بن الزبير وفي
 ذلك يقول قائلهم

10

عَدَرْتُمْ بَعْرِي يَلَا مَرَوَانَ صَلَّةً وَمَثَلَكُمْ بَيْنِي الْبَيْوتَ عَلَى الْغَدْرِ
 فَرَحْنَا وَرَاحَ انْشَامُنُونَ بِقَتْلِهِ كَانَّ عَلَى اكْتِافِنَا فَلَقَّ الصَّخْرَ
 وَمَا كَانَ عَمْرُو عَاجِزًا غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ الْمَنَالِيَا بَغْتَةً وَهُوَ لَا يَدْرِي
 كَلَّنَ بَنِي مَرَوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بَغَاتٍ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِهِ
 قالوا ولما خرج عبيد الله من البصرة شاع بها ان عبيد الله كان
 عند الازد فاقبل رجل من الخوارج ليلاً فجلس لمسعود بن عمرو
 فلما خرج لصلاة الفجر وثب عليه بسكين فقتله فاجتمعت الازد
 وقالوا والله ما قتله الا بنو نعيم ولنقتلن سيدهم الاحنف بن قيس
 فقال الاحنف لقومه ان الازد قد اتهموكم في قتل صاحبهم وقد
 استغنوا بالظن عن اليقين ولا بد من غم عَقْلُهُ فجمعوا الف ناقة
 ووجهوا بها الى الازد وكانت دية الملوك فرضيت الازد وكفوا، وقوى

a) L P ont dans le texte وَكَّرَ, mais sur la marge de L on
 lit صوابه صقر.

امر عبد الله بن الزبير واعطاه اهل الكوفة الطاعة فولّى الكوفة
 عبد الله بن مطيع العدويّ ووجه اخاه مُصعب بن الزبير الى
 البصرة وامر عبد الله بن مطيع بمكاتبتنه ^a ووجه عماله الى اليمن
 والبحرين وعمان وسائر الحجاز ودانت لابن الزبير البلدان الا الشام
 5 ومصر فان مروان بن الحكم كان جماعها ^b واتحلبت على ابن الزبير
 الاموال فهدم الكعبة وجدد بناءها وذلك في سنة خمس وستين
 وآلف للحجر الاسود في حبر وجعله في تابوت وختم عليه
 واستودعه التحجبة مع جميع ما كان معلقا في الكعبة من ذهب
 وجوهر ولما بناها ادخل للحجر في البيت فلما قُتل ابن الزبير
 10 نقصها للتحجاج واعاد بناءها على ما كان فهي على ذلك الى اليوم،
 قالوا وان المختار بن ابي عبيد الثقفي جعل يختلف بالكوفة الى
 شيعة بنى هاشم ويختلفون اليه فيدعوهم الى الخروج معه والطلب
 بدم الحسين فاستجاب له بشر كثير وكان اكثر من استجاب له
 همدان وقوم كثير من ابناء العجم الذين كانوا بالكوفة ففرص لهم
 15 معوية وكانوا يستمنون الحمراء وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين الف
 رجل وكان على الكوفة يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير عبد
 الله بن مطيع فارسل ابن مطيع الى المختار ما هذه الجماعات التي
 تغدو وتروح اليك فقال المختار مريض يعاد فلم يزل كذلك حتى
 قال له نصحاؤه عليك بابراهيم بن الاشر فاستملمه اليك فانه متى
 20 شايئك على امر ظفرت به وقصيت حاجتك فارسل المختار الى
 جماعة من اصحابه فدخلوا عليه ويده خفيفة مختومة بالرصاص

a) P a sur la marge بمكانته مع ^ن au dessus. b) L P جماعها.

فقال الشَّعْبِيُّ وَكُنْتُ فِيمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الرِّصَاصَ أبيضَ يلوح
 فظننتُ أنه إنما خُتِمَ من الليل فقال لنا انطلقوا بنا حتى نَأْتِيَ
 أبرهيمَ بنَ الأشتر قال فضينا معه وكنت أنا ويزيد بن أنس
 الاسدي وأمر بن سليط وعبد الله بن كامل وأبو عمرة كيسان
 مؤدَّبجيلة الذي يقول الناس قد جاورة أبو عمرة وكان من بعد
 ذلك على شرط^٥ المختار قال الشعبي فاتينا أبرهيم بن الأشتر
 وهو جالس في صحن داره فسَلَّمنا عليه فتناول يد المختار واجلسه
 معه على مقعدة كان عليها وتكلَّم المختار وكان مفوهًا فحمد الله
 واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال إن الله قد أكرمك
 وأكرم أباك من قبلك بمالاة بني هاشم ونصرتهم ومعرفة فضلهم وما
 10 أوجب الله من حقهم وقد كتب اليك محمد بن علي بن أبي
 طالب يعني ابن الحنفية هذا الكتاب بحضرة هؤلاء النفر الذين
 معي فقال القوم جميعاً نشهد أن هذا كتابه رأيناه حين كتبه
 ثم ناوله ففحكه وقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
 علي إلى أبرهيم بن الأشتر أما بعد فإن المختار بن أبي عبيد
 15 علي الطلب بدم الحسين فسادته في ذلك وأزره يُثَبِّك الله ثواب
 الدنيا وحسن ثواب الآخرة فلما قرأ أبرهيم بن الأشتر الكتاب
 قال للمختار سمعاً وطاعة فحمد بن علي فقل ما بدا لك وادع
 إلى ما شئت فقال المختار أتأتينا أو نأتيك في أمرنا فقال أبرهيم بل
 أنا أتيك كل يوم إلى منزلك، قال الشعبي فكان أبرهيم بن الأشتر
 20 يركب إلى المختار في كل يوم في نفر من مواليه وخدمه قال
 الشعبي ودخلتني وحشة من شهادة النفر الذين كانوا معي على

ا) شرطة P.

انهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب الى ابراهيم بن
الاشتر فاتيئهم في منازلهم رجلا رجلاً فقلت هل رأيتم محمد بن
الحنفية حين كتب ذلك الكتاب فكل يقول نعم وما انكرت من
ذلك فقلت في نفسي ان لم استعملها ^a من العاجمى يعنى
⁵ عمرة لم اطمع فيها من غيره فانيته في منزله فقلت ما اخوفى من
عاقبة امرنا هذا ان ينصب الناس جميعاً لنا فهل شهدت ^b محمد
ابن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب فقل والله ما شهدت حين
كتبه غير ان ابا اسحق يعنى المختار عندنا ثقة وقد اتانا بعلامات
من ابن الحنفية فصدقناه قل الشعبي فعرفت عند ذلك كذب
¹⁰ المختار وتوبيه فخرجت من الكوفة حتى لحقت بالحجاز فلم اشهد
من تلك المشاهد شيئاً قالوا وكان على شرطة عبد الله بن مطيع
بالكوفة ايلس بن نصار ^d العجلي وكان طريق ابراهيم بن الاشتر اذا
ركب الى المختار على باب داره فارسل الى ابراهيم انه قد كثر
اختلافك في هذا الطريق فاقصر عن ذلك فاخبر ابراهيم المختار
¹⁵ بما ارسل اليه ايلس فقال له المختار تجنب ذلك الطريق وخذ في
غيره ففعل وبلغ ايلسا ان ابراهيم بن الاشتر لا يقلع عن اتيان
المختار كل يوم فارسل اليه ان امرك يرييني فلا آرينك راكبا ولا
تبرحن منزلك فاضرب عنقك فاخبر ابراهيم المختار بذلك واستأذنه
في قتله فانن له وان ابراهيم ركب في جماعة من اهل بيته وما
²⁰ يليه وجعل طريقه على مجلس ايلس فقال له ايلس يا ابن الاشتر
الم امرك ألا تبرح من منزلك فقال له ابراهيم انت والله ما علمت

a) استعملها P. b) شهد P. c) كتبت P. d) Tab. مضارب.

احمق فقال للجلالوة تكسوه فانقضى ابراهيم سيفه وشد على ايلاس
فصره حتى قتله ثم حمل على الجلالوة فأكبروا عنه ومضى ابراهيم
وبلغ عبد الله بن مطيع الخبر فامر بطلب ابراهيم ووجه الى منزله
وبلغ ذلك المختار فوجه الى ابراهيم بمائة فارس فلما وافوه حمل
على اصحاب ابن مطيع فانهزموا عنه فاقتل ابراهيم نحو دار الامارة⁵
ووافاه المختار في سبعة آلاف فارس فتحصن ابن مطيع في القصر
وبعث الى الحرس والجند فوافاه منهم نحو ثلثة آلاف رجل فنادى
يلا ثارات الحسين فوافاه زهاء عشرة آلاف رجل عن بايعه على الطلب
بدم الحسين وفي ذلك يقول عبد الله بن قهّام

وفي ليلة المختار ما يذهل القتي ويؤويه^a عن رُود الشباب شموع¹⁰
كها يلا ثارات الحسين فاقبلت كاتب من همدان بعد هرب
ومن مدحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعا اُرِفَتْ بجموع
ومن اسد واقى يزيد لنصره بكل قتي ماضي الجنان منيع
وخرج ابن مطيع من القصر واجتمع اليه الجنود ونهد اليه المختار
في اصحابه وعلى مقدمته ابن الاشر فالتقوا فاقتتلوا فقتل من اصحاب¹⁵
ابن مطيع بشر كثير فانهزموا وبادر ابن مطيع الى القصر فتحصن
فيه في طائفة من اصحابه واقبلت همدان حتى تسلقوا القصر
بالحبال من ناحية دار عمارة بن عتبة بن ابي معيط فلما رأى
عبد الله بن مطيع ضعفه عن القوم سأل الامان على نفسه ومن
معه من اصحابه فاجابه المختار الى ذلك فآمنه فخرج ابن مطيع²⁰
واظهر المختار اكرامه وامر له من بيت المال بمائة الف درهم وحفظ

a) برونه. b) فاقبلت P.

فيه قرابته من عمر بن الخطاب وقال له ارحل اذا شئت ثم ان
المختار غلب على الكوفة ودانت له العراق وسائر البلاد الا الجزيرة
والشام ومصر فان ^a عبد الملك قد كان حمها، ووجه عماله في
الافاق فاستعمل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على
5 الموصل ومحمد بن عثمان ^b التميمي على اذربيجان وعبد الله بن
الحارث اخا الاشر على الماهين وقمذان ويزيد بن معوية البجلي
على اصبهان وقم واعمالها وابن مالك البكراني على خلوان وماسبذان
ويزيد بن نجبة الفزاري على الرق ونسبتي وزحر بن قيس
على جوحى ^c، وفرق سائر البلدان على خاصته وولى الشرطة
10 كيسان ابا عمرة وامره ان يجمع الف رجل من الفعلة بالمعاول
ويتتبع دور من خرج الى قتال الحسين بن علي فيهمها وكان
ابو عمرة بذلك عارفا فجعل يدور بالكوفة على دورهم فيهدم الدار
في لحظة فمن خرج اليه منهم قتله حتى هدم دورا كثيرة وقتل
اناسا كثيرا وجعل يطلب ويستقصي فمن ظفر به قتله وجعل ماله
15 وعطاءه لرجل من ابناء العجم الذين كانوا معه، ثم ان المختار
عقد ليزيد بن انس الاسدي في عشرين الف رجل وقواهم
بالسلاح والعدّة وولاه للجزيرة وما غلب عليه من ارض الشام فسار
يزيد حتى نزل نصيبين وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فخرج
باهل الشام فوافي نصيبين وقتل يزيد بن انس فهزمه وقتل من
20 احبابه مقتلة عظيمة وبلغ المختار ذلك فقال لابراهيم بن الاشر
ايها الرجل انما هو انا وانت فسر اليهم فوالله لتقتلن الفاسق عبيد

a) P وان. b) Tab. عمير II 635. c) L جَوْحَى.

الله بن زياد ولتقتلن الحصين بن نمير وليهزن الله بك ذلك
 الجيش اخبرني بذلك من قرأ الكتب وعرف الملاحم، قال ابراهيم
 ما احسبك ايها الامير باحرص على قتال اهل الشام ولا احسن
 بصيرة في ذلك متى وانا سائر فانتخب له المختار عشرين الف
 رجل وكان جلهم ابناء الفرس الذين كانوا بالكوفة ويسمون الحمرآة⁵
 وسار نحو الجزيرة ورد من كان انهزم من اصحاب يزيد بن انس
 فصار في نحو من ثلثين الف رجل وبلغ ذلك عبد الملك فعقد
 للحصين بن نمير في فرسان اهل الشام وكانوا نحو من اربعين الفا
 وفيهم عبيد الله بن زياد وفيهم من قتلة الحسين عمير بن الحباب
 وفرات بن اسلم ويزيد بن الحضير⁶ واناس سوى هؤلاء كثير¹⁰
 فقال فرات لعمر قد عرفت سوء ولاية بنى مروان وسوء رأيهم في
 قومنا من قيس ولئن خلس الامر وصفا لعبد الملك ليستأصلن
 قيسا او ليقتلينهم ونحن منهم فانصرف بنا لننظر ما حال ابراهيم بن
 الاشتهر فلما جنهما الليل ركبا فرسيهما وبينهما وبين عسكر ابراهيم
 اربع فراسخ وكانا يمران بمسالح اهل الشام فيقولون لهما ما انتما¹⁵
 فيقولان طليعة للامير للحصين بن نمير فاقبلا حتى اتيا عسكر
 ابراهيم بن الاشتهر وقد اوقد النيران وهو قائم يعبى اصحابه
 وعليه ثياب اصفر حرقى وملاءة موددة متوشح بها منتقلا سيفه
 فدنا منه عمير بن الحباب فصار خلفه وابراهيم لا يابى له
 فاحتضنه من ورائه فا تحلل¹⁷ ابراهيم عن موضعه غير انه امل²⁰
 رأسه وقال من هذا قال انا عمير بن الحباب فاقبل بوجهه اليه

بمخلخل P d). اوقدوا P e). للحصين P b). الحمرآة P a).

وقال اجلس حتى افرغ لك فتناحى عنه وقعدا ممسكين باعنة
 فرسيهما فقال عمير لصاحبه هل رأيت رجلا اربط جاشا واشد
 قلبا من هذا تراه تحلحل من مكانه او اكرث لى وانا محتضنه
 من خلف فقال له صاحبه ما رأيت مثله فلما فرغ ابراهيم من
 تعبئة احكامه اتاهما فجلس اليهما ثم قال لعمير ما اعملك الى يابا
 المغلس قال عمير لقد اشتد غمى مذ دخلت عسكرك وذلك
 انى لم اسمع فيه « كلما عربيا حتى انتهيت اليك وانما معك
 هؤلاء الاعاجم وقد جاءك صناديد اهل الشام وابطالهم وهم زهاء
 اربعين الف رجل فكيف تلقاهم من معك فقال ابراهيم والله لو لم
 10 اجد الا النمل لقاتلتهم بها فكيف وما قوم اشد بصيرة في قتال
 اهل الشام من هؤلاء الذين تراهم معى وانما هم اولاد الاساورة
 من اهل فارس والمرازية وانا ضارب الخيل بالخيول والرجال بالرجال
 والنصر من عند الله، قال عمير ان قومى قيسا اذا التقوا للجيلان
 غدا في ميسرة اهل الشام فلا تحفل بنا فاننا منهزمون لنكسر
 15 للجيش بذلك فاننا لا نحب ظهور بنى مروان لسوء صنيعهم الينا
 معاشر قيس واننا اليك لاميئذ قال ابراهيم وذاك ثم انصرفا الى
 معسكرهما، ولما اصبحت الفريقان زحف بعضهم الى بعض فتواقفوا
 بكان يمدى خازرة فنادى ابراهيم بن الاشتهر حمة عسكره عليكم
 بالميسرة وفيها قيس فقال عمير بن الحباب لصاحبه هذا وانيك
 20 للكرم لم يثق بقولنا وخاف مكرها وصاح عمير بن الحباب في
 قيس يال ثارات مَرَجٍ رَاهِطٍ فنكسوا اعلامهم وانهزموا فانكسر اهل

a) P omet. فيه. b) L P جازر cfr. Tab. 707.

الشام عند ذلك وحمل عليهم ابراهيم بن الاشتر فأكثره فيهم القتل
 فانهمز ^a اهل الشام فاتبعهم ابراهيم يقتلهم الى الليل وقتل اميرهم
 الحصين بن نمير وكان من قتلة الحسين وشرحبيط بن ذي الكلاع
 وعظماء اهل الشام، فلما وضعت الحرب اوزارها قال ابراهيم بن
 الاشتر اني قتلت في الوقعة رجلا من اهل الشام كان يقاتل في ⁵
 اوائلم قتلا شديدا وهو يقول انا الغلام القرشي فلما سقط شمت
 منه ربح المسك فاطلبوه بين القتلى فطلب حتى اصابوه فاذا هو
 عبيد الله بن زياد فامر به ابراهيم فحز رأسه فوجه به الى المختار
 فوجه به المختار الى محمد بن الحنفية واحتوى ابراهيم بن الاشتر
 على عسكر اهل الشام فغنم ما كان فيه فاتته هند ابنة اسماء ¹⁰
 ابن خارجة الفزاري امرأة عبيد الله بن زياد فاخبرته بانتهاج ما
 كان معها من ملها فقال لها كم ذهب لك قالت قيمة خمسين
 الف درهم فامر لها بمائة الف درهم ووجه معها مائة فارس حتى
 اتوا بها اباه البصرة ودخل عبيد الله بن عمرو الساعدي وكان
 شاعرا على ابراهيم بن الاشتر فانشد ¹⁵

أَلَمْ أُعْطَاكَ الْمَهَابَةَ وَالنُّقَى وَأَحْلَ بَيْتَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 وَأَقَرَّ عَيْنَكَ يَوْمَ وَقْعَةِ خَازِرٍ وَالْحَيْلُ تَعُشُرُ بِالْقَنَا الْمُنْكَسِرِ ^d
 مِنْ ظَالِمِينَ كَفَّتْهُمْ أَثَامُهُمْ تَرَكُوا لِعَافِيَةٍ وَطَيْرٍ حُسْرِ
 مَا كَانَ أَجْرَاهُمْ جَزَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَّ الْجَزَاءِ عَلَى ارْتِكَابِ الْمُنْكَرِ
 إِنِّي أَتَيْتُكَ إِذْ تَنَاقَى ^e مِنْزِلِي وَنَمَمْتُ إِخْوَانَ الْغِنَى مِنْ مَعْشَرِي ²⁰

a) واكثر P. b) وانهمز P. c) جازر L P. d) المنكسر P.

e) L P تنأى.

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُضَيِّعُ مَدْحَتِي وَمَتَى أَكُنْ بِسَبِيلِ خَيْرٍ أَشْكُرُ
 فَهَلَمْ نَأْخُذْ مِنْ يَمِينِكَ نَفَاحَةً إِنَّ الزَّمَانَ أَلَحَّ يَا أَبْنُ الْأَشْثَرِ
 فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنْ أَبْرَهِيمَ بْنَ الْأَشْثَرِ أَقْلَمَ بِالْمَوْصِلِ وَوَجَّهَ
 عَمَّالَهُ إِلَى مَدَنِ الْجَزِيرَةِ فَاسْتَعْدَلَ اسْمَعِيلَ بْنَ زُفَرٍ عَلَى قَرْقِيسِيَا
 ٥ وَحَافِرَ بْنِ النُّعْمَنِ الْبَاعِلِيَّ عَلَى حَرَّانَ وَالرُّهَا وَمَيْسَاطَ ^a وَعُمَيْرَ بْنَ
 الْحُبَابِ السَّلْمِيِّ عَلَى كَفَرْتُونَا ^b وَالسَّقَّاحِ بْنِ كُرْدُوسَ عَلَى سِنَجَارَ
 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسَاوِرٍ عَلَى مَيَّافَرْقِينَ وَمُسْلِمَ بْنَ رِبِيعَةَ الْعَقِيلِيَّ
 عَلَى أَمَدٍ وَسَارَ هُوَ إِلَى نَصِيبِينَ فَأَقَامَ ^c بِهَا، وَإِنْ الْمَخْتَارَ كَتَبَ إِلَى
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْرِ الْجُعْفِيِّ وَكَانَ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ يَنْتَرْقُ ^d وَيُغَيِّرُ
 ١٠ أَمَّا خَرَجَتْ غَضَبًا لِلْحَكْسِيِّينَ وَحَسَنَ أَيْضًا مِمَّنْ غَضِبَ لَهُ وَقَدْ
 تَجَرَّبْنَا لِنَطْلُبَ بَثَارَهُ فَأَعْنَا عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى
 ذَلِكَ فَكَرَبَ الْمَخْتَارُ إِلَى دَارِهِ بِالْكُوفَةِ فَهَدَمَهَا وَأَمَرَ بِأَمْرَاتِهِ أُمَّ سَلَمَةَ
 ابْنَةَ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ فَحُبِسَتْ فِي السَّجَنِ وَانْتَهَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قَيْسِ
 ١٥ الْهَمْدَانِيِّ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَكْرِ فَقَصَدَ إِلَى ضَيْعَةِ لَعْمَرُو
 ابْنِ سَعِيدٍ بِالْمَاقِبِينَ فَأَغَارَ عَلَيْهَا وَاسْتَأْنَقَ مَوَاشِيَهَا وَاحْرَقَ زَرْعَهَا وَقَالَ
 وَمَا تَرَكَ الْكَذَّابُ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا وَلَا الْمَرْءُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرَ شَرِيدٍ ^e
 أَفَى الْحَقِّ أَنْ يُجْتَاحَ ^f مَالِي كُلُّهُ وَتَنَامُنُ عِنْدِي ضَيْعَةُ ابْنِ سَعِيدٍ
 ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ أَبْطَالِ أَصْحَابِهِ مَائَةَ فَارِسٍ فِيهِمْ نُحَاشِرُ التَّمِيمِيِّ وَذَلَّهْمُ
 ٢٠ ابْنُ رِيَّانٍ الْمُرَادِيُّ وَأَحْمَرُ طَبِئِيُّ وَخَلَفَ بِقَبِيلَةِ أَصْحَابِهِ بِالْمَاهِنِينَ وَسَارَ
 نَحْوَ الْكُوفَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جِسْرِهَا لَيْلًا فَأَمَرَ بِقَوَامِ الْجَسْرِ فَكُتِفُوا

١) L P شمشاط. ٢) P كفرتونا. ٣) P واقام. ٤) P ينترق. ٥) P رشيد. ٦) P بحتاج.

وَوَكَّلَ بِهِم رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَبَّرَ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَقِيَهُ أَبُو عَمْرٍة
كَيْسَانٌ وَهُوَ يَعْتَسُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ أَقْبَلْنَا إِلَى الْأَمِيرِ الْمُخْتَارِ فَقَالَ امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ
فَضُؤُوا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى السَّجَنِ فَكَسَرُوهُ فَخَرَجَ كَلٌّ مِنْ فِيهِ وَحَمَلُ
أَمٍّ ^a سَلَمَةً عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَقَدَّمَهَا ثُمَّ مَضَى ^b
وَبَلَغَ الْخَبِيرُ الْمُخْتَارَ فَارْسَلَ رَاشِدًا مَوْلَى بَجِيلَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلْفِ رَجُلٍ
وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍة مِنْ نَاحِيَةِ بَجِيلَةَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ مِنْ نَاحِيَةِ النَّخَعِ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَاحْطَاوْا بِهِمْ
فَلَمْ يَزَلْ عُبَيْدُ اللَّهِ يَكْشِفُهُمْ وَيَسِيرُ وَهُوَ لِلْحَاجَرَةِ تَأْخُذٌ وَأَصْحَابُهُ مِنْ
سَطُوحِ الْكُوفَةِ حَتَّى عَبَّرَ لِلْجَسْرِ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ مِائَةً ¹⁰
رَجُلًا وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى
أَنْتَهُوا إِلَى بَانَقِيَا فَنَزَلُوا وَدَاوُوا جُرُوحَهُمْ وَعَلَفُوا دَوَابَّهُمْ وَسَقَوْهَا ثُمَّ
رَكَبُوا فَلَمْ يَحْتَلَوْا عَقْدَهَا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى سُرُورَا فَأَرَاخُوا بِهَا ثُمَّ
سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْمَدَائِنَ ثُمَّ لَحِقَ بِأَصْحَابِهِ بِالْمَاهِينِ وَلَمَّا تَجَرَّدَ
الْمُخْتَارُ لَطَلَبَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ هَرَبَ مِنْهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ ¹⁵
الْأَشْعَثِ وَهَمَا كَانَا الْمَتَوَلِّيَيْنِ لِلْحَرْبِ يَوْمَ الْحُسَيْنِ وَأُتِيَ بِعَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْخُزَاعِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ قِتَالَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ
لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَكُنْتَ مِمَّنْ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ قَالَ لَا ^d بَلْ كُنْتُ مِمَّنْ
حَضَرَ وَلَمْ يَقَاتِلْ قَالَ كَذِبْتَ أَصْرَبُوا عَنْقَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا
يُمْكِنُكَ قَتْلِي الْيَوْمَ حَتَّى تُعْطِيَ الظُّفَرَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَيَصْغُولُكَ ²⁰
الشَّامُ وَتَهْلُمَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا فَتَأْخُذَنِي عِنْدَ ذَلِكَ

a) P أمه. b) ونسيروا P. c) أبرى P. d) L omet.

فانصلبني على شجرة بشاطئ نهر كاتى انظر اليها الساعة ، فالتفت
المختار الى اصحابه وقال اما ان الرجل عار بالملاحم ثم امر به الى
السجن فلما جن عليه الليل بعث اليه من اتاه به فقال له يا
اخا خزاعة أَطْرَفًا عند الموت فقال عبد الرحمن بن ابزى انشدك
الله ايها الامير ان اموت هاهنا ضيعة قال فما جاء بك من الشام
قال اربعة آلف درهم لي على رجل من اهل الكوفة اتيتُه متقاضيا
فامر له المختار باربعة آلف درهم وقال له ان اصبحت بالكوفة
قتلتك فخرج من ليلته حتى لحق بالشام ، ومكث المختار بذلك
يطلب قتلة الحسين وتُجَبَّى اليه الاموال من السواد والجبل
وامسبهان والرى واذربيجان والجزيرة ثمانية عشر شهرا وقرب
ابناء العجم وفرص لهم ولاولادهم الاعطيات وقرب مجالسهم وبعد
العرب واقصام وحرَمهم فغضبوا من ذلك واجتمع اشرافهم فدخلوا
عليه فعانموه فقال لا يبعد الله غيركم اكرمتمكم فشمختم بانافكم
ووليتكم فكسرتم الخراج وهولاء العجم اطوع لي منكم واوفى واسرع
الى ما اريد ، قالوا فدنيت العرب بعضها الى بعض وقالوا هذا
كذاب يزعم انه يوالى بنى هاشم وانما هو طالب دنيا فاجتمعت
القبائل على محاربتة وصاروا في ثلاثة امكنة وقتلوا امرهم رفاعة بن
سوار فاجتمعت كندة والازد وجيلية والنخع وخنعم وقيس وتيم
الرباب في جبانة مراد واجتمعت ربيعة وتميم فصاروا في جبانة
الكحشاشين ، فارسل المختار الى همدان وكانوا خاصته ^a واجتمع
اليه ابناء العجم فقال لهم الا ترون ما يصنع هولاء قالوا بلى قال

ا) خاصيته P

فانهم لم يفعلوا ذلك آلا لتقديمي اياكم فكونوا احراراً كرما فخرصهم
بذلك واخرجهم الى ظهر الكوفة فاحصاهم فبلغوا اربعين الف رجل،
وان شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ومحمد بن الاشعث
واخاه قيس بن الاشعث قدموا الكوفة عند ما بلغهم خروج
الناس على المختار وخلعهم طاعته وكانوا هرباً من المختار طولاً⁵
سلطانه لانهم كانوا الروساء في قتال الحسين فصاروا مع اهل الكوفة
وتولوا امر الناس وتأهب الفريقان للحرب واجتمع اهل الكوفة
جميعاً في جبانة الحشاشين وزحف المختار نحوهم فاقتتلوا فقتل
بينهم بشر كثير فنادى المختار يا معشر ربيعة ام تبايعونى فلم
خرجتم على قالت ربيعة قد صدق المختار لقد بايعناه واعطيناه¹⁰
صفقة آماننا فاعتزلوا وقالوا لا نكون^a على واحد من الفريقين
وثبت سائر القبائل فقاتلوا وان اهل الكوفة انهزموا وقد قتل
منهم نحو الخمسمائة رجل وأسر منهم مائتا رجل فهرب اشراف
الكوفة فلاحقوا بالبصرة وبها مصعب بن الزبير فانضموا اليه، وبلغ
المختار ان شبث بن ربعي وعمر بن الحجاج ومحمد بن¹⁵
الاشعث مع عمر بن سعد قد اخذوا طريق البصرة في اناس
معهم من اشراف اهل الكوفة فارسل في طلبهم رجلاً من خاصته
يسمى ابا القلوص الشبامي^b في جريدة خيل فلاحقهم بناحية
المدار^c فواقعوه وقاتلوه ساعة ثم انهزموا ووقع في يده عمر بن
سعد ونجا الباقون فلق به المختار فقتل الحمد لله الذي امكن²⁰

a) يكون P. b) الببامي P; الببامي L. cfr. Tab. II 658.

c) المدار P.

منك والله لاشقين قلوب آل محمد بسفك دمك يا كيسان اضرب
 عنقه فضرب عنقه واخذ رأسه فبعث به الى المدينة الى محمد
 ابن الحنفية وقال اعشى همدان وكان من اهل الكوفة
 ولم أنس همدانا غداة تاجوسنا^a بأسياها لا أسقيت صوب^b ه^c فاضب
 ٥ فقتل من أشرافنا في محالهم عصائب منهم أُرذفت بعصائب
 فكم من كمي قد أبارت سيوفهم الى الله أشكوز^d تلك المصائب
 يُقتلنا المختار في كل غائط^e فيا لك دهر مرصد بال عجائب
 وبلغ المختار ان شمر بن ذي الجوشن مقيم بدست ميسان
 في اناس من بني عامر بن صعصعة يكرهون دخول البصرة لشماتة
 10 اهل البصرة بهم فارس المختار اليهم زرياب^f مولى بجيلة في مائة فارس
 على الخيل العتاق فسار اليهم باحث الشديدي قطع اصحابه عنه
 الا عشرة فوارس فلحقهم وقد استعدوا له فطعنه شمر فقتله وانهمز
 اصحابه العشرة حتى لحق بهم الباقيون فطلبوا شمرا واصحابه فلم
 يلحقوهم^g ومضى شمر حتى نزل قريبا من البصرة بمكان يُدعى
 15 سائمة فاقام به، وان قيس بن الاشعث أنف من ان يأتي البصرة
 فيشمت به اهلها فانصرف الى الكوفة مستنجيرا بعبد الله بن كامل
 وكان من اخص الناس عند المختار فاقبل عبد الله الى المختار
 فقال ايها الامير ان قيس بن الاشعث قد استجار بي وأجرته
 فأنفذ جوارى آياه فسكت عنه المختار مليا وشغله بالحديث ثم
 20 قال أرى خاتمك فناوله آياه فجعله في اصبعه طويلا ثم دعا ابا عمرة
 فدفع اليه الخاتم وقال له سرا انطلق الى امرأة عبد الله بن كامل

a) P دخوسنا. b) صوت L. c) صوب P. d) L. e) غائط P. f) زرياب cfr. Tab. 661. g) ملحقهم P.

فَقُلْ لَهَا هَذَا خَاتَمٌ بَعْدَكَ عَلَامَةٌ لَتُدْخِلَنِي إِلَى قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ
فَإِنِّي أُرِيدُ مَنَازِلَتَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا خَلَاصُهُ مِنَ الْمَخْتَارِ
فَلَدَخَلَتْهُ إِلَيْهِ فَانْتَضَى سَيْفَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَاخَذَ رَأْسَهُ فَاتَى بِهِ
الْمَخْتَارَ فَالْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْمَخْتَارُ هَذَا بِقَطِيفَةٍ لِلْحُسَيْنِ وَذَلِكَ
أَنَّ قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ اخَذَ قَطِيفَةً كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ حِينَ قُتِلَ 5
فَكَانَ يُسَمَّى قَيْسَ قَطِيفَةً فَاسْتَرْجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ وَقَتْلَ
الْمَخْتَارِ قَتَلَتْ جَارِيٌّ وَصِيفَى وَصَدِيقِي فِي الدَّهْرِ قَتَلَ لَهُ الْمَخْتَارُ
لَهُ أَبُوكَ اسْكُتْ أَتَسْحَلُ أَنْ تُجِيرَ قَتْلَةَ ابْنِ بَنَتِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ
لَنْ الْمَخْتَارُ دَعَا بِالْأَسْرَى الَّذِينَ اسْرَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي الْوَقْعَةِ
الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى 10
انْتَهَى إِلَى سُرَاقَةِ الْبَارِقِيِّ وَكَانَ فِيهِمْ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْشَأَ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مَبْلُغُ الْمَخْتَارِ أَنَا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا
خَرَجْنَا لَا تَرَى الْإِشْرَاقَ دِينًا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطَرًا وَحِينًا
ثُمَّ قَالَ لِلْمَخْتَارِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَوْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ قَاتَلْتُمُونَا لَمْ تَطْمَعُوا
فِينَا فَقَالَ لَهُ الْمَخْتَارُ فَنَ قَاتَلَكُمْ قَاتَلْنَا قَاتَلْنَا قَوْمَ بَيْضِ الْوُجُوهِ 15
عَلَى خَيْلٍ شُهَبٍ قَتَلَ لَهُ الْمَخْتَارُ تِلْكَ الْمَلَائِكَةَ وَيْلَكَ أَمَا إِنْ رَأَيْتَهُمْ
فَقَدْ وَهَبْتُكَ لَهُمْ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فَهَرَبَ فَلَحِقَ بِالْبَصْرَةِ وَانْشَأَ يَقُولُ
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الشُّهْبَ كُتْمًا مُصَمَّنَاتٍ
أَرَى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالنُّتْرَهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَبَرَّيْتُ مِنْكُمْ وَمِنْ قَتْلَاكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ 20
وَهَرَبَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْغَزَرِيَّ وَكَانَ شَيْخٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَسَيِّدُهُمْ

a) تَطْمَعُوا P.

من المختار خوفا على نفسه فنزل مة لبنى اسد يسمى ذروة في
نفر من مواليه واهل بيته فاقام به، وهرب عمرو بن الحجاج وكان
من رؤساء قتلة الحسين يُريد البصرة فخاف السماتة فعدل الى
سراف^a فقال له اهل الماء ارحل عنا فاننا لا نلن المختار فارتحل
^e عنهم فتلاوموا وقالوا قد اسأنا فركبت جماعة منهم في طلبه ليرتدوه
فلما رأهم من بعيد ظن انهم من اصحاب المختار فسلك الرمل
بحسب ان يدعى الببيضة^e وذلك في حمارة القبط^e وفي فيما بين
بلاد كلب وبلاد طيى فقال فيها فقتله ومن معه العطش، ولم
يزل اسماء مقيما بذروة الى ان قُتل المختار ودخل مصعب بن
⁴⁰ الزبير الكوفة فانصرف اسماء الى منزله بالكوفة، ولما تتبع المختار
اهل الكوفة جعل عظماءهم يتسللون هربا الى البصرة حتى وافاها
منهم مقدار عشرة آلف رجل وفيهم محمد بن الاشعث فاجتمعوا
ودخلوا على مصعب بن الزبير فتكلم محمد بن الاشعث وقال ايها
الامير ما يمنعك من المسير لمحاربة هذا الكذاب الذي قتل خيارنا
⁴⁵ وهدم دورنا وقرى جماعتنا وحمل ابنا العجم على رقابنا واباحهم
اموالنا سر اليه فاننا جميعا معك وكذلك من خلفنا بالكوفة من
العرب هم اعوانك قال مصعب يا بن^d الاشعث انا عارف بكل ما
ارتكبكم^e به وليس يمنعني من المسير اليه الا غيبة فرسان اهل
البصرة واشرافهم فانهم مع ابن عمك المهلب بن ابي صفرة في وجوه
⁵⁰ الازقة بناحية كرمان غير اني قد رأيت رأيا قال وما رأيت ايها

يا ابن^d L. a) سراف. b) الببيضة. c) القبط. d) يا ابن. e) ارتكبكم.

الامير قال رأيتُ ان اكتب الى المهلب أمره ان يوادع الازارقة
ويُقبل اليّ فيمن معه فاذا وافى ^a تجهّزنا وخرجنا لمحاربة المختار
قال ابن الاشعث نعم ما رأيتَ فاكتب اليه واجعلني الرسول،
فكتب مصعب بن الزبير الى المهلب كتابا يذكر له ما فيه اهل
الكوفة من القتل والحرب ويفسّر فيه امر المختار فصار محمد بن ⁵
الاشعث بكتابه حتى ورد كerman واوصل الكتاب الى المهلب وقال
له ^b يابن عمّ قد بلغك ما لقي اهل الكوفة من المختار وقد
كتب اليك الامير مصعب بما قد قرأته فكتب المهلب الى قطرق
وكان رئيس الازارقة يومئذ يسأله المواعدة الى اجل سماء ويكتب
بينهما كتابا في ذلك ويضعا للحرب الى ذلك الاجل فاجابه قطرق ¹⁰
الى ذلك وكتبا بينهما كتابا وجعلا الاجل ثمانية عشر شهرا وسار
المهلب بمن معه حتى وافى البصرة فوضع مصعب لاهل البصرة
العطاء وتهياً للمسير، وبلغ المختار ذلك فعقد لأحمر بن سَليط ^c
في ستين ألف رجل من اصحابه وأمره ان يستقبل القوم فينجزهم
لحرب فصار احمر بن سليط في الجيوش حتى وافى المذار وقد ¹⁵
انصرف اليها شمر بن ذى الجوشن انفةً من ان يأتى البصرة هارباً
فيشمتوا به فوجه احمر بن سليط الى المكان الذى كان متحصناً
فيه خمسين فارساً وامامهم نَبَطِيٌّ يدلّهم على الطريق وذلك في
ليلة مقمرة فلما احسّ بهم دعا بفرسه فركبه وركب من كان معه
ليهربوا فادركهم انقوم فقاتلوه فقتل شمر وجميع من كان معه ²⁰
واحتزوا رؤوسهم فأتوا بها احمر بن سليط فوجهها الى المختار

a) P وافانا. b) P omet له. c) Tab. 720 شَليط.

فوجه المختار برأس شمر الى محمد بن الحنفية بالمدينة، وسا.
مصعب بن الزبير جماعة اهل البصرة نحو المذار وتختلف عنه
المنذر بن الجارود وهرب منه نحو كerman في جماعة من اهل
بيته وما لعبد الملك بن مروان، واقبل مصعب حتى وافى
5 المذار وامامه الاحنف بن قيس في تميم وزحف الفريقان بعضهم
الى بعض فاقتتلوا فانهزم اصحاب المختار واستحرق القتل فيهم ومضوا
نحو الكوفة واتبعهم مصعب يقتلهم في جميع طريقه فلم يفلت
منهم الا القليل فقال اعشى همدان في ذلك

الم يَلْغُكُ مَا لَقِيَتْ شِبَامٌ^a وَمَا لَأَقَتْ عُرَيْبَةً^b بِالْمَذَارِ
10 أُنْبِجَ^c لَمْ بِهَا صَرْبٌ طَلَحَفٌ وَطَعْنٌ بِالْمُتَّقَةِ الْحِرَارِ
كَأَنَّ سَاكِبَةً صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ فَعَمَّتْهُمْ هُنَالِكَ بِالْذَمَارِ
وَمَا أَنْ سَاعَى مَا كَانَ مِنْهُمْ لَدَى الْأَعْسَارِ مَتَى وَالْيَسَارِ
وَلَيْكِي^d فَرِحْتُ وَطَابَ نَوْمِي وَقَرَّ لِقَاتِلُهُمْ مِثْنِي قَرَارِي
وان مصعبا سار بالجيش نحو الكوفة فعبر دجلة وخرج الى ارض
15 كسكر ثم اخذ على حديثة الفجار^e ثم اخذ على النجرائية
حتى قارب الكوفة، وبلغ المختار مقتل اصحابه فنادى في بقية من
كان معه من جنوده فقوام بالاموال والسلاح وسار بهم من الكوفة
مستقبلا لمصعب بن الزبير فالتقوا بنهر البصريين فاقتتلوا فقتل من
اصحاب المختار مقتلة عظيمة وقتل محمد بن الاشعث وقتل عمر
20 ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام وذلك انه قدم من الحجاز
على المختار فقال له المختار هل معك كتاب محمد بن الحنفية

a) L P بشام cfr. Tab. 722. b) L عربة; P عرسه cfr. Tab. 721. c) P اُنْبِجَ. d) P لكن. e) P الفجار.

فقال عمر بن عليّ لا ما معي كتابه فقال له انطلق حيث
 شئت فلا خير لك عندي فخرج من عنده وسار الى مصعب
 فاستقبله في بعض الطريق فوصله بمائة الف درهم واقبل مع
 مصعب حتى حصر الوقعة فقتل فيمن قتل من الناس ، وانهزم
 المختار حتى دخل الكوفة وتبعه مصعب فدخل في اثره وتحصن⁵
 المختار في قصر الامارة فاقبل مصعب حتى اتاخ عليه وحاصره
 اربعين يوما ثم ان المختار قلق بالحصار قلقاً شديداً فقال
 للسائب بن مالك الاشعريّ وكان من خاصته ايها الشيخ اخرج
 بنا لنقاتل على احسابنا لا على الدين فاسترجع السائب وقال
 يا ابا اسحق لقد ظنّ الناس ان قيامك بهذا الامر دينونةٌ فقال¹⁰
 المختار لا لعمرى ما كان الا لطلب دنيا فاني رأيتُ عبد الملك
 ابن مروان قد غلب على الشام وعبد الله بن الزبير على الحجاز
 ومصعبا على البصرة وتجدّة الحُرُوريّ على العرُوص وعبد الله بن
 خازم على خراسان ولستُ بدون واحد منهم ولكن ما كنتُ
 اقدر على ما اردتُ الا بالدعاء الى الطلب بثأر الحسين ثم قال¹⁵
 يا غلام عليّ بفروسي ولامتي فأني بدرعه فتدّرعها وركب فرسه^a ثم
 قتل قبج الله العيش بعد ما آرى يا بَوَّاب افتح ففتح له الباب
 وخرج ومعه حُماة اصحابه فقاتل القوم قتالا شديداً وانهزم اصحابه
 ومضى هو نحو القصر وهو في حامية اصحابه فدخل القصر من
 اصحابه ستة آلاف رجل وبقي مع المختار نحو من ثلثمائة رجل²⁰
 فاخذ اصحاب مصعب عليه باب القصر فلجأ المختار فيمن معه

a) P omet tout le passage entre الحسين et le second قال .

الى حائطِ القصر واقبل يذمر اصحابه ويجعل فلم يزل يُقاتل حتى
قُتل اكثر من كان معه فحمل عليه اخوان من بني حنيفة من
اصحاب المهلب فضرباه بالسيف حتى سقط وادرا اليه فاحتزّاه
رأسه فأتيا به مصعبا فاعطاها ثلثين الف درهم فقال سويد بن
٥ ابي كاهل يذكر قتل المختار

يَا لَيْتَ شَعْرِي مَتَى تَغْدُو مُحَيِّسَةً
مِنَّا فَتُبْلِغُ أَهْلَ الْمَرْسَمِ الْخَبْرَا
أَنَا جَزَرْنَا عَنِ الْكَدَابِ قَامَتَهُ
مِنْ بَعْدِ طَعْنٍ وَضَرْبٍ يَكْشِفُ الْحَمْرَا

10 ووجه مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير مع عبد الله
ابن عبد الرحمن قال عبد الله فوافيت مكة بعد العشاء الآخرة
فاتيت المساجد وعبد الله بن الزبير يصلي قال فجلست انظره
فلم يزل يصلي الى وقت السحر ثم انفتل من صلاته فدنوت منه
فناولته كتاب الفصح فقرأه وناولته غلامه وقال امسكه معك فقلت
15 يا امير المؤمنين هذا الرأس معي قال فما تريد قلت جائتني قال
خذ الرأس الذي جئت به بجائتك فتركته وانصرفت، قالوا ولما
قُتل المختار واستتبّ b الامر لعبد الله بن الزبير ارسل الى عبد
الله بن عباس ومحمد بن الحنفية اما ان تباعيا او تخرجنا من
جوارى فخرجنا من مكة فنزلا الطائف واقاما هناك وتوفي عبد الله
20 ابن عباس بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية وخرج محمد
ابن الحنفية من الطائف حتى اتى ايلة وكتب الى عبد الملك بن

a) فاجتزا P. b) استببت P.

مروان يستأذنه في القدوم عليه والنزول في جواره فكتب اليه وراءك
 اوسع لك ولا حاجة لي فيك فاقلم محمد بن الحنفية عامه *a* ذلك
 بايلة ثم توفى بها، وقتل المختار وابراهيم بن الاشتر عامله على
 كورة الجزيرة فكتب الى مصعب يسأله الامان وكتب اليه يأمره
 بالقدوم عليه فقدم وباعه وفوض مصعب اليه جميع امرة واطهره
 برة *b* والطاقة، ولم تنزل الستة آلاف الذين دخلوا القصر مخلصين
 فيه شهرين حتى نفذ جميع ما كان المختار اعد فيه من
 الطعام فسألوا الامان فابى مصعب ان يعطيهم الامان الا على
 حكمة فارسلوا اليه انا ننزل على حاكم فنزلوا عند ما بلغ اليهم
 الجوع فضرب اعناقهم كلهم وكانوا ستة آلاف الفين من العرب واربعة
 10 ألف من العاجم. ودعا مصعب بامرأتي المختار ام ثابت ابنة
 سمرة بن جندب وعمرة بنت النعمان بن بشير فدعاهما الى البراءة
 من المختار فاما ام ثابت فانها تبرأت منه وآبت عمرة ان تتبرأ
 منه فامر بها مصعب فأخرجت الى الجبانة فضربت عنقها فقال
 بعض الشعراء في ذلك

15

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عَطْبُولٍ
 قَتَلُوهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ سَفَاهًا إِنَّ لِلَّهِ دَرَهَا مِنْ قَتِيلٍ
 كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُخْلِصَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ
 وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك

20

لَمْ تَعْجَبِ الْأَقْوَامُ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ
 مِنَ الْمُخْلِصَاتِ الَّذِينَ مُحْمَدَةُ الْأَكْبُ

a) L P عامه. *b*) P برة.

مِنَ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٌ
 مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ
 عَلَيْنَا كِتَابُ اللَّهِ فِي الْقَتْلِ وَاجِبٌ
 وَهُنَّ الضَّعَافُ فِي الْحِجَالِ وَفِي الْحُجُبِ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَطْلِمُ أَعْمُرُو بْنُ مَالِكٍ
 يُقَتِّلُ ظُلْمًا لَمْ يُخَالِفْ وَلَمْ يَرِبْ
 وَيَسْبِقُنَا آلُ الزُّبَيْرِ بَوَثْرُنَا
 وَتَحْنُ حُمَاهُ النَّاسُ فِي الْبَارِقِ الْأَشْبِ
 فَإِنْ تُعْقِبِ الْآيَامُ مِنْهُمْ نَجَارِهِمْ
 عَلَى حَنْقٍ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَنْبِ

5

10

ثم ان مصعب بن الزبير نزل القصر بالكوفة واستعمل العمال وجبا
 الخراج فوثق البصرة عبيد الله بن معمر التيمي^a ورد المهلب الى
 قتال الازارقة، قالوا ولما صفا الامر لعبد الله بن الزبير ودانت له
 البلدان الا ارض الشام جمع عبد الملك بن مروان اخوته
 وعظماء اهل بيته فقال لهم ان مصعب بن الزبير قد قتل المختار¹⁵
 ودانت له ارض العراق وسائر البلدان ولست آمنه ان يغزوكم
 في عقر بلادكم وما من قوم غزوا في عقر دارهم الا ذلوا فما ترون
 فتكلم بشر بن مروان فقال يا امير المؤمنين ارى ان تجمع اليك
 اطرافك وتستجيش جنودك وتضم اليك قواصيك وتسير اليه وتلق
 الخيل بالخيول والرجال بالرجال والنصر من عند الله فقال القوم هذا²⁰
 الرأي فاعمل به فان بنا قوة ونهوضا، فوجه رسله الى كور الشام

a) P البيتمى .

ليجتمع اليه فاجتمع له جميع اجناد الشام ثم سار وقد احتشد ولم ينزل، وبلغ مصعب بن الزبير خروجه فضم اليه اطرافه وجمع اليه قواصيه واستعد ثم خرج لمحاربته فتوفي العسكران بدير الحانات فقال عدي بن زيد بن عدي وكان مع عبد الملك

5

لعمري لقد أضرحت خيلنا بأكناف جيلة للمصعب
يجرون كد طويل الكفور ب معتدل النصل والتعلب
بكل فتى واضح وجهه كريم الضرائب والمنصب

ولما نظر اصحاب مصعب الى كثرة جموع عبد الملك توالوا وشملهم الرعب فقال مصعب لعروة بن المغيرة وهو يساير ادن يا عروء 10
ألكم فدنا منه فقال اخبرني عن الحسين كيف صنع حين نزل به الامر قل عروة فجعلت أحدثه بحديث الحسين وما عرض عليه ابن زياد من النزول على حكمة فاني ذلك وصبر الموت فضرب مصعب معرفة دابته بالسوط ثم قال

فإن الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا 15
وان عبد الملك كتب الى رساء اصحاب مصعب يستميلهم اليه ويعرض عليهم الدخول في طاعته ويبذل لهم على ذلك الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاشر فيمن كتب فاقبل ابراهيم بالكتاب مختوما فناوله مصعبا وقال ايها الامير هذا كتاب الفاسق عبد الملك بن مروان قال له مصعب فهلا قرأته قال ما كنت لافضه ولا 20
اقرأه الا بعد قرأتك له ففضه مصعب واذا فيه بسم الله الرحمن

a) P ajoute اهل. b) L عبد الله P cfr. Tab. 797. c) P

ajoute متى. d) P تعرض.

الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى ابراهيم بن
الاشتر اما بعد فاني اعلم ان تركك الدخول في طاعتي ليس الا
عن مَعْتَبَةٍ فلك الفرات وما سقى، فاندَحَرَ الی فیمن اطاعك من
قومك والسلام فقال مصعب فا يمنعك يا با النعمان قال لو جعل
٥ لي ما بين المشرق الى المغرب ما اعنتُ بئى امیة على ولد صَفِيَّة
فقال مصعب جزيته خيرا اياه النعمان فقال ابراهيم لمصعب ايها
الامير لستُ اشك ان عبد الملك قد كتب الى عظماء اصحابك
بناحوما كتب الی وانهم قد ملوا اليه فاذن لي في ضرب عنق
من اتهم منهم قال مصعب اذًا لا يُناحنا عشائركم قال فاذن لي في
١٠ حبسهم الى فراغك فان ظفرت مننت بهم على عشائركم وان تكن
الآخرى كنت قد اخذت بالحزم قال مصعب اذًا يجتجوا على
عند امير المؤمنين فقال ابراهيم ايها الامير لا امير المؤمنين والله
لك اليوم وما هو الا الموت فُمت كريبا فقال مصعب يا با النعمان
انما هو انا وانت فُنقَدِم للموت قال ابراهيم اذًا والله افعل، قال ولما
١٥ نزلوا بدير الجأليلق باتوا ليلتهم فلما اصبحوا نظر ابراهيم بن
الاشتر فاذا القوم الذين اتهمهم قد ساروا تلك الليلة فلاحقوا
بعبد الملك بن مروان فقال لمصعب كيف رأيت رأيي، ثم زحف
بعضهم الى بعض فاقتتلوا فاعتزلت ربيعة وكانوا *b* في ميمنة مصعب
وقالوا لمصعب لا نكون معك ولا عليك وثبت مع مصعب اهل
٢٠ الحفاظ فقاتلوا وامامهم ابراهيم بن الاشتر فقتل ابراهيم فلما رأى
مصعب [ذلك *c*] استمات فترجل وترجل معه حماة اصحابه فقاتلوا

a) P يا با . b) L P كان . c) ce mot doit être ajouté
d'après le sens.

حتى قُتِلَ عَمَّتُهُمْ وانكشف الباقر عن مصعب فحمل عليه عبد
الله بن ظَبْيَان ^a فضربه من ورائه بالسيف ولا يشعر به مصعب
فخَرَّ صريعاً فنزل واجهز عليه واحتزَّ رأسه فأتى به عبد الملك
فحزن عليه حزناً شديداً وقال متى تغزو قريش مثل مصعب
وددتُ انه قبل الصلح واني قاسمتُه مالى، قال ولما قُتِلَ مصعب ⁵
ابن الزبير استأمن ^{٣٠} بقى من اصحابه الى عبد الملك فأمنهم فقال
عبد الله بن قيس الرقيّات

لَقَدْ وَدَّ الْمِصْرَيْنِ خَزْيٌ وَذَلَّةٌ قَتِيلٌ بِدَيْرِ الْجَائِلِيْقِ مُقِيمٌ ^b
فَا صَبَّتْ فِي الْحَرْبِ بَكْرُ بْنُ وَأَتْلٍ وَلَا ثَبَّتَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَمِيمٌ
وَلَكِنَّهُ صَلَحَ الذِّمَارُ فَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَرَبِيٌّ عِنْدَ ذَاكَ كَرِيمٌ ¹⁰
وكان قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة
اثننتين وسبعين، فارتحل عبد الملك بالناس حتى دخل الكوفة
فدخلهم الى البيعة فبايعوه ثم جهّز للجيش الى تهامة لمحاربة عبد
الله بن الزبير ووتى للحرب قدامة بن مظعون وامره بالمسير وانصرف
عبد الملك الى الشام، ثم وجه للحجاج بن يوسف لمحاربة عبد ¹⁵
الله بن الزبير وعزل قدامة بن مظعون فسار للحجاج حتى نزل
الطائف واقام شهراً ثم كتب الى عبد الملك انك يا امير المؤمنين
متى تدع ابن الزبير يعمل فكرة ويساجيش ويجمع انصاره وتثوب
اليه فلأنه كان في ذلك قوّة له فأنشأ في معاجلتها لى فاذن له
فقال ^c للحجاج لاصحابه تجهّزوا للحجّ وكان ذلك في أيام الموسم ثم ²⁰

a) L طبيان P طسان. b) L a خَزْيًا وَذَلَّةً au dessus de خَزْيٍ

c) P ajoute له. نسخة avec وَذَلَّةً

سار من الطائف حتى دخل مكة ونصب المنجنيق على ابى
قُبَيْس فقال الأَقْبِشِرُ الأَسَدِيُّ

لَمْ أَرِ جَيْشًا غُرًّا ^a بِأَحْجَمٍ مِثْلَنَا
وَلَمْ أَرِ جَيْشًا مِثْلَنَا غَيْرَ مَا خُرِسَ
دَلَفْنَا ^b لِبَيْتِ اللَّهِ نَرْمِي سُنُورَهُ
بِأَحْجَانِنَا زَفَنَ الْوَلَايِدِ فِي الْعُرْسِ
دَلَفْنَا ^c لَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ مِنْ مِئَى
جَيْشٍ كَصَدْرِ الْفِيلِ لَيْسَ بِذِي رَأْسٍ
فَلَا تُرْحَنَا مِنْ ثَقِيفٍ وَمُلْكِهَا
نَصَلْ لَأَيَّامِ السَّبَاسِبِ وَالنَّحْسِ

5

10

فطلبه الحجاج فهرب واناخ للحجاج بابن الزبير وتخصص منه ابن
الزبير في المسجد واستعمل الحجاج على المنجنيق ابن خزيمة
الْحُتَيْمِيَّ فجعل يرمى اهل المسجد ويقول
خَطَارَةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ ^d الْمَلِيدِ نَرْمِي بِهَا عَوَاذَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ
15 فلما اشتد على ابن الزبير واصحابه الحصار خرجت بنو سَهْمٍ مِنْ
بَابِهِمْ فقال ابن الزبير

فَرَّتْ سَلَامَانُ وَفَرَّتِ النَّيْرُ وَقَدْ تَكُونُ مَعَهُمْ فَلَا تَفِرْ
وجعل اهل الشام يدخلون عليه المسجد فيشد عليهم فيخرجهم
من المسجد حتى رمى بحجر فاصاب جبهته فسقط لوجهه ثم
20 تحامل فقام وهو يقول
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

a) P عز. b) دلقنا. c) دلقنا. d) P الغليق.

ثم قال لأصحابه اخرجوا الى من بالباب واحملوا ولا يلهيتكم طلبي
والسؤال عني فأتني في الرعيل الأول فخرج وخرجوا معه فقاتل قتلا
شديدا حتى قُتل عامّة من كان معه وحدقوا به من كلّ جانب
فصبروه بأسياضهم حتى قتلوه فأمر به للحجاج فصُلب ثمّ به عبد الله
ابن عمر فقال رحمه الله ابا بكر اما والله لقد كنت صواما قواما 5
غير انك رفعت الدنيا فوق قدرها وليست لذلك باهل وان امة
انت شرّها لامة صدق وكان مقتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع
عشرة ليلة خلت من جمدي الآخرة سنة ثلث وسبعين، ولما قُتل
عبد الله بن الزبير خرج اخوه عروة بن الزبير هاربا من الحجاج
حتى اتى الشام فاستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره واطهر 10
اكرامه واقام عنده فكتب للحجاج الى عبد الملك ان اموال عبد
الله بن الزبير عند اخيه عروة فرده الّسى لاستخرجها منه فقال
عبد الملك لبعض احراسه انطلق بعروة الى الحجاج فقال عروة
يا بني مروان ما نلّ من قتلتموه بل نلّ من ملكتموه فتذمّم عبد
الملك وختلى سبيل عروة وكتب الى الحجاج أنّه عن عروة فلن 15
استطك عليه فأقام للحجاج بمكة حتى اقام للناس للحجّ وأمر بالكعبة
فنقصت واعاد بناءها هو هذا البناء القائم اليوم، وفي ذلك العام
توفّي عبد الله بن عمر وله أربع وسبعون سنة فدفن بذي طوى^{هـ}
في مقبرة المهاجرين وكان يكنى ابا عبد الرحمن وفيها مات ابو
سعيد الخُدري واسمه سعد بن مالك وفيها مات رافع بن 20
خديج وله ستّ وثمانون سنة وكان يكنى ابا عبد الله، قالوا

طوى L ا).

وامر عبد الملك بضرب الدراهم سنة ست وسبعين ثم امر بعد ذلك بضرب الدينار وهو أول من ضربها في الاسلام وانما كانت الدراهم والدينار قبل ذلك مما ضربت الحُجْم، وفي تلك السنة مات جابر بن عبد الله وله سبع وتسعون^a سنة، ثم خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس على الحجاج وكان سبب خروجه انه دخل على الحجاج يوما فقال له الحجاج انك لَمَنْطَرَانِي^b قال عبد الرحمن اى والله وَمَنْطَرَانِي وقام عبد الرحمن فخرج فقال للحجاج لمن كان عنده ما نظرت الى هذا قط الا اشتبهت ان اصرب عنقه وكان امر الشعبي حاضرا وان عبد الرحمن لما خرج قعد بالباب حتى خرج الشعبي فقام عبد الرحمن اليه فقال له هل ذكرني الامير بعد خروجي من عنده بشيء فقال الشعبي اعطى عهدا وثيقا ألا يسمعه منك احد فاعطاه ذلك فاخبره بما كان للحجاج قال فيه فقال عبد الرحمن والله لاجهدن في قطع خيوط رقبته، ثم ان عبد الرحمن دب^c في عباد اهل الكوفة وقرأهم فقال ايها الناس الا ترون هذا الجبار يعنى الحجاج وما يصنع بالناس الا تغضبون لله الا ترون ان السنة قد أميتت والاحكام قد عطلت والمنكر قد علن والقتل قد فشا اغضبوا لله واخرجوا معي فما يحل لكم السكوت فلم يزل يدب^d غي الناس بهذا وشبهه حتى استجاب له القراء والعباد وواعدهم يوما يخرجون فيه فخرجوا على بكرة ايهم واتبعهم الناس فساروا حتى نزلوا الاهواز ثم كتبوا الى الحجاج

a) تسعين. P b) لمنطرائي.

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ حَتَّى لَوَائِهِ شَجَرُ الْعَرَى وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ
فَارْسَلَ لِلْحَاجِّاجِ كِتَابَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي
جَوَابِهِ

- وَأَتَى وَآيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْلَمْ يُنَبِّهْ بَاتَتْ الصَّيْرُ لَا تَسْرَى .
أَخَالَ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِلْحَبِّينِ مِنْهُمْ سَأَحْمِلُهُمْ مَتَى عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ 5
قَالُوا وَأَهْدَيْتَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَارِيَةً أَفْرِيقِيَّةً أَهْدَاهَا
إِلَيْهِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ ^a وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ
نِسَاءِ دَهْرٍهَا فَبَاتَتْ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَنْدَلِ مِنْهَا شَيْعًا أَكْثَرَ
مِنْ أَنْ غَمَزَ كَفَّهَا وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ دُونَكَ أَمْنِيَّةٌ الْمَتْمَتَى قَالَتْ
فَا يَمْنَعُكَ قَالَ يَمْنَعُنِي بَيْتٌ مُدَحَّنًا بِهِ وَهُوَ 10
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ ^b بِأَطْهَارٍ
فَرَعُوا أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَقْرُبُ امْرَأَةً حَتَّى آتَاهُ قَتْلُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَنَّ لِلْحَاجِّاجِ بَعَثَ أَيُّوبَ بْنَ الْقُرَيْبَةِ إِلَى عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ ^c انْطَلِقْ فَادْعُهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَلَهُ الْإِمَانُ عَلَى
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ ابْنُ الْقُرَيْبَةِ فَدَعَاهُ فَابْلَغَ فِي الدَّعَاءِ 15
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَيْحَكَ يَا ابْنَ ^d الْقُرَيْبَةِ أَيْجَلُ لَكَ طَاعَتُهُ مَعَ ارْتِكَابِهِ
الْعِظَائِمَ وَاسْتِحْلَالَهُ الْحَارِمَ أَتَقِ اللَّهَ يَا ابْنَ ^d الْقُرَيْبَةِ وَوَالِ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي
الْبَيْتِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِابْنِ الْقُرَيْبَةِ يَخْتَدِعُهُ حَتَّى تَرَكَ مَا
أُرْسِلَ فِيهِ وَاقَامَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْ أَرِيدَ
أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَاجِّاجِ كِتَابًا مَسْجُوعًا أَعْرِفُهُ فِيهِ سَوْءَ فِعَالِهِ وَابْصُرُهُ 20
قَبِيحٌ ^f سَرِيضَةٌ فَأَمْلَهُ ^g عَلَى فَقَالَ أَيُّوبُ أَنَّ لِلْحَاجِّاجِ يَعْرِفُ الْفَاطِي

يا ابْنَ L ^d . له P ajoute ^c . بَاتَتْ P ^b . الْمَغْرِبِ P ^a .

فَأَمْلَهُ L ^g . فَحَجَّ P ^f . فَرَالَ P ^e .

قال وما عليك انى لارجو ان نقتله عن قريب فاملى a عليه فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد الى الحاجاج
ابن يوسف سلام على اهل طاعة الله الذين يحكمون بما انزل الله
. ولا يسفكون دما حراما، ولا يُعطلون لله احكاما، فالى احمد الله
e الذى بعثنى لمناليتك، وقوانى على محاربتك، حين تهتكت ستورك
وتحيرت امورك، فاصبحت حيران، تأثها لهفان، لا تعرف حقا، ولا تلاثم
صدقا، ولا ترتف فتقا، ولا تفتنف رتقا، وطال ما تطاولت، فيما
تناولت، فصرت فى الغى مذبذبا، وعلى الشراة مرگبا، فتدبر امرک،
وقس شبرک بفترک، فانک مرآى عرائى، ومعک عصابة فساقى، جعلوک b
10 مثالهم، كحذوهم نعالهم، فاستعدّ للابطال، بالسيف والعوال c، فستذوق
وبال امرک، ويرجع عليك غيک، والسلام فلما قرأ الحاجاج الكتاب عرف
الفاظ ابن القرية وعلم انه من املائه فكتب الى عبد الرحمن فى
جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحاجاج بن يوسف الى عبد
الرحمن بن الاشعث سلام على اهل التورع لا التبذع فالى احمد
15 الله الذى حبرک بعد البصيرة فزقت عن الطاعة وخرجت عن
الجماعة فعسكرت فى الكفر وذهلت عن الشکر فلا تحمد الله فى
سراء ولا تصبر لامره فى صراء قد اتانى كتابک بلفظات فاجر فاسق
غادر وسيمکن الله منه ويهتك ستوره اما بعد فهلم الى فعل وفعل
ومعانقة الابطال بالبيض والعوال فان ذلك احرى بک من قيل
20 وقل والسلام على من اتبع الهدى وخشى الله واتقى، وان عبد
الملک وجه الى الحاجاج عشرة آلف رجل من فرسان اهل الشام

a) L P فاملا. b) P فعلوا. c) P المعوال.

لحاربة عبد الرحمن بن محمد فلما قدموا عليه تجهّز وسار نحو
عبد الرحمن فالتقوا بالاهواز فاقتتلوا فانهم عبد الرحمن ومضى
على وجهه فرّ على رجل من اصحابه مسلوب حافٍ يمشى ويعثر
فانشأ عبد الرحمن يقول

مُنْخَرِقُ الْخَفِيِّنَ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكُثُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادٍ ٥
أَخْرَجَهُ الْخِذْلَانُ عَنْ أَرْضِهِ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ فَالْمَوْتُ حَتَمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ
فقال الرجل فهلاً ثبت فنقاتل معك قال له عبد الرحمن أو مثلك
تسدّ الثغور ومضى عبد الرحمن حتى استجار بملك الاتراك فاقام عنده
فكتب عبد الملك الى ملك الاتراك يخبره بشقاق عبد الرحمن 10
وخلعه الطاعة وخرجه عليه ويسأله ان يرده عليه فقال ملك
الاتراك لطراختته ان ابن الاشعث هذا رجل مخالف للملوك
فلا ينبغي لي ان أوويه بل ابعث به الى ملكه فيتولّى من امره ما
أحبّ فوجه به مع مائة رجل من ثقافته فانزلوه في طريقه قصرا في
قرية فرقى الى ظهر القصر ورمى بنفسه من السور فات، وان أيوب 15
ابن القرية أسر فيمن أسر من اصحاب عبد الرحمن فأدخل به على
الحجاج فلما أدخل عليه قال له يا عدوّ الله بعثتك رسولا الى عبد
الرحمن فتركت ما بعثت له وصرت وزيرا ومشيرا تصدر له الكتب
وتساجع له الكلام وتدبّر له الامور فقال ابن القرية اصلح الله
الامير كان شيطانا في مسكه انسان استمالني بساحرة وخليبي 20
بلفظه فكان اللسان ينطق بغير ما في القلب قال للحجاج كذبت
يا ابن اللخناء بل كان قلبك منافقا ولسانك مدايجا فكنمت
امرا اظهره الله واطعت فاسقا خذله الله فما بقي من

نعتك^٩ قال ابن القرية ذهني جديدة وجواني عتيد قال كيف
علمك بالارض قال ليسألني الامير عما احبب قال اخبرني عن
الهند قال بحرها ذر وجبلها ياقوت وشجرها عطر قال فاخبرني عن
مكران قال مآوها وشل ونهرها نخل وسهلها جبل ولصها بطل ان
كثير للجيش بها جاعوا وان قتلوا ضاعوا قال فخراسان قال مآوها
جامد وعدوها جاهد بأسم شديد وشرهم عتيد وخيرهم بعيد
قال فاليمين قال ارض العرب ومعدن الذهب قال فعبان قال حرها
شديد وصيدها موجود واهلها عبيد قال فالبحران قال كناسة
بين مصريين وجنة بين بحريين قال فكفة قال قوم ذوو جفاء ومن
سجبتهم الوفاء قال فالمدينة قال ذوو لطف وبر وخير وشر قال
فالبحرة قال حرها فلاح ومآوها مالح وفيضها سائح قال فالكرفة
قال جنة بين حماة^{١٠} وكفة العراقي تحشد لها والشام يدر عليها
سفلت عن برد الشام وارتفعت عن حرّ الحجاز قال فالشام قال
تلك عروس بين نسوة جلوس تجلب اليها الاموال وفيها الضراغة
الابطال قال له للحجاج ثكلتك أمك انت المصذر الكتب لابن
الاشعث الم تعلم اني لا اصاحب على الشقاق ولا اجامع على
النفاق قال ابن القرية استبقني ايها الامير قال لما ذا قال لنوبة
بعد هفوة قال للحجاج لا بل لغدرة بعد نكتة يا غلام ناوئي
للربة فتناولها وقد امسك ابن القرية اربعة رجال فلا يستطيع
تحريكها وهزّ للحجاج للربة ثلثا فقال ابن القرية اسمع مني ثلث
كلمات تكن بعدى مثلا قال هات قال لكل جواد كبرة ولكل

a) بغتك P. b) حدد P. c) ذو P. d) حماة L.

حلیم هَفُوءَ^a ولكل شجل تَبُوَ فوضع للَحْجَاجِ الحربة في تَنْدُوَ
 ابن القرية ودفعها حتى خالطت جوفه ثم خصخصها^b واخرجها
 فأتبعها دم اسود فقال للَحْجَاجِ هكذا تشخب اوداج الابل وفحص ابن
 القرية برجليه وشخص بصره وجعل للَحْجَاجِ ينظر اليه حتى قضى فحمل
 في النطع فقال للَحْجَاجِ لله درك يابن القرية اى ادب فقدنا منك^c
 واقى كلام رصين سمعنا منك، ودخل بعد ذلك انس بن مالك
 فقال له للَحْجَاجِ هيه يا انس يوما مع المختار ويوما مع ابن
 الاشعث جوال في الفتى والله لقد هممت ان اطاحك طاحن
 الرحا بالثفال واجعلك غرضا للنبال قل انس من يعنى الامير اصلحه
 الله قل اياك اعنى اسلك الله سمعك فانصرف انس الى منزله وكتب¹⁰
 من ساعته الى عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
 الله عبد الملك امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان
 للَحْجَاجِ قل لى نكرا واسمعنى هاجرا ولم اكن لذلك منه اهلا فخذ
 على يديه واعدنى عليه والسلام، فلما قرأ عبد الملك كتاب انس
 استشاط غضبا ثم كتب اليه هيه يا بن يوسف اردت ان تعلم¹⁵
 رأى امير المؤمنين فى انس فان سوغك مضيت قدما وان لم
 يسوغك رجعت القهقرى يا بن المستغمة بجم الزبيب أنسييت
 مكاسب آباتك بالطائف فى حفر الآبار وسد السكور وحمل الصخور
 على الظهور ابلغ من جرأتك على امير المؤمنين ان نعتت بانس
 ابن مالك خادم رسول الله صلعم ست سنين يطليعه على سره²⁰
 ويفشى اليه الاخبار التى كانت تأتيه عن ربه فاذا اراك كتناق

. يابن L a) . حصه حصها P b) . ولكل حلیم هفوة P c) omet

هذا فامش اليه على قدميك حتى تأخذ كتابه الى الرضا والسلام ، فلما وصل كتاب عبد الملك الى الحاجاج قال لمن حوله من اصحابه قوموا بنا الى ابى حمزة فقام ماشيا ومضى معه اصحابه حتى اتى انسا فاقراه كتاب عبد الملك اليه في امره فقال انس ٥ جزى الله امير المؤمنين خيرا كذلك كان رجائي فيه قال له الحاجاج فان لك العنتى وانا صائر الى مسرتك فكتب الى امير المؤمنين بالرضا فكتب اليه انس بالرضا عنه ودفعه الى الحاجاج فانفذه الحاجاج على البريد الى عبد الملك ، قالوا ولما حضرت عبد الملك الوفاة وذلك في سنة ست وثمانين اخذ البيعة لابنه الوليد 15 وكان ولده الوليد وسليمن ويزيد وهشام ومسلمة ^a ومحمد ثم قال للوليد يا وليد لا ألقيتك اذا وضعتنى في حفرك ان تعصر عينيك كالامة الورهاء بل ايتزر وشمر والبس جلد النمر واضع الناس الى البيعة ثانيا فن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا ووعدك وعدا شديدا فلما اصبح جاء الوليد فقام بباب المجلس وهو غاص بالنساء فقال 15 كيف اصبح امير المؤمنين قيل له يرجى له العافية وسمع عبد الملك ذلك فقال

وَكَمْ سَأَلْنَا يَزِيدَ لَنَا الرَّحَى وَكَمْ سَائِلَاتٍ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ
ثم امر بالنساء فخرجن واذن لبنى امية فدخلوا وفيهم خالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية فقال لهما يا بنى يزيد احنبان 20 ان اقبلكما بيعة الوليد قالا معاذ الله يا امير المؤمنين قل لو قلتما غير ذلك لامرت بقتلكما على حالتى هذه ثم خرجوا عنه ^b واشتد وجعه فتمثل ببيت امية بن ابى الصلت

a) P مسلم. b) P omet عنه.

لَبِثْتِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرَعَى الْوُجُوهَ
 فَلَمْ يُمَسِّ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى وَقَدْ سَلَطَانَهُ أَحَدَى وَعَشْرِينَ
 سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً مِنْ ذَلِكَ
 سَبْعَ سِنِينَ كَانَ فِيهَا مُحَارِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ صَفَا لَهُ الْمَلِكُ
 بَعْدَ قَتْلِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنِصْفًا، وَمَا انْصَرَفَ الْوَلِيدُ 5
 مِنْ قَبْلِ ^a أَبِيهِ قَصْدَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَبَايَعُوهُ
 وَعَقَدَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الْحَرَمَيْنِ فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ
 فَدَعَا بِعَشْرَةِ نَفَرٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِهَا مِنْهُمْ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنَ عُتْبَةَ وَأَبُو بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُرْثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرَ
 ابْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ وَالْقَسَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ 10
 وَسَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَاجْتَمَعُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَعْلَمُوا إِنِّي لَسْتُ
 أَقْطَعُ أَمْرًا إِلَّا بِرَأْيِكُمْ وَمَشُورَتِكُمْ فَاشِيرُوا عَلَيَّ قَالُوا نَفَعَلْنَا إِلَيْهَا الْأَمِيرُ
 جَزِيئَةً عَلَى مَا تَنْوِي خَيْرَ مَا جَزَى مُؤْتَرٍ لِمَرْضَاةِ رَبِّهِ ثُمَّ خَرَجُوا
 ثُمَّ كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ ^b يَشْتَرِيَ الدُّورَ
 الَّتِي حَوْلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ وَيَجْعَلُ 15
 بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ يُعَلِّمُهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْفُسَيْفَسَاءِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْهَا
 أَرْبَعِينَ وَسَقًا فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهَدَمَ عَمْرُ الْمَسْجِدَ
 وَزَادَ فِيهِ وَبَنَاهُ وَزَيَّنَهُ بِالْفُسَيْفَسَاءِ، وَكَانَ عَلَى خَرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ
 الْحَجَّاجِ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ بِأَمْرِهِ بَعْبُورَ 20
 النُّهْرَ نَهْرَ بَلْخٍ وَأَنْ يَفْتَحَ تِلْكَ الْبِلَادَ فَاسْتَعَدَّ قُتَيْبَةُ وَسَارَ فِي الْمَفَازَةِ الَّتِي ^c

إلى L P c). أنه P b). قبر P a).

بين مدينة مرو وبين مدينة آموية وفي ذات رمل وغصا فصار ال آموية
 ثم عبر النهر وسار الى بخارا ^a وكان ملك تلك الارضين يسمى صول
 وكان ملكه على جميع ما وراء النهر فلقبه الملك فحاربه قتيبة فهزمه
 وهرب صول نحو الصغانيان فاحتوى قتيبة على بخارا وحيرها
 فولّى عليها رجلا وسار حتى وافى بلاد السغد فالتخ على مدينتها
 العظمى وفي سمرقند لحاصرها اشهر فوجه اليه دهقانها انك لو
 ائتت على مدينتي هذه عمرك لم تصل اليها لانا نجد في كتب
 آبائنا انه لا يقدر عليها الا رجل اسمه بالان لست آياه فامض
 لشانك، فزعوا ان قتيبة احتال لما يئس من مكابرتها فهيأ
 ١٠ صناديق وجعل لها ابوابا من اسفلها تغلق من داخل وتفتح
 وجعل في كل صندوق رجلا مستلثما ^b معه سيفه واقفل ابوابها
 العليا ثم ارسل الى الدهقان اما اذ كان هذا هكذا فاني راحل
 عنك الى الصغانيان وناحيتهما ^d ومعى فصول اموال وسلاح فوادعنى
 واحرز هذه الصناديق عندك الى عودى ان سلمت فاجابه الى
 ١٥ ذلك وتقدم قتيبة الى الرجال ان يفتحوا ابواب الصناديق في
 جوف الليل فيخرجوا ثم يصيروا الى باب المدينة فيفتحوه وامر
 الدهقان بالصناديق فدخلت المدينة فلما جن الليل وهدأ ^e
 الناس خرج الرجال مستلثمين معهم السيوف لا يستقبلهم احد
 الا قتلوه حتى اتوا باب المدينة فقتلوا الحرس وفتحوا الباب ودخل
 ٢٠ قتيبة بالجيش ووقعت الواقعة وهرب الدهقان في سرب فلحق
 بالملك وصارت سمرقند في قبضة قتيبة فخلف عليها رجلا وسار

a) تحارى P. b) مستلثما P. c) اذا P. d) ناحيتهما P. e) هدى P.

حتى اتى الصغانيان فهرب الملك منه حتى صار في بلاد الترك
 ووغل فيها وخلقى المملكة لقتيبة فدخل قتيبة الصغانيان ووجه
 عماله الى كَش وَتَسَف وافتتح جميع ما وراء النهر وجميع تخارستان
 ولم يبق من خراسان شئ الا افتتحه ولم يزل قتيبة بخراسان
 سنين حتى شغب عليه اجناده فقتلوه فاستعمل الوليد بن عبد ٥
 الملك عليها الجراح بن عبد الله الحَكَمَى وحجَّ الوليد بن عبد
 الملك في سنة احدى وتسعين وقد فرغ عمر بن عبد العزيز من
 بناء مسجد الرسل صلَّع فدخله وطاف به ونظر الى بناءه ولم
 يكن بقى في زمان الوليد من الصحابة الا نفر يسير منهم
 بالمدينة سَهْل بن سعد الساعدي وكان يُكْنَى ابا العباس تُوفى ١٠
 في آخر خلافة الوليد وكان يوم مات ابن مائة سنة ومنهم جابر
 ابن عبد الله وبالبصرة انس بن مالك وبالكوفة عبد الله بن ابي
 أَوْق وبالشام ابو أمامة الباهلي، وفي السنة الخامسة من خلافة
 الوليد مات الخُجَّاج بواسط وله اربع وخمسون سنة وكانت امرته
 على العراق عشرين سنة منها في خلافة عبد الملك خمس ١٥
 عشرة سنة وفي خلافة الوليد خمس سنين وقد كان قتل سعيد
 ابن جبير قبل موته باربعين يوما، قالوا وكان يقول في طول مرضه
 اذا هاجر ما لي ولك يا بن جبير وقُتل ابن جبير وهو ابن تسع
 واربعين سنة وكان يُكْنَى ابا عبد الله وكان ولَّاهُ لبنى أمية، ولما
 تَرَّ للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة اشهر حضرته الوفاة ٢٠
 فاسند الملك الى اخيه سليمان بن عبد الملك فبويج سليمان في
 جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسليمان يومئذ من ابناء سبع
 وثلاثين سنة فلك سليمان سنتين وثمانية اشهر ثم مرض مرضته

التي مات فيها فلما ثقل كتب كتابا وختمه ولم يدر احد ما
 كتب فيه ثم قال لصاحب شرطه اجمع اليك اخوتي وعمومتي
 وجميع اهل بيتي وعظماء اجناد الشام واحملهم على البيعة لمن
 سميت في هذا الكتاب فمن اتى منهم ان يبايع فاضرب عنقه ففعل
 فلما اجتمعوا في المسجد امرهم بما امر به سليمان فقالوا اخبرنا
 من هو لنبايعه على بصيرة فقال والله ما ادرى من هو وقد امرني
 ان اضرب عنق من اتى قال رجاء بن حيوة فدخلت على
 سليمان فاكبت عليه وقلت يا امير المؤمنين من صاحب الكتاب
 الذي امرتنا بمبايعته فقال ان اخوتي يريدون وهشاما لم يبلغا ان
 يتمنا^{١٠} على الامة فجعلتها للرجل الصالح عمر بن عبد العزيز فاذا
 توفي عمر رجع الامر اليهما فخرج رجاء بن حيوة فاخبر يزيد
 وهشاما بذلك فرضيا وسلما وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس
 وكان اكبر ولده يومئذ محمد بن سليمان كانت له اثنتا عشرة
 سنة فجعل يقول وهو يجود بنفسه

١٥ اِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَبِيْقِيُوْنَ اَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُوْنَ

وذكر عن الكلبي انه قال بعث الي سليمان بن عبد الملك فدخلت
 عليه وقد انتفخ سحرى فسلمت عليه بالخلافة فرد علي السلام
 ثم اوما الي فجلست فسكت عني حتى اذا سكن جاشي قال لي
 يا كلبي ان ابني محمدا فرة عيني وثمرة قلبي وقد رجوت ان
 يبلغ الله به افضل ما بلغ رجلا من اهل بيته وقد وليتكَ تاديبه
 فعلمه القرآن وروى^{٢٠} الاشعار فان الشعر ديوان العرب وفيهم ايام

زوه. c) P . وقد P omet . b) . يتمنا P a)

الناس وُحِذَهْ بعلم الفرائض وقَهْمه السُنَن ولا تَغْتَر عنه ليلا ولا
 نهارا فاذا اخطأ بكلمة او زلَّ بحرف او هفا بقول فلا تُؤَنِّبه ه بين
 يدي جلساته ولكن اذا خلا لك مجلسه لئلا تَمَحَّكَه واذا دخل
 عليه الناس للتسليم فُحِذَهْ بالطافهم واطهار يَرْم واذا حيَّوه بتحية
 فليُجِيبهم باحسن منها وَاَطِيبا لمن حضر بمائدتكما الطعام واحمله 5
 على طلاقة الوجه وحسن البشر وكظم الغيظ وقلة القدر والتثبُّت
 في المنطق والوفاء بالعهد وتَنَكَّب الكذب ولا يركب فرسا محدوقا
 ولا مهلوبا ولا يركب بسرج صغير فتبدو أليته منه قال
 فلم يلبث سليمان بعد ذلك الا قليلا حتى مات واسند
 الامر الى عمر بن عبد العزيز، قالوا فلما استخلف قعد للناس 10
 على الارض فقيل له لو امرت ببساط يُبَسِّط لك فتجلس ويجلس
 الناس عليه كان ذلك اهيى لك في قلوب اناس فتمثل

قَضَى مَا قَضَى فِيهَا مَضَى ثُمَّ لَا تَرَى

لَهُ صَبُوءٌ أَحَدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

وَلَوْلَا التَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى 15

لِعَامِيَّتٍ فِي حُسْبِ الصَّبَى كُلِّ زَاجِرِ

وكان اذا جلس للناس قال بسم الله والله وصلى الله على رسول
 الله أفريت ان متعننا سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
 عنهم ما كانوا يمتعون ثم تمثل بهذه الابيات

نَسَرُّ بِمَا يَبْلَى وَنُشْغَلُ بِالْمُنَى كَمَا سَرُّ بِالْأَحْلَامِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ 20
 نَهَارُكُ يَا مَغْرُورٌ سَهُوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَا زِمٌ

a) P تُؤَنِّبه. b) L P ملهوبا qui est corrigé sur la marge des
 deux manuscrits en مهلبا.

وَسَعَيْكَ فِيمَا سَرَفَ تَكْرَهُ غِبَّةَ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعْيشُ الْبَهَائِمُ
 ثُمَّ نَصَبَ نَفْسَهُ لِرَدِّ الْمَظَالِمِ وَبَدَأَ بِنَبِيِّ أُمِّيَّةٍ وَآخِذَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ
 مِنَ الْغُصُوبِ ه فَرَدَّهَا عَلَى أَهْلِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنْاسٌ مِنْ خَلَصَتِهِ
 فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخَافُ غَوَاقِلَ قَوْمِكَ فَقَالَ أَيْبُومَ سِوَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ يَخَوِّفُونِي فَكُلُّ ب خَوْفِ اتَّقِيهِ ج قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا د وَقِيَّتُهُ ،
 فَلَمَّا تَرَ خِلَافَتَهُ سَنَتَانِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَاتَ وَافْتَضَى الْأَمْرَ إِلَى يَزِيدَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِائَةِ وَاحِدَى فَوُتِيَ الْمَصْرَيْنِ أَخَاهُ
 مَسْلُوبَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مُسْلِمَةً ذَا عَقْلٍ كَامِلٍ وَادِبٍ فَاضِلٍ
 فَاسْتَعْمَلَ مُسْلِمَةً عَلَى خِرَاسَانَ سَعِيدَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
 10 إِبْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةٍ ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ الْعَامِ تَوَفَّيْتُ الشَّيْبَةَ عَلَى الْأَمَلِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 هَاشِمٍ وَكَانَ مُسْتَقَرَّةً بَارِضَ الشَّامِ بِمَكَانٍ يُسَمَّى الْحَمِيمَةَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 قَدَّمَ مِنَ الشَّيْبَةِ مَيْسَرَةَ الْعَبْدِيِّ وَأَبُو عَكْرَمَةَ السَّرَّاجِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 خُنَيْسٍ وَحَبِيبَانِ الْعَطَّارِ فَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ فَارَادَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَالُوا
 15 لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ لِنَبَايَعَكَ عَلَى طَلَبِ هَذَا السُّلْطَانِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ
 يُجِيبِي بِكَ الْعَدْلَ وَيُمِيتَ بِكَ الْجَوْرَ فَإِنْ هَذَا وَقْتُ ذَلِكَ وَأَوَانِهِ
 الَّذِي وَجَدْنَاهُ مَأْثُورًا عَنْ عِلْمَاتِكُمْ فَقَالَ لَهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا
 أَوْ أَنْ مَا نُوْمَلُ وَنَرْجُو مِنْ ذَلِكَ لَانْقِصَاءَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنَ التَّارِيخِ فَإِنَّهُ
 لَمْ تَنْقُصْ مِائَةَ سَنَةٍ عَلَى أُمَّةٍ قَطُّ إِلَّا أَظْهَرَ اللَّهُ حَقَّ الْمُحَاقِقِينَ
 20 وَأَبْطَلَ بَاطِلَ الْمُبْطِلِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ أَوْ كَذَلِكَ مَرَّ عَلَى قَرِيْبَةٍ
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَتْ أَنَّى يُجِيبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

a) P الغصوب avec la marge. b) L كل . c) P اتقيه avec la marge d) P فلا .

فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ^a فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا فَانْفَرُوا فَادْعُوا النَّاسَ
 فِي رِفْقٍ وَسِتْرٍ فَإِنِ ارْجَوْا أَن يَتِمَّ إِلَهُ أَمْرِكُمْ وَيُظْهَرَ دَعْوَتُكُمْ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ وَجَّهَ مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ خُنَيْسٍ إِلَى
 أَرْضِ الْعِرَاقِ وَوَجَّهَ أَبَا عَكْرَمَةَ وَحَيَّانَ الْعُقَاطَارَ إِلَى خُرَّاسَانَ وَعَلَى
 خُرَّاسَانَ يَوْمُئِذٍ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ⁵
 فَجَعَلَا يَسِيرَانِ فِي أَرْضِ خُرَّاسَانَ مِنْ كُورَةِ إِلَى أُخْرَى فَيَدْعَوَانِ
 النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيُزَقِّدَانِهِمْ فِي سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ
 لَخَبَثَ سَيْرُهُمْ وَعَظِيمُ جُورِهِمْ فَاسْتَجَابَ لَهُمَا بِخُرَّاسَانَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ
 وَشَا بَعْضُ أَمْرِهِمْ وَعَلَى فَبَلَغَ أَمْرَهُمَا ^b سَعِيدًا فَارْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَأَتَى بِهِمْ
 فَقَالَ مَا أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ قَوْمُ تَجَارٍ قَالَ فَا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ عَنْكُمْ ¹⁰
 قَالُوا وَمَا هُوَ قَالَ أَخْبَرْنَا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ دَعَاً لِبَنِي الْعَبَّاسِ قَالُوا إِيَّاهَا
 الْأَمِيرُ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَتِجَارَتِنَا شُغْلٌ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَاطْلُقْهُمْ ، فَخَرَجَا
 مِنْ عِنْدِهِ وَارْتَحَلَا مِنْ مَرُوفَجَلَا يَدُورَانِ كُورَ خُرَّاسَانَ وَرَسَاتِيْقَهُمَا ^c
 فِي عِدَادِ التَّجَارِ فَيَدْعَوَانِ النَّاسَ إِلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَكُنَّا
 بِذَلِكَ عَالِمِينَ ثُمَّ قَدَمَا عَلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَرْضِ الشَّامِ ¹⁵
 فَاخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَدْ غَرَسَا بِخُرَّاسَانَ غُرْسًا يَرْجَوَانِ ^d أَن يُثْمَرَ فِي أَوَانِهِ
 وَالْفَيَاهُ قَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُوهُ الْعَبَّاسُ ابْنُهُ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ هَذَا
 صَاحِبُكُمْ فَقَبِلُوا أَطْرَافَهُ كُلَّهَا وَكَانَ مَعَ الْجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَامِلُ السَّنَدِ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يُسَمَّى بُكَيْرَ بْنَ مَاهَانَ فَانْصَرَفَ إِلَى
 مَوْطِنِهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَدْ أَصَابَ بِأَرْضِ السَّنَدِ مَا لَا كَثِيرًا فَلَقِيَهُ ²⁰
 مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَأَبْنُ خُنَيْسٍ وَاخْبَرَاهُ بِأَمْرِهِمَا وَسَأَلَاهُ أَن يَدْخُلَ

a) Cor. II 261. b) L P امرها . c) ورساتيقهما L . d) يرجوا P .

e) P omet .

في الامر معهما فاجابهما اليه وقام معهما وانفق جميع ما استفاد
 بارض السند من الاموال بذلك السبب ومكث ميسرة بارض العراق
 وكتب الامام محمد بن علي الى بكير بن ماهان ان يقوم مقام
 ميسرة وكان بكير يكتي بالي هاشم وبها كان يعرف في الناس وكان
 ٥ رجلا مفوها فقام بالدعة وتولى الدعوة بالعراقين وكان كتب الامام
 تأنيبه فيغسلها بالماء ويعجن بغسائها الدقيق ويأمر فيختبز منه
 قرص فلا يبقى احد من اهله ولده الا اطعمه منه ثم انه
 مرض مرضه الذي مات فيه فوصى الى ابني سلمة الخلال وكان
 ايضا من كبار الشيعة وكتب الى الامام يعلمه ذلك فكتب محمد بن
 ١٠ علي الى ابني سلمة فولاه الامر وامره بالقيام بما كان يقوم به ابو
 هاشم ثم كتب الى ابني عكرمة وحيان وكنا صاحبي الامر. خراسان
 يأمرها ان يكتبا ابا سلمة وينتھيا الى امرة ورأيه وكان يقطين
 والوليد بن الازرق صديقين لابي سلمة فدعاهما الى الدخول معه
 في امرة فاجاباه ودخلا معه وكانفاه ، ثم ان يزيد بن عبد الملك
 ١٥ عزل اخاه مسلمة عن العراق وخراسان واستعمل مكانه خالد
 ابن عبد الله القسري واستعمل خالد اخاه اسد بن عبد الله
 على خراسان فانتھى خبر ابي عكرمة وحيان الى اسد بن عبد
 الله فامر بطلبهما فاخذا واتى بهما فضربت اعناقهما وصلبا ، وبلغ
 ذلك محمد بن علي فقال للحمد لله الذي صحح هذه العلامة
 ٢٠ وقد بقي من شيعتي رجال سوف يفرزون بالشهادة فلما تم
 لملك يزيد بن عبد الملك اربع سنين واشهر توفي بالبلقاء a من
 ارض دمشق وكانت وفاته سنة خمس ومائة وله يوم مات ثمان وثلاثون

a) بالتلفا P.

سنة ، ثم استخلف هشام بن عبد الملك وهو ابن اربع وثلاثين سنة فعزل اسد بن عبد الله عن خراسان وولاهما الجُنَيْد بن عبد الرحمن وكان رجلاً من اليمانية ذا فضل وسخاء وهو الذي يقول فيه الشاعر

ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُنَيْدُ جَمِيعًا فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ ٥
ولما قُتِلَ اَبُو عَكْرَمَةَ وَحِيَّانَ وَجَّهَ الْاِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ اِلَى
خُرَاسَانَ خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنْ شِيعَتِهِ سُلَيْمِ بْنِ كَثِيرٍ وَمَالِكُ بْنُ
الْهَيْثَمِ وَمُوسَى بْنُ كَعْبٍ وَخَالِدُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَطَلْحَةُ بْنُ رُزَيْقٍ
وَأَمْرُهُمْ بِكَتْمَانٍ وَأَنْ لَا يُفْشَوْهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذُوا
عَلَيْهِ الْعَهْدَ الْمَوْكَدَةَ بِالكَتْمَانِ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا خُرَاسَانَ فَكَانُوا ١٥
يَأْتُونَ كُورَةَ بَعْدَ كُورَةَ فَيَدْعُونَ النَّاسَ سِرًّا إِلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ
وَيُبَغِّضُونَ إِلَيْهِمْ بَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا يَظْهَرُ مِنْ جَوْرِهِمْ وَأَعْنَدَ أَتَمُّ وَرُكُوبُهُمُ
الْقَبَائِحَ حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فِي جَمِيعِ كُورِ خُرَاسَانَ وَبَلَغَ
لِلْجُنَيْدِ أَمْرُهُمْ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِمْ وَأَخَذُوا وَأُتِيَ بِهِمْ لِلْجُنَيْدِ فَقَالَ يَا فَسَقَةَ
قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَافْسَدْتُمْ قُلُوبَ النَّاسِ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَدَعَوْتُمْ ٢٥
إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ فَتَكَلَّمْتُ سُلَيْمِ بْنِ كَثِيرٍ وَقَالَ لَهَا الْإِمَامُ أَتَأْذِنُ لِي
فِي الْكَلَامِ قُلْ تَكَلَّمْتُ قَالَتْ أَنَا وَأَيُّكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

لَوْ بَغِيَ الْمَاءَ حَلَقِي شَرِقٌ لَأَسْتَعْتَنْتُ الْيَوْمَ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
نُعْلَمُكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ أَنَا أُنْصِلُ مِنْ قَوْمِكَ الْيَمَانِيَّةِ وَأَنْ هُوَ لَاءُ الْمَصْرِيَّةِ
تَعْصِبُوا عَلَيْنَا فَرَّقُوا إِلَيْكَ فِينَا الزُّورَ وَالْبُهْتَانَ لَأَنَّا كُنَّا أَشَدَّ ٣٥
النَّاسِ عَلَى قَتِيلَةٍ فَهَلْ الْآنَ يَطْلُبُونَ بَثْرَةَ بِكَدٍّ عُلَّةٌ فَقَالَ لِلْجُنَيْدِ

a) P omet. b) P عنا.

لمن كان حوله من أصحابه ما ترون فتكلم عبد الرحمن بن نعيم
 رئيس ربيعة وكان من خاصته نرى ان تمن بلم على قومك فلعل
 الامر كما يقولون فامر باطلاقهم فخرجوا وكتبوا بقصتهم الى الامام
 فكتب اليهم ان هذا اقل ما لكم فاكتموا امركم وترفقوا في دعوتكم
 ٥ فساروا من مدينة مرو الى بخارا ومن بخارا الى سمرقند ومن
 سمرقند الى كاش ونسف ثم عطفوا على الصغانيان وجازوا منها
 الى ختلان^d وانصرفوا الى مرو^c و^e الطالقان وعطفوا الى هراة
 وبوشنج^d وجازوا الى ساجستان فغرسوا في هذه البلدان غرسا
 كثيرا وفشا امرهم في جميع اقطار خراسان وبلغ ذلك للجنيد
 ١٠ فاسف^e على تركهم ووجه في طلبهم فلم يقدر عليهم فكتب الى
 خالد بن عبد الله انقضى وكان على العراق يعلمه انتشار
 خراسان وما حدث فيها من الدعة الى محمد بن علي فكتب
 خالد بن عبد الله الى هشام [يعلمه بذلك فكتب اليه هشام^f]
 يامره بالكتاب الى الجنيد ألا يرغب في الدماء وان يكف عمن
 ١٥ كف عنه ويسكن الناس بجهده وان يطلب النفر الذين يدعون
 الناس حتى يجدهم فينفيهم فلما انتهى ذلك الى الجنيد بعث
 رساله في اقطار خراسان وكتب الى عماله في الكور بطلب القوم
 فطلبوا فلم يدرك لهم اثر قالوا وكان بدء امر ابي مسلم انه كان
 ملوكا لعيسى ومعهل ابني ادريس بن عيسى العجليين وكان

١) P بخارى. ٢) L P جيلان. ٣) P omet. ٤) P بوشنج.
 ٥) P واسف. ٦) P remplit la lacune par les mots : يعلمه بذلك فكتب اليه هشام
 sur la marge avec un ظ; je me suis permis de
 changer un peu la phrase.

مسكنهما بماه البصرة ممّا يلي اصبهان وكان ابو مسلم وُلد عندهما
 فنشأ غلاماً فهما لقنا اديبا ذهنا فاحبّاه حتى نزل منهما منزلة
 الولد وكافا يتوثّلان بنى هاشم ويكاتبان الامم محمد بن عليّ فكثا
 بذلك ما شاء الله، ثم ان هاشما عزل خالد بن عبد الله
 القسريّ عن العراق ووثّى مكانه يوسف بن عمر الثقفيّ فكان⁵
 يوسف بن عمر لا يدع احدا يعرف بموالة بنى هاشم ومودة اهل
 بيت رسول الله اّلا بعث اليه فحبسه عنده بواسط فبلغه امر
 عيسى ومّعقل ابني ادريس فاشخصهما وحبسهما بواسط فيمن
 حبس من الشيعة وكافا اخراجا معهما ابا مسلم فكان يخدمهما
 في الحبس وان سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن¹⁰
 قُرطه و هم كانوا الدعاة بخراسان قدموا للحجّ وقدم معهم قاطبة
 ابن شبيب وكان ممن يبيعهم وشايعهم على امرهم فجعلوا طريقهم
 على مدينة واسط ودخلوا للحبس فلقوا من كان فيه من الشيعة
 فرأوا ابا مسلم فاعجبهم ما رأوا من هيئته وفهمه واستبصاره في
 حبّ بنى هاشم ونزل هؤلاء النفر بعض القنادق بواسط فكان¹⁵
 ابو مسلم يختلف اليهم طول مقامهم حتى انس بهم وانسوا به
 فسألوه عن امره فقال ان أمي كانت امة لعجير بن بطين الحجليّ
 فوقع عليها فحملت في بعلها وهي حامل فاشتراها عيسى ومّعقل
 ابنا ادريس فولدت عندهما فانا كهيفة المملوك لهما ثم ان النفر
 شخصوا من واسط واخذوا نحو مكّة على طريق البصرة فوصلوا²⁰
 الى مكّة وقد وافاها الامم محمد ابن عليّ حاجاً فلقوه وسلّموا

a) P ajoute صلعم. b) Ibn Ath. قريظ V 39, 140.

عليه واخبروه بما غرسوا به في جميع خراسان من الغرس ثم
 اخبروه بممرهم بواسط ودخلهم على اخوانهم المحبسين بها ووصفوا له
 صفة ابي مسلم وما رأوا من ذكاء عقله وفهمه وحسن بصره وجودة
 ذهنه وحسن منطقهم فسألهم آخر هو ام ملوك فقالوا اما هو فيزع
 انه ابن عمير بن بطين العجلي كانت قصته كيت وكيت ثم
 فسروا له ما حكى لهم من امره فقال ان الولد تبع للام فاذا
 انصرفتم فاجعلوا عمركم بواسط فاشتروه وابعثوا به الى الحميمة من
 ارض الشام لاجعله الرسول فيما بيني وبينكم على اني احسبكم لا
 تلقوني بعد عامي هذا فان حدث في حدث فصاحبكم ابني هذا
 10 يعني ابراهيم فاستوصوا به خيرا فاني سأوصيه بكم خيرا فانصرف
 القوم نحو خراسان ومروا بواسط ولقوا عيسى ومعدل ابني ادريس
 فاخبروهم بالحاجة الامام الى ابي مسلم وسألوهم بيعة منهم فزعوا
 انهما وهبا له فوجه به القوم الى الامام فلما رآه تقرب فيه للخير
 ورجا ان يكون هو القيم بالامر لعلامات رآها فيه قد كانت بلغته
 15 فجعله الرسول فيما بينه وبينهم فاختلف اليهم مرارا كثيرة ثم
 توفي الامام محمد بن علي فقام بالامر بعده ابنه ابراهيم بن
 محمد وكان اكبر ولده فامر ابا مسلم ان يسير الى الدعة بالعراق
 وخراسان فيعلمهم وفاة الامام وقيامه بالامر من بعده فسار حتى
 وافى العراق ولقى ابا سلمة ومن كان معه من الشيعة فاخبرهم
 20 بما امر به ثم سار الى خراسان ولقى الدعة بها فاخبرهم بذلك
 وبلغ وفاة الامام جميع من بايع في اقطار خراسان فسودوا ثيابهم

a) واختلف P.

حُرْنَا لمصابه وتسلَّبا عليه وكان أول من سَوَّدَ منْهُ ثِيابه حَرِيش
 مولى خِزاعة وكان عظيم اهل نَسَا ثم سَوَّدَها من بعده قحطبة
 ابن شبيب ثم سَوَّدَ القوم جميعا وكثرت الشيعة بخراسان كلَّها
 وعلن امرهم وكتب يوسف بن عمر وكان على العراقيين الى هشام
 يخبره بذلك فكتب هشام الى يوسف يأمره ان يبعث اليه رجلا 5
 له علم بخراسان ومعرفة بمن فيها من قَوادها وجنودها وقد كان
 يوسف بن عمر عزل عنها الجُنيد بن عبد الرحمن واستعمل عليها
 جعفر بن حَنْظَلَة البَهْراني فكتب جعفر الى يوسف بن عمر مع
 عبد الكريم بن سَلِيط بن عَطِيَّة لَحْنَفَى يخبره بتفاهم امر المسودة
 بخراسان وكثرة من اجاب الدعوة بها فلما اتاه كتاب هشام يأمره 10
 ان يوجّه اليه رجلا له علم بخراسان حمل عبد الكريم بن سَلِيط
 اليه على البريد قال عبد الكريم فسرتُ حتى وافيت دمشق
 فدخلت على هشام فسلمتُ عليه بالخلافة فقال لي من انت
 قلت انا عبد الكريم بن سَلِيط بن عَطِيَّة لَحْنَفَى قال كيف
 علمك بخراسان واهلها قلت انا بها جِدُّ عامٍ ثم اخبرته ان 15
 وجهي كان منها بكتاب اميرها جعفر بن حنظلة البهراني الى
 يوسف بن عمر يخبره بما حدث فيها قال اتى اريد ان اولي امرها
 رجلا من القَواد الذين مُرْتَبُونُ بها فن تَرَى ان اولي امرها
 منهم وايهم اقوم بها قال عبد الكريم وكان هواي في اليمانية فقلت
 يا امير المؤمنين اين انت عن رجل من قَوادها ذي حزم وبأس 20
 ومكيدة وقوة ومكانة من قومه قال ومن هو قلت جَدِيع بن علي
 الازدي المعروف بالكرماني قال وكيف سُمِّيَ a الكرمانى قلت ولد

مُرْتَبُونُ b) L. يسمّى a) P.

بكرمان كان أبوه مع المهلب عند محاربته الازارقة فولد هذا هناك
قال لا حاجة لي في اليمانية وكان هشام يبغض اليمانية وكذلك
سائر بني أمية قلت يا أمير المؤمنين فإين أنت من المجرب البطل
النافذ^a اللسن قال ومن هو قلت يحيى بن نعيم المعروف
^e بابي الميلاء وهو ابن أخى مصقلة بن هبيرة قال لا حاجة لي
فيه لأن ربيعة لا تسد بها الثغور قلت يا أمير المؤمنين فعليك
بالمجد اللبيب الأريب الكامل الحسيب عقيب بن معقل الليثي
قال فكأنه قويه فقلت ان اغتفرت منه هنة فيه قال وما هي قلت
ليس بعفيف البطن والفرج قال لا حاجة لي فيه قلت
¹⁰ فالكامل النافذ^a الفارس المجرب محسن^b بن مزاحم السلمي
قال فكأنه هوبه بالمصرية قلت ان اغتفرت هنة فيه قال وما
هي قلت اكدب ذى لهجة قال لا حاجة لي فيه ، قلت فذو
الطاعة لکم المنمّسك بعهدكم المقتدى بقدوتكم يحيى بن
الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلّة قال الم اخبرك ان ربيعة
¹⁵ لا تسد بها الثغور قلت فالكامل النافذ الشجاع البطل قطن بن
قتيبة بن مسلم قال قال اليه ايضا بالمصرية قلت ان اغتفرت منه
هنة قال وما هي قلت لا آمنه ان أقضى اليه السلطان ان يطلب
جنود خراسان بدم ابيه قتيبة فانهم جميعا تظاهروا عليه قال
لا حاجة لي فيه قلت فإين أنت من العفيف المجرب الباسل
²⁰ لحنك نصر بن سيار الليثي قال فكأنه تفاعل به ومال اليه بالمصرية
قلت ان اغتفرت منه خصلة قال وما هي قلت ليست له بخراسان

a) P الناقد. b) Ibn Ath الجشّر V 169.

عشيرة من جنودها وأنما يقوى على ولاية خراسان من كانت له
 بها عشيرة من جنودها قل فاق عشيرة اكثر منى لا ابا لك
 يا غلام انطلق الى الكتاب فمرم بإنشاء عهده وأنتونى به فكتب
 له عهده وأتى به فناولنيه وقال انطلق حتى توصله اليه ثم امر
 ان احمل على البريد فسرْتُ حتى وافيت خراسان فأتيتُه في منزله
 فناولته العهد فامر لى بعشرة ألف درهم ثم تناول العهد فانطلق
 الى جعفر بن حنظلة الامير كان بها فدخل عليه وهو جالس
 على سريره فناوله العهد فلما قرأه اخذ بيد نصر فرفعه حتى
 اجلسه معه على سريره وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين فقال له
 نصر ابا خلف السلطان سلطانك فمر بامرك ودعا له جعفر بن
 حنظلة وسلم الامر اليه ، وان سليمان بن كثير ولاهر ابن قُرط
 ومالك بن الهيثم وقحطبة بن شبيب ازدوا للحج فخرجوا مع
 الحاج متنكرين حتى اتوا مكة وقد وافاها في ذلك العلم ابراهيم
 ابن محمد الامام فاخبروه بما اجتمع له الناس بخراسان وقد كانوا
 حملوا اليه ما بعثت به اليه الشيعة فقالوا قد حملنا اليك مالا
 15 قل وكم هو قالوا عشرة آلاف دينار ومائتا الف درهم فقال سلموه
 الى مولاي عمرو فدفعوه اليه فقال لهم ابراهيم اتى قد رأيت ان
 اولى الامر هناك ابا مسلم لما جرت من عقله وبلوت من امانته
 وانا موجه معكم فاسمعوا له واطيعوا امرة فان والدى رحمه الله
 عليه قد كان وصف لنا صفته وقد رجوت ان يكون هو الذى
 20 يسوق لنا الملك فعاونوه وكانفوه وانتھوا الى رأيه وامره قالوا سمعا

a) L P قال. b) L P فدفعه.

وظاعة لك ايها الامام فانصرفوا وابو مسلم معكم حتى صاروا الى
خراسان فتشتر ابو مسلم للدعة واخذ القوم بالبيعة ووجه كل
رجل من اصحابه الى ناحية من خراسان فكانوا يدورون بها كورة
كورة ويلدا بلدا في زى التجار فاتبعه علم من الناس عظيم
5 فواعدهم لظهوره يوما سماه لهم وولى على من بايعه في كل كورة
رجلا من اهلها وتقدم اليهم بالاستعداد للخروج في ذلك اليوم
الذى سماه لهم حتى اجاب جميع ارض خراسان سهلها وجبلها
واقصاها وانفاها وبلغ في ذلك ما لم يبلغه اصحابه من قبله واستتب
له الامر على محبته وصار من اعظم الناس منزلا عند شيعة
10 حتى كانوا يتحالفون به فلا يجنثون ويذكرونه فلا يملون ، وقد
كان خالد بن عبد الله القسرى والى العراقيين عشر سنين اربعا
في خلافة يزيد بن عبد الملك وستا في خلافة هشام فلما عزله
هشام وولى مكانه يوسف بن عمر حاسبه يوسف فخرج عليه
عشرة آلف درهم قد كان وهبها للناس وبذرهما وكان من اسخى
15 العرب فحبسه يوسف بن عمر عنده بالعراق وكتب الى هشام
بتقاعد خالد بلال الذى خرج عليه فكتب اليه هشام بالبسط
عليه فلما به يوسف بن عمر وقال ما هذا التقاعد بمال السلطان
يا ابن الكاهن يعنى شق بن صعب المعروف بالكهانة وكان خالد
ابن عبد الله من ولده فقال له خالد بن عبد الله اتعيرنى
20 بشرفي يا بن الحمار وانما كان ابوك وجدك بالطائف اصحاب حانة
وبلغ هشام ان خالددا بذر ذلك المال في الناس فكتب الى يوسف
بأمره باطلاقة واللف عنه فلم ينزل خالد مقيما بالكوفة حتى خرج

ياابن L b). فلما P a).

زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام
 بالكوفة وكان خروجه في صفر سنة ثمان عشرة ومائة فصار اليه
 يوسف بن عمر فالتقوا بالناس فانهزم اصحاب زيد وخذلوه فاخذوه
 يوسف بن عمر فضرب عنقه وبعث برأسه الى هشام وصب
 جسده بالناس، وانّ خالدا كتب الى هشام يستأذنه في الخروج⁵
 الى طرسوس غازيا متطوعا فانن له هشام في ذلك فصار حتى وافى
 طرسوس فاقام بها مرابطا وانّ رجلا من اهل العراق كان يتلصص
 ويكنى ابا المعسر قدم من الكوفة نحو ارض الشام في جماعة من
 لصوص الكوفة حتى وافوا مدينة دمشق فكان اذا جئت الليل
 اشعل في ناحية من السوق النار فاذا تصايح الناس واشتغلوا¹⁰
 باطفاء الحريق اقبل في اصحابه الى ناحية اخرى من السوق
 فكسر الاقفال واخذ ما قدر عليه ثم هرب فدخل كُثُوم بن
 عياض القسريّ على هشام وكان معاديا لخالد بن عبد الله وهو
 ابن عمّه فقال لهشام يا امير المؤمنين ان هذا الحريق لم يكن
 بدمشق وقد حدث وما هو الا عمل محمد بن خالد بن¹⁵
 عبد الله القسريّ وغلماينه فامر هشام بطلب محمد بن خالد
 فاثبوه به وبغلماين له فامر بحبسهم وحبس غلماينه وبلغ [ذلك] خالدا
 وهو بطرسوس فصار حتى وافى دمشق فنزل في داره بها وغدا
 عليه الناس مسلمين حتى اذا اجتمعوا عنده قال ايها الناس
 خرجت غازيا باذن هشام وامره فحبس ابني وغلمايني ايها الناس²⁰
 ما لي ولهشام والله ليكفّن عني هشام يسميه في كلّ ذلك باسمه
 ولا يقول امير المؤمنين او لادعون الى عراقي الهوى شامي الدار
 حجازي الاصل ابراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس

الا وَاَتَى قَدْ اَنْتَ لَمْ اَنْ تُبْلَغُوا هَشَامًا وَبَلَغَ هَشَامًا ذَلِكَ فَقَالَ
 خَرَفَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَأَنَا حَرَقَ بِاحْتِمَالِهِ لِقَدِيمِ حُرْمَتِهِ وَعَظِيمِ حَقِّهِ
 فَأَقَامَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ عَاتِبًا لِهَشَامٍ مُصَارِمًا لَهُ
 لَا يَرْكَبُ إِلَيْهِ وَلَا يَعْزُبُ بِهِ وَهَشَامٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَجْتَنِمُهُ وَيَحْلُمُ عَنْهُ،
 ٩ وَأَنَّ رَجُلًا يَسْمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ دَخَلَ عَلَى خَالِدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ
 لَهُ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ أَتَى أَحَبُّكَ لِعَشْرِ خَصَالٍ فِيكَ يَحِبُّهَا اللَّهُ مِنْكَ
 مِنْهَا كَرَمُكَ وَعَفْوُكَ وَدِينُكَ وَعَدْلُكَ وَرَأْفَتُكَ وَوَقَارُكَ فِي مَجْلِسِكَ
 وَتَجَدُّتُكَ وَوَفَاؤُكَ وَصِلَتُكَ لِدَوَى رَحْمِكَ وَأَدَبُكَ فَاتَى عَلَيْهِ خَالِدٌ وَقَالَ
 ١٠ لَهُ خَيْرًا وَبَلَغَ هَشَامًا ذَلِكَ فَقَالَ أَبْلَغَ مِنْ أَمْرِ الْفَاسِقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ ثَوْبَانَ أَنْ يَصِفَ خَالِدًا بِمَحَاسِنِهِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ مِنَ
 الْخُلَفَاءِ الْمُؤْتَمِنِينَ ١ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَبِلَادِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ
 وَنَفَى عَنْ دِمَشْقَ وَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا وَعِنْدَهُ أَنَسٌ مِنْ وَجْهِهِ
 أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ صَنِيعِ هَشَامٍ بِرَجُلٍ ذَكَرَ مَتَى
 ١١ خَصَالًا زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي لَهَا فَضْرِبُهُ وَطَرْدُهُ وَأَنَّ أَعْظَمَ مِمَّا قَالَ فِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ حِينَ قَالَ لَهُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْلَيْتُكَ فِي أَهْلِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَثَرٌ عِنْدَكَ أَمْ
 رَسُولُكَ قَالَ هَشَامٌ بَلْ خَلَيْتُنِي فِي أَهْلِي قَالَ فَانْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي
 أَرْضِهِ وَخَلِيقُهُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ صَلَّعَ إِلَيْهِمُ فَانْتَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 ١٢ فَلَمْ يُنْكِرْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَفِي تَضَارُعِ الْكُفْرِ
 وَيَغْضَبُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا وَصَفَنِي بِهِ

a) L. يابا. b) P. المؤمنين.

من خصال يحبها الله فاحبني لها فلم يحفل هشام حين بلغه ذلك من قول خالد ولم يواخذه بشيء من مقالته، فلما ترّ خلافة هشام تسع عشرة سنة وسبعة اشهر مريض مرضته التي مات فيها فاسند الخلافة الى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فلما استخلف الوليد بن يزيد امر صاحب شرطه سعيد بن غيلان باخذ خالد بلال الذي عليه من بقايا خراج العراقيين والبسطة عليه وقال لمعنى صياحه فاقبل سعيد بن غيلان الى خالد وهو في منزله فاخرجه فانطلق به الى الساجن فعذبه يومه ذلك بالولان العذاب فلم يكلمه خالد بحرف وقال الاشعث بن القتيبي فيما نال خالدًا

10

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا اسِيرُ قُرَيْشٍ عِنْدَهَا فِي السَّلَاسِلِ
لَعَرَبِي لَقَدْ اِعْرَضْتُ السَّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُموهُ وَضَاةَ الْمُتَنَاقِلِ
فَإِنْ تَحْبِسُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَحْبِسُوا أُمَّه وَلَا تَحْبِسُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ
وقدم يوسف بن عمر الثقفي بمال العراقيين على الوليد فجلس
الوليد للناس واذن لهم انفا علما فتكلم زياد بن عبد الرحمن
الضمرّي وكان معاندا لخالد فقال يا امير المؤمنين عليّ محاسبة
خالد بخمسة آلاف درهم فسلّمه اليّ فارسل الوليد الى خالد
وهو في الساجن ان زياد بن عبد الرحمن قد اعطى بمحاسبته
خمسة آلاف درهم فان صححتّها لنا وإلا دفعناك اليه فارسل
اليه خالد ان عهدي بالعرب لا تباع وبالله ان لو سألتني ان
اضمن لك هذا ورفع عودا من الارض ما فعلت فلما رأى الوليد

20

a) P التسلط . b) لمحاسبته P .

ابن يزيد تقاعد خالد بما عليه من المال امر به فُسِّم الى يوسف
ابن عمر وقال انطلق به معك الى العراق واستأديه جميع ما عليه
من المال فحمله يوسف بن عمر الى واسط فكان يخرج به كل يوم
وبعد به ثم يردّه الى الحبس فاخرجه ذات يوم وقال ما هذا التقاعد
يا بن المائقة فقال له خالد ما ذكرك الامهات لعنك الله والله لا
اكلمك بكلمة ابدا فغضب يوسف بن عمر من ذلك فوضع على
خالد المَصْرَسَة وجعل يعدّ به بها حتى قتله فدفنه ليلا في عباءة
كانت عليه فانشأ الوليد بن يزيد

40 اَمْ تَهْتَجُ فَنَدَّكَ الرِّصَالَا وَحَبْلَا كَانَ مُتَصِلَا فَرَالَا
بَلَى فَالدمعُ منك له سَجَالٌ كَمَا الْعَرَبُ يَنْهَمِلُ أَنْهَالَا
فَدَعُ عَنْكَ أَذْكَرَ آلٍ سَعْدَى فَنَحْنُ الْكَثْرُونَ حَصَى وَمَالَا
وَنَحْنُ الْمَالِكُونَ النَّاسَ قَسْرَا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالنَّكَالَا
وَنُورُهُمْ حَيَاضَ الْخَسْفِ ذَلَا وَمَا نَأْلُوهُمْ إِلَّا خَبَالَا
وَطِئْنَا الْأَشْعَرِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَلَمْ يَلِكْ وَطُونَا أَنْ يُسْتَقَالَا
15 وَكِنْدَةُ وَالسَّكُونُ قَدْ اسْتَعَاذُوا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْخَبَالَا
شَدَدْنَا مُلْكَنَا بِبَنِي نِزَارٍ وَقَوْمُنَا بِهِمْ مَنْ كَانَ مَالَا
وَهَذَا خَالِدٌ فِينَا قَتِيلَا أَلَا مَنَعُوهُ إِنْ كَانُوا رَجَالَا
وَلَوْ كَانَتْ بَنُو قَحْطَانَ عُرْبَا لَمَا ذَهَبَتْ صَنَائِعُهُ صَلَالَا
وَلَا تَرَكُوهُ مَسْلُوبَا أَسِيرَا نُحْمِلُهُ سَلَاسِلَنَا الثَّقَالَا
90 وَلَكِنَّ الْمَذَلَّةَ ضَعَّضَتْهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لِدَيْتَهُمْ مَقَالَا

فأما سمع من كان باقطار الشام من اليمانية هذا الشعر انقوا انفا
شديدا فاجتمعوا من مدن الشام وساروا نحو الوليد بن يزيد
وبلغ الوليد مسيرهم فامر بمحمد بن خالد بن عبد الله فحبس

بدمشق واقبلت اليمانية وخرج اليهم الوليد بمُصر مستعداً
للحرب فالتقوا واقتتلوا وانخنت اليمانية القتل في مصر^a فانهزمت
مصر واخذوا تحو دمشق ودخل الوليد قصره فاحصن فيه
واقبلت اليمانية حتى دخلوا مدينة دمشق واخرجوا محمد بن
خالد من محبسه ورأسوه عليهم فارس محمد بن خالد الى ابن⁵
عم الوليد بن يزيد وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجاء
به فبايعوه جميعاً وارسل الى اشراف المضريين فبايعوه طوعاً وكرهاً
وخلعوا الوليد بن يزيد فلبث مخلوعاً أياماً كثيرة وهو خليع بنى
امية فقام يزيد بن الوليد بالخلافة ووضع للناس العطاء وقرى في
اليمانية الصلات والجوائز واقبل محمد بن خالد الى قصر الوليد¹⁰
ابن يزيد وامر بالاهاق فألقيت في شرف القصر وتسلقوا فعلوه
ونادوا يا وليد يا لوطى يا شارب الخمر ثم نزلوا اليه فقتلوه
واستدق الملك ليزيد بن الوليد وان محمد بن خالد وجه
منصور بن جمهور في خيل الى العراق وامره ان يقصد الى مدينة
واسط فيأخذ الناس بالبيعة ليزيد بن الوليد فاذا بايعوا¹⁵ دها
بيوسف بن عمر فضرب عنقه فسار منصور بن جمهور فبدأ بالكوفة
واخذهم بالبيعة ليزيد بن الوليد فلما بايعوه سار منها الى واسط
فاجتمع اليه الناس فبايعوه ليزيد فلما فرغ دها بيوسف بن عمر
فقال له انت القاتل سيد العرب خالد بن عبد الله قل يوسف
كنت مأموراً وما لى في ذلك من ذنب فهل لك ان تعفينى من²⁰
القتل واعطيك ديني عشرة آلاف درهم فصحك منه ثم حمله حتى
اتى به محمد بن خالد بالشام فقال له محمد اما رعبك انى كنت
في مصر^a P omet

مأمورا فقد صدقت وقد قتلت قاتل ابي وأنما اقتلك بعده
 عزوان ثم قدمه فضرب عنقه فلك يزيد بن الوليد ستة أشهر ثم
 مات، وقام بالملك من بعده اخوه ابراهيم بن الوليد فبايعه الناس
 بالشام وجميع الآفاق وجعل ولي العهد من بعده عبد العزيز بن
 ٥ الحجاج بن عبد الملك بن مروان واستعمل على العراق يزيد بن
 عمر بن هبيرة فسار ابن هبيرة حتى نزل المكان الذي الى اليوم
 يسمى قصر ابن هبيرة وبنى فيه قصرا واتخذ ذلك المكان منزلا
 له ولجنوده، قالوا وان المصرية تلاومت فيما كان من غلبة اليمانية
 عليها وقتلهم الخليفة الوليد بن يزيد فدب بعضهم الى بعض
 ١٠ واجتمعوا من اقطار الارض وساروا حتى وافوا مدينة حمص وبها
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان يومئذ شيخ بنى امية
 وكبيرهم وكان ذا ادب كامل ورأى فاضل فاستخرجوه من داره وبايعوه
 وقالوا له انت شيخ قومك وسيدهم فاطلب بئرا ابن عمك الوليد
 ابن يزيد فاستعد مروان بجنوده في تميم وقيس وكنانة وسائر
 ١٥ قبائل مصر وسار نحو مدينة دمشق وبلغ ذلك ابراهيم بن الوليد
 فتحصن في قصره ودخل مروان بن محمد دمشق فاخذ ابراهيم بن
 الوليد وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج فقتلها وهرب محمد
 ابن خالد بن عبد الله القسري نحو العراق حتى اتي الكوفة
 فنزل في دار عمرو بن عامر البجلي فاستخفى فيها وعلى الكوفة
 ٢٠ يومئذ زياد بن صالح الحارثي عاملا ليزيد بن عمر بن هبيرة
 واستدب الملك مروان بن محمد واعطاه اهل البلدان الطاعة، ثم
 ان العصبية وقعت بخراسان بين المصرية واليمانية وكان سبب
 ذلك ان جذيع بن علي المعروف بالكرماني كان سيد من بارض

خراسان من اليمانية وكان نصر بن سيار متعصبا على اليمانية
 مُبغضا لهم فكان لا يستعين باحد منهم وطلح ايضا ربيعة لميلها
 الى اليمانية فعاتبه الكرمانى في ذلك فقال له نصر ما انت وذلك
 قال الكرمانى انما اريد بذلك صلاح امرك فالى اخاف ان تُفسد
 عليك سلطانك ويحمل عليك عدوك هذا المظلل يعنى المَسْوَدَة ٥
 قال له نصر انت شيخ قد خَرِفْتَ فاسمعه الكرمانى كلاما غليظا
 فغضب نصر وامر بالكرمانى الى الحبس فحبس في القُھُنْدَز وفي القلعة
 العتيقة فغضب احياء العرب للكرمانى فاعتزلوا نصر بن سيار
 واجتمع الى نصر المضربة فطابقوه وشايعوه وكان للكرمانى مولى من
 ابناء العجم ذو دهلة وتجربة وكان يخدمه في محبسه وكان الكرمانى ١٥
 رجلا ضخما عظيم الجثة عريض ما بين المنكبين فقال له مولاه
 اتوطن نفسك على الشدة والمخاطرة حتى اخرجك من هذا
 الحبس قال له الكرمانى وكيف تُخرجنى قال انا قد عيّنتُ على ثقب
 ضيق يخرج منه ماء المطر الى الفارقين فوطن نفسك على سلخ
 جلدك لصيق الثقب قال الكرمانى لا بدّ من الصبر فاصل ما اردت ١٥
 فخرج مولاه الى اليمانية فواطأهم ووطنهم في طريقه فلما جن الليل
 ونام الاحراس اقبل مولاه من خارج السور فوقف له على باب
 الثقب واقبل الكرمانى حتى ادخل رأسه في الثقب وينسط فيه
 يديه حتى نالت يدها كفى مولاه فاجتذبه اجتذابه شديدة
 سلخ بها بعض جلده ثم اجتذبه ثانية حتى انتهى به الى ٢٥
 النصف فلما هو بحية في الثقب فنادى الكرمانى مولاه بَدَحْتَ مارَ مارَ
 اى حية قد عرضت فقال مولاه بَكَرَ بَكَرَ ا اى عضاها ثم اجتذبه

بَكَرَ بَكَرَ L P a)

الثالثة فاخرجه فقال لمولاه امهلنى ساعة حتى افيف ويسكن ما
 فى من وجع الانسلاخ فلما رجعت الى الكرماتى نفسه نزل من ذلك
 التل وأتى بدابة فركبها حتى انتهى الى منزله واجتمعت اليه
 الازد وسائر من خراسان من اليمانية واتحازت ربيعة معاه وبلغ
 ٥ نصر بن سيار الخبير فدعا بصاحب الحبس فضرب عنقه وطقن ان
 ذلك كان بمواطاة منه ، ثم قال لسلم بن أخوز المازنى وكان على
 شرطه انطلق الى الكرماتى فاعلمه انى لم أرد به مكروها وانما اردت
 تأديبه لما استقبلنى به ومرة ان يصير الى آمنة لاناظره فى بعض
 الامر فصار سلم اليه فاذا هو بمحمد بن ^a المثنى الربيعى جالسا
 10 على الباب فى سبعمائة رجل من ربيعة فدخل اليه ^b فابلغه الرسالة
 فقال الكرماتى لا ولا كرامة ما له عندى الا السيف فابلغ ذلك
 نصرا فارسل نصر بعصمة بن عبد الله الازدى وكان من خاصته
 فقال له انطلق الى ابن عمك فآمنه ومرة ان يصير الى آمنة لاناظره
 فى بعض ما قد دهننا من هذا العدو فقال الكرماتى لعصمة حين
 15 ابلغه رسالة نصر يا ابن الخبيثة وما انت وذاك وقد ذكر لى عمك
 أنك لغير ابيك الذى تنسب اليه انما تريد ان تقترب الى ابن
 الاقطع يعنى نصرا اما لو كنت صحيح النسب لم تغارق قومك
 وتبيل الى من لا رحم بينه وبينك فانصرف عصمة الى نصر وابلغه
 قوله ، ثم ان الكرماتى كتب الى عمر بن ابراهيم من ولد أبرهة بن
 20 الصباح ملك حمير وكان آخر ملوكهم وكان مستوطنا الكوفة يسأله
 ان يوجه اليه بنسخة حلف اليمين وربيعه الذى كان بينهم فى

a) P omet بن . b) عليه .

لِلْجَاهِلِيَّةِ لِيُجِيبَهُ وَيَجِدَّهٗ وَأَمَّا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ يَسْتَدْلِي بِرَبِيعَةَ إِلَى
 مَكَانَتِهِ فَارْسَلْ بِهِ إِلَيْهِ فَجَمَعَ الْكُرْمَانِيَّ إِلَيْهِ أَشْرَافَ الْيَمَنِ وَعَظَمَاءَ
 رَبِيعَةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ نَسْخَةَ الْحَلْفِ وَكَانَتْ النُّسْخَةُ بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْأَعْظَمِ، الْمَاجِدِ الْمُنْعَمِ، هَذَا مَا احْتَلَفَ عَلَيْهِ آلُ قَحْطَانَ،
 وَرَبِيعَةُ الْأَخْوَانِ، احْتَلَفُوا عَلَى السَّوَاءِ السَّوَا، وَالْأَوَاصِرِ وَالْإِخَا، مَا
 احْتَدَى رَجُلٌ حِذَا، وَمَا رَاحَ رَاكِبٌ هَ وَاعْتَدَى، يَحْمِلُهُ الصَّغَارُ
 عَنِ الْكِبَارِ، وَالْأَشْرَارُ عَنِ الْأَخْيَارِ، آخِرُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، إِلَى انْقِصَاءِ
 مَدَّةِ الْأَمَدِ، وَانْقِرَاضِ الْأَبَاءِ وَالْوَدَدِ، حَلْفٌ يَوْطًا وَيُنْتَبُ، مَا طَلَعَ
 نَجْمٌ وَغَرَبَ، خَلَطُوا عَلَيْهِ دِمَامٌ، عِنْدَ مَلِكِ أَرْضَانٍ، خَلَطَهَا بِخَمَرٍ
 وَسَقَامٍ، جَزَّ مِنْ نَوَاصِيهِمْ أَشْعَارُهُمْ، وَقَلَّمَ عَنِ أَنْفَالِهِمْ أَظْفَارُهُمْ، فَجَمَعَ ١٥
 ذَلِكَ فِي صَرِيحَةٍ وَفَنَّهُ تَحْتَ مَلَّةٍ غَمَرٍ، فِي جَوْفِ قَعْرِ بَحْرِ، آخِرُ
 الدَّهْرِ، لَا سَهْوَ فِيهِ وَلَا نِسْيَانٍ، وَلَا غَدَرٍ وَلَا خِيْلَانٍ، بِعَقْدِ
 مَوْتَدٍ شَدِيدٍ، إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ الْأَبِيدِ، مَا دَعَا صَوْبَ آبَاءِهِ، وَمَا
 حَلَبَ عَبْدٌ فِي إِيَّاهُ، تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحَوَامِلُ، وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ الْقَوَابِلُ،
 مَا حَلَّ بَعْدَ عِلْمٍ قَابِلٍ، عَلَيْهِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ، حَتَّى يَبْيَسَ ١٥
 الْفُرَاتُ، وَكُنْتُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ، عِنْدَ مَلِكٍ أَخِي لَيْمَمٍ، تَبَعَ بَنُ
 مَلِكِيكَرِبٍ، مَعْدِنِ الْفَضْلِ وَالْحَسْبِ، عَلَيْهِمْ جَمِيعًا كَفَلٌ. وَشَهِدَ
 اللَّهُ الْأَجَلَ، الَّذِي مَا شَاءَ فَعَلَ، عَقَلَهُ مِنْ عَقْلِ، وَجَهَلَهُ مِنْ
 جَهْلٍ، فَلَمَّا فُرِّقَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابُ تَوَافَقُوا^d عَلَى أَنْ يَنْصُرَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَيَكُونَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا فَارْسَلِ الْكُرْمَانِيَّ إِلَى نَصْرِ أَنْ كُنْتُ تُرِيدُ
 الْحَارَبَةَ فَلَبِزَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فَنَادَى نَصْرٌ فِي جَنُودِهِ مِنْ مَضَرٍ

a) P ركب. b) L صرّ. c) P يكبس. d) L توافقوا.

وخرج فعسكر ناحيةً من الصحراء وفعل الكرمانى مثل ذلك
 وخندق كل واحد منهما على عسكره ويسمى ذلك المكان الى اليوم
 الخندقين ووجه الكرمانى محمد بن المثنى واباه الميلاء الربيعيين فى
 الف فارس من ربيعة وامرهما ان يتقدما الى عسكر نصر بن سيار
 5 فاقبلا حتى اذا قاربا عسكره قالا نصر لابنه تميم اخرج الى القوم فى
 الف فارس من قيس وتميم فانخبا الف فارس ثم خرج فالتقوا
 واقتتلوا وحمّل محمد بن المثنى الربيعى على تميم بن نصر فتضاربا
 بسيفيهما فلم يصنع السيغان شيئا لكلا لامتبيهما فلما رأى محمد
 ابن المثنى ذلك حمّل بنفسه على تميم فعانقه فسقطا جميعا الى
 10 الارض وصار محمد فوق تميم فأحى على حلقه بالسيف فذبحه
 فقال نصر بن سيار يرثى ابنه تميم

نَفَى عَنِّي الْعَزَاءُ وَكُنْتُ جَلْدًا غَدَاةَ جَلَى الْفَوَارِسِ عَنْ تَمِيمٍ
 وَمَا قَصَرْتُ يَدَهُ عَنِ الْأَعْلَى وَلَا أَضْحَى بِمَنْزِلَةِ اللَّثِيمِ
 وَفَاءًا لِلْخُلَيْفَةِ وَأَبْتَذَالًا لِمُهَاجَتِهِ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ
 15 فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنِّي أَنَا الشَّيْخُ الْغَضَنْفَرُ ذُو الْكَلِيمِ
 نَمَتْنِي مِنْ خُرَيْمَةَ بِأَخَاتٍ بِوَأَسَفٍ يَنْتَمِينَ إِلَى صَمِيمِ
 قَالُوا فَكُنُوا بِذَلِكَ عَشْرِينَ شَهْرًا يَنْهَدُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كُلَّ أَيَّامٍ
 فَيَقْتَتِلُونَ قَوِيًّا ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَقَدْ انْتَصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَشَغْلُهُمْ
 ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ ابْنِ مُسْلِمٍ وَاصْحَابِهِ حَتَّى قَوَى أَمْرُهُ وَاشْتَدَّ رُكْنُهُ
 20 وَعَلَى شَأْنِهِ فِي جَمِيعِ كَوَرِ خُرَاسَانَ فَقَالَ عَقِيلُ بْنُ مَعْقِلِ الْيَشْتِ
 لِنَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ إِنَّ هَذِهِ الْعَصْبِيَّةَ قَدْ تَهَادَتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ

القوم وقد شغلتنك عن جميع اعمالك وضبط سلطانك وقد اظلك
 هذا العدو اللب فانشدك الله ان تشأم ^a نفسك وعشيرتك
 قارب هذا الشيخ يعنى الكرمانى بعض المقاربة فقد انتقص الامر
 على الامم مروان بن محمد فقال نصر يا ابن عم قد فهمت ما ذكرت
 ولكن هذا الملاح قد ساعدته عشيرته وظافرتهم على امرهم ربيعة ⁵
 فقد عداة من اجل ذلك طوره فلا ينوى صلاحا ولا ينيب الى
 امان فانطلق يا ابن عم ان شئت فسأله ذلك واعطه عتي ما
 اراد فضى عقيل بن معقل حتى استأذن على الكرمانى فدخل
 فسلم ثم قال له أنك شيخ العرب وسيدها بهذه الارض فأبى عليها
 قد تمادت هذه العصبية بيننا وبينكم وقد قتل منا ومنكم ما ¹⁰
 لا يحصيه احد وقد ارسلنى نصر اليك وجعل لك حكم الصبي
 على ابويه على ان ترجع الى طاعته لتتأزرا على اطفاء هذه النار
 المضطربة فى جميع كور خراسان قبل ان يكاشفوا يعنى المسودة
 قال الكرمانى قد فهمت ما ذكرت وكنت كارها لهذا الامر فأبى
 ابن عمك يعنى نصرا الا البذخ والتطاول حتى حبسنى فى سجنه ¹⁵
 وبعثنى على نفسه وقومه قال له عقيل فما الذى عندك فى اطفاء
 هذه النائرة وحقق هذه الدماء قال الكرمانى عندى فى ذلك ان
 نعتزل انا وهو الامر ونهوى جميعا أمرنا رجلا من ربيعة فيقوم بالتدبير
 ونساعده جميعا ونتشمر لطلب هؤلاء المسودة قبل ان يجتمعوا فلا
 نقوى بهم ولو احلب عليهم معنا جميع العرب قال عقيل ان ²⁰

a) L P تشأم. b) P غدا. c) L omet الامر.

هذا ما لا يرضى به الامام مروان بن محمد ولكن الامير نصرا
يجعل الامر لك تولّى من شئت وتعزل من شئت وتديّر في هؤلاء
المسودة ما شئت ويتزوج اليك وتتزوج اليه قال الكرمانى كيف
يعتزوج التى وليس لى بكفؤ قال عقيل اتقول هذا لرجل له بيت
كنانة قال الكرمانى لو كان من مصاص كنانة ما فعلت فكيف
وهو ملصق فيهم فاما قولك انه يجعل الامر الى اولى واعزل من
اريد فلا ولا كرامة ان اكون تبعا له او اقاربه على السلطان،
فانصرف عقيل الى نصر فقال انا كنت بهذا الملاح ابصر متى
ثم اخبره بما دار بينهما كله فكتب نصر بن سيار الى الامام مروان
10 ابن محمد يخبره بخروج الكرمانى عليه ومحاربته آياه واشتغاله
بذلك عن طلب ابي مسلم واحبابه حتى قد عظم امرهم وان
المحصى المقتل لهم يزعم انه قد بايعه مائتا الف رجل من اقطار
خراسان فتدارك يا امير المؤمنين امرك وابعث الى جنود من قبلك
يقوّه بهم ركنى واستعين بهم على محاربة من خالفنى ثم كتب
15 فى اسفل كتابه

أَرَى تَحْتَ الرِّمَادِ وَمِیْضَ جَمْرٍ وَيُبْشِكُ انْ يَكُونُ لَهُ ضَرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّى وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدَأُ الْكَلَامِ
وَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ لَيْتَ شِعْرَى أَلَيْقَاطُ أُمَيَّةُ امْ نِيَامِ
فَإِنْ يَقِظْتُ فَذَاكَ بَقَاءُ مُلْكٍ وَإِنْ رَقَدْتُ فَانْسَى لَا أَلَامِ
20 فَإِنْ يَكْ أَصْبَحُوا وَتَوَّأَ نِيَامَا فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامِ

a) P omet ما. b) P omet فقال. c) P omet لهم. d) L P
ح. ايضا avec وأقول L sur la marge. استعين L P e). يقوى.

فلما وصل كتابه الى مروان كتب الى معوية بن الوليد بن عبد
 الملك وكان عامله على دمشق ومروان حينئذ بمدينة حمص يأمره
 ان يكتب الى عامله بالبلقاء ان يسير الى الحُمَيْمَةِ فيأخذ ابراهيم
 ابن محمد بن عليّ فيشده وثاقا ويرسل به اليه فلقى ابراهيم وهو
 جالس في مسجده فلُقّ رأسه وُجِّل الى مروان/ واتبعه من اهل
 بيته عبد الله بن عليّ وعيسى بن موسى بن عليّ ونفر من مواليه
 فلما دخل على مروان قال له ما هذه الجموع التي خرجت بخراسان
 تطلب لك الخلافة قال له ابراهيم ما لي بشيء من ذلك علم فان
 كنت ائما تريد التجئ علينا فدونك وما تريد ثم بسط لسانه
 على مروان فأمر به فحبس^a، قال الهيثم فاختبى ابو عبيدة قال 10
 كنت اتي ابراهيم في محبسه ومعه فيه عبد الله بن عمر بن عبد
 العزيز فاسلم عليه واطلّ عامة نهاري عنده وربما جئني الليل عنده
 فابيت معه فبينما انا ذات ليلة عنده وقد بتُّ معه في الحبس
 فلما نائم في سقيفة فيه ان قيل مولى لمروان فاستفتح الباب ففُتح له
 فدخل ومعه نحو من عشرين رجلا من مولى مروان فلبثوا ساعة 15
 ثم خرجوا ولم اسمع لاحد صوتا فلما أصبحت دخلت البيت لاسلم
 عليهما فاذا هما قتيلان فظننت انهما خنقا، ولما قُتل ابراهيم بن
 محمد خاف اخواه ابو جعفر وابو العباس على انفسهما فخرجا
 من الحُمَيْمَةِ هاربين نحو العراق ومعهما عبد الله واسماعيل وعيسى
 وداود بنو عليّ بن عبد الله بن عباس حتى قدموا الكوفة ونزلوا 20
 على ابى سلمة الداعي الذي كان داعية ابيهما محمد بن عليّ

a) P omet فحبس.

بارض العراق فانزلهم^a جميعا دار الوليد بن سعد التي في بني
أؤد والزهم مسورا القصاب ويقطينا الابزارى وكانا من كبار الشيعة
وقد كانا لقيما محمد بن على في حياته فامرهما ان يعينا ابا سلمة
على امره وكان ابو سلمة خللا فكان اذا امسوا اقبل مساور بشقة
لحم واقبل ابو سلمة بخد واقبل يقطين بالابزار فيطبخون وتأكلون
وفي ذلك يقول ابو جعفر

لحم مساور وخد ابى سلمة وابزار يقطين وطابت المرقه
فلم يزل ابو العباس وابو جعفر مستخفيين بالكوفة الى ان قدم
قحطبة بن شبيب العراق، قالوا وبلغ اباء مسلم قتل الامام ابراهيم
10 ابن محمد وهرب الى العباس وابى جعفر من الشام واستخفاؤهما
بالكوفة عند ابى سلمة فسار من خراسان حتى قدم الكوفة ودخل
عليهما فعزاهما باخييهما ابراهيم الامام ثم قال لاني العباس ممد يدك
ابيعك فذ يده فبايعه ثم سار الى مكة ثم انصرف اليهما فتقدم
اليه ابو العباس ألا يدع خراسان عربيا لا يدخل في امره ألا
15 ضرب عنقه ثم انصرف ابو مسلم الى خراسان فجعل يدورها كورة
كورة ورستاقا رستاقا فيواعدهم اليوم الذي يظهرون غيبه ولأمهم
بتهيئة السلاح والدواب لمن قدر، قالوا ولما اعيت نصر بن سيار
للحيل في امر الكرماني وخاف أن يأتى الى مروان
يا أيها الملك الواني بنصرتك قد آن للامران يأتيك من كتب
20 أحتت خراسان قد باضت صقورتها وفرحت في نواحيها بلا رقب
فان يطرن ولم يحتل لهن بها يلهين نيران حرب ايما لهب

a) P وانزلهم. b) L P الذى. c) ابو. d) L يايها.

فلما وصلت هذه الابيات الى مروان كتب الى يزيد بن عمر بن
هُبيرة عامله على العراقيين يأمره ان يَنخُب من جنوده اثني عشر
الف رجل مع قُرص يفرضه بالعراق من عرب الكوفة والبصرة ويؤت
عليهم رجلا حازما يرضى عقله واقدامه ويؤجّه بهم الى نصر بن
سيار فكتب يزيد بن عمر بن هُبيرة الى مروان ان من معه من ⁵
الجنود لا يَقُون باثني عشر الفا ويُعلمه ان فرض الشام افضل من
فرض العراق لان عرب العراق ليست لهم نصيحة للخلفاء من
بنى امية وفي قلوبهم احن ولما ابطأ عن نصر الغوث اعاد الى مروان
من مبلغ عني الامام الذي قام بامر بَيْن ساطع
اتى نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع ¹⁰
والثوب ان اَنْهَج فيه البلى اُعِيى على ذى الحيلة الصانع
كنا نُدَارِيها فقد مَرَقَتْ واتَّسَعَ الحرق على الراقع
فلم يجد عند مروان شيئا وحين الوقت الذى اعدّه فيه ابو
مسلم مستجيبه فخرجوا جميعا في يوم واحد من جميع كور
خراسان حتى وافوه وقد سَوَدوا ثيابهم تسلّبا على ابراهيم بن ¹⁵
محمد بن على بن عبد الله بن عباس الذى قتله مروان فكان
اول من ورد عليه من القوّاد وقد لبس السواد اسيد بن عبد
الله ومقاتل بن حكيم ومحقّق بن غزوان والحريش مولى خُرَاعَة
وتنادوا محمد يا منصور يعنون محمد بن على بن عبد الله بن
عباس وهو اول من قام بالامر وبثّ دعاته في الانافي وانجفل الناس ²⁰
على ابي مسلم من هَرَاة وبُوشَنج ومرو الروّ والضالقان ومرو ونسا

a) P omet. فرض. b) Lés. واعد؟

وَأَبِيوَرْدَ وَطُوسَ وَنَيْسَابُورَ وَسَرَخْسَ وَبَلَّخَ وَالصَّغَانِيَانِ وَالطَّخَارِسْتَانَ
وَحُتْلَانَ وَكَشَ وَنَسَفَ فَتَوَافُوا جَمِيعًا مَسْدُودَى الثِّيَابِ وَقَدْ سَوَّدُوا
أَيْضًا أَنْصَافَ الْخَشَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ وَسَمَّوْهَا كَافُرُكِبَاتٍ وَأَقْبَلُوا
فَرَسَانًا وَحِمَارَةً وَرَجَالَةً يَسُوقُونَ حَبِيرَهُمْ وَيُزَجِّرُونَهَا قَرَّ مَرْوَانَ يَسْمُونَهَا
٥ مَرْوَانَ تَرْغِيمًا لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانُوا زَهَاءَ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، فَلَمَّا
بَلَغَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ ظَهَرَ إِلَى مُسْلِمٍ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ وَخَافَ عَلَى
نَفْسِهِ وَلَمْ يَلَمْسْ أَنْ يَنْحَازَ الْكُرْمَانِيَّ فِي الْيَمَانِيَّةِ^a وَالرَّبِيعِيَّةِ الْيَوْمَ
فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ أَصْطِلَامُهُ فَارَادَ أَنْ يَسْتَعْظِفَ مِنْ كَانَ مَعَ الْكُرْمَانِيَّ
مِنْ رُبِيعَةٍ فَكَتَبَ الْيَوْمَ وَكَانُوا^b جَمِيعًا بِمَرْوِ

١٠ أَبْلَغُ رُبِيعَةٍ فِي مَرْوِ وَأَخَوَتَهَا أَنْ يَغْضَبُوا قَبْلَ أَنْ لَا يَنْفَعُ الْغَضَبُ
مَا بَالَكُمْ تَلْقَحُونَ الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ كَلَنْ أَهْلَ الْحَاجِي عَنْ فِعْلِكُمْ غَيْبٌ،
وَتَتْرَكُونَ عَدُوًّا قَدْ أَظْلَكَكُمْ مِمَّنْ تَأَشَّبَ لَا دِينَ^c وَلَا حَسَبَ
لَيْسُوا إِلَى عَرَبٍ مَتَا فَتَعْرِفَهُمْ وَلَا صَمِيمِ الْمَوَالِي أَنْ هُمْ نُسَبُوا
قَوْمًا يَدِينُونَ دِينًا مَا سَمِعْتُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
١٥ فَمَنْ يَكُنْ سَأَلَنِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ تُقْتَلَ الْعَرَبُ
فَلَمْ تَحْفَلْ رُبِيعَةٌ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَبَلَغَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأَمَلَمُ وَهُوَ
مُسْتَخَفٌ بِالْكُوفَةِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْطَلِمَ عَسْكَرَ نَصْرِ
وَالْكُرْمَانِيَّ لَفَعَلَ غَيْرَ أَنَّهُ يَدَافِعُ لِلْحَرْبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُؤْتِيهِ فِي ذَلِكَ
وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَحِبُّ أَنْ يَسْتَمِيلَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ لِيَقْصِمَ بِهِ شَوْكَةً
٢٠ الْآخِرَ فَارْسَلَ إِلَى الْكُرْمَانِيَّ يَسْطَلِمُهُ أَنْ يَنْصُمَ إِلَيْهِ لِيَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ نَصْرِ
أَبْنِ سَيَّارٍ فَعَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي عَسَاكِرِهِ إِلَى

a) L اليمانية. b) P omel. c) غَيْبٌ.

ارض مرو فمسكر على ستّة فراسخ من المدينة وخرج اليه الكرمانى
 ليلا في نفر من قومه فاستأنس لجميع اصحابه فآمنهم ابو مسلم واكرم
 الكرمانى فاقام معه وشق ذلك على نصر بن سيار وايقن بالهلكة
 فكتب الى الكرمانى يسأله الرجوع اليه على ان يعتزلا ويؤتيا الامر
 رجلا من ربيعة يرضيانه وهو الامر الذى كان سأله آية فاصغى ٥
 الكرمانى الى ذلك وتحمل ليلا من معسكر الى مسلم حتى انصرف
 الى معسكره واسترسل الكرمانى الى نصر فلما اصاب منه غيرة دس
 اليه من قتله ويقال بل وجه اليه نصر رجلا من قوّاه في ثلثمائة
 فارس فكمنوا له ليلا عند منصرفة من معسكر الى مسلم فلما
 حاذاه وهو غافل عنهم حملوا عليه فقتلوه ، وبلغ ذلك ابا مسلم 10
 فقال لا يُبعد الله غيره لو صبر معنا لقمنا معه ونصرناه على عدوه
 وقتل نصر في ظفّره بالكرمانى

لعمري لقد كانت ربيعة ظافرت عدوى بغدر حين خابت جدودها
 وقد غمزوا منى قنائة صليبة شديدا على من رامها الكسر عودها
 وكنت لها حصنا وكهفا وجنة يروى الى كهلها ووليدها 15
 فمالوا الى السّوات ثم تعدّوا وهل يفعل السّوات الا مريدها
 فاوردت كرمانيها الموت عنوة كذاك منايا الناس يدنو بعيدها
 قالوا ولما قتل الكرمانى مضى ابنه على من خندقه الى ابي
 مسلم فسأله ان يطلب له بثأر ابيه فامر قحطبة بن شبيب ان
 يستعد ويسير حتى ينيخ على نصر في خندقه فينابذه للحرب او 20
 يُنيب الى الطاعة فسار قحطبة فبدأ بالمدينة فدخلها واستولى
 عليها وارسل الى نصر يؤذنه بالحرب فكتب نصر الى ابي مسلم
 يسأله الامان على ان يدخل معه في امرة فاجابه الى ذلك وامر

قحطبة ان يُمسك عنه فلما اصاب نصر من قحطبة غفلة تحمّل
 في حشمة وولده وحاشيته ليلا فخرج من معسكرة من غير ان
 يعلم اصحابه وسار نحو العراق وجعل طريقه على جرجان فاقام بها
 فرض فيها^٥ فسار منها الى ساوة فاقام بها ايّاما ثم توفّي بها فاستأنس
 جميع اصحابه واصحاب الكرماني الى اني مسلم الا اناسا كرهوا امر
 اني مسلم فساروا من مدينة مرو هربا حتى اتوا طوس فاقاموا بها
 وانّ ابا مسلم استولى على خراسان واستعمل عماله عليها فكان
 اول من عقد له منهم زنباع بن النعمان على سمرقند ووتّي خالد
 ابن ابراهيم على طخارستان ووتّي محمد بن الاشعث الطّبستيني
 ١٠ ثم وجه اصحابه الى سائر تلك البلاد وضمّ الى قحطبة بن شبيب
 ابا عون مقاتل بن حكيم العكّي وخالد بن برمك وحاتمة بن
 خزيمة وعبد الجبار بن نهيك وجّهور بن مراد العاجليّ والفصل
 ابن سليمان وعبد الله بن النعمان الطائفيّ وضمّ الى كلّ واحد من
 هؤلاء القواد صناديد الجنود وابطالهم وامر قحطبة ان يسير الى
 ١٥ طوس فيلقى من قد اجتمع بها من جنود نصر بن سيار
 وانكرومانيّ فيحاربهم حتى يطردوهم عنها ثم يتقدّم قدّما قدّما حتى
 يرد العراق فسار قحطبة حتى اذا دنا من طوس هرب اولئك
 الذين قد كانوا تجمّعوا بها فتفرّقوا وسار قحطبة من طوس الى
 جرجان فافتتحها وسار منها الى الرّي فواقع عامل مروان عليها فهزمه
 ٢٠ ثم سار من الرّي الى اصبهان حتى وافاها وبها عامر بن ضبارة من
 قبل يزيد بن عمر فهرب منه ودخلها قحطبة واستولى عليها ثم

a) P omet فيها.

سار حتى اتي نَهْأَوْنَد وبها ملك بن ادم الباهلي فتخصص اليها
 ثم استأمن الى قحطبة فآمنه فخرج اليه وسار قحطبة حتى نزل
 حلوان فاقام بها وكتب الى ابي مسلم يعلمه خبره وان مروان بن
 محمد قد اقبل من الشام حتى وافى الرايين فاقام بها في ثلثين
 الفا وان يزيد بن عمر بن هبيرة قد استعد بواسط فاته كتاب 5
 ابي مسلم يأمره ان يوجه ابا عون العكي في ثلثين الف فارس
 من ابطال جنوده الى مروان بن محمد بالرايين فجاربه ويسير هو
 في بقية الجنود الى واسط فجارب يزيد بن عمر ليشغله عن توجيه
 المدد الى مروان ففعل قحطبة ذلك وبلغ مروان فصول ابي عون
 اليه بالجيش من حلوان فاستقبله فالتقيا بشهرزور فاقتتلوا فانهزم 10
 اهل الشام حتى صاروا الى مدينة حران، قال الهيثم فحدثني
 اسمعيل بن عبد الله القسري اخو خالد بن عبد الله قل دعا
 مروان عند وصوله الى حران وكنت اخص الناس عنده فقال لي
 يا ابا هاشم وما كناني قبل ذلك فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال
 ترى ما قد نزل من الامر وانت الموثوق برأيه فا ترى قلت وعلام 15
 اجمعت يا امير المؤمنين قال اجمعت على ان ارتحل باهلي
 وولدي وخاصة اهل بيتي ومن اتبعني من اصحابي حتى اقطع
 الدرب واصير الى ملك الروم فاستوثق منه بالامان ولا يزال يأتيني
 الخائف والهارب من اهل بيتي وجنودي حتى يكثف امرى
 واصيب قوة على محاربة عدوي قال اسمعيل وذلك والله كان 20
 الرأي له عندي غير اني ذكرت سوء آثره في قومي ومعاداته ايام
 وتكامله عليهم فصرفت الرأي عنه وقلت له يا امير المؤمنين
 اعيذك بالله ان تحكّم اهل الشرك في نفسك وحرّمك لان الروم

لا وفاء لهم قال فما الرأي عندك قلت الرأي ان تقطع الفرات
 وتستقرى مدن الشام مدينة مدينة فان لك بكل مدينة صنائع
 ونصحاء وتضام جميعا اليك وتسير حتى تنزل ببلاد مصر فهي
 اكثر اهل الارض ملا وخيلا ورجالا فتجعل الشام املك وافريقية
 ٨ خلك فان رأيت ما تحب انصرف الى الشام وان تكن الاخرى
 اتسع لك المهرب نحو افريقية فانها ارض واسعة نائية منفردة قل
 صدقت نعمى وهو الرأي ، فسار من حران حتى قطع الفرات
 وجعل يستقرى مدن الشام فيستنهضهم فيروغون عنه ويهايون
 الحرب فلم يسر معه منهم الا قليل ، وسار ابو عون صاحب
 ١٠ قحطبة في اثر مروان حتى انتهى الى الشام وقصد دمشق فقتل
 من اهلها مقتلة عظيمة فيلهم ثمانون رجلا من ولد مروان بن
 الحكم ثم عبر الشام سائرا نحو مصر حتى وافها واستعد مروان
 فيمن كان معه من اهل الوفاء له وكانوا نحو من عشرين الف
 رجل وسار مستقبلا ابا عون حتى التقى الفريقان فاقتتلوا فلم
 ١٥ يكن لاصحاب مروان ثبات فقتل منهم خلق وانهمز الباقون
 فتبددوا وهرب مروان على طريق افريقية وطلبته الخيل فحال
 بينها وبينه الليل فعبر مروان النيل في سفينة فصار من الجانب
 الغربى وكان منتجما فقال لغلامه اتي ان سلمت هذه الليلة ردت
 خيل خراسان على اعقابها حتى ابلغ بها خراسان ثم نزل ودفع
 ٢٠ دابته الى غلامه وخلع درعه فتوسدها ونام لشدة ما قد كان مر
 به من التعب ولم يكن معه دليل يدلّه على الطريق وخاف ان
 يُورغل في تلك المغاور فيحصل واقبل رجل من اصحاب ابي عون
 يسمى عامر بن اسمعيل في طلب مروان حتى اتي المكان الذي

عبر فيه مروان فدعا بسفينة فجلس فيها وعبر فأنتهى به السير
الى مروان وهو مُستثقل نوما فضربه بالسيف حتى قتله، قالوا ولما
بلغ محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وكان مستترا بالكوفة
في جبيلة موافاة قحطبة بن شبيب حلوان بجموع اهل خراسان
جمع اليه نفرا من اشراف قومه ثم ظهر ودعا لابي العباس الامم⁵
فطلبه زياد بن صالح عامل يزيد بن عمر فاجتمع اليه قومه فنحوه
وقاموا دونه وبلغ ذلك يزيد بن عمر بن هبيرة فامد زياد بن
صالح بالرجال واجتمع الى محمد جميع من كان بالكوفة من
اليمانية والربيعة فهرب زياد بن صالح حتى لحق بيزيد بن
عمر بواسط وكتب محمد بن خالد الى قحطبة وهو بحلوان¹⁰
يسأله ان يولييه امر الكوفة ويبعث اليه عهده عليها ففعل
فالق المساجد الاعظم في جمع كثير من اليمانية وقد اظهروا
السواد وذلك يوم عاشوراء من الحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة
وقال محمد بن خالد فيما كان من قتله الوليد بن يزيد بن
عبد الملك

15

قَتَلْنَا انْفَاسَ المَختَالِ لَمَّا أَصَاعَ الحَقَّ وَاتَّبَعَ الصَّلَا
يَقُولُ لِحَالِدٍ آلَا حَمَتُهُ بَنُو قَحْطَانٍ إِنْ كَانُوا رِجَالَا
كَيْفَ رَأَى غَدَاةً غَدَّتْ عَلَيْهِ كَرَادِيْسٌ يُشَبِّهُهَا الْجِبَالَا
إِلَّا أَبْلَغَ بَنِي مَرْوَانَ عَنَى بَأْنَ المُلْكِ قَدْ أَوْدَى فِرَالَا

وسار يزيد بن عمر بن هبيرة الى الكوفة يريد محمد بن خالد²⁰
فدخل محمد على ابي سلمة الداعي فاخبره بفصول ابن هبيرة
نحوه وتخوفه ألا يقوى بكثرة جموعه فقال له ابو سلمة انه قد
كان منك من الدعاء الى الامم ابي العباس ما لا ينساه لك فلا

تُفسد^a ذلك بقتلك نفسك ومن معك ودع الكوفة فانها في يديك
وسر من معك حتى تنضم الى قحطبة قال محمد لست بخارج
من الكوفة حتى أبلى عذرا في محاربة ابن هبيرة فاستعدت من كان
بالكوفة من اليمين وربيعة وسار مستقبلا لابن هبيرة حتى التقى
5 فنادى محمد بن خالد من كان مع ابن هبيرة من قومه تبأ
لكم انسيتم قتل ابى خالد بن عبد الله وتحامل بنى امية عليكم
ومنعم اياكم اعطيائكم يا بنى عم قد ازال الله ملك بنى امية
وادال منهم فانضموا الى ابن عمكم فان هذا قحطبة يحلون في
جموع اهل خراسان وقد قتل مروان فلم تقتلون انفسكم وان
10 الامير قحطبة قد ولى الكوفة وهذا عهدى عليها فليكن لكم
اثر في هذه الدولة فلما سمعوا ذلك مالوا اليه جميعا ولم
يبقى مع ابن هبيرة الا قيس وتميم فلما رأى ذلك وتى منهزما
من معه حتى وافى واسط ووجه في نقل الميرة اليها واستعدت
للحصار وانصرف محمد بن خالد الى الكوفة فخطب الناس
15 ودعا لابی العباس واخذ بيعة اهل الكوفة واقبل قحطبة
من حلوان حتى وافى العراق فنزل بمما وفي فيما بين بغداد
والانبار وذلك قبل ان تبنى بغداد وانما كانت قرية يقوم
بها سوق في كل شهر مرة فاقام معسكرا بها فقال على بن
20 سليمان الازدي يذكر محمد بن خالد وسبقه الى الدماء الى
بنى هاشم

يا حادييُنَا بالطريق قَوْمَا بِيَعْمَلَاتٍ كَالْقِسِيِّ رُسْمَا

a) يفسد. b) ابى.

تَنْجُو بِأَحْوَارِ الْقَلَاةِ مَقْدَمَا إِلَى أَمْرِئِي أَكْرَمَ مَن تَكْرَمًا
 مُحَمَّدَ لَمَّا سَمَا وَأَقْدَمَا ثَارَ بِكُوفَانَ بِهَا مُعَلِّمًا
 فِي عُصْبَةِ تَطْلُبُ أَمْرًا مُبْرَمًا حَتَّى عَلَا مِنْبَرَهَا مُعَمَّمًا
 أَكْبَمَ بِمَا قَارَ بِهِ وَأَعْظَمَا إِذْ كَانَ عَنْهَا النَّاسُ كُلُّا نَوْمًا
 ٥ وان قحطبة عند مسيره الى العراق استخلف على ارض الجبل
 يوسف بن عقيل الطائى واقبل ابن هبيرة حتى صار على شاطئ
 انفرات الغربى وهو فى نحو من ثلثين الف رجل واقبل قحطبة حتى
 نزل فى الجانب الشرقى فاقام ثلثا ثر نادى فى جنوده ان اقحموا
 خيلكم الماء فاقتحموها وقحطبة امام اصحابه ولما عبر اصحاب قحطبة
 قاتلهم ابن هبيرة فلم يبق لهم فانهزم حتى اتى واسطا فتحصن فيها ١٥
 وفقد قحطبة بن شبيب فلم يُدر أين ذهب ويزعم بعض الناس
 ان فرسه غاص به فغرق وتولى امر الناس ابنه الحسن بن
 قحطبة، ولما تحصن ابن هبيرة بواسط خلف للحسن بن قحطبة
 عليه بعض قواده فى عشرين الف رجل وسار نحو الكوفة وقد
 اخذها محمد بن خالد فوافاه الحسن بن قحطبة وبها الامم ١٥
 ابو العباس فاطهر ابا العباس واقبل به حتى دخل المسجد
 الاعظم واجتمع له الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
 على نبيه عليه السلام ثم ذكر انتهاك بنى امية للحارم وهدمهم
 اللعبة ونصبهم عليها المجانيق وما ابدعوا من خبيث السير ثم
 نزل فاكثر الناس له من الدعة واقبل نحو دار الامارة فنزلها وامر ٢٥
 الحسن بن قحطبة بالانصراف الى واسط والاناخة ببزيد بن عمر بن

a) Ce vers dans P est placé avant le vers فى عصبة الحج.

هبيرة فسار للحسن وحاصر يزيد أشهراً كثيرة، قال الهيثم بن
 عديّ بوبع لابي العباس بالخلافة ولابي جعفر بولاية العهد من
 بعده في رجب من سنة اثنتين وثلاثين ومائة فلما استدفق لابي
 العباس الامرة ولّى ابا سلمة الداعي جميع ما وراء بابه
 ٥ وجعله وزيراً واسند اليه جميع اموره فكان يسمى وزير آل
 محمد فكان يُنفذ الامور من غير موامرة وبلغ ذلك ابا مسلم وهو
 بخراسان فلما مروان الصّبّي وكان احد قوّاده وقال له انطلق
 الى الكوفة فاخرج ابا سلمة من عند الامام ابي العباس فاضرب
 عنقه وانصرف من ساعتك ففعل الصّبّي ذلك فقال الشاعر يرثى
 10 ابا سلمة

ان الوزيرَ وزيرَ آلِ مُحمّدٍ اودى فمن يشنّك كان وزيراً
 ثم ان الامام ابا العباس رأى ان يوجّه اخاه ابا جعفر المنصور
 الى واسط ليتولّى محاربة ابن هبيرة فوجّهه وكتب الى الحسن بن
 قحطبة يعلمه ان العسكر عسكره واحب ان يكون اخوة المتولّى
 15 للامر فلما وافى ابو جعفر واسطاً تحوّل للحسن بن قحطبة عن
 سرادقه وخلّاه بجميع ما فيه له فنزله ابو جعفر بحريمه وحشمه
 وكتب ابو جعفر الى قواد يزيد بن عمر واشراف من معه من
 العرب يستميلهم بالاطماع وينبئهم على حظوظهم ويعرفهم انصرام دولة
 بنى امية فاجابوه جميعاً، وكان اول من اجابه واحرف اليه يزيد
 20 ابن صالح الحارثي وكان عامل ابن هبيرة على الكوفة واخص اصحابه
 عنده وقد كان ابن هبيرة ولّاه حراسة مدينته بالليل ودفع اليه

a) ابي P. b) اخاه P.

مفاتيح ابوابها، قال الهيثم فحدثني اني قال لما هم زياد بالحقوق
 بانى جعفر ارسل الى وكان وصى ابى فكننت ادعوه ابا وعمّا وقد
 كان رسوله اتانى عند اختلاط الظلام يأمرنى بالمصير اليه فاتبته
 فخلا بى وقال يلين^a اخى انك لست ممن اكتمه شيئا وقد اتانى
 كتاب انى جعفر يدعونى الى اللحقوق به ويبذل لى^b على ذلك^c
 منزلة سنّية واعلم فى كتابه انه راجع للخولة وكانت ام ابى
 العباس حارثية قال والدى فقلت له يا عم ان لابن هبيرة ايد
 جبيلة واكره لك الغدر به فقال يلين اخ انا من اشكر الناس له
 غير انى لا ارى ان اقيم على ملك قد انقضت قواه ووهت عراه
 وانا لابن هبيرة اليوم عند انى جعفر انفع منى له هاهنا وارجو¹⁰
 ان يصلح الله امره بى وعلى يدى فاقم عندى الى وقت خروجى
 لاسلم اليك المفاتيح فاقمت عنده فلما مضى ثلث الليل امر غلمانته
 فحملوا اثقاله واسرجوا دوابه ثم ركب وخرج من منزله وانا امشى
 معه حتى انتهى الى باب المدينة الذى يلى دجلة وكانت المفاتيح
 معه وامر الاحراس ان يفتحوا الباب وقال لهم اريد الخروج لاستطلاع¹⁵
 بعض الامور وانا منصرف بعد ساعة، ثم خرج وامرني باغلاق الباب
 واخذ المفاتيح فقال لى فيما بينى وبينه اذا اصبحت فانطلق
 بالمفاتيح حتى تدفعها الى ابن هبيرة من يدك الى يده واعلمه انى
 له هناك افضل منى له هاهنا ثم ودعنى ومضى وانصرفنى الى منزلى
 فلما اصبحت اتيت باب قصر الامارة فاستاذنت على ابن هبيرة²⁰
 فقال لى الحاجب هو قاعد فى مصلاه لم يقم عنه قلت اعلمه انى

a) L ياابن . b) P omet لى .

اثنته في مَهَمَّ فلذن لي فدخلت وهو قلعد في محرابه وعليه كساء
 بَرَكَانِي مَعْلَم فسلمت عليه بالامرة فرد السلام وقال مَهَمَّ فحدثته
 بامر زياد بن صالح فدمعت عيناه وقال بمن تتشق اليوم بعد زياد
 وتوليئني آياه الكوفة وبري به فقلت ايها الامير ان الله ربما جعل
 في اللزخ خيرا وارجو ان ينفعك الله بكانه هناك فقال لا حول
 ولا قوة الا بالله ثم قال يا غلام على بطارق بن قدامة القسرى
 فدخل عليه وانا جالس عنده فدفع اليه تلك المفاتيح وقال يا
 طارق اني قد اخترتك لحراسة هذه المدينة على جميع اصحابك من
 خاصتنا فكن كنحو ثقتي بك، ولما طال على ابن هبيرة الحصار
 10 بعث الى المنصور يسأله الامان فارسل اليه ان اردت ان اومنك
 على حكم امير المؤمنين الى العباس فعلت فشاور ابن هبيرة
 نصحه فاشاروا عليه ان يفعل فارسل الى ابي جعفر يعلمه اني
 راض بذلك فكتب اليه ابو جعفر ذلك بخطه واشهد على نفسه
 بذلك القواد فخرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في نفر من بطانته
 15 فدخل عليه وهو في سرادقه وحول السرايق عشرة آلاف رجل
 من اهل خراسان مستلثمين في السلاح فامر ابو جعفر له بوسادة
 فجلس عليها قليلا ثم نهض ونهى له بدابته فركب وانصرف الى
 منزله وفتحت ابواب المدينة ودخل الناس بعضهم في بعض، قالوا
 وأحصى ما في الخزان من الاموال والسلاح وما بقى من الطعام
 20 والعلف الذي كان ابن هبيرة قد ادخر واعد للحصار فكان
 المال ثلثة آلاف الف درهم ومن السلاح شيء كثير وطعام ثلثين
 الف رجل وعلف عشرين الف رأس من الدواب سنة، وان ابا
 جعفر كتب الى ابي العباس يخبره بخروج ابن هبيرة على حكمه

ويسأله ان يعلمه الذى يرى فيه فكتب ابو العباس لا حكم
لابن هبيرة عندى الا السيف فلما انتهى الكتاب بذلك الى ابى
جعفر كتبه عن جميع الناس وقال لحاجبه مر ابن هبيرة اذا
ركب الينا ان لا يركب الا فى غلام واحد ويدع عنه هذه الجماعات
فلما كان من غد ركب ابن هبيرة الى ابى جعفر فى موكب عظيم 5
فقال له سَلَامَ الْحَاجِبِ ابا خالد كانك انما تأتى ولىّ العهد مباهياً
ولا تأتية مسلماً قال ابن هبيرة ان كنتم كرهتم ذلك لم آتكم الا
فى غلام واحد قال فلا تأتينا الا فى غلام واحد قالى لم اقل ذلك
استخفانا بحقك الا ان اهل خراسان يُنكرون كثرة من يركب
معك فكان ابن هبيرة بعد ذلك لا يأتِيهم الا فى غلام واحد 10
فيدخل ويسلم وينصرف، ثم ان ابا جعفر قال للحسن بن قحطبة
اجمع اليك ابا بكر العُقَيْلىّ والحَوْثَرَة بن سهل ومحمد بن بُنانة
وعبد الله بن بشر وطارق بن قدامة وسويد بن الحِثْ المَزْنىّ
وهولاء كانوا قواد يزيد بن عمر فاذا اجتمعوا عندك فاضرب اعناقهم
وأُتِنى بخواتيمهم ووجه حرسا يحرسون ابن هبيرة لأنفذ فيه امر 15
الامام ابى العباس فانطلق الحسن بن قحطبة فانفذ امره فى اولئك
واتاه بخواتيمهم قال فما نطق منهم احداً عند قتله وما كان منه
جزع ولا امتناع، فلما كان فى اليوم الثانى دعا ابو جعفر خازم
ابن خُرَيْمة وابراهيم بن عقيل فقال لهما انطلقا فى عشرة نفر من
الحرس حتى تدخلوا على ابن هبيرة فتقتلاه فاقبلوا حتى دخلا 20
عليه عند طلوع الشمس وهو جالس فى مسجده فى القصر
مسنداً ظهره الى الخراب ووجهه الى رحبة القصر فلما نظر اليهم قال
لحاجبه يا ابا عثمان احلف بالله ان فى وجوه القوم لشراً فضى

أبو عثمان مستقبلا لهم وقال لهم ما تريدون فبعجه ^a ابراهيم بن عقيل
 بالسيف فقتله وقام ابراهيم ابنه فى وجوه القوم فقتل ثم قام
 ابنه داود فى وجوههم فقتل ثم قام كاتبه عمرو فقتل واقبلوا نحو
 ابن هبيرة فلما دنوا منه حول وجهه الى القبلة وسجد فضربه
 ٥ باسيافهم حتى خمد ثم انصرفوا الى ابي جعفر فاخبراه بذلك فامر ابو
 جعفر مناديا فنادى ايها الناس انتم آمنون الا الحكم بن عبد
 الملك بن بشر ومحمد بن ذر وخالد بن سلمة الماخزومي قال
 الهيثم فحدثني ابي قال قال محمد بن ذر فصاقت على الارض
 برحبها فخرجت ليلا من مدينة واسط على قدمي وانا اقرأ آية
 ١٠ الكرسي فما عرض لي احد من الناس حتى نجوت فلم ازل خائفا
 حتى استأنس لي زياد بن عبد الله من الامام ابي العباس فآمنني،
 قال وهرب للحكم بن عبد الملك الى كسكر فاستخفى بها وضاعت
 بخالد بن سلمة الماخزومي الارض فأتى باب ابي جعفر المنصور ليلا
 فاستأمن له فآمنه ثم نودي ايها الناس انتم جميعا آمنون يا اهل
 ١٥ الشام للحقوا بشامكم ويا اهل الحجاز للحقوا بحجازكم فسكن الناس
 وامنوا واطمأنوا، واستعمل المنصور على واسط الهيثم بن زياد
 الخزاعي في خمسة آلاف فارس من اهل خراسان ثم انصرف
 بسائر الناس حتى قدم على الامام ابي العباس وهو بالخيرة، ثم ان
 الامام سار من الخيرة في جموعه حتى اتى الانبار فاستطابها فابنتي
 ٢٠ بها مدينة باعلى المدينة عظيمة لنفسه وجموعه وقسمها خططا
 بين اصحابه من اهل خراسان وبنى لنفسه فى وسطها قصرا عاليا

a) فبعجه P.

منيفا فسكره واقام بتلك المدينة طول خلافته وتسمى الى اليوم
مدينة ابي العباس، ثم ان ابا العباس وجه اخاه ابا جعفر المنصور
الى خراسان وامره ان يلقى ابا مسلم فيناظره في بعض الامور وجهه
معه ثلثين رجلا من وجوه القواد وخيام للحجاج بن اوطاة الفقيه
واسحق بن الفضل الهاشمي فلما قدم المنصور على ابي مسلم لم^٥
يبالغ ابو مسلم في برة واکرامه ولم يظهر السرور التام بقدمه
فانصرف الى ابي العباس وقال لست بخليفة ما دام ابو مسلم حيا
فاحتل لقتله قبل ان يفسد عليك امرك فلقد رأيتك وكأنه لا احد
فوقه ومثله لا يومن غدرك ونكته فقل ابو العباس وكيف يمكن
ذلك ومعه اهل خراسان وقد اشرب قلوبهم حبه واتباع امره وايتار^{١٠}
طاعته فقال ابو جعفر فذاك والله احرى ان لا تأمنه فاحتل له
فقل ابو العباس يا اخي اضرب عن هذا ولا تعلمن رأيك في
ذلك احدا، وان ابا العباس قل ذات يوم للحجاج بن اوطاة
وقد خلا معه ما تقول في ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان
الله تعالى يقول في كتابه لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ه قال^{١٥}
ابو العباس امسك فقد فهمت ما اردت ثم ان ابا مسلم وجه محمد
ابن الاشعث بن عبد الرحمن اميرا على فارس ورأى ابو العباس
ان يستعمل عليها عمه عيسى بن علي فعقد له عليها وامره
بالمسير اليها فلما قدم عيسى على محمد بن الاشعث ابى ان
يسلم اليه فقال له عيسى يا ابن^{٢٠}، الاشعث الست في طاعة الامام
ابي العباس قال بلى غير ان ابا مسلم امرني آلا اسلم العجل الى

a) Cor. XXI : 22.

b) ان لا P . c) يا ابن L .

احد من الناس قال عيسى فلما ابو مسلم عبد للامم وان الامم لا يرضى ان يرد امره قال محمد دع عنك هذا لست اسلم العبد اليك الا بكتاب ابي مسلم فانصرف عيسى الى ابي العباس فاخبره بذلك فكظم وامر عتمة بالمقام عنده فاقام، وان ابا مسلم عقد للمغلس بن السري على ارض طخارستان حتى وافاها فخرج اليه منصور مستعدا للحرب فالتقوا فافتتلوا فكان الظفر للمغلس وهرب منصور في نفر من اصحابه حتى وقعوا في الرمال فانوا عطشا واقام المغلس على باب بلاد السند، وان ابا مسلم كتب الى الامم ابي العباس يستأذنه في القدوم عليه والمقام عنده الى اوان الحج¹⁰ ليحج فاذن له ابو العباس في ذلك فصار ابو مسلم حتى اذا قارب الامم امر ابو العباس جميع من كان معه بالحضرة من القواد والاشراف ان يستقبلوه فاستقبلوا بالكرامة وترجل له الاشراف والقواد واقبل حتى وافى مدينة ابي العباس فانزله معه في قصره ولم يأل جهدا في برة واکرامه حتى اذا حان وقت الحج استأذنه في الحج¹⁵ فقال له ابو العباس لولا ان اخي ابا جعفر قد عزم على الحج لوليتك الموسم فكونا جميعا قال له ابو مسلم وذاك احب اليّ ثم خرجا فكان يرتحل ابو جعفر وينزل ابو مسلم حتى وافيا مكة فقصيا حتهما وانصرا فلما وصل ابو جعفر الى ذات عرق في منصرفه اتاه نعي الامم ابي العباس فاقام بمكانه حتى وافاه ابو مسلم فاخبره بوفاته ابي العباس فحنقت ابا مسلم العبرة وقال رحم الله امير المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون فقال ابو جعفر اني قد

فقال P b). فكونوا P a).

رَأَيْتُ أَنْ يَخْلَفَ اثْقَالُكَ وَمِنْ مَعَكَ مِنْ جُنُودِكَ عَلَىٰ فَيَكُونُوا مَعِيَ
 وَتَرْكِبُ أَنْتَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ الْبَرِيدَ حَتَّىٰ تَرِدَ الْأَنْبَارَ فَتَضْبِطَ الْعَسْكَرَ
 وَتَسْكُنَ النَّاسَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ أَفْعَلْ فَرَكِبَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ مِنْ خَاصَّتِهِ
 وَسَارَ بِالْحِثِّ الشَّدِيدِ حَتَّىٰ وَافَى الْعِرَاقَ وَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ أَبِي
 الْعَبَّاسِ بِالْأَنْبَارِ فَوَجَدَ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ^٥
 قَدْ دَنَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَخَلَعَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا
 رَأَوْا أَبَا مُسْلِمٍ مَالُوا مَعَهُ وَتَرَكُوا عَيْسَى فَلَمَّا وَافَى أَبُو جَعْفَرٍ اعْتَذَرَ
 إِلَيْهِ عَيْسَى وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ ضَبْطَ الْعَسْكَرِ وَحِفْظَ الْخَرَائِصِ
 وَبَيُوتِ الْأَمْوَالِ فَقَبِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَاخِذْهُ بِمَا كَانَ
 مِنْهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَبَايَعُوا الْمُنْصُورَ أَبَا جَعْفَرَ ثُمَّ أَتَاهُ انْتِقَاصُ الشَّامِ ^{١٠}
 وَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ اسْتَعَجَلَ عَلَيْهَا عَمَّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَمَّا
 بَلَغَهُ وَفَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ دَنَا لِنَفْسِهِ وَاسْتَمَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جُنُودِ
 خِرَاسَانَ فَالَوْا مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا جَعْفَرَ ذَلِكَ قَالَ لِأَبِي مُسْلِمٍ إِيهَا
 الرَّجُلُ إِنَّمَا هُوَ أَنَا أَوْ أَنْتَ فَلَمَّا أَنْ تَسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَتُصْلِحْ أَمْرَهَا أَوْ
 أَسِيرَ أَنَا قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ بَلْ أَسِيرُ أَنَا فَاسْتَعَدَّ وَسَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ^{١٥}
 مِنْ أَهْطَالِ جُنُودِ خِرَاسَانَ حَتَّىٰ إِذَا وَافَى الشَّامَ احْتَازَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ
 بِهَا مِنْ الْجُنُودِ جَمِيعَهُمْ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَحْدَهُ فَعَفَا أَبُو
 مُسْلِمٍ عَنْهُ وَلَمْ يُوَاخِذْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ
 أَرْبَعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَنْ أَبَا جَعْفَرَ عِنْدَ مَسِيرِ أَبِي مُسْلِمٍ نَحْوَ
 الشَّامِ وَجَّهَ يَقْطِينُ بْنُ مُوسَى فِي أَثَرِ أَبِي مُسْلِمٍ وَقَالَ إِنَّ تَكُنْ ^{٢٠}
 هُنَاكَ غَنَائِمٌ فَتَوَلَّ قَبْضَهَا وَيَلْغِ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ

a) P omet .بن عباس . b) P omet .انه .

ان امير المؤمنين لم يَأْتَمَتْ على ما هاهنا حتى استظهر على بامير
 ودخلته من ذلك وحشة شديدة، ولما بلغ المنصور اصلاح
 الشام كره المقام بمدينة ابي العباس التي بالانبار فسار بعسكره الى
 المدائن فنزل المدينة التي تدعى الرومبة وفي المدائن على
 فرسخ وفي المدينة التي بناها كسرى انوشروان وانزلها السبي الذي
 سباه من بلاد الروم فاقام المنصور بتلك المدينة، وان ابا مسلم
 انصرف فاخذ على الفرات حتى وافى العراق على الانبار وجاز حتى
 وافى كرخ بغداد وفي اذلك قرية ثم عبر دجلة من بغداد واخذ
 طريق خراسان وترك طريق المدائن وبلغ ذلك ابا جعفر فكتب
 10 الى ابي مسلم اريد مناظرتك في امور لم يحتملها الكتاب فحلف
 عسكرك حيث ينتهي اليك كتابي فاقدم على فلم يلتفت ابو
 مسلم الى كتاب المنصور ولم يعبأ به وكان مع المنصور رجل من وند
 جرير بن عبد الله الباجلي واسمه جرير بن يزيد بن عبد الله
 وكانت له خلافة وتأت في الامور ومكيدة فقال له ابو جعفر اركب
 15 البريد حتى تلحق ابا مسلم فتحاول رده التي فانه قد مضى
 مغاصبا ولا آمن افساده على وتأت في رده بافضل النأتى فسار
 الرجل حتى لحقه في بعض الطريق وقد نزل بعض المنازل بعسكره
 فدخل عليه مضربه فقال ايها الامير اجهدت نفسك واسهرت
 ليلك واتعبت نهارك في نصره مواليك واهل بيت نبيك حتى
 20 اذا استحکم لهم الامر وتوطد لهم السلطان ونلت امنيتك فيهم
 تنصرف على هذه الحال فما تقول الناس الا تعلم ان ذلك مطعنة
 عليك ومسبة في حياتك وبعد وفاتك فلم يزل به حتى عزم على
 الانصراف معه الى المنصور وخلف عسكره بمكانه ذلك وسار منصورا

في الف فارس من افاضل من كان معه من جنود خراسان والقواد
وقد كان ابو مسلم يقول ان المنجّمين اخبروني ان لا اقتل الا
بالروم حتى وافى ابا جعفر بالرومية فدخل عليه فقام اليه ابو جعفر
وعانقه واطهر السرور بانصرافه وذل له كدت تمضي من قبل ان
اراك وأفضى اليك بما اريد فقم فضع عنك ثيابك وانزل حتى^٥
يذهب كلال السير عنك فخرج ابو مسلم الى قصر قد أعد له
ونزل اصحابه حوله فبكث ثلاثة ايام يغدو كل يوم الى ابي جعفر
فيدخل على دابته حتى ينتهي الى باب المجلس الذي فيه الامم
فينزل ويدخل اليه فيجلس عنده ملياً فيتناظران في الامر فلما
كان في اليوم الرابع وطّن له ابو جعفر عثمان بن نهيك وكان على^{١٥}
حرسه وشبث بن روج. وكان على شرطته وابا فلان بن عبد الله
وكان على الخيل وامرهم ان يكمنوا في بيت الى جنب المجلس
الذي كان فيه وقال لهم اذا انا صفقت يديّ ثلثا فاخرجوا الى
ابي مسلم فبصّعوه وامر الحاجب اذا دخل ابو مسلم ان يأخذ
عنه سيفه واقبل ابو مسلم فدخل واخذ الحاجب سيفه فدخل^{١٥}
مغضباً وقال يا امير المؤمنين فعل بي ما لم يفعل بي مثله قط أخذ
السيف من عاتقي قل ابو جعفر ومن اخذه لعنه الله اجلس
لا عليك فجلس وعليه قباء اسود خزّ ووضع له متكاً ولم يكن في
البيت غيرها فقال ابو جعفر ما اردت بمضيّك نحو خراسان قبل
لقاتي قل ابو مسلم لانك وجهت في اثري الى الشام امينا في^{٢٥}
احصاء الغنائم اما وثقت بي فيها فاغلظ له ابو جعفر الكلام فقال

a) P افضى. b) P يكمنوا qui est corrigé sur la marge en
ن au dessus. c) P بيدى.

يا امير المؤمنين انسييت حسن بلائى وفضل قيامى واتعابى
نفسى ليلى ونهارى حتى سقم هذا السلطان اليكم قال ابو
جعفر يابن الخبيثة والله لو قامت مقامك امة سوداء لاغنت غناك
انما تأتى لك الامور فى ذلك بما احب الله من اظهار دعوتنا اهل
5 البيت ورد حققنا اليها ولو كان ذلك بحولك وحيلتك وقوتك ما
قطعت فتيل الستر يابن الاخناء الذى كتبت الى بخطب
عمى آمنة بنت على بن عبد الله وترغم فى كتابك انك ابن
سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت مرتقى^a صعبا فقال
ابو مسلم يا امير المؤمنين لا تدخل على نفسك الغم والغيط
10 يسبى فاني اصغر قدرا من ان ابلغ منك هذا فصقف ابو جعفر
بكفيه^b ثلثا وخرج عليه القوم بالسيوف فلما رآهم ابو مسلم ايقن
بالامر فقام الى ابى جعفر فتساول رجله ليقبلها فرسه ابو جعفر
برجله فوقع ناحية فاخذته السيوف فقال ابو مسلم اما من سلاح
يحمى به المرء عن نفسه فضره حتى خمد وامر به ابو جعفر
15 فلُف في بساط ووضع ناحية من البيت وقد كان ابو مسلم
قبل دخوله على ابى جعفر قال لعيسى بن على ادخل معى الى
امير المؤمنين فاني اريد معاتبته فى بعض الامور فقال له عيسى
تقدم فاني على اترك فاقبل عيسى حتى دخل على ابى جعفر
فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم قال ابو جعفر ها هو ذاك
20 ملغوا فى ذلك البساط قال عيسى اقتلته انا لله فكيف تصنع
بجنوده وهؤلاء قد جعلوه ربا فامر ابو جعفر فهيتت الف صرة

ا) مرتقا P . ب) بكفه P . ج) فى ناحية P .

فى كلّ صرّة ثلاثة آلاف درهم واحسّ اصحاب ابى مسلم بالامر
 فصاحوا وسلّوا السيوف فامر ابو جعفر بتلك الصرر فقذفت اليهم
 مع رأس ابى مسلم وصعد عيسى بن على الى اعلى القصر وقال
 يا اهل خراسان انما كان ابو مسلم عبدا من عبيد امير المؤمنين
 وجد عليه فقتله فليفرخ ووعكم فان امير المؤمنين بالغ آمالك⁸
 فترجل القوم وتناولوا تلك الصرر كلّ واحد صرّة وترك الرأس
 مقذوفا ثم ان ابا جعفر وضع لاصحاب ابى مسلم العطاء ووجه
 الاموال الى عسكر ابى مسلم حيث خلفه فاسى لهم العطاء وكتب
 كتابا فقرأ عليهم ييسط فيه آمالم واجزل صلات القواد والاشراف
 منهم فارضاهم ذلك، واستدقت للخلافة لابي جعفر المنصور سنة ثمان¹⁰
 وثلثين ومائة فوجه عماله الى اقطار الارض وان ابا جعفر احب ان
 يبني لنفسه وجنوده مدينة ليتخذها دار الملكة فسار بنفسه
 يبتاد الاماكن حتى انتهى الى بغداد وفي انذاك قرية يقوم بها
 سوق فى كلّ شهر فاعجبه المكان فخطّ لنفسه وحشمه ومواليه
 وولده واهل بيته المدينة وسماها مدينة السلام وبني قصره وسطها¹⁵
 الى المسجد الاعظم ثم خطّ لجنوده حول المدينة وجعل اهل
 كلّ بلد من خراسان فى ناحية منها منفردة وامر الناس بالبناء
 ووسّع عليهم فى النفقات وامر فاحفر نهر الفرات من ثمانية فراسخ
 وفوّقه² النهر من ديمّا فأجرى الى بغداد ليلى فيه موات الشلم
 والجزيرة كما تاتى موات الموصل وما اتصل بالموصل فى دجلة وكان²⁰
 بناؤه اياما فى سنة تسع وثلثين ومائة، ثم ان ابا جعفر حجّ
 بالناس سنة اربعين ومائة وجعل منصرفه على مدينة الرسول فوضع

a) فوّقه P.

لاهلها العطاء فاسى لهم في الرزق وفرق فيهم للجوائز ومضى نحو
 الشام قاصدا لبيت المقدس حتى وافعا فقام بها شهرا ثم سار الى
 الرقة فقام بها بقية عامه ذلك ثم سار من الرقة حتى وافى مدينة
 السلام فقام بها حولا كاملا، ثم سار منها سنة اثنتين وأربعين
 ٥ ومائة نحو البصرة حتى وافعا فبلغه ان الراوندية^a تداعوا وخرجوا
 يطلبون بشأراى مسلم وخلعوا الطاعة فوجّه اليهم خازم بن
 خزيمة فقتلهم ودددهم في الارض ثم عقد لمعن بن زائدة من البصرة
 على اليمن واقام عامه ذلك بالبصرة، وزعموا ان عمرو بن عبيد
 دخل اليه فلما رآه ابو جعفر صاحبه واجلسه الى جانبه فقتلهم عمرو
 ١٥ فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر
 نفسك من الله ببعضها واعلم بان الله لا يرضى منك الا بما ترضاه
 منه فانك لا ترضى من الله الا بان يعدل عليك وان الله لا يرضى
 منك الا بالعدل في رعيتك يا امير المؤمنين ان من وراء بابك
 نيرانا تأجج من الجور وما يعمل من وراء بابك بكتاب الله ولا
 ٢٥ بسنة^d رسول الله يا امير المؤمنين ألم تر كيف فعل ربك بعد
 ارم ذات العماد حتى اتي آخر السورة ثم قل فومن عمل
 والله بمثل^e علمهم، قالوا^f فبكى ابو جعفر فقال ابن مجالدة^g مة يا
 عمرو قد شققت على امير المؤمنين منذ اليوم قل عمرو من هذا
 يا امير المؤمنين قل هذا اخوك ابن مجالدة^h قل عمرو يا امير

L ويبيع 12، ٣٨٢، D'ici jusqu'à. c) ان. P. b) الراوندية. L P. a)
 présente une lacune remplie par une main postérieure. d) L

مثل. L g). قل omet. f) Kor. LXXXIX : 5, 6. e) سنة.

h) قل. L.

المؤمنين ما احدث اعدى لك من ابن مجالد أيطرى عنك^e
 النصيحة ويمنعك من ينصحك وانك لمبعوث وموقوف ومسؤول عن
 مناقيل الذرة من الخير والنشر قال فرمى اليه ابو جعفر بخاتمته
 وقال قد وليتكم ما وراء بالى فادع اصحابك فولهم فقال ان اصحابي
 لن، يأتيوك حتى يروك قد عملت بالعدل كما قلت بالعدل ثم⁵
 انصرف، وسار ابو جعفر من البصرة سنة ثلث وأربعين نحو الجبل^d
 حتى وافى مدينة نهاوند وقد كان بلغه طيبها فاقام بها شهرا ثم
 انصرف حتى اتي المدائن فاقام بها بقية عامه ذلك وعقد منها
 لخزيمة بن خازم على جميع طبرستان حتى اذا آن اوان للحج
 خرج منها حاجا سنة اربع وأربعين ومائة ونزل الرتبة فلما قضى¹⁰
 حجه انصرف ولم يدخل المدينة وفي ذلك العام خرج عليه محمد
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 عليهم السلام الملقب بالنفس الزكية فوجه اليه ابو جعفر عيسى
 ابن موسى بن علي في خيل فقتل^f رحمه الله وخرج اخوه ابراهيم
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقتل رضوان الله عليهم، وفي سنة¹⁵
 ثمان وخمسين ومائة^g حج ابو جعفر فنزل الأبطح على بئر ميمون
 فريض بها وتوفي غداة السبت لست خلون من ذي الحجة فاقام للحج
 للناس في ذلك العام ابراهيم بن محمد^h بن يحيى بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن العباس وصلى على ابي جعفر عيسى بن موسى

a) P عينك. b) الدر. c) لم L. d) الجبل L. e) P
 omet tout ce qui suit jusqu'à الزكية. f) P omet tout ce
 qui suit jusqu'à رضوان الله عليهم. g) L omet مائة. h) P
 omet بن محمد.

فكانت خلافته عشرين سنة وتوفى وله ثلاث وستون سنة ^a ودفن
 بلعلى مكة، ثم بويج المهدي بن المنصور يوم السبت لسبع عشرة
 ليلة خلت من ذي الحجة وفي ذلك العام امر المهدي ^b باتخاذ
 المقاصير في جميع مساجد الجماعات ثم حج المهدي سنة ستين
 ٥ ومائة فانصرف على المدينة فامر ان يشتري ما حول المسجد من
 المنازل والدور فيوسع به المسجد وفي سنة اثنتين وستين ومائة
 خرجت المحمرة بجرجان فسار اليهم عمره بن العلاء ففرقهم وفي
 ذلك العام عقد المهدي ولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن
 بعده لابنه هرون الرشيد وفي سنة تسع وستين خرج موسى بن
 10 المهدي الى جرجان وخرج المهدي الى ماسبدان ^d فاقام بها متنزها
 ومات بها وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين
 وشهرا ونصفا، واتت الخلافة موسى الهادي ^e وهو بجرجان وبويج
 بمدينة السلام لثمان بقين من الحزم وفي ذلك العام خرج الحسين
 ابن علي بن الحسن بالمدينة وسار نحو مكة فلقبه عيسى بن موسى
 15 والعباس بن علي فقتلاه، وفي سنة سبعين ومائة توفى الامام
 موسى بن المهدي بعيسىاباذ في النصف من شهر ربيع الاول وكان
 له يوم توفى اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهرا
 واربعة وعشرين يوما، وفي ذلك العام استخلف هرون الرشيد
 وحج وانصرف على المدينة فوضع لاهلها العطاء واجزل لهم فاقبل

a) L omet le passage entre توفى et سنة. b) P omet
 المهدي. c) L عمرو. d) L سبدان; P ماسبدان. e) P
 omet الهادي.

الى العراق فوافى الكوفة، وعقد لابی العباس الطوسی على خراسان
فلبت عليها عامين ثم عزله واستعمل عليها محمد بن الاشعث
وفي سنة اربع وسبعين ومائة وقعت العصبیة بارض الشام بين
المصريّة والبيمانیة فحاربوا حتى قتل بين الفريقين بشر كثير،
وحجّ الرشید في ذلك العام بالناس ومعه ابنه محمد وعبد الله⁵
وكتب بينهما كتابا بولاية العهد لمحمد ومن بعده لعبد الله
المأمون وعلّق الكتاب في جوف الكعبة ثم انصرف الى مدينة
السلام واستعمل على خراسان الغطريف بن عطاء، قال عليّ بن
حمزة الكسائي ولأبى الرشید تأديب محمد وعبد الله فكنت اشدّ
عليهما في الادب وآخذهما به اخذا شديدا وخاصة محمدا¹⁰
فاتتني ذات يوم خالصة جارية أم جعفر فقالت يا كسائي ان
السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق
بابني محمد فانه ثمره فؤادي وفرّة عيني وأنا ارق عليه رقّة شديدة
فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز
التقصير في بابيه فقالت خالصة ان لرقّة السيدة سببا انا مخبرك¹⁵
به انها في الليلة التي ولدته أريت في منامها كان اربع نسوة
اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التي
بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر والى الامر
كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قضاف^a
مبتدّر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه²⁰
ملك ضخم قليل الحلم كثير الاثم قطع الرحم وقالت التي عن
يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة

a) قضاف P.

وقالت يا كسأتى وهل يُغنى الخذر، وذكر عن الاصمعيّ قال
دخلت على الرشيد وكنت غبت عنه حولين بالبصرة فإوماً الىّ بالجلوس
قريباً منه فجلست قليلاً ثم نهضت فإوماً الىّ ان اجلس فجلست
حتى خفّ الناس ثم قال لى يا اصمعيّ الا تحبّ ان ترى محمداً
٥ وعبد الله قلت بلى يا امير المؤمنين انى لاحبّ ذلك وما اردت
القيام الا اليهما لاسلم عليهما قال^a تكفى ثم قال علىّ بمحمد
وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما
قمرافق قد قاربا خطاهما وضربا ببصرهما الارض حتى وقفا على
ابيهما فسلبا عليه بالخلافة وإوماً اليهما فدنبا منه فاجلس محمداً
١٠ عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرنى بمطارحتهما فكننت لا ألقى
عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى
ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رأيت مثلهما فى ذكائهما وجودة
ذهنهما فاطل الله بقاءهما ورزق الآمة من رأفتهم^f ومعطفتهما
فصنمهما الى صدره وسبقته عبرته حتى تحدّرت دموعه ثم اذن
١٥ لهما حتى اذا نهضا وخرجا قال كيف بكم اذا ظهر تعاديهما
وبدا تباعضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويودّ
كثير من الاحياء انهم كانوا موقّ قلت يا امير المؤمنين هذا شيء
قصى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء فى امرهما
قال لا بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء فى امرهما،
٢٠ قالوا فكان المأمون يقول فى خلافته قد كان الرشيد سمع جميع

a) Ici une lacune dans L qui est supplée par une main postérieure. b) L حف. c) L omet لى. d) L فقال. e) P

ذكائهما. f) L رأفتهم^f est placé au dessus de بّهما du texte.

ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد فلذلك قال ما
قال، قال الاصمعي وكان الرشيد يحبّ السمر ويشتهي احاديث
الناس فكان يرسل اليّ اذا نشط لذلك وجنّ عليه الليل فاسامره
فاتيت ذات ليلة ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ثم اطرق
وفكر ثم *a* قل يا غلام عليّ بالعبّاسيّ *b* يعنى الفضل بن الربيع ^٥
فحضر ودخل فاذن له بالجلوس فقال يا عبّاسيّ *c* انى عنيت بتولية
العهد ومثبت الامر *d* فى محمد وعبد الله وقد علمت انى ان
وليت محمدًا مع ركبته هواه وانهماكه فى اللهو واللذات خلط على
الرعيّة وضيع الرأى حتى يطمع فيه الاقصى من اهل البغى
والمعاصى وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن بهم الحاجة ^{١٠}
وليصلحن المملكة وان فيه لحزم المنصور وشجاعة المهديّ فا ترى
قال الفضل يا امير المؤمنين ان هذا امر خطير عظيم والزنة فيه
لا تستقال والكلام فيه مكان غير هذا فعلمت انهما يحبان الخلوة
فقممت عنهما وجلست *e* ناحية من *f* صحن الدار فا زالا يتناظران
الى ان اصباحا واتفق رأيهما على تولية محمد العهد وتصيير عبد ^{١٥}
الله من بعده وقسمة الاموال والجنود بينهما وان يقيم محمد بدار
الخلافة ويتولّى المأمون خراسان فلما اصبح امر جمع *g* القوّاد
فاجتمعوا اليه فدعاهم الى بيعة محمد ومن بعده الى بيعة المأمون
فاجابوا الى ذلك وبايعوا، وفى سنة ثمانين ومائة عقد الرشيد

a) L و. *b*) بالى العبّاس L. *c*) يا ابا العبّاس L. *d*) L.

عنهما L ajoute *e*). مثبت الامر au lieu de وتولية الامر.

باجميع P *g*). فى L *f*).

وقالت يا كسأتى وهل يُغنى الحذر، وذكر عن الاصمعيّ قال
دخلت على الرشيد وكنت غبت عنه حولين بالبصرة فأومأ الىّ بالجلوس
قريباً منه فجلست قليلاً ثم نهضت فأومأ الىّ ان اجلس فجلست
حتى خفّ الناس ثم قال له يا اصمعيّ الا تحبّ ان ترى محمداً
٥ وعبد الله قلت بلى يا امير المؤمنين انى لاحبّ ذلك وما اردت
القيام الا اليهما لاسلم عليهما قال ه تكفى ثم قال علىّ بمحمد
وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كأنهما
قبرا افق قد قاربا خطاهما وضربا ببصرهما الارض حتى وقفا على
ابيهما فسلمّا عليه بالخلافة وأومأ اليهما فدنيا منه فاجلس محمداً
١٠ عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما فكنت لا ألقى
عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى
ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رأيك مثلهما في ذكائهما وجودة
ذهنهما فاطل الله بقاءهما ورزق الآمة من رأفتهما ومعطفتهما
فصنّهما الى صدره وسبقته عبرته حتى تحدّرت دموعه ثم انن
١٥ لهما حتى اذا نهضا وخرجا قال كيف بكم اذا ظهر تعاديهما
وبدا تباعضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويودّ
كثير من الاحياء انهم كانوا موقّ قلت يا امير المؤمنين هذا شيء
قضى به المنجّمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما
٢٠ قالوا فكان المأمون يقول في خلافته قد كان الرشيد سمع جميع

a) Ici une lacune dans L qui est supplée par une main postérieure. b) L حف. c) L omet لى. d) L فقال. e) P

ذكائهما. f) رأفتهما L est placé au dessus de برّهما du texte.

ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد فلذلك قال ما
قال، قال الاصمعي وكان الرشيد يحبّ السمر ويشتهي احاديث
الناس فكان يرسل اليّ اذا نشط لذلك وجنّ عليه الليل فاسامره
فانيت ذات ليلة ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ثم اطلق
وفكر ثم *a* قل يا غلام عليّ بالعباسيّ *b* يعنى الفضل بن الربيع ^٥
فحضر ودخل فاذن له بالجلوس فقال يا عباسيّ *c* انى عنيت بتولية
العهد ومثبت الامر *d* فى محمد وعبد الله وقد علمت انى ان
وليت محمدًا مع ركبه هواه وانهماكه فى اللهو واللذات خلط على
الرعيّة وصبيح الرأى حتى يطمع فيه الاقصى من اهل البغى
والمعاصى وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن بهم الحاجة ^{١٠}
وليصلحن المملكة وان فيه لحزم المنصور وشجاعة المهديّ فما ترى
قال الفضل يا امير المؤمنين ان هذا امر خطير عظيم والزّنة فيه
لا تستقال وللّكلام فيه مكان غير هذا فعلمت انهما يجبان للخلوة
فقمنا عنهما وجلسنا *e* ناحية من *f* صحن الدار فما زالا يتناظران
الى ان اصباحا واتفق رأيهما على تولية محمد العهد وتصيير عبد ^{١٥}
الله من بعده وقسمة الاموال ولجنود بينهما وان يقيم محمد بدار
الخلافة ويتولّى المأمون خراسان فلما اصبح امر بجمع *g* القوّاد
فاجتمعوا اليه فدعاهم الى بيعة محمد ومن بعده الى بيعة المأمون
فاجابوا الى ذلك وبايعوا، وفى سنة ثمانين ومائة عقد الرشيد

d) L. يا ابا العباس L. *e*) باى العباس L. *b*) و. L. *a*)

عنهما L. *e*) ' . مثبت الامر au lieu de وتولية الامر

بجميع P. *g*) . فى L. *f*)

لعلى بن عيسى بن ماهان على خراسان وفي ذلك العام خرج
 الرشيد الى ارض الشام واخذ على الموصل فلما وافاها امر بهدم
 مدينتها وقد كانوا وثبوا بعامله ، وفي ذلك العام وثب اهل
 خراسان بعاملهم فقتلوه فاقام بالشام عامه ذلك ثم خرج حاجا فلما
 ٥ انصرف قصد الانبار فنزل به بمدينة الى انعباس وفي من الانبار
 على نصف فرسخ وقد كان بقي بها جمع عظيم من ابناء اهل
 خراسان توالدوا بها حتى كثروا فلم الى الآن فاقام بها شهرا ثم
 توجه منها الى الرقة فاقام بها شهرا وخرج منها غازيا الى ارض
 الروم فافتتح مدينة من مدنها تسمى معصوف ثم انصرف الى
 ١٠ الرقة فاقام بها بقية عامه ذلك ، فلما كان اوان الحج حج فقصى
 نسكه وجعل منصرفه على الرقة فاقام بها وولى يزيد بن مزيد
 ارمينية ثم قدم من الرقة سنة اربع وثمانين ومائة حتى وافى
 مدينة السلام ونزل قصره بالرصافة واخذ عماله بالبقايا ، ثم سار
 من مدينة السلام في سنة خمس وثمانين ومائة عائدا الى الرقة
 ١٥ وقد كان استطابها فلما كان اوان الحج حج فمر بالمدينة فاعطاهم
 ثلث اعطيات واعطى اهل مكة عطاءين ثم انصرف فقصد الانبار
 فاقام بها شهرا ثم انصرف الى مدينة السلام ثم عقد البيعة
 لابنه القسم بعد محمد وعبد الله وولاه الشام فوجه القسم
 عليها عماله ، وحج الرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة وانصرف
 ٢٠ فنزل الحيرة واقام بها اياما ثم دخل مدينة السلام ، وفي سنة تسع
 وثمانين سار الى الرق فاقام بها شهرا ثم انصرف نحو مدينة

a) P عليها .

السلام فضحى بقصر اللصوص ثم دخل بغداد ولم ينزلها ومضى
حتى انتهى الى السالحين وفي من مدينة السلام على ثلثة فراسخ
فبات بها ثم سار حامدا للركة حتى وافاها وامر عند ممرة ببغداد
بخشبة جعفر بن يحيى ان تُحرق واقام بالركة بقية ذلك العام
فلما دخلت سنة تسعين ومائة خرج غازيا لارض الروم حتى وعلا⁵
فيها وانتهى الى هرقلة فافتحها^a، وفي ذلك العام خرج رافع بن
نصر بن سيار مغاضبا بارض خراسان وكان سبب خروجه ان
على بن عيسى بن ماهان لما ولي خراسان اساء السيرة وتحامل
على من كان بهاء من العرب واظهر للجور فخرج عليه رافع
فواقعه وقعت ثم انحاز فيمن اتبعه من اهل خراسان وكانوا زهاء¹⁰
ثلثين الف رجل في سمرقند واقام بمدينةنها وبلغ ذلك الرشيد
فعزل على بن عيسى عنها واستعجل عليها هزيمة بن اعيان ثم
انصرف الرشيد قافلا من الروم حتى نزل مدينة السلام عامه ذلك
واسخلف ابنه محمدا على دار المملكة وخرج حامدا لارض
خراسان ليتولى حرب رافع بنفسه، ودخلت سنة اثنتين وتسعين¹⁵
ومائة وفيها خرجت الخرمية بارض الجبل في المرة الاولى فوجه اليهم
محمد الامين بعبد الله بن مالك الخراعي فقتل منهم مقتلة عظيمة
وشرد بقيتهم في البلدان وسار الرشيد حتى وافى مدينة طوس
فنزل في دار حميد الطوسي ومرض بها مرضا شديدا فجمع له
الاطباء يعالجه فمات فقال

90
ان الطبيب بطيه ودوائه لا يستطيع دِفاعَ تحذورِ جرى
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفى مثله فيما مضى

فيها P b. ففتحها P a.

فلما اشتدَّ به الوجع قال للفصل بن الربيع يا عباسي ما تقول
 الناس قال يقولون ان شائئ امير المؤمنين قد مات فامر ان يُسرج
 له حمار ليركبه ويخرج فُلسرج له وحُمِل حتى وُضع على السرج
 فاسترخت فخذاه ولم يستطع الثبوت فقال أرى الناس قد صدقوا
 ٥ ثم توفى وذلك في سنة ثلث وتسعين ومائة يوم السبت لخمس
 ليل خلون من جمدى الآخرة ^a وكانت خلافته ثلثا وعشرين
 سنة وشهرا ونصفا، فانت الخليفة محمدا الامين ببغداد يوم
 الخميس للنصف من جمدى الآخرة ونعاه للناس يوم الجمعة ودعاهم
 الى تجديد البيعة فبايعوا، ووصل الخبر بوفاة الرشيد الى المأمون
 10 وهو بمدينة مرو يوم الجمعة لثمان خلون من الشهر فركب الى
 المسجد الاعظم ونودي في الجنود وسائر الوجوه فاجتمعوا وصعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى وآله ثم قال ايها
 الناس احسن الله عزاءنا وعزاءكم في الخليفة الماضى صلوات الله
 عليه وبارك لنا ولكم في خليفتم ^c الحادث مد الله في عمره ثم
 15 خنقته العبرة فسح عينه بسواده ثم قال يا اهل خراسان جددوا
 البيعة لامامكم الامين فبايعه الناس جميعا، ولما انتت الخلافة
 محمدا وبايعه الناس دخل عليه الشعراء وفيهم الحسن بن هانئ
 فانشدوه وقام الحسن في آخرهم فانشده قوله

الا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تُلَيْنَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهَيِّئَهَا
 20 وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعْلَةَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
 كَأَنَّ يَوَاقِيتَنَا رَوَاكِدَ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا

a) P الاخرى. b) L محمد. c) P الخليفة.

لَقَدْ جَلَّلَ اللَّهُ الْكَرَامَةَ أَمَةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
 حِمِيَّتَ حِمَاهَا بِالْقَبَائِلِ^a وَالْقَنَا وَوَفَّرَتْ نُزْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا
 يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا وَإِنْ أَظْهَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَكْتُمُونَهَا
 فَمُصْلَحٌ جَمِيعًا وَفَضْلُهُ، ثَرَانٌ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ دُعَا إسماعيلَ بْنِ
 صَبِيحٍ كَاتِبِ السَّرِّ فَقَالَ مَا الَّذِي تَرَى يَا بَنِي صَبِيحٍ قَالَ أَرَى دَوْلَةً
 مَبَارَكَةً وَخَلَافَةً مُسْتَقِيمَةً وَأَمْرًا مُقْبِلًا فَتَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِإِضْلَالِهِ وَأَجْزَلَهُ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ إِنِّي لَمْ أَبْغِكَ قَلْبًا إِنَّمَا أَرَدْتُ مِنْكَ الرَّأْيَ
 قَالَ إسماعيلُ إِنَّ رَأْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُوَضَّحَ لِي الْأَمْرَ لِأَشِيرٍ عَلَيْهِ
 بِمَبْلَغِ رَأْيِي وَنُصْحِي فَعَلَّ قَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزِلَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ
 عَنْ خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا مُوسَى بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إسماعيلُ¹⁰
 أَهَيْذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْقُضَ مَا أَسَّسَهُ الرَّشِيدُ وَمَهَّدَهُ
 وَشَيَّدَ أَرْكَانَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَنَّ الرَّشِيدَ مَوْتٌ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ
 بِالزُّخْرَفَةِ وَيَحْكُمُ يَا بَنِي صَبِيحٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ كَانَ أَحْزَمَ
 رَأْيًا مِنْكَ حَيْثُ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ فُحْلَانُ فِي هَاجِمَةٍ إِلَّا قَتَلَ أَحَدَهُمَا
 صَاحِبُهُ قَالَ إسماعيلُ أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فَلَا تُجَاهِرُهُ بَلْ أَكْتُبْ¹⁵
 إِلَيْهِ وَأَعْلِمُهُ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ بِالْحَضْرَةِ لِيُعِينَكَ عَلَى مَا قُلَّدَكَ اللَّهُ مِنْ
 أَمْرِ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُودِهِ كَسَرْتَ
 حُدُودَهُ وَظَفَرْتَ بِهِ وَصَارَ رَهْنًا فِي يَدَيْكَ فَأَتِ فِي أَمْرِهِ مَا أَرَدْتَ قَالَ
 مُحَمَّدٌ أَجَدْتُ¹⁷ يَا بَنِي صَبِيحٍ وَأَصَابْتَ هَذَا لِعَرَى الرَّأْيِ، ثَرَانٌ كَتَبَ
 إِلَيْهِ يَعْلَمُهُ أَنَّ الَّذِي قُلَّدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْخَلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ قَدْ انْقَلَبَ²⁰
 وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ لِيُعِينَهُ عَلَى أَمْرِهِ وَيُشِيرَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ

a) P بالقبائل. b) L يا ابن de même ll. 13 et 19. c) P إذا.

مصلحته فان ذلك أعوذ على امير المؤمنين من مقامه بخراسان
واعمر البلاد وأدرّ للفقىء واكتب للعدو وآمن للبيضة، ثم وجه
الكتاب مع العباس بن موسى ومحمد بن عيسى وصالح صاحب
المصلى فساروا نحو خراسان فاستقبلهم ظاهر بن الحسين مقبلا من
عند المأمون على ولاية الرق حتى انتهوا الى المأمون وهو بمدينة
مرو فدخلوا عليه واصلوا الكتاب اليه وتكلموا فذكروا حاجة
امير المؤمنين الامين^٥ اليه وما يرجو في نفسه من بسط المملكة
والقوة على العدو فبلغوا في مقاتلتهم وامر المأمون بانزالهم واكرامهم
ولما جن عليه الليل بعث الى الفضل بن سهل وكان اخص وزرائه
عنده واثقهم في نفسه وقد كان جرب منه وثاقة رأى وفضل حزم
فلما اتاه خلا به واقرأه كتاب محمد واخبره بما تكلم به الوفد
من امر التخصيص على المسير الى اخيه ومعانته على امره قال
الفضل ما يريد بك خيرا وما ارى لك الا الامتناع عليه قال المأمون
فكيف يمكنى الامتناع عليه والرجال والاموال معه والناس مع المال
قال الفضل آجلنى ليلتى هذه لآتيك غدا بما ارى قال له المأمون
امض في حفظ الله فانصرف الفضل بن سهل الى منزله وكان
منتجما فنظر ليلته كلها في حسابه ونجومه وكان بها مهرا
فلما اصبح غدا على المأمون فاخبره انه يظهر على محمد ويغلبه
ويستولى على الامر، فلما قال له ذلك بعث الى الوفد فاحسن
صلاتهم وجوائزهم وسألهم ان يحسنوا امره عند الامين ويبسطوا من
عذره وكتب معهم اليه اما بعد فان الامام الرشيد ولانى هذه

٥) P omes الامين.

الارض على حين كَلَب من عدوّها وَوَقَّى من سَدّها وضعف من
جنودها ومتى اخللتُ بها او زلتُ^a عنها لم آمن انتفاض الامور
فيها وغلبة اعدائها عليها بما يصل ضرره الى امير المؤمنين
حيث هو فرأى امير المؤمنين في ان لا ينقص ما ابرمه الامم
الرشيد، وسار القوم بالكتاب حتى وافوا به الامين واصلوا الكتاب^٥
اليه فلما قرأه جمع القواد اليه فقال لهم اني قد رأيتُ صرف
اخي عبد الله عن خراسان وتصييره معي ليعاوني فلا غنى بي
عنه فما ترون فأسكت انقوم فتكلم خازم بن خزيمة فقال يا امير
المؤمنين لا تحمل قوادك وجنودك على الغدر فيغدروا بك ولا يرون
منك نقص العهد فينقضوا عهدك قال محمد ولكن شيخ هذه^{١٥}
الدولة عليّ بن عيسى بن ماهان لا يرى ما رأيتُ بل يرى ان
يكون عبد الله معي ليوازني ويحمل عني ثقل ما انا فيه بصدده،
ثم قال لعليّ بن عيسى اني قد رأيتُ ان تسير بالجيوش الى
خراسان فتبلى امرها من تحت يدي موسى بن امير المؤمنين
فانتخب من الجنود والجيوش على عينك ثم امر بديوان الجند^{١٥}
فدفع اليه فانتخب ستين الف رجل من ابطال الجنود وفرسانهم
ووضع لهم العطاء وفرق فيهم السلاح وامره بالمسير فخرج بالجيوش
وركب معه محمد فجعل يوصيه ويقول اكرم من هناك من قواد
خراسان وضع عن اهل خراسان نصف الخراج ولا تُبَق على احد
يشهره عليك سيفا او يرمى عسكرك بسام ولا تدع عبد الله يقيم^{٢٥}
الا ثلثا من يوم تصل اليه حتى تُشخصه الى ماء قبلي، وقد

a) زلت P . b) شهر P . c) P omet . ما.

كانت زبيدة تقدمت الى علي بن عيسى وكان اتاها موتها
فقال له ان محمدا وان كان ابني وثمرة فوالى فان لعبد الله
من قلبى ^a نصيبا وافرا من المحبة وانا التى ^b ربيتها وانا احنو
عليه فانيك ان يبداه ^c منك مكروه او تسير امامه بل سر اذا
⁵ سرت معه من ورأته وان دعاك فليبه ولا تركب حتى يركب قبلك
وخذ بركابه اذا ركب واظهر له الاجلال والاکرام ثم دفعت اليه
قيدا من فصّة وقالت ان استعصى عليك في الشخص فقيده
بهذا القيد، وان محمدا انصرف عنه بعد ان اوعز اليه واوصاه
بكل ما اراد وسار علي بن عيسى بن مهان حتى صار
¹⁰ الى حلوان فاستقبله عير مقبله من الرى فسألهم عن خبر طاهر
فاخبروه انه يستعد للحرب فقال وما طاهر ومن طاهر ليس بينه
وبين اخلاء الرى الا ان يبلغه الى قد جاوزت عقبة همدان
ثم سار حتى خلف عقبة همدان وراءه فاستقبله عير اخرى
فسألهم عن الخبر فقالوا ان طاهرا قد وضع العطاء لاصحابه وفرق
¹⁵ فيهم السلاح واستعد للحرب فقال في كم هو فقالوا في زهاء عشرة
الف رجل فاقبل الحسن بن علي بن عيسى على ابيه فقال يا
ابن ان طاهرا لو اراد الهرب لم يبق بالرى يوما واحدا فقال يا
بني انما تستعد الرجال لاقترانها وان طاهرا ليس عندى من الرجال
الذين يستعدون لمثلى ويستعد له مثلى، وذكروا ان مشايخ
²⁰ بغداد قالوا لم نر جيشا كان اظهر سلاحا ولا اكمل عدة ولا
افرة خيلا ولا انبل رجالا من جيش علي بن عيسى يوم خرج

ا) P قبلى. b) L P الذى. c) L يبداه; P يبداه.

انما كانوا نُحْبَا، وان طاهر بن الحسين جمع اليه رُسَّة اصحابه
 فاستشارهم ^a في امره فاشاروا عليه ان يحصن بمدينة الرق وبجارب
 القوم من فرق السور الى ان ياتي مدد من المامون فقال لهم
 وبحكم اني ابصر بالحربة منكم اني متى تحصنت استضعفت
 نفسي ومال اهل المدينة اليه لقوته وصاروا اشد على من عدوى ⁵
 خوفا من علي بن عيسى ولعله ان يستميل بعض من معي
 بالاطماع والرأى ان ألف الخيل بالخيال والرجال بالرجال والنصر من
 الله، ثم نادى في جنوده بالخروج عن المدينة وان يعسكروا بموضع
 يقال له القلوصة فلما خرجوا عمد اهل الرق الى ابواب مدينتهم
 فاعلقوها فقال طاهر لاصحابه يا قوم اشتغلوا بمن امامكم ولا تلتفتوا ¹⁰
 الى من وراءكم واعلموا انه لا وزر لكم ولا ملجأ الا سيوفكم
 ومناحكم فاجعلوها حصونكم واقبل علي بن عيسى نحو القلوصة
 فتواقف العسكران للحرب والتقوا فصدقهم اصحاب طاهر لليلة
 فانتقضت تعبئة علي بن عيسى وكانت منهم جولة شديدة
 فناداهم علي بن عيسى وقال ايها الناس ثوبوا واحملوا معي فرمى ¹⁵
 رجل من اصحاب طاهر فاثبتته بعد ان دنا منه وبمكن رماه
 بنشابة وقعت في صدره فنفذت ^d الدرع والسلاح حتى افضت
 الى جوفه وخر مغشيا عليه ميتا واستوت الهزيمة باصحابه نا زال
 اصحاب طاهر يقتلونهم وهم موثون حتى حال الليل بينهم وغنموا
 ما كان في عسكرهم من السلاح والاموال، وبلغ ذلك محمدا فعقد ²⁰

نفذت ^d L. ثوبوا ^c. في الحرب ^b P. واستشارهم ^a P.

نفذت P.

لعبد الرحمن الابناتوق في ثلثين ألف رجل من الابناء وتقدم اليهم ان لا يغتروا كاعتزاز علي بن عيسى ولا يتهاونوا كتهانوه فصار عبد الرحمن حتى وافى هذان وبلغ ذلك طاهرا فتقدم وسار نحوه فالتقوا جميعا فاقتتلوا شيعا من قتال فلم يكن لاحباب عبد الرحمن ثبات فانهزم واتبعه احبابه فدخلوا مدينة هذان فحاصروا فيها شهرا حتى نفذ ما كان معهم من الزاد قل فطلب عبد الرحمن الابناتوق الامان له ولجميع احبابه فاعطاه طاهر ذلك ففتح ابواب المدينة ودخل الفريقان بعضهم في بعض وسار طاهر حتى هبط العقبة فعسكر بناحية آسداباذ ففكر عبد الرحمن 10 وقال كيف اعتذر الى امير المؤمنين فعبأه احبابه فلما طلع الفجر زحف باحبابه الى طاهر وهو غار فوضع فيهم السيوف فوقفت طائفة من احباب طاهر رجالة يذبون عن احبابهم حتى ركبوا واستعدوا ثم حملوا على عبد الرحمن واحبابه فاكثروا فيهم القتل فلما رأى ذلك عبد الرحمن ترجل في جماعة احبابه فقاتلوا حتى قتل عبد 15 الرحمن وقتلوا معه وبلغ ذلك محمدا فسقط في يده وبرز جنود فعقد لعبد الله الخرشى في خمسة آلاف رجل وليحيى بن علي ابن عيسى في مثل ذلك فسارا حتى وافيا قريسين وبلغ طاهرا ذلك فسار نحوهما فانهزما من غير قتال حتى رجعا الى حلوان فاقاما هناك، فرحف طاهر نحو حلوان فانهزما حتى لحقا ببغداد 20 واقام طاهر بحلوان حتى وافاه هزيمة بن اعين من عند المؤمنين في ثلثين ألف رجل من جنود خراسان فاخذ طاهر من حلوان

a) P فاعطاه. b) L. P. فعما. c) L P cfr. Tab. III, ٨٣١, 8 et suiv. d) L P للحسن cfr. Tab. ٨٧, 11 et suiv.

نحو البصرة والاهواز وتقدم هزيمة الى بغداد فلم تقم لمحمد قائمة
حتى قُتل وكان من امره ما كان، وان طاهر بن الحسين صعد
من البصرة وتقدم هزيمة حتى احرقا ببغداد واحاطا بمحمد
الامين ونصبا المنجنيق على داره حتى ضاق محمد بذلك ذرا
وكان هزيمة بن اعين يحب صلاح حال محمد والابقاء على حشاشنة⁵
نفسه فارسل اليه محمد يسأله القيام بامره واصلاح ما بينه وبين
المؤمنين على ان يخلع نفسه عن الخلافة ويسلم الامر لاختيه فكتب
اليه هزيمة قد كان ينبغي لك ان تدعو الى ذلك قبل تفاقم
الامر فلما الآن فقد جاوز السيل الزبا وشغل الحلى اهله ان
يعارا ومع ذلك فاني مجتهد في اصلاح امرك فصر الى ليلا¹⁰
لاكتب بصورة امرك الى امير المؤمنين واخذ لك عهدا وثيقا
ولست األوه جدا ولا اجتهدا في كل ما عدا بصلاح حاله
وقربك الى امير المؤمنين فلما سمع ذلك محمد استشار نصحاء
وزراره فاشاروا بذلك عليه وطمعوا في بقاء مهجته فلما جته
الليل ركب في جملة من خاصته وثقاته وجواريه يريد العبور¹⁵
الى هزيمة فاحس طاهر بن الحسين بالمراسلة الله جرت بينهما
والموافقة الله اتفقا عليها فلما اقبل محمد وركب بمن معه الماء
شد عليه طاهر فاخذه ومن معه ثوبا به في منزله فاحتز
رأسه وانفذه من ساعته الى المؤمنين واقبل المؤمنون حتى دخل
مدينة السلام وصفت له الملكة واستوسقت له الامور وكان قتل²⁰
محمد الامين ليلة الاحد خمس خلون من المحرم سنة ثمان

a) L ألوا. b) Tout ce qui suit jusqu'à la fin dans L est
suppléé par une main postérieure. c) P فاحسن.

وتسعين ومائة وقتل وله ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته اربع سنين
 وثمانية أشهر وبويع المأمون وهو عبد الله بن الرشيد يوم الاثنين
 خمس بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان شهما بعيد
 الهمة أبى النفس وكان نجم ولد العباس في العلم والحكمة وقد^٥
 كان اخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسلام وهو الذى
 استخرج كتاب اقليدس من الروم وامر بترجمته وتفصيله وعقد
 المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذة فيها
 ابا الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ودخل بلاد الجزيرة والشلم
 فاقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحا كثيرة وابلى بلاء^{١٠}
 حسنا ثم توفى على نهر البدندون ودفن بطرسوس يوم الاربعاء
 ثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين^b وكانت ولايته
 عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما وقد كان بلغ من
 السن تسعا وثلاثين سنة وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون
 بولاية العهد من بعده وخلفه بالعراق فلما مات هو على نهر^{١٥}
 البدندون جمع اخوه ابو اسحق محمد بن هرون المعتصم بالله
 اليه وجوه القواد والاجناد فدعاهم الى بيعته فبايعوه فصار من
 طرسوس حتى وافى مدينة السلام فدخلها وخلع العباس بن
 المأمون عنها وغلبه عليها وبايعه الناس بها وكان قدومه بغداد
 مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين^b فاقام بها سنين^{٢٠}
 ثم مرّ بآثاره الى سرّ من رأى فابتنها واتخذها دارا ومعسكرا
 وكانت في خلافته فتوحات لم تكن لاحد من الخلفاء الذين مضوا

ا. امر. c) L P مائتين. b) الذى يقال له P ajoute a)

مثلها قبله فنها فتح بابك واسره وقتله اياه وصلبه ومنها ماويل
 صاحب قلعة طبرستان فانه تحصن في القلاع والجبال فا زال به
 حتى اخذه فقتله a وصلبه الى جنب بابك ومنها جعفر الكردى
 وقد كان اخرب البلاد وسى b الذرارى فوجه للخيول في طلبه ولم
 يزل به حتى اخذه وقتله وصلبه الى جنب بابك وماويل ومن ذلك e
 فتح عمورية وفي القسطنطينية الصغرى والاخرى فتكها الله على
 يديه c وكان ابتداء امر بابك انه تحرك في آخر ايام المأمون وقد
 اختلف الناس في نسبه ومذهبه d والذي صحح عندنا وثبت انه
 كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت ابي مسلم هذه الف ينسب e
 اليها الفاطمية f من الخرمية لا الى فاطمة بنت رسول الله صلعم 10
 فنشأ بابك والحبل g مضطرب والفتن متصلة فاستفح امره بقتل h
 من حوله بالبذل واخراب i تلك الامصار والقرى الف حواليه لتصفو
 له البلاد ويصعب مطلبه وتشتد المونة في التوصل اليه واشتدت
 شوكته واستفحل امره وقد كان المأمون وجه اليه حين اتصل
 به خبره عبد الله بن طاهر بن الحسين في جيش عظيم فسار 15
 اليه ونزل في طريقه الدينور في ظاهرها في مكان يعرف الى يومنا
 هذا بقصر عبد الله بن طاهر وهو كرم مشهور ومكان مذكور ثم
 سار منها حتى وافى البغد وقد عظم امر بابك وتهيبه الناس
 فحاربوه فلم يقدروا عليه ففض جمعهم وقتل صناديدهم وكان ممن

واهل مذهبه L d . يد e . سبا L P b . وقتله P a .

فاستفحل L h . الجبل P g . فاطمية L P f . ينسب P e .

اخرب L e . امره وقتل

قتل في تلك الوقعة محمد بن حميد الطوسي وهو الذي رثاه
ابو تمام بقصيدته التي يقول فيها

كان بنى نَبْهانَ يومَ وفاته
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

وفيها يقول

فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ ^a
وَقَالَ لَهَا ^b مِنْ تَحْتِ أَحْصِكَ ^c الْحَشْرُ

فلما افضى الامر الى ابي اسحق المعتصم بالله لم تكن همته ^d غيره
فاعد له الاموال والرجال واخرج مولاة الافشين خيذر بن كاوس ^e
10 فصار الافشين بالعساكر والجيوش حتى وافى ببرزند ^f فاقام بها حتى
طاب الزمان واتحسرت الثلوج عن الطرقت ثم قدم خليفته ^g
يوباره ^h وجعفر بن دينار وهو المعروف بجعفر الخياط في جمع
كثير من الفرسان الى الموضع الذي كان فيه معسكرا وامرهما ان
يجفرا خندقا حصينا فسارا حتى نزلا هناك واحتفرا للخندق فلما
15 فرغا من حفر الخندق استخلف الافشين ببرزند ⁱ المرزبان مولد
المعتصم في جماعة من القواد وسار هو حتى نزل الخندق ووجه
يوباره وجعفرا الخياط في جمع كثيف الى رأس نهر كبير وامرهما
بحفر خندق آخر هناك فسارا حتى احتفراه فلما فرغا وافهما
الافشين ثم خلف في موضعه محمد بن خالد بخاراخذاه ^k

^a لم يكن همة ^d P. ^b له ^e L. ^c احصيك ^f L P. ^g رحله ^h L.
ⁱ يوباره ^j P. ^k Tab. ^l خلفته ^m L. ⁿ ببرزند ^o P. ^p كاوش ^q L.
حاحدا ^r L; بحاحدا ^s P. ^t ببرزند ^u P. ^v III, 1225. ^w بوزباراه
cfr. Tab. III, 1197, 1203.

وشخص الى دَرَوْن^a في خمسة آلف فارس والفسى راجل ومعه
 الف رجل من الفلعة حتى نزل درون واحتفر بها^b خندقا عظيما
 وبنى عليها سورا شاهقا فكان بابك واصحابه يقفون على جبال
 شاهقة فيشرفون منها على العسكر ويولولون ثم ركب الافشين يوم
 الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان في تعبئة وجمل المجانيق وامر بابك^c
 [اذين ان يحصن^d] تلا مشرفا على المدينة ومعه ثلاثة آلف رجل
 وقد كان احتفر حوله الابار ليمتنع^e الخيل منهم فانصرف الافشين يومه
 الى خندقه ثم غدا عليه يوم الجمعة في غرة شهر رمضان فنصب
 المجانيق والعرادات على المدينة واحدقت القواد والروساء واقبل
 بابك في ايجاد اصحابه وعبأهم فقاتلوه القواد قتالا شديدا الى
 10 العصر ثم انصرفوا وقد نكوا في اصحابه واقام الافشين ستة ايام
 ثم ناهضه يوم الخميس لسبع نبال خلون من شهر رمضان واستعد^f
 له بابك فوضع على البدن عَجَلا عظيما ليرسله على اصحاب الافشين
 ثم ارسل بابك رجلا يقال له موسى الاقطع الى الافشين يسأله ان
 يخرج اليه ليشافهه بما في نفسه فان صار الى مراده والا حاربه^g
 15 فلجابه الافشين الى ذلك فخرج بابك حتى صار بالقرب من الافشين
 في موضع بينهما واد فلما رأى الافشين كفر له فبسطه الافشين
 واعلمه ما في الطلعة من السلامة في الدنيا والآخرة فلم يقبل
 ذلك فانصرف الى موضعه وامر اصحابه بالحرب فتسرعوا الى ذلك
 ودهدوها^h العجل الذي كانوا اعدوه فانكسر العجل وثب اصحابⁱ
 20 الافشين فدفعوهم الى رأس الجبل وقد كان يوباره وجعفر الخياط

a) P درون. b) بها. c) La lacune du texte est suppléée
 par la conjecture, cfr. Tab. ۱۳۱, 8, 16. d) L ليمنع. e) L ودهدوا.

وقفوا باحذاء عبد الله اخى بابك فحملوا عليهم القواد من
 جميع النواحي فقتلوه قتلًا ذريعًا وانهمزوا حتى دخلوا المدينة
 فدخلوا خلفهم فى طلبهم وصارت الحرب فى ميدان وسط المدينة
 وكانت حربًا لم يَر مثلها شدةً وقتلوا فى الدور والبساتين وهرب
 عبد الله اخو بابك فلما رأى بابك ان العساكرة قد احدثت
 به والمذاهب قد ضاقت عليه وان اصحابه قد قتلوا وقلّوا توجه
 الى ارمينية وسار حتى عبر نهر الرّس متوجهًا الى الروم فلما عبر
 نهر الرّس قصد نحوه سهل بن سنباط صاحب الناحية وقد
 كان الافشين كتب الى اصحاب تلك النواحي والى الكرك بارمينية
 والبطارقة باخذ الطريق عليه فوافاه سهل بن سنباط وقد كان
 بابك غير لباسه وبدل زيّه وشدّ الخرق على رجليه^g وركب بغلة
 باكاف فوقع به سهل بن سنباط فاخذ^h اسيرا ووجه به الى
 الافشين فاستوثق منه الافشين وكتب الى المعتصم بالفتح واستأذنه
 فى القدوم عليه فان له فسار حتى قدم عليه ومعه بابك واخوه
 فكان من قتل المعتصم لبابك وقطع يديه ورجليه وصلبه ما هو
 مشهور، قالوا ولما قدم الافشين ومعه بابك اجلسه المعتصم على
 سرير امامه وعقد التاج على رأسه وفى ذلك يقول اسكف بن خلف
 الشاعر فى قصيدته لله مدح فيها المعتصم بالله
 ما غَبَّتْ عن حَرْبٍ تَحَرَّقَ نَارُهَا بِالْبَيْدِ كُنْتُ هُنَا وَاَنْتَ هُنَا كَا
 عَزَّتْ بِأَفْشِينَ حُسَامِكُمْ أُمَّةً وَالِدِينَ مُتَسِّلِكُ بِهِ أَسْتِمْسَاكَ

a) P صار. b) L العسكر. c) L قتلوا. d) L omet نهر.
 e) P اسباط; cfr. Tab. III, 1223. f) L omet الى. g) P رجليه.
 h) L واخذ. i) L قطعه. k) L هنا كما.

لَمَّا أَتَاكَ بَبَابُكَ تَوَجَّتَهُ وَأَحَقَّ مَنَ أَضْحَى لَهُ تَاجَاكَ
 ثُرَ ان اَحمَد بن ابى دُوَادَ وَجَدَ عَلَى الْاَفْشِينَ لِكَلَامِ بَلِغِهِ عَنْهُ
 فَاشَارَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ اَنْ يَجْعَلَ ^b الْحَجِيشَ نَصْفَيْنِ نَصْفًا مَعَ
 الْاَفْشِينَ وَنَصْفًا مَعَ اَشْنَسَ فَفَعَلَ الْمُعْتَصِمُ ذَلِكَ فَوَجَدَ الْاَفْشِينَ
 مِنْهُ وَطَالَ حِزْنُهُ وَاشْتَدَّ حَقْدُهُ فَقَالَ اَحمَدُ بن ابى دُوَادَ لِلْمُعْتَصِمِ يَا ⁵
 اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ اسْتَشَارَ اَنْصَحَ النَّاسَ عِنْدَهُ فِي
 اَمْرِ اَبِي مُسْلِمٍ فَكَانَ مِنْ ^c جَوَابِهِ اَنْ قَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ
 اَللَّهُ ^d تَعَالَى يَقُولُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا اِلَهَةٌ اِلَّا اَللَّهُ لَفَسَدَتَا ^e فَقَالَ لَهُ ^f
 الْمَنْصُورُ حَسْبُكَ ثُرَ قَتَلَ اَبَا مُسْلِمٍ ^g فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ اَنْتَ
 اَيْضًا حَسْبُكَ يَا اَبَا عَبْدِ اَللَّهِ ثُرَ وَجَّهَ اِلَى الْاَفْشِينَ فَقَتَلَهُ وَزَعَمُوا اَنْهُمْ ¹⁰
 كَشَفُوا عَنْهُ فُوجْدُوهُ غَيْرَ مُخْتَنُونَ وَمَكَتَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ
 لِاحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بِقَيْتٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ ^h وَعَشْرِينَ
 وَمِائَتَيْنِ وَصَلَّى عَلَيْهِ اَبُو عَبْدِ اَللَّهِ اَحمَدُ بن ابى دُوَادَ وَكَانَ
 الْمُعْتَصِمُ اَوْصَى اِلَيْهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ ⁱ ثَمَانِ سَنِينَ
 وَثَمَانِيَةِ اَشْهُرٍ وَسَبْعَةِ عَشْرِ يَوْمًا وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ تِسْعًا ¹⁵
 وَثَلَاثِينَ سَنَةً ^j

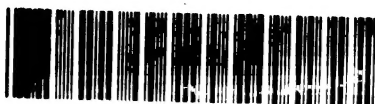
وهذا آخر كتاب ^k الاخبار الطوال على ما جمعه ابو

حنيفة احمد بن داود الدينورى ^l رحمه

الله تعالى ورضى عنه ^m

a) P ajoute بالله. b) L يفعل. c) L فى. d) L omet الله.
 e) Cor. XXI, 22. f) P omet له. g) L omet لمسلم. h) L تسع. i) L خلافته. j) P omet كتاب. k) P omet الدينورى.
 l) الدينورى.

قر الكتاب بحمد الله الملك الوهاب نهـلر الاثنـين ثالث يوم من
 شهر سـوال سنة ١٠٩١ بـخط افـقر عباد الله واحوجهم اليه اسير
 نـفـبه حسين بن حيّـه بن عبّـلـ العـصـسى بلدا الشافعى
 مذهبـا غـفـر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
 والمسلمات وصلى الله على سيّدنا محمـد
 وآله وصحبـه وسلم



3039787947

72/154

ORIENTAL INSTITUTE
LIBRARY



OXFORD UNIVERSITY

D
5
DIN.1